القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الحادية والثلاثون العدد 9821 الجمعة 21 شباط (فبراير) 2020 – 27 جمادى الثانية 1441 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 31 - Issue 9821 Friday 21 February 2020

النحات الأردني تغلب عويس: الخضوع للأساليب الأكاديمية يقتل الفن 13

بهيج حجيج أعد شهادة للتاريخ عن بيروت: «ضيعة» بدون ماض 15

ركلات الترجيح تتوج الزمالك بطلا للسوبر المصري على حساب الأهلي 19

الحلم الاقتصادي المصري: السباحة في الطريق الخاطئ 22

صفّى والدته ثم انتحر... ميركل نددت بـ«سمّ العنصرية»... وماكرون عبّر عن حزنه

مجزرة «المقهيين» في ألمانيا: يميني متطرف يقتل تسعة أغلبهم أتراك بالرصاص الحي

هاناو ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

لم تكد تمضي 48 ساعة على إعلان الأجهزة الأمنية في ألمانيا اعتقال مجموعة يمينية متطرفة، كانت تخطط لتنفيذ هجمات واسعة النطاق ضد المساجد والمسلمين والأجانب في البلاد، حتى نفذت عمليتين إرهابيتين على يد يميني ألماني متطرف بحق أجانب في ألمانيا، راح ضحيتهما تسعة أغلبهم من المهاجرين الأتراك.

المتطرف اليميني، ويدعى توبياز 43 عاماً، قام باقتحام مقهيين يرتادهما الأجانب في مدينة هانو قرب مدينة فرانكفورت، ليوقع في الهجوم المسلح المزدوج العديد من الضحايا قبل أن تجده الشرطة مقتولاً في منزله في حي كيسيلشتات في هاناو، وبجواره جثة والدته، التي تعتقد الشرطة أنه قتلها أيضاً قبل أن يقتل نفسه.

صحيفة «بيلد» الألمانية، التي نشرت تقارير مفصلة عن الحادث، بينت أن «منفذ العملية قام بالتوجه إلى مكان الجريمة الأول في وسط مدينة هاناو ليقتحم المقهى ويطلق النار على مرتاديه حيث وقع قتلى وجرحى، ثم انطلق بسيارة إلى المقهى الآخر للمدخنين وأطلق النار في الداخل ليوقع المزيد من القتلى هناك قبل أن يهرب». وبينت أن «غالبية الضحايا هم من الجالية التركية داخل ألمانيا».

ووجدت الشرطة، في منزل المنفذ رسالة مكتوبة تحتوي على كلام معاد للأجانب، عن مساعدين محتملين له.

ووفقاً لصحيفة «بيلد»، فقد ترك الجاني رسالة من 24 صفحة ومقاطع فيديو، حيث يوضح توبياز أهمية تخليص ألمانيا من الأجانب والحاجة إلى تدمير بعض الجاليات التي لم يعد ممكنا طردها من ألمانيا. وتحدث عن الحاجة إلى منظمات سرية من أجل تحقيق هذه الأهداف ومن وجود نظريات مؤامرة بحق ألمانيا والشعب الألماني من قبل جهات خارجية، كما عبر عن شعوره بالاضطهاد والتمييز في بلده.

الرئيس الألماني فرانك والتر شتاينمر وزوجته يحملان باقتي ورد قرب أحد المقهيين اللذين حصل فيهما الهجوم المسلح أمس

ونددت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، في خطاب خاص من برلين، ما وصفته «بالسم» المتمثل في العنصرية بعد عمليتي إطلاق النار في هاناو، وربطتها بمقتل السياسي الألماني فالتر لوبكه، الذي قتل على أيدي اليمين المتطرف لدعمه اللاجئين. وتوعدت، اليمين المتطرف، وقالت إن الأجهزة الألمانية لن تسمح بهذه الأمور في البلاد، وأن ألمانيا لا تفرق في عرق أو دين مواطنيها.

وقالت إنه «يوم حزين جداً في ألمانيا، وأنا أفكر الآن بعائلات الضحايا وأنقل لهم تعازيّ الحارة».

وقال علي كمال أيدين، السفير التركي في برلين، لقناة تي.آر.تي خبر الرسمية، إن خمسة مواطنين أتراك ضمن القتلى.

وبين إبراهيم كالين، المتحدث باسم الرئاسة التركية، على «تويتر»: «نتوقع من السلطات الألمانية أن تبذل أقصى جهد لتوضيح ملابسات هذه القضية. العنصرية سرطان جماعي».

وعبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، على «تويتر»، عن حزنه العميق بسبب الهجوم، وأبدى دعمه لألمانيا.

وقالت أورسولا فون دير لين، رئيس المفوضية الأوروبية الموجودة في ألمانيا حالياً، إنها مصدومة بشدة من واقعة إطلاق النار، وقدمت تعازيها لأسر وأصدقاء الضحايا.

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

«الوفاق»: مقتل 25 مسلحا من ميليشيات حفتر جنوبي العاصمة الليبية

طرابلس ـ من وليد عبد الله:

أعلنت قوات حكومة الوفاق الليبية مقتل 25 مسلحا على الأقل وأسر آخرين من ميليشيات خليفة حفتر، في معارك وقعت فجر أمس الخميس في محور الخلاطات جنوبي العاصمة طرابلس.

جاء ذلك في تصريح أدلى به مصطفى المجعي الناطق باسم المركز الإعلامي لعملية بركان الغضب، التابعة لحكومة الوفاق المعترف بها دوليا.

وقال إن المعلومات الأولية تشير إلى مقتل أكثر من 25 مسلحا في صفوف ميليشيات حفتر خلال هجوم لقوات الوفاق على تمركزات ميليشياته في محور الخلاطات فجر الخميس.

وأضاف أن هجوم قواتنا جاء للرد على استهداف ميليشيات حفتر تمركزاتنا المدفعية، ما دفعنا للهجوم وتكبيدهم خسائر في العتاد والأرواح وأسر آخرين، دون تفاصيل.

ومنذ 4 نيسان /إبريل 2019، تشن قوات حفتر هجوما للسيطرة على طرابلس، مقر الحكومة، ما أجهض جهودا كانت تبذلها الأمم المتحدة لعقد مؤتمر حوار بين الليبيين.

(الأناضول)

بعد يومين من الإعلان عن حي في شمال المدينة

حيان استيطانيان جديدان في القدس المحتلة أحدهما يفصلها عن بيت لحم في الجنوب

رام الله ـ «القدس العربي»:

حذرت الرئاسة الفلسطينية من أن محاولات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو لكسب أصوات اليمين، قبل أقل من أسبوعين من موعد الانتخابات المتوقع له الفشل فيها، على حساب الحقوق الفلسطينية، لن تجلب السلام والاستقرار لأحد، وستجر المنطقة إلى مزيد من التوتر والعنف لا يمكن لأحد توقع نتائجهما.

وجاءت تصريحات الناطق باسم الرئاسة الفلسطينية نبيل أبو ردينة بعد إعلان نتنياهو، أمس، أنه يعتزم إقامة حيين استيطانيين جديدين في القدس المحتلة.

وأدانت وزارة الخارجية والمغتربين الفلسطينية إعلان نتنياهو. وقالت في بيان لها «إن قرارات نتنياهو الاستيطانية تسرع من مثوله أمام المحكمة الجنائية الدولية كمجرم حرب».

يأتي ذلك بعد يومين فقط من إعلان وزارة الإسكان الإسرائيلية خطة لبناء مستوطنة كبيرة على أراضي مطار القدس الدولي (قلنديا) المهجور شمال القدس المحتلة، على مساحة 1200 دونم تقريبا، وتشمل ما بين 7 إلى 9 آلاف وحدة سكنية ومراكز تجارية و«مناطق تشغيل «وفندقا وخزانات مياه ومنشآت أخرى.

وسيجري بناء الحي الأول بسعة ألفين و200 وحدة سكنية في مستوطنة جبل أبو غنيم (هار حوما)، ولم يقدم مخطط هذا الحي إلى لجان التخطيط بعد، وهي إن نفذت هذا المشروع فإنه سيجري فصل جنوب القدس المحتلة عن مدينة بيت لحم.

وحسب موقع صحيفة «هآرتس» الإلكتروني، فإن المخطط التفصيلي سيستغرق سنوات.

والحي الثاني سيكون في مستوطنة باسم «غفعات هَمَتوس»، القريبة من بلدة بيت صفافا الفلسطينية في جنوب القدس المحتلة. ويشمل المخطط 2600 وحدة سكنية، لكن نتنياهو أعلن اليوم أنها ستشمل 4 آلاف وحدة سكنية، زاعما أن ألفا منها سيخصص لتوسيع بلدة بيت صفافا، الفلسطينية ولم يوضح نتنياهو مكان بناء المساكن الأخرى.

وقال نتنياهو خلال جولة مع رئيس بلدية القدس موشيه ليئون: إن «عدد سكان هار حوما 37 ألفا، وأعلن اليوم عن إقامة حي جديد باسم «هار حوما هـ»، وهذا حي ستبنى فيه 2200 وحدة سكنية، وهذا يعني إضافة 12 ألف ساكن، وسيكون عدد سكان الحي (المستوطنة) 50 ألفا، وفعلنا ذلك حينها رغم معارضة دولية قوية، وتغلبنا على جميع العراقيل، وانظروا ماذا فعلنا في القدس».

أنقرة تعلن «تحييد» 50 من عناصر النظام السوري بعد مقتل اثنين من جنودها

روسيا تقصف قوات تركيّة ومعارضة... وواشنطن قد تنشر بطاريتي «باتريوت» لردع موسكو

عواصم ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال وهبة محمد ووائل عصام:

تخوض فصائل مقاتلة بدعم تركي منذ الخميس معارك عنيفة ضد قوات النظام السوري في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، ما تسبب بمقتل العشرات، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

فقد شنت فصائل المعارضة السورية، أمس، هجوماً ضد قوات النظام السوري في بلدة النيرب التابعة لمحافظة إدلب، بعد تمهيد مدفعي وصاروخي واسع من الجيش التركي الذي تعرض لهجمات جوية، قتلت جنديين منه وأصيب 5 آخرون، بعدما أعلنت وزارة الدفاع الروسية شن هجمات جوية على القوات المهاجمة، فيما يمكن اعتبارها معركة «جسّ نبض» بين روسيا وتركيا. وأصدرت وزارة الدفاع الروسية بياناً غير مسبوق هاجمت فيه تركيا وأعلنت مشاركتها في التصدي للهجوم، في رد اعتبر بمثابة رسالة قوية لأنقرة بأن موسكو سوف تصد أي عملية عسكرية واسعة يخطط لها الجيش التركي ضد النظام السوري. واتهمت وزارة «الدفاع» الروسية تركيا «بدعم الفصائل الإرهابية».

وعقب ذلك، أعلنت وزارة الدفاع التركية مقتل جنديين وإصابة 5 آخرين جراء غارة جوية في محافظة إدلب، لم توضح ما إن كانت هذه الطائرات تتبع لروسيا أم النظام السوري، وذكر البيان أنه «جرى القضاء على أكثر من 50 عنصراً من قوات النظام، وتدمير 5 دبابات وناقلتي جنود مدرعة».

وفي تطور عسكري طلبت تركيا من الولايات المتحدة نشر بطاريتين من منظومة باتريوت للدفاع الجوي الصاروخي على حدودها الجنوبية، لتمكينها من التصدي لأي هجمات في المستقبل من جانب القوات السورية بدعم من القوات الجوية الروسية، وقال وزير الدفاع التركي خلوصي اكار الخميس إن الولايات المتحدة قد ترسل صواريخ باتريوت إلى بلاده بعد مقتل جنود أتراك في هجمات نسبت إلى قوات النظام السوري في منطقة إدلب في شمال غرب سوريا.

وأضاف لشبكة سي إن إن التركية «هناك تهديدات بضربات جوية وصواريخ تستهدف بلدنا (...) قد يكون هناك دعم من الباتريوت» الا انه استبعد أي مساندة برية من القوات الأمريكية.

ونقلت وكالة بلومبيرغ عن المسؤول المطلع على سياسة تركيا في سوريا، أنه يمكن أن تستخدم أنقرة طائرات حربية من طراز أف 16 لضرب الوحدات الموالية للرئيس الأسد في إدلب، إذا تم نشر منظومة باتريوت في ولاية هاطاي الواقعة عند الحدود التركية، لتوفير الحماية، حسب وكالة «د ب أ» الألمانية.

(تفاصيل ص 4)

إصابة 10 متظاهرين خلال مواجهات مع الأمن في بغداد

شروط سنّية على حكومة علاوي بينها عودة النازحين وكشف مصير المفقودين

بغداد ـ «القدس العربي»:

وضعت الكتل السياسية في العراق أمس شروطا على الحكومة المرتقبة لرئيس الوزراء المكلف، محمد توفيق علاوي، قبل أن تصوت لمنحها الثقة.

وقال تحالف «القوى العراقية «السني في بيان، إن الحكومة المقبلة يجب أن «تلتزم باتخاذ خطوات وإجراءات جادة وفاعلة تضمن عودة آمنة وكريمة للنازحين، وتعويض المتضررين عن العمليات والأخطاء العسكرية، وإطلاق سراح والكشف عن مصير المغيبين والمفقودين، وإعادة إعمار مدنهم التي دمرها الإرهاب».

وفي السياق، قال النائب عن كتلة السند الوطني المنضوية في تحالف «البناء» النيابية فالح الخزعلي، أمس، إن تطبيق قرار البرلمان بإخراج القوات الأجنبية من العراق هو «شرط أساسي» من شروط التصويت على منح الثقة لحكومة علاوي.

وذكر في بيان صحافي أن «الوجود العسكري الأمريكي في العراق يمثل أبرز التحديات الأمنية، وخروجهم من العراق يمنع ذرائع التدخل الخارجي في الشأن العراقي».

ميدانياً، بيّن مصدر طبي عراقي أن 10 متظاهرين أصيبوا بجروح وحالات اختناق، الخميس، خلال مواجهات مع قوات الأمن وسط العاصمة بغداد.

وأوضح مصدر طبي يعمل في مفرزة طبية متنقلة في ساحة التحرير وسط بغداد، أن «7 متظاهرين أصيبوا بجروح ناجمة عن بنادق الصيد الهوائية، فيما أصيب 3 آخرون بحالات اختناق حادة جراء الغاز المسيل للدموع».

وأضاف المصدر ذاته أن «الجرحى والمصابين سقطوا في ساحة الخلاني القريبة من ساحة التحرير».

وأكد شهود عيان من المتظاهرين أن مواجهات اندلعت بين المتظاهرين وقوات الأمن في ساحة الخلاني استخدمت خلالها قوات الأمن بنادق الصيد الهوائية وقنابل الغاز ضد المتظاهرين.

وأضافوا أن المتظاهرين رشقوا بالمقابل قوات الأمن بالحجارة والزجاجات الحارقة، مشيرين إلى أن الساحة تشهد حالات كر وفر ومواجهات متقطعة منذ أسابيع.

وأعلنت قيادة عمليات بغداد التابعة للجيش، في بيان، أن اثنين من أفراد الأمن أصيبا بجروح جراء انفجار قنبلة يدوية (زجاجة مولوتوف)، دون الإشارة إلى الجهة التي قامت بإلقائها. (تفاصيل ص 2)

قيس سعيد: هناك رئيس واحد وليس هناك دول داخل الدولة

تونس: الفخفاخ يعلن حكومته والغنوشي يتوقع أن تنال ثقة البرلمان

تونس ـ «القدس العربي»

من حسن سلمان:

أعلن رئيس الحكومة التونسية المكلّف، إلياس الفخفاخ، عن تشكيلته الحكومية الجديدة، والتي توقع رئيس البرلمان ورئيس حركة النهضة، راشد الغنوشي، أن تحظى بأغلبية برلمانية تمكّنها من العمل بشكل مريح في فترة حساسة تعيشها البلاد، في وقت أكد فيه الرئيس التونسي أنه لا مجال للحديث عن «دول داخل الدولة»، مشيرا إلى أن هناك رئيس دولة واحدا، ورئيسين للحكومة والبرلمان.

وفي ساعة متأخرة من ليل الأربعاء، أعلن الفخفاخ عن تشكيلته الحكومية التي تضم 33 عضوا، ربعهم تقريبا من حركة النهضة، ونصفهم من المستقلين، فضلا عن تعيين امرأة للمرة الأولى في تاريخ البلاد على رأس إحدى الوزارات السيادية (العدل)، وهي من ضمن 6 حقائب شغلتها النساء في التشكيلة الجديدة.

وتضم الحكومة الجديدة، إضافة إلى النهضة، أحزاب التيار الديمقراطي (3 حقائب)، وحركة الشعب (حقيبتان)، وتحيا تونس (حقيبتان)، فضلا عن حقيبة لكل من «نداء تونس» و«البديل التونسي»، فيما تم استبعاد حزب قلب تونس (ثاني أكبر حزب في تونس) من التشكيلة الحكومية الجديدة.

وبعد تسلمه للتشكيلة الحكومية الجديدة، قال الرئيس التونسي، قيس سعيد، إنه لا مجال للحديث بعد الآن عن دول داخل الدولة، مضيفا «تفتت الدولة انتهى، ولا يمكن الحديث عن ثلاثة رؤساء في تونس. هناك رئيس دولة واحد، ورئيس للبرلمان وآخر للحكومة»، فيما وصف رئيس حركة النهضة، راشد الغنوشي، التشكيلة الحكومية الجديدة بأنها «معقولة ومتوازنة وتجمع بين التمثيلية البرلمانية والتمثيلية الحكومية، والنهضة راضية عنها».

وأضاف «التركيبة الحكومية الجديدة شاركت فيها عدة أحزاب بشخصيات ذات أهمية ومن الوزن الثقيل، وهذه الأحزاب ستلتقي حول برنامج حكومي يفرض على الجميع الالتزام به. وأتوقع أن تحصل هذه التشكيلة على ثقة البرلمان».

وكانت حركة النهضة قد عبرت في بيان تزامن مع الإعلان عن تشكيل الحكومة عن «أسفها لعدم توصل المشاورات مع رئيس الحكومة المكلف لتكوين حكومة الوحدة الوطنية الواسعة». (تفاصيل ص 8)

19 طفلا يمنيا قتلوا في غارات سعودية على الجوف

■ اليمن ـ الأناضول: أكدت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونسف»، أمس الخميس، مقتل 19 طفلا في الغارات الجوية التي استهدفت محافظة الجوف شمال شرقي اليمن السبت.

جاء ذلك في بيان صادر عن ساره بيسولو نيانتي، الممثل المقيم لليونسيف في اليمن.

وفي 15 فبراير/ شباط الجاري، أعلنت جماعة الحوثي أن طيران التحالف العربي استهدف مديرية المصلوب في الجوف بعدة غارات، ما أسفر عن مقتل 35 مدنيا وجرح آخرين، الأمر الذي أدانته الأمم المتحدة ووصفته بـ«الفظيع».

وأفاد بيان اليونيسف: «بكل حزن، نؤكد أن الهجوم الأخير في الجوف، أودى بحياة 19 طفلا وجرح 18 آخرين».

وأضاف «كنا على أمل بأن السلام كان يلوح في الأفق في اليمن، لكن التصاعد المقلق للعنف على مدى الأسابيع القليلة الماضية يشكل تذكيراً قاسياً بأن الأطفال في البلاد ما زالوا يتحملون العبء الأكبر للنزاع».

وناشدت «اليونيسف» جميع أطراف النزاع لحماية حياة الأطفال من خلال وضع حد لهذه الحرب الوحشية أولاً وقبل كل شيء.

وشددت على أنه «لا ينبغي أن ننسى أو أن تمر المعاناة اليومية للأطفال في اليمن مرور الكرام».

يشار أن غارات التحالف العربي جاءت ردا على إسقاط جماعة الحوثي طائرة حربية سعودية من طراز «تورنيدو» في محافظة الجوف.

«فتح والشعبية والديمقراطي والشعب والصاعقة والمبادرة» تنافست مع «الجهاد والنضال والديمقراطية والتحرير والعربية والقيادة العامة»

مباراة كروية تجمع قادة الفصائل الفلسطينية على ملعب «نادي غزة الرياضي» والتحكيم كان لامرأة

غزة ـ «القدس العربي»:

في سابقة، اجتمع قادة الفصائل الفلسطينية خارج قاعات الاجتماعات وبعيدا عن الوقفات الاحتجاجية ومنصات الخطابات والمهرجانات، ومن غير الثياب الرسمية. وتم اللقاء على أرض ملعب نادي غزة الرياضي، وبأزياء رياضية.

وجمعت مباراة كرة القدم أمس الخميس، عددا من قادة الفصائل، في إطار مبادرة لتعزيز «الحوار الوطني والتأكيد على ضرورة مشاركة النساء فيه».

وتنافس القادة ضمن فريقيْن اثنيْن، بتنسيق «المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي والديمقراطية (مفتاح)» (مؤسسة غير حكومية). وضم الفريق الأول عدة أحزاب وحركات فلسطينية، وهي «حركة فتح، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، والاتحاد الديمقراطي الفلسطيني، وحزب الشعب الفلسطيني، والمبادرة الوطنية الفلسطينية، وحزب الصاعقة»،

بينما ضم الفريق الثاني الأحزاب والحركات التالية «حركة الجهاد الإسلامي، وجبهة النضال الشعبي، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وجبهة التحرير الفلسطينية، وجبهة التحرير العربية، والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين (القيادة العامة)». وتغيبت عن المشهد حركة حماس.

وفي إطار تعزيز مشاركة النساء في الحوار الوطني، شاركت تغريد العموري في التعليق على المباراة، بينما ساهمت ريم عوض في تحكيم المباراة. وقالت فاطمة عاشور، منسقة المباراة من مؤسسة «مفتاح»، إن هذه المباراة «ودية تجمع عددا من الفصائل الفلسطينية».

وأضافت «تأتي المباراة في إطار تعزيز مشاركة النساء لذا كانت المعلقة شابة، والحكم أيضا شابة وهذا دليل على أن النساء لهن القدرة في المشاركة واتخاذ القرار».

وبينت أن هذه المباراة تأتي للمطالبة أيضا بـ«مشاركة سياسية فاعلة للمرأة الفلسطينية في الحوار الوطني، وحوار المصالحة الداخلية تحديدا».

وذكرت أن هذه الساحة الكروية التي تجمع الفصائل هي تعبير رمزي عن «أهمية العمل الجماعي والروح الوطنية الواحدة، التي من الضروري أن تتنقل للعمل السياسي بشكل يوحد الجميع لصالح الوطن».

وقال وليد العوض، القيادي في حزب الشعب، والمشارك في المباراة «نعد هذه المباراة رسالة وحدة، هناك الكثير من القضايا السياسية والاجتماعية والوطنية تجمع الشعب الفلسطيني، وهذه المبادرة واحدة منهم».

وتابع «هذه المباراة تهدف لإشراك القيادة السياسية في النشاطات الجماهيرية، للتقريب بين الفصائل، وبين القادة والشباب».

ISSN 1358-3379 08

9 771358 337058

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

ائتلاف المالكي ينتقد تقاسم المغانم... ومساعٍ لجمع تواقيع 50 نائباً لعقد جلسة استثنائية

حكومة علاوي: 4 وزارات للأكراد بينها المالية والعدل وشروط سنّية لمنح الثقة

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

في وقت من المقرر أن يعقد مجلس النواب العراقي، الإثنين المقبل، جلسة استثنائية للتصويت على حكومة رئيس الوزراء المكلّف محمد توفيق علاوي، بناءً على طلب الأخير، كثّف قادة الكتل السياسية (شيعية، سنّية، كردية) من اجتماعاتهم وحواراتهم في العاصمة العراقية بغداد، للتوصل إلى اتفاق من شأنه اعتماد علاوي أسماء مرشحيهم للحقائب الوزارية، وبالتالي ضمان تمريرهم في الجلسة المرتقبة، بعد تلويح رئيس الوزراء المكلّف تقديم «كابينة مستقلة» بعيدة عن خيارات أحزاب السلطة.

وتشكّلت الحكومات العراقية المتعاقبة بعد عام 2003، وفقاً لنظام المحاصصة والاستحقاقات الانتخابية، وعملاً بنظام النقاط، أي عدد المقاعد لكل كتلة فائزة بالانتخابات لشغل الحقائب الوزارية، غير أن ضغط الشارع المحتجّ على الطبقة السياسية الحاكمة، منذ تشرين الأول/ أكتوبر الماضي وحتى وقت إعداد التقرير، أحرج الكتل السياسية المنادية بـ«حكومة مستقلة» في العلن، وتضغط على الرئيس المكلّف لتمرير مرشحيها والحفاظ على حصّتها، سراً، حسب مراقبين.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر سياسية مُطلعة، إن حراكاً برلمانياً يجري حالياً لجمع تواقيع نواب (أكثر من 50 نائباً) بهدف تقديم طلب إلى رئاسة مجلس النواب لعقد جلسة استثنائية لتمرير كابينة علاوي، كون أن المجلس يتمتع بعطلته التشريعية.

ووفق المصادر فإن الحراك يقوده نواب عن تيار «الحكمة» الوطني، بزعامة عمار الحكيم، وائتلاف «النصر»، بزعامة رئيس الوزراء السابق حيدر العبادي، إضافة إلى مجموعة نواب مستقلين وآخرين يدعمون علاوي.

تقريب وجهات النظر

ويرتبط هؤلاء النواب بقاسم مشترك واحد، حسب المصادر، وهو إنهم لم يحصلوا على مناصب في حكومة عادل عبد المهدي، إضافة إلى انتهاجهم نهج «المعارضة» في الفترة الماضية، ولم يعلنوا دعمهم أو رفضهم تولي علاوي منصب رئيس الحكومة المرتقبة.

وفي المقابل، تدفع القوى السياسية الشيعية، أبرزها تحالف «الفتح» بزعامة هادي العامري وتحالف «سائرون» المدعوم من مقتدى الصدر، والسنّية، أبزرها «اتحاد القوى» بزعامة رئيس البرلمان محمد الحلبوسي القريب من تحالف «البناء»، والكردية، على رأسها الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود بارزاني، نحو المضي بحكومة علاوي شريطة جمّلة تعهدات يلتزم بها الأخير من بينها، إخراج القوات الأجنبية، وضمان تمثيلها في الكابينة الجديدة، والحفاظ على الاتفاقات المُبرمة بين حكومتي المركز والإقليم في فترة عبد المهدي.

تقريب وجهات النظر

وكان القيادي في تحالف «الفتح» أحمد الاسدي، قد أكد، أن الاجتماع الذي حضرته قيادات سياسية في منزل رئيس البرلمان، محمد الحلبوسي أول من أمس، كان يهدف لتقريب وجهات النظر وإعطاء الفرصة لرئيس الوزراء المكلف، بتشكيل حكومته، مؤكداً أن الأخير لم يطلع الكتل السياسية على أسماء الكابينة الوزارية.

وأوضح أن «رئيس الوزراء المكلف أكمل معظم كابينته الوزارية لكن لم يطلع الكتل السياسية على الأسماء باعتباره هو المسؤول عن الاختيارات وسيتم إطلاع القوى السياسية قبل عقد الجلسة الاستثنائية»، مؤكداً أن «جلسة مجلس النواب الاستثنائية ستعقد الأسبوع المقبل».

لكن ائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، أبرز حلفاء العامري، انتقد إصرار قوى سياسية على الاستمرار بمنهج «المحاصصة» في تشكيل الحكومة، معتبراً ذلك «أبرز المعرقلات» أمام حكومة علاوي.

وأوضح النائب عن ائتلاف «دولة القانون» منصور البعيجي، أمس الخميس، أسباب تعرقل تشكيل الحكومة، مبيناً أن بعض القوى مصرة على ترشيح اشخاص يمثلونها في حكومة علاوي.

وأكد في بيان صحافي، أن «المحاصصة وتقسيم المغانم لدى بعض القوى السياسية لا تفارقها في تشكيل الحكومة الجديدة، وهذه القوى مصرة عليها من خلال ترشيح أشخاص يمثلونها في الحكومة ولا يقبلون أن يرشح رئيس الوزراء المكلف أي شخصية تحت ذريعة الاستحقاق الانتخابي».

وأضاف: «على جميع القوى السياسية والأحزاب أن تترك تشكيل الحكومة لمحمد توفيق علاوي، وأن لا تتدخل بفرض أي مرشح لشغل أي حقيبة وزارية حتى يكون هو المسؤول الأول والأخير عن حكومته ويستطيع أن يحقق شيئاً خلال الفترة التي سيحكم بها البلد لحين إجراء الانتخابات المبكرة».

وتابع: «في حال استمر تأخير تشكيل الحكومة الجديدة بسبب تمسك بعض القوى السياسية بفرض مرشحيها على رئيس مجلس الوزراء المكلف أن يخرج للإعلام ويصرح عن أي كتلة أو حزب ضغطت عليه لفرض وزراء عليه حتى يعرف المتظاهرون من هو سبب دمار البلد الذي أوصلنا إلى ما نحن عليه بسبب المحاصصة المقيتة وتقاسم المغانم بين هذه الاحزاب طيلة الفترة السابقة وإلى يومنا هذا، غير مهتمين لدماء الشهداء الذين خرجوا يطالبون بحقوقهم المشروعة».

وفي الأثناء، كشف النائب السابق، لرئيس الوزراء، بهاء الأعرجي، عن طريقتين لجعل جلسة البرلمان المرتقبة للتصويت على حكومة علاوي، دستورية.

وقال في «تدوينة» على حسابه في موقع «تويتر» أمس، إن «مجلس النواب في عطلة تشريعية ولكي نكون أمام جلسة دستورية للتصويت على حكومة علاوي المرتقبة والتي نتمنى لها النجاح، يجب أن يدعى إلى جلسة استثنائية».

وأوضح: «هذا لا يمكن إلا بأحد طريقين: بدعوة من رئيس الجمهورية، أو بطلب من خمسين نائبا كون رئيس الوزراء الحالي مستقيلا».

ثقة الشعب

سنيّاً، وضع تحالف «القوى العراقية» بزعامة الحلبوسي، الممثل السياسي الأبرز للسنّة في البرلمان، ستة شروط لدعم حكومة علاوي.

وأكد على «أهمية أن تحظى الحكومة الانتقالية بثقة وقبول الشعب ودعم وإسناد القوى السياسية من دون استثناء أو تغييب أو إقصاء، وإلزامها بتضمين برنامجها إعلاناً واضحاً وصريحاً عن موعد الانتخابات».

وذكر، في بيان أصدره عقب اجتماع ليلة أول من أمس في منزل الحلبوسي، بأن «الهيئة العامة لتحالف القوى العراقية اجتمعت برئاسة محمد الحلبوسي وبحضور كامل أعضائها، وأقرت النظام الداخلي للتحالف، وانتخبت أعضاء المكتب السياسي وأعضاء الهيئة التنفيذية للتحالف».

وأضاف: «إن المجتمعين ناقشوا ملف تشكيل الحكومة وما تمخض عنه اجتماع القوى السياسية الذي استضافه رئيس البرلمان (الثلاثاء) مؤكدين على أهمية أن تحظى الحكومة بثقة وقبول الشعب وتلبي طموح المتظاهرين السلميين كشرط لانعقاد جلسة مجلس النواب المخصصة للتصويت على كابينة رئيس مجلس الوزراء المكلف».

وشدّد المجتمعون على «ضرورة أن تحظى الحكومة بدعم وإسناد القوى السياسية وشركاء الوطن من دون استثناء أو تغييب أو إقصاء»، بالإضافة إلى ضرورة أن «تضمن الحكومة التمثيل العادل لمكونات المجتمع العراقي وفقاً لأليات وطنية وأضحة ومقبولة من جميع الشركاء السياسيين».

وأكد المجتمعون حسب البيان، «التزام الحكومة باتخاذ خطوات وإجراءات جادة وفاعلة تضمن عودة آمنة وكريمة للنازحين في مدن (شمال بابل، سنجار، يثرب، العلم والعويسات) وتعويض المتضررين من العمليات والأخطاء العسكرية، وإطلاق سراح والكشف عن مصير المغيبين والمفقودين في (الرزازة، والصقلاوية، السجر وسامراء وجرف الصخر)، وإعادة إعمار مدنهم التي دمرها الإرهاب».

وأكمل البيان: «إلزام الحكومة بتضمين برنامجها الحكومي إعلاناً واضحاً وصريحاً لموعد إجراء الانتخابات البرلمانية المبكرة وخلال سنة من تاريخ تشكيلها»، فضلاً عن «إلزام الحكومة بحصر السلاح بيد الدولة والقضاء على كل أشكال الجماعات المسلحة وعصابات الجريمة المنظمة».

وفي السياق، قال النائب عن كتلة السند الوطني النيابية فالح الخزعلي، أمس إن تطبيق قرار البرلمان بإخراج القوات الأجنبية من العراق هو «شرط أساسي» من شروط التصويت على منح الثقة لحكومة علاوي.

وذكر في بيان صحافي، بأن «الوجود العسكري الأمريكي في العراق يمثل أبرز التحديات الأمنية، وخروجهم من العراق يمنع ذرائع التدخل الخارجي في الشأن العراقي».

وأضاف النائب عن كتلة «السند الوطني» المنضوية في تحالف «البناء»، أنه «بعد أن تمكن العراق بهمة أبنائه من القضاء على داعش يجب على الحكومة رفع العقبات أمام تسليح القوات المسلحة العراقية ومنها الخروج من الهيمنة الأمريكية على ملف التسليح».

ودعا إلى «ضرورة تطبيق قرار البرلمان العراقي بإخراج القوات الأجنبية من العراق بما فيها الأمريكية، وهو شرط أساسي من شروط تصويتنا على الحكومة المقبلة ووزراء حكومة محمد علاوي»، متابعاً: «لن نصوت على أي وزير منهم أمريكي الهوى».

على المستوى الكردي، لا يزال الوفد الكردستاني المفاوض، يضم قادة الاتحاد الوطني والحزب الديمقراطي الكردستاني، يخوض حوارات ولقاءات مكوكية مع رئيس الوزراء المكلّف من جهة، وقادة الكتل السياسية الأخرى، بهدف ضمان اعتماد علاوي على مرشحي الأحزاب الكردستانية في حكومته المرتقبة.

وفي هذا الشأن، أكدت ديلان غفور، النائبة عن كتلة الاتحاد الوطني الكردستاني أمس الخميس، استمرار اجتماعات وفد الاتحاد مع الكتل السياسية، لافتة إلى أن حصة الأكراد «بجميع أحزابهم» في الحكومة الجديدة 4 وزارات.

وقالت في تصريح لإعلام حزبها، إن «وفد الاتحاد الوطني الكردستاني إلى بغداد والذي ترأسه لاهور شيخ جنكي الرئيس المشترك للاتحاد الوطني الكردستاني، بحث مع رئيس الوزراء المكلف محمد توفيق علاوي، تشكيل الحكومة الجديدة وكذلك آليات البرنامج الحكومي مستقبلا».

وأضافت: «بعض الأطراف الكردية امتعضت من تفاصيل تشكيل علاوي لحكومته»، موضحة أن «علاوي سيختار أشخاصاً مستقلين في كابينته الحكومية».

وأكدت أن «حصة الكرد في حكومة علاوي هي 4 وزارات، كما إن وزارة العدل والمالية والتجارة تم حسمها للكرد»، لافتة إلى أن «اجتماعات الوفد ستستمر لحين إعلان الحكومة يوم الإثنين المقبل».

رئيس الوزراء العراقي المكلّف محمد توفيق علاوي

علّق الرحلات الجوية إلى الجمهورية الإسلامية كإجراء احترازي

العراق يمنع الإيرانيين من دخول أراضيه تحسباً لعدوى كورونا

بغداد ـ «القدس العربي»:

دخلت السلطات العراقية الاتحادية وتلك التي في إقليم كردستان، في حالة إنذار، شملت جميع المنافذ الحدودية المحاذية لإيران، على خلفية تسجيل الأخيرة إصابات بفيروس كورونا، وسط مطالبات شعبية بإغلاق جميع منافذ العراق مع إيران.

وذكرت وكالة الأنباء العراقية الرسمية، أن الخطوط الجوية العراقية علقت رحلاتها إلى إيران كإجراء احترازي من فيروس كورونا.

وقالت وزارة الصحة العراقية في تعميم: «تقرّر منع كافة الوافدين من الجمهورية الاسلامية في إيران من دخول الأراضي العراقية من كافة المنافذ وإلى إشعار آخر، عدا الوفود الدبلوماسية حيث يخضعون للفحص الطبي».

واستثني من القرار العراقيون المتواجدون في إيران على أن يخضعوا للحجر الصحي لمدة 14 يوما. وأكّد مسؤول رفيع المستوى في الحكومة العراقية صدور هذه القرارات، التي شملت أيضاً منع العراقيين من السفر إلى الجمهورية الاسلامية حتى إشعار آخر.

وقالت وزارة الصحة الإيرانية إن إيرانيين اثنين ثبتت إصابتهما بالفيروس أول من أمس الأربعاء توفيا بمشكلات في الجهاز التنفسي، مضيفة أنها اكتشفت ثلاث حالات أخرى أمس الخميس ليصل العدد الإجمالي للإصابات بكورونا في إيران إلى خمسة.

وظهر الفيروس في الصين حيث أودى بحياة أكثر من 2100 شخص هناك. وتفاقم القلق العالمي من انتشار الفيروس بعد أن أفاد بحث جديد بأن الفيروس أشد عدوى مما كان يعتقد في السابق.

وعقدت خلية الأزمة الحكومية، اجتماعاً طارئاً برئاسة وزير الصحة لمناقشة ومتابعة آخر التطورات في إيران.

وسادت حالة من القلق بشأن الإجراءات المتخذة لمنع وصول فيروس كورونا إلى العراق. وأطلق ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي وسمَ أغلقوا الحدود مع إيران وأصبح الأكثر تداولاً خلال ساعات. وطالب مغردون وناشطون بإغلاق الحدود العراقية ـ الإيرانية، واتخاذ الإجراءات الصحية المناسبة لفحص القادمين من إيران.

وعلّق بعض الناشطين على النظام الصحي في العراق، معتبرين أنه غير مؤهل لكشف الحالات المرضية والتعامل معها. وأعلنت هيئة المنافذ الحدودية عن تشديد الإجراءات لجميع المنافذ الحدودية التي تربط العراق مع إيران.

وقال الناطق باسم الهيئة علاء الدين القيسي: «إن رئاسة الهيئة وجهت كافة مدراء المنافذ الحدودية التي تربط العراق بإيران بضرورة تشديد الإجراءات وفحص جميع المسافرين والوافدين عبر تلك المنافذ من خلال الفرق الطبية المنتشرة بالمنافذ».

وقال مدير المنافذ الحدودية عمر الوائلي لوكالة الأنباء الرسمية: «إن إدارة المنافذ وجهت جميع المراكز الصحية العاملة في المنافذ مع إيران بضرورة تفعيل وتدقيق فحص وإجراء اللازم مع المسافرين والبضائع في المحاجر الصحية والبيطرية العاملة بالمنافذ الحدودية»، لافتاً إلى أن «الفحص لا يشمل الوافدين فقط بل حتى البضائع القادمة من إيران وكل ما يتسبب بنقل العدوى».

وأضاف: «منذ انتشار وجود إصابات بالفيروس في الصين، عقد رئيس الوزراء اجتماعاً طارئاً وأبلغ وزير الصحة بتشكيل خلية أزمة وضعت التوجهات والحلول الاستباقية»، مؤكداً أنه «تم اتخاذ إجراءات مشددة بعد تسجيل إصابات بفيروس كورونا في إيران».

وبيّن أن «الإجراءات تضمنت زيادة عدد الملاكات الصحية العاملة في المنافذ والتأكيد على عدم مرور أي مسافر أو بضاعة إلا بعد خضوعه للفحص».

وبشأن سمات الدخول أوضح أن «توجيه وزارة الداخلية الأخير بشأن منح سمات الدخول إلى الإيرانيين في المنافذ الحدودية سيزيد من عدد المسافرين الوافدين إلى العراق»، مؤكداً أن «تنفيذ هذا القرار يحتاج إلى تعزيز الكوادر اللازمة لمواجهة هذا التدفق الكبير».

وغادر أمس الخميس، 3 وافدين الحجر الصحي من دائرة صحة النجف بعد وصولهم من دولة الصين، فيما وضعت صحة البصرة عائلة كاملة تحت الحجر الصحي في مستشفى البصرة العام بعد قدومها من الصين مروراً بإيران.

وأعلنت دائرة صحة النجف، انتهاء مدة الحجر الصحي ومغادرة ثلاثة من المواطنين الذين تمت استضافتهم لمدة أسبوعين على خلفية وصولهم من دولة الصين وكإجراء احترازي للوقاية من فيروس كورونا، حيث قالت دائرة الصحة في بيان صحافي إن «المواطنين الثلاثة وهم من الوافدين عن طريق مطار النجف الاشرف الدولي خضعوا طوال فترة الاستضافة إلى فحوصات طبية مستمرة من أطباء اختصاصيين ولم تظهر عليهم أية علامات مرضية، وبإنتهاء مدة الحجر فقد تقرر مغادرتهم وتزويدهم بما يؤيد خلوهم من الامراض السارية ومنها مرض الكورونا مع تعقيم كل متعلقاتهم».

وأضاف البيان أن «مواطناً آخر كان قد أنهى فترة الحجر وغادر قبل يومين»، فيما نقلت وسائل إعلام محلية عن المتحدث باسم وزارة الصحة، أن «عائلة وضع تحت الحجر الصحي في مستشفى البصرة العام بعد قدومها من الصين مروراً بإيران ومن ثم إلى البصرة»، نافياً «تسجيل أية إصابة بالفيروس في المحافظة حتى الآن».

ووجّه محافظ البصرة أسعد العيداني المنافذ وصحة المحافظة بمنع دخول أي مواطن عراقي أو إيراني عبر منفذ الشلامجة الحدودي إلى البصرة ما لم يتم فحصه والتأكد من عدم إصابته بالكورونا.

كذلك، أعلنت دائرة صحة المثنى، أمس الخميس، تشكيل فريق طبي خاص لفحص العاملين الصينين في إحدى معامل الأسمنت في المحافظة.

وذكرت الدائرة في بيان صحافي، أن «غرفة العمليات التابعة لقطاع السماوة الثاني أجرى زيارة ميدانية للمعمل وقام بفحص العمال الصينين الذي يقدر عددهم بالمئات». وأضافت: «أن الفحص شمل أيضا الطعام الذي يقدم لهم»، مبينة أن «جميع الفحوصات أكدت سلامة العاملين من أي مرض انتقالي في الوقت الحاضر».

وفي ديالى ذكر مصدر محلي، عن استنفار داخل المؤسسات الصحية، استعدادا للطوارئ.

وحسب مصدر في وزارة الصحة، فقد تم «إنشاء محجرين والثالث ما زال في طور الإنشاء، استعداداً لأي طارئ، فضلاً عن إطلاق حملة كبرى للتوعية، خاصة وأن المحافظة محاذية لإيران».

وفي الأثناء، دعا النائب جواد الموسوي، أمس الخميس، وزيري الداخلية والصحة إلى التريث في قرار منح سمات دخول للإيرانيين الوافدين الى العراق، مبيناً أن ذلك جاء بعد تسجيل حالات إصابة بفيروس كورونا.

وقال في بيان صحافي: «لأغراض مهنية وطبية وليس لمزايدات سياسية، وبعد اكتشاف أكثر من حالة مصابة بفيروس كورونا في إيران، أطالب وزير الداخلية ووزير الصحة بالتريث في قرار منح سمات دخول للإيرانيين الوافدين إلى العراق».

وشدد «على ضرورة منع السفر بين العراق وإيران ولمدة شهر كامل، إلا للحالات الضرورية جدا وبعد إجراء الفحص الطبي الكامل والدقيق». وفي إقليم كردستان العراق، أعلنت الحكومة إطلاق «حملة وطنية» توعوية لتعزيز التدابير الوقائية في منع تفشي فيروس كورونا.

وقال المتحدث باسم حكومة الإقليم جوتيار عادل في مؤتمر صحافي أمس: «قررنا اليوم (أمس) الإعلان عن الحملة الوطنية لإتخاذ الاجراءات المناسبة لمنع تفشي هذا الفيروس في إقليم كردستان».

وأضاف: «اليوم (أمس) وبحضور 6 ـ 8 وزارات وبإطلاع منظمة الصحة العالمية، سيعقد مجلس الوزراء اجتماعاً، سيتم خلاله الإعلان عن خطة اعلامية لترويج الارشادات الضرورية بالنسبة للمواطنين بما يتعلق باتخاذ التدابير الوقائية بشأن منع تفشي الفيروس».

في حين، أعلنت وزارة الصحة في اقليم كردستان، إتخاذ اجراءات مشددة بحق الوافدين إلى اقليم كردستان من إيران.

وقال المتحدث باسم الوزارة محمد ملا قادر: «لن يسمح لأي شخص وافد من إيران بالدخول إلى اقليم كردستان بدون إجراء الفحوصات والتأكد من عدم إصابته بفايروس كورونا».

وأضاف: «إن مواطني كردستان المتواجدين في إيران، سيخضعون لفحوصات كاملة قبل السماح لهم بالعودة إلى الاقليم».

واوضح، أن «القادمين إلى كردستان من الدول التي سجلت فيها حالات إصابة بكورونا سيخضعون لإجراءات العزل».

من عمليات فحص القادمين من إيران في النجف

«النزاهة العراقية» تستدعي مسؤولاً على خلفية صرف أكثر من ملياري دينار

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكدت هيئة النزاهة الاتحادية، في العراق، أمس الخميس، صدور أمر استقدام بحق النائب الأول لمحافظ نينوى، وذلك استناداً لأحكام المادة (315) من قانون العقوبات.

وذكرت دائرة التحقيقات في الهيئة، في بيان أن «أمر الاستقدام الصادر عن الهيئة التحقيقية القضائية المختصة بقضايا النزاهة في نينوى بحق النائب الأول لمحافظ نينوى، جاء لقيامه بإصدار كتب تأييد تسلم المنتجات النفطية (النفط الأبيض وزيت الوقود والقير السيالي) من شركة توزيع المنتجات النفطية ـ فرع نينوى لغرض تنفيذ أعمال التبليط وإكساء الشوارع».

وأضاف البيان انه «بالرغم من دفع ثمن المنتجات بالكامل والبالغ مقدارها (2.359.500.000) مليار دينار من قبل محافظة نينوى، إلا أنه لم يتم تسليم المواد إلى الجهات ذات العلاقة، والمتمثلة في مديريتي البلديات والطرق والجسور في نينوى وبلدية الموصل».

وأوضح أن «أمر الاستقدام في القضيّة التي حققت فيها الهيئة وأحالتها إلى القضاء، صدر وفقاً لأحكام المادة (315) من قانون العقوبات».

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

مجلس عزاء

انتقل إلى رحمته تعالى

الكاتب والأديب الفلسطيني

سليمان صالح الشيخ محمود

(أبو خلدون)

الذي وافته المنية في مدينة صور

عن عمر يناهز الـ76 عاماً يوم الخميس

13 شباط/فبراير بعد صراع مع المرض

يقام مجلس عزاء على روح المرحوم

في منزل ابنه خلدون الشيخ

وذلك يوم غد السبت الموافق 22 شباط/ فبراير

من الساعة السادسة حتى الثامنة مساءً

11 Wellington Avenue
Worcester Park
KT4 8TQ

إنا لله وإنا إليه راجعون

تجمع المهنيين أدان استخدام قوات الشرطة «العنف المفرط» وطالب بإقالة وزير الداخلية

السودان: قمع تظاهرة تعترض على استبعاد ضباط موالين للثورة... وهتافات ضد البرهان و«حميدتي»

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أطلقت الشرطة السودانية، أمس الخميس، الغاز المسيل للدموع لتفريق مئات المحتجين في وسط العاصمة الخرطوم، الذين كانوا يطالبون بإعادة هيكلة الأجهزة الأمنية وإعادة ضباط من الجيش إلى الخدمة بعد إحالتهم على التقاعد، ما تسبب بوقوع 17 إصابة.

ودعا الى التظاهرة «تجمع المهنيين» الذي كان قاد الاحتجاجات ضد نظام الرئيس السوداني السابق عمر البشير على مدى أشهر، ما دفع الجيش الى الإطاحة به في نيسان/ أبريل.

وحسب بيان صادر عن التجمع، فقد أيّد الأخير خروج الموكب الذي حمل عنوان «ردّ الجميل» وأعلن رفضه لمحاولة استبعاد الضباط، وضباط الصف من القوات المسلحة.

وأضاف «من انحاز لثورة شعبه وحماه جدير بالاحتفاء والرقية والتقديم لمواقع القيادة».

وتابع البيان «كما نعلن دعم ومشاركة كافة أجسام التجمع في المواكب المليونية التي تطالب بإعادة كل الشرفاء من الضباط وضباط الصف والجنود الذين تم استبعادهم من الخدمة العسكرية تعسفيا منذ 30 يونيو (حزيران) 1989».

هيكلة المؤسسة العسكرية

ولفت إلى أن «ذلك يجب تلازمه مع عملية شاقة وشفافة لإصلاح وإعادة هيكلة المؤسسة العسكرية، يتم فيها إزالة تمكين عناصر النظام البائد من مفاصلها وتفكيك كافة الميليشيات، وبناء جيش وطني قومي واحد».

وكان الجيش أصدر مطلع الأسبوع قائمة بأسماء ضباط من رتب مختلفة تمت إحالتهم على التقاعد. وقال الناطق باسم الجيش العقيد عامر محمد الحسن، حسب ما نقلت وكالة الأنباء السودانية الرسمية (سونا)، إن «كشوفات تقاعد للمعاش وترقيات» صدرت «حسب ما هو معتاد بداية كل عام جديد».

وأشار الحسن إلى أن لوائحها تمنع على الضباط والجنود ممارسة النشاط السياسي.

وقال «اقحام القوات المسلحة في الحدث السياسي هذا يتنافى مع لوائحها وقوانينها التي تسير أداءها. وكل من يبرز أي نشاط سياسي، وهذا توجيه من قيادتها، لا مكان له فيها». لكن على الأثر انتشرت حملة على مواقع التواصل الاجتماعي تندد بإحالة الضابط الملازم محمد الصديق، الذي قال محتجون إنه ممن دافعوا عنهم وناصروهم عند بداية اعتصامهم. وتجمع مئات المحتجين الشباب على مقربة من القصر الرئاسي وهم يحملون أعلام السودان ولافتات كتب عليها «الجيش جيش السودان»، «لا لإبعاد أحرار الجيش». وأحرق المتظاهرون إطارات قديمة وأغلقوا طرقا بالحجارة. ثم وصلت شرطة مكافحة الشغب التي أطلقت الغاز المسيل للدموع وفرقتهم.

ووفق موقع «سودان تربيون» شهد تقاطع شارع القصر مع الجمهورية، وسط الخرطوم عملية كر وفر بين قوات الشرطة والمحتجين، على بعد أمتار من القصر الرئاسي، كما أعلنت وكالة رامتان في الخرطوم، إصابة مصورها، محمد يونس ومصادرة كاميرته.

وسقطت عبوة غاز على حافلة تقل طالبات وطلاب إحدى المدارس ما أدى لاختناق بعضهم والاضطرار إلى إسعافهم للمستشفى، كما تداول ناشطون إصابة شاب بالرصاص الحي ونقله إلى مستشفى فضيل.

وحمل المتظاهرون الأعلام الوطنية، ورددوا هتافات مناوئة لرئيس مجلس السيادة، والقائد الأعلى للقوات المسلحة، عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات الدعم السريع، محمد حمدان دقلو «حميدتي»، ومؤيدة للضباط الذين أحيلوا أخيرا إلى التقاعد.

كما أغلقت الأجهزة الأمنية الشوارع المؤدية إلى القيادة العامة للجيش، والقصر الرئاسي ومجلس الوزراء، للحيلولة دون وصول المتظاهرين، لكن بعض المتظاهرين وضعوا المتاريس لإغلاق بعض الطرق الفرعية.

ودان تجمع المهنيين استخدام قوات الشرطة «العنف المفرط»، وطالب بإقالة وزير الداخلية ومسؤولين في الشرطة.

لجنة أطباء السودان المركزية أكدت في بيان «انطلقت مواكب في طريقها إلى القصر الجمهوري بعد الدعوات المتواصلة في الأسبوع المنصرم منددة بقرار إحالة بعض ضباط الجيش الشرفاء إلى الصالح العام بعد حمايتهم وتضامنهم مع الثورة وأبناء شعبهم حيث كانوا معهم جنباً إلى جنب في ساحة اعتصام القيادة العامة».

وتابعت «سارت المواكب بسلمية ولا يملك الثوار فيها إلا هتافاتهم وأصواتهم المنادية برد الحقوق إلى أهلها ولكن ما كان من القوات النظامية إلا أن قابلتهم بنفس النسق القديم والعنف الموجه مستخدمة الغاز المسيل للدموع والرصاص الحي والضرب بالعصي والهراوات مما نتج عنها 17 إصابة».

وشددت على ان «القوات النظامية لاحقت الثوار في أزقة وطرقات السوق العربي في انتهاك واضح وصريح وتعد على حرية التعبير التي تعتبر من أهم واجبات الفترة الانتقالية».

وطالبت «بإقالة مدير عام شرطة السودان الذي يمتلك كل الصلاحيات المباشرة ومدير شرطة ولاية الخرطوم الذي يتآمر مع أذيال النظام ضد الثورة وإيقاف الضباط المسؤولين من هذا الانتهاك الذي حدث وإحالتهم إلى التحقيق الفوري. كما نطالب بإعادة هيكلة الشرطة وكل المؤسسات النظامية وذلك للاضطلاع بمهامها الدستورية في حماية المواطنين وكرامة الناس».

وأدان تجمع «الحرية والتغيير» القمع، وقال في بيان «المجد والخلود للذين ضاقت بهم الشوارع فاتسعت رؤاهم ببشارات غد أفضل للثورة السودانية، إن الجماهير هي صاحبة الحق وهي التي تقرر وتتولى في أمرها، إننا نستنكر وندين بأقوى العبارات القمع الذي واجهت به الشرطة جموع شعبنا التي خرجت من أجل رد الاعتبار لأبنائها في القوات المسلحة الذين وقفوا معها وساندوا ثورتها فعبروا خير تعبير عن أنهم قوات الشعب المسلحة».

الثورة مسؤولية الشعب

وأضافت «لئن كانت الوثيقة الدستورية قد نصت على أن إصلاح المؤسسة العسكرية تقع ضمن مسؤوليات ومهام الأجهزة الأمنية؛ غير أن هذه القوات قد صنعها الشعب السوداني فحملت اسم قواته المسلحة، بالتالي فإن مسؤولية الشعب عنها هي الأساس، كما أن الثورة هي مسؤولية الشعب».

وبين البيان أن «القمع الذي قابلت به القوات الأمنية موكب الشعب هو خزي وعار على جبين تلك القوى الأمنية، وعلى المسؤولين عنها تحمل مسؤولياتهم أمام الشعب والتاريخ الذي لا يرحم».

وطالب «حكومة الثورة بالخروج عن صمتها المطبق جراء ما حدث في موكب شعبنا السلمي اليوم، لتقول رأيها بما حدث لثوارنا وهم في موكب أقل ما يسمى رد الدين لشرفاء من قوات الشعب المسلحة دعموا ثورتهم ووقفوا معها في وقت لم يتحل الكثير بهذه الشجاعة، وندعو الجهاز التنفيذي لإصدار أوامر حاسمة في شأن القوات التي وقفت ضد التعبير السلمي وقمعت الموكب السلمي دون وجه حق أو مبرر لذلك».

ونفذ مئات آلاف السودانيين احتجاجات بدأت في كانون الأول/ديسمبر 2018 احتجاجا على زيادة أسعار الخبز. ثم تطورت الى اعتصام قرب المقر العام لقيادة القوات المسلحة للضغط على الجيش للإطاحة بالبشير الذي حكم البلاد على مدى أكثر من ثلاثين عاما، وهو ما حصل في نيسان/أبريل.

وقُتل أكثر من 250 شخصا، حسب لجنة الأطباء المرتبطة بحركة الاحتجاج خلال الاعتصام الذي تم فضه بالقوة في تموز/ يوليو 2019. وتقول منظمة العفو الدولية إن العدد بلغ 177 قتيلا.

وبعد مفاوضات شاقة تم الاتفاق بين منظمي الاحتجاجات والمجلس العسكري الذي تولى الحكم بعد البشير على تشكيل مجلس سيادة يتولى الحكم في إطار مرحلة انتقالية تنتهي بانتخابات وحكم مدني.

سودانيون خلال تظاهرة أمس

اتفاق على تشكيل حكومة وحدة في جنوب السودان... واتهام أممي لطرفي الصراع بـ«تجويع السكان»

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

تعهد رئيس دولة جنوب السودان سلفاكير ميارديت، أمس الخميس، بتوفير الأمن والاستقرار في البلاد، قائلا «لقد سئمنا الحرب ومعاناتها»، في وقت اتهمت فيه الأمم المتحدة الأطراف المتحاربة بأنها «جوّعت عمداً» السكان.

وجاء تصريح سلفاكير عقب الإعلان عن اتفاق مع المعارضة المسلحة بقيادة رياك مشار على تشكيل حكومة وحدة وطنية السبت، حسب بيان صادر عن المكتب الإعلامي لمجلس السيادة في السودان (الحاكم).

ويأتي الإعلان عن الاتفاق بحضور نائب رئيس مجلس السيادة محمد حمدان دقلو «حميدتي».

ويتضمن تشكيل حكومة وحدة وطنية وحل الحكومة الحالية، وتعيين رياك مشار في منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية، وتعيين نواب للرئيس.

وقال سلفاكير إنه سيعمل بعد تشكيل الحكومة على توفير الأمن والاستقرار في البلاد إلى حين اكتمال إعداد الجيش المشترك ومواصلة الحوار حول ما تبقى من المسائل العالقة التي لم تُحسم حتى الآن.

وأضاف أن التغييرات التي شهدها الجنوب جعلت السلام هدفا استراتيجيا.

وتابع: «لقد سئمنا الحرب ومعاناتها».

ودعا سلفاكير كل أبناء جنوب السودان اللاجئين والنازحين للعودة إلى الوطن لدعم السلام الذي تحقق.

«حميدتي» أكد «دعم السودان لدولة جنوب السودان من أجل تحقيق الاستقرار والسلام المستدام».

وعبر عن سعادة السودان حكومة وشعبا بـ«الإنجاز التاريخي» الذي حققته دولة جنوب السودان.

وأعرب عن تقديره للقرار الذي اتخذه سلفاكير بتقليص عدد الولايات إلى عشر، ووصفه بأنه «قرار تاريخي شجاع يصب في مصلحة شعب جنوب السودان، ومهد لاتفاق اليوم».

كذلك بين مشار أن «الطرفين توصلا لاتفاق يقضي بتشكيل حكومة وحدة وطنية السبت».

وقال إن «المسائل والموضوعات المتبقية سيتم حسمها من خلال الحوار داخل حكومة الوحدة الوطنية التي ستشكل».

في الموازاة، ذكر تحقيق أجرته الأمم المتحدة الخميس أن قوات حكومة جنوب السودان وغيرها من الجماعات المسلحة «جوّعت عمدا» السكان من خلال منع دخول المساعدات وتشريد السكان.

وفي التقرير، حققت لجنة أممية مؤلفة من ثلاثة اعضاء في الانتهاكات التي وقعت بين تاريخ توقيع اتفاق السلام في ايلول/ سبتمبر 2018 وكانون الأول/ ديسمبر 2019.

ووجهت اللجنة اتهامات شديدة لـ«للنخبة الضارية غير الخاضعة لأية محاسبة» ولمعاناة السكان بعد ست سنوات من النزاع.

وقال التقرير «في جنوب السودان، يتم تجويع المدنيين عمدا، ومراقبتهم وإسكاتهم بشكل منهجي، واعتقالهم واحتجازهم بشكل تعسفي وحرمانهم من الإجراءات القضائية العادلة».

واضاف أن «النخب السياسية لا تزال غير مدركة لمعاناة ملايين المدنيين التي تقول تلك النخب انها تقاتل من أجلها».

ووجد المحققون أن تجنيد الأطفال المستمر من جانب القوات الحكومية والجماعات المتمردة، والنزاعات المحلية الدامية التي خلفت مئات القتلى، والعنف الجنسي، وسرقة الأموال العامة استمرت دون أن تعيقها عملية السلام الأخيرة.

وأضاف أن «اللجنة تلحظ بقلق بالغ أنه خلافا للعوامل التي تسبب بها المناخ، فإن القوات الحكومية والجماعات المسلحة اتبعت سياسات مسؤولة عن تجويع السكان في واو (حاضرة ولاية بحر الغزال) وولاية الوحدة».

وتابع أن «منع دخول المساعدات الإنسانية وعمليات النزوح التي تسببت بها التكتيكات غير القانونية فاقمت المجاعة في أنحاء مختلفة من البلاد وحرمت مئات آلاف المدنيين من الاحتياجات المهمة بما فيها الوصول الى الغذاء».

وخلال الفترة التي أجرت فيها اللجنة تحقيقها، واجه نحو 6.35 مليون شخص أي 54 % من السكان، الجوع الشديد.

واندلع النزاع في جنوب السودان في كانون الأول/ ديسمبر 2013 بعد خلاف بين كير ونائبه السابق وخصمه اللدود مشار.

وأدى النزاع الى مقتل نحو 380 الف شخص وأجبر أربعة ملايين على الفرار من ديارهم.

واتفاق السلام الذي تم التوصل إليه في أيلول/سبتمبر 2018 هو أحدث مسعى لإنهاء النزاع ودفع الرجلين إلى حكم البلاد سوية، وهي التجربة التي أدت مرتين في السابق إلى كارثة.

ولا يزال هناك العديد من القضايا الشائكة بين الطرفين، من بينها حدود الولايات والترتيبات الأمنية.

ووفق التقرير «حتى لو تم تشكيل حكومة وحدة، فإن تحديات هائلة لا تزال تواجه البلاد التي حصلت على استقلالها في 2011».

وأشار إلى أنه «في أنحاء البلاد أدت نزاعات إثنية بعيدة عن عملية السلام، إلى مقتل 531 شخصا في الفترة بين شباط/فبراير وايار/مايو 2019 لوحده، ويستمر القتال اليوم ضد معاقل للجماعات المتمردة في ولاية الاستوائية». وبيّن أن «الفساد أدى إلى سرقة موارد ثمينة للدولة».

وأوضح «لقد أدى الفساد إلى إثراء العديد من المسؤولين على حساب ملايين المدنيين الجوعى». وكشف أن «ملايين الدولارات من أموال الضرائب تم تحويلها واختفت».

وواصلت الحكومة والقوات المسلحة تجنيد الأطفال خلال الفترة التي قامت اللجنة بمراجعتها، حيث يعتقد أنه تم تجنيد 19 ألف طفل.

وإضافة إلى ذلك فقد تخلف نحو 2 ,2 مليون طفل عن الذهاب الى المدرسة، كما أن 30 % من المدارس لا تزال مغلقة.

محكمة مصرية تلغي قرار إخلاء سبيل ابنة القرضاوي وعبد الفتاح الباقر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قررت محكمة جنايات القاهرة، أمس الخميس، تجديد حبس كل من علا القرضاوي ابنة الداعية الإسلامي يوسف القرضاوي، والناشط السياسي علاء عبد الفتاح، والمحامي الحقوقي محمد باقر لمدة 45 يوما.

جاء ذلك بعد قبول المحكمة الاستئناف الذي تقدمت به نيابة أمن الدولة أمس الأول الأربعاء على قرار إخلاء سبيلهم بتدابير احترازية.

وكانت قوات الأمن ألقت القبض على عبد الفتاح أحد رموز ثورة 25 يناير التي أطاحت بالرئيس المصري الأسبق محمد حسني مبارك في 29 سبتمبر/ أيلول الماضي، ليظهر في اليوم التالي أمام نيابة أمن الدولة متهما على ذمة القضية 1356. وتم اعتقال عبد الفتاح خلال قضائه فترة مراقبة يومية لمدة 12 ساعة في القسم كعقوبة مكملة لعقوبة السجن التي قضاها لمدة 5 سنوات، في القضية المعروفة إعلاميا بأحداث مجلس الشورى.

وخلال حضور المحامي الحقوقي محمد باقر جلسة التحقيق مع عبد الفتاح، علم بصدور قرار ضبط وإحضار له على ذمة القضية نفسها وتم التحفظ عليه.

أما علا يوسف القرضاوي فتم اعتقالها يوم 30 يونيو/ حزيران 2017، بصحبة زوجها القيادي في حزب الوسط، وتم اتهامهما بعدة تهم منها الانضمام لجماعة إرهابية وتمويل ودعم جماعة الإخوان ولجانها وخلاياها الإرهابية، لتظل محبوسة انفراديا على ذمتها حتى يوم 3 يوليو/ تموز 2019، حيث تم ضمها على ذمة قضية جديدة بعد عدة ساعات فحسب، لتعود مرة أخرى للحبس الانفرادي.. وتفاصيل القضية جاءت بناء على محضر تحريات الأمن الوطني، التي اتهمت علا القرضاوي بأنها استطاعت بالرغم من حبسها الانفرادي التواصل مع جماعة إرهابية وتمويلها.

السجن المشدد لـ 16 من إخوان مصر في قضية «أحداث السفارة الأمريكية»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

قضت محكمة المصرية، أمس الخميس، بالسجن المشدد 15 سنة لـ14 من أعضاء جماعة «الإخوان المسلمين»، والمؤبد لمتهم، والسجن المشدد 7 سنوات لآخر، وبراءة ثالث، في إعادة محاكمتهم في القضية المعروفة إعلاميًا بـ«أحداث السفارة الأمريكية الثانية».

وكان المتهمون طعنوا على الأحكام الأولى التي أصدرتها محكمة جنايات آخرى، في 2 فبراير/ شباط 2017، بمعاقبة متهمين اثنين بالإعدام شنقاً، ومتهم حدث بالسجن لمدة 10 سنوات، وعاقبت 14 متهماً حضورياً بالسجن المؤبد، كما عاقبت 6 متهمين آخرين غيابيا بالسجن المؤبد، وقبلت محكمة النقض طعن المتهمين الذين أعيدت محاكمتهم.

كانت النيابة أحالت المتهمين إلى محكمة الجنايات، ووجهت لهم اتهامات بأنهم في يوم 22 يوليو/ تموز 2013 دبروا تجمهرا في ميدان التحرير من شأنه أن يجعل السلم العام في خطر، بغرض ارتكاب جرائم الاعتداء على الأشخاص والممتلكات العامة والخاصة والتأثير على رجال السلطة العامة في أداء أعمالهم بالقوة والعنف.

وكانت النيابة المصرية وجهت للمتهمين اتهامات تتعلق بالاعتصام في ميدان التحرير لإحداث الفوضى داخل البلاد عقب عزل الرئيس الراحل محمد مرسي ولمحاولة تصوير فشل الدولة أمام الرأي العام في إدارة البلاد، بينما طالب دفاع المتهمين خلال مرافعته ببراءتهم من الاتهامات المنسوبة إليهم ودفع بعدم جدية التحريات.

وسبق أن وجهت النيابة للمتهمين تهم التجمهر وتعريض السلم العام للخطر، وارتكاب جرائم القتل العمد للمجني عليه عمرو عيد عبد النبي، وإصابة آخرين، إضافة إلى الإتلاف العمدي وتخريب مبانٍ مخصصة للنفع العام وتعطيل القوانين، علاوة على حيازتهم الأسلحة واستعراض القوة وإرهاب المواطنين.

حملة «أوقفوا تنفيذ الإعدام في مصر» تدعو للمشاركة في فعالياتها

القاهرة ـ «القدس العربي»:

تواصل حملة «أوقفوا تنفيذ الإعدام في مصر» فعالياتها سعياً للضغط على نظام الرئيس عبد الفتاح السيسي، لوقف تنفيذ أحكام الإعدام، وفق ما أعلنت أمس الخميس.

وتحت شعار «الحياة حق، الشعب المصري، وكل إنسان في كل مكان»، دعت الحملة، خلال مؤتمر صحافي عُقد في مدينة إسطنبول التركية إلى «المشاركة في أنشطة الحملة، لوقف تنفيذ أحكام الإعدامات الجائرة، والصادرة من محاكمات لا تتوافر فيها أدنى معايير التقاضي العادل».

وقالت: «في ظل استمرار إصدار أحكام إعدام جماعية في مصر، تفتقد ضمانات المحاكمات العادلة، ومع إصرار السلطات المصرية على تنفيذ أحكام الإعدام، على الرغم من الكمّ الكبير من الإدانات والانتقادات الدولية والحقوقية الرافضة لهذه الأحكام الموصوفة بالسياسية والانتقامية؛ تستمر حملة (أوقفوا تنفيذ الإعدام في مصر) في نشاطها»

وبينت أنها تهدف لكسب «رأي عام دولي ضاغط على الحكومة المصرية، لوقف تنفيذ أحكام الإعدام، ودعم ومناصرة ضحايا الإعدام التعسفي في مصر، وتوضيح العوار القضائي ومعايير وضمانات المحاكمات العادلة في القضايا المنظورة أو التي حُكم فيها».

ووفق ما قال مدير مؤسسة «عدالة لحقوق الإنسان»، محمود جابر، فإن «الحملة تأتي تزامنا مع ذكرى تنفيذ أحكام الإعدام في عدة قضايا خلال العام الماضي، حيث تعرض كافة من تم إعدامهم للتعذيب بالضرب والصعق الكهربائي أو الإكراه البدني والمعنوي لحملهم على الاعتراف تحت وطأة التعذيب، فضلا عن المحاكمة أمام قضاء غير مختص ولائيا بمحاكمتهم».

وأضاف خلال المؤتمر: «ما زال صوت المعتقل محمود الأحمدي يدوي في آذاننا، وهو يصرخ في وجه القاضي حسن فريد: (إحنا اطحنا ضرب، واتكهربنا كهربا تكفي مصر عشرين سنة)، فقد أعلن للقاضي أنه عُذب تعذيبا شديدا هو ومن معه، بينما لم يحرك القاضي ساكنا، ولم يُفعل قانونا ولا ضميرا ولا إنسانية، حتى لم يكلف نفسه عناء التحقيق في مزاعم التعذيب والإكراه على الاعتراف». وتابع «ما زال رهن الإعدام المعتقل فضل المولى حسني ضحية الشهادة الزور، وآخرون عددهم 82 إنسانا، ضحايا المحاكمات السياسية الجائرة ينتظرون تنفيذ حكم الإعدام».

العلاقات بين أنقرة وموسكو وصلت إلى مستويات حرجة وتركيا تستعين بأمريكا عسكرياً

غارات تركية - سورية متبادلة في إدلب تقتل جنديين تركيين و50 من النظام

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

أحرزت فصائل المعارضة السورية المدعومة بغطاء صاروخي ومدفعي مكثف من قبل الجيش التركي، تقدما جزئيا على حساب النظام السوري في بلدة «النيرب» في ريف إدلب الجنوبي الشرقي، شمالي سوريا، وذلك بعد تدمير دبابات عدة للنظام السوري وإسقاط طائرتي استطلاع واحدة لروسيا وأخرى تابعة للنظام.

وزراة الدفاع الروسية قالت عبر بيان رسمي، إن مقاتلات «سو–24» الروسية دمرت دبابة ومدرعات عدة خلال المعارك الجارية في الشمال السوري، في حين أن وكالة «بلومبرغ» نقلت عن مصدر تركي في أنقرة، أن الأخيرة طلبت من الولايات المتحدة مضادات جوية من نوع باتريوت لـ«ردع» روسيا في إدلب.

وقالت وزارة الدفاع التركية إن ضربات جوية قرب إدلب في سوريا أسفرت عن مقتل جنديين تركيين وإصابة خمسة، كما لفتت «الدفاع» التركية إلى أن الضربات الجوية التركية قرب إدلب نفذت ضد قوات النظام السوري، منوهة إلى مقتل ما لا يقل عن 50 عنصراً إثر ردها على الغارة.

«الروس أخطأوا»

وقال العميد الركن السوري المنشق أحمد رحال إن المحادثات التي أجريت في موسكو يوم الاثنين «كانت مُهينة لتركيا» وأثارت غضب أنقرة. وأضاف لوكالة رويترز أن الروس «أخطأوا». وتابع «نحن نسير نحو عملية عسكرية تركية في سوريا متى تبدأ؟ لا أحد يعرف. قد تكون بأمواج، وليس بزخم حرب مباشرة وتتدرج لتشكل ردعاً».

والعملية العسكرية التي أطلقتها المعارضة في بلدة «النيرب»، تخللها قصف مدفعي وصاروخي تركي على بلدة سراقب بحسب مصادر معارضة، وتحظى بلدة النيرب بموقع جغرافي حساس في الشمال السوري، إذ تقع البلدة شمال غربي مدينة سراقب الاستراتيجية الواقعة على تقاطع الطريقين الدوليين الرئيسيين في سوريا إم–4 وإم–5. فيما تحاول قوات النظام السوري وفق المرصد السوري لحقوق الإنسان، صد الهجوم واستعادة زمام المبادرة، في حين أن القوات التركية، نفذت قصفاً مكثفاً على مدينة سراقب وآفس ومعارة عليا بريفها كتمهيد ناري مكثف وترقب لشن هجمات عليها فيما إذا بسطت سيطرتها على النيرب، بدورها وصلت تعزيزات عسكرية لقوات النظام إلى المنطقة، فيما تشن طائرات النظام وروسيا غارات على قميناس وسرمين ومناطق أخرى بريف حلب الغربي.

التصريحات الروسية والتركية المتبادلة تحمل في طياتها رغبة من الجانبين بعدم انزلاق مدمر للعلاقات بينهما، رغم صعود الخلافات بينهما إلى الواجهة مؤخراً بشأن الشمال السوري، فموسكو دعت أنقرة عبر خارجيتها إلى تجنب التصريحات شديدة اللهجة حول إدلب.

وعلقت المتحدثة باسم الوزارة، ماريا زاخاروفا، على توجيه الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، مطالب إلى دمشق بسحب قواتها إلى مواقع سابقة لبدء هجومها في إدلب، قائلة: «فيما يخص هذه التصريحات.. فثمة دول عدة تحسب أن بإمكانها الإدلاء بها، مع أنه، من وجهة نظرنا، ينبغي في مثل هذه الظروف، تفعيل قنوات الخبراء قبل كل شيء، فلهذه القنوات إمكانات هائلة».

أما تركيا التي تبدو أنها متمسكة إلى حد بعيد بمطالبها بما يخص منطقة خفض التصعيد في الشمال السوري، فقد أعلن متحدث باسم الخارجية التركية، أمس، بأن أنقرة لم تؤكد بعد مشاركتها في القمة الثلاثية مع إيران وروسيا حول سوريا، المقرر عقدها في طهران.

إلى ذلك قال وزير الخارجية التركي مولود تشاووش أوغلو في تصريحات صحافية لقناة تركية: «أبلغنا الجانب الروسي أفكارنا، والاتصالات ستستمر، لم نصل إلى النقطة التي نريدها بعد.. روسيا لم تفرض علينا خريطة الواقع الميداني في إدلب، بل تبادلنا الأوراق التي توضح مواقعنا... وهناك لقاء مرتقب بين الرئيسين التركي والروسي».

فيما نقلت رويترز عن مسؤول تركي لم تذكر اسمه: أن بلاده تناقش مع الجانب الروسي تسيير دوريات مشتركة في إدلب شمال غربي سوريا كأحد الخيارات لضمان الأمن في المنطقة. ولفت المسؤول إلى أن وفداً روسياً قد يأتي إلى أنقرة قبل الاجتماع في طهران لإجراء مزيد من المحادثات حول إدلب.

في حين أن مصدراً في الخارجية الإيرانية، أشار إلى عدم وجود موعد محدد لقمة الدول الثلاث الضامنة لما يعرف بـ«مسار أستانة» حول التسوية في سوريا، مشيراً إلى سعي إيران مع روسيا وتركيا، لعقدها في القريب العاجل.

وتابع المصدر الإيراني قائلاً: «إذا لم يوافق الأتراك في الوقت الراهن، فنحن سننتظر حتى يتم الاتفاق على تاريخ جديد بيننا وبين الأصدقاء الروس والأتراك لعقد القمة.. لكن يجب أن تشارك الدول الثلاث.. إنها قمة ثلاثية».

طريق مسدود

الخلافات بين روسيا وتركيا حول العديد من الملفات المتعلقة بالشأن السوري ستبقى، وفق ما قاله الباحث السياسي السوري عبد الرحمن عبارة لـ«القدس العربي»: التحدي الرئيسي الذي يواجه قيادة البلدين في إطار نمو العلاقات الثنائية وزيادة رقعة المصالح المشتركة بينهما. ومن الجدير ذكره أن العلاقة بين البلدين منذ عام 2016 لم تصل إلى نقطة حرجة، كما وصلت اليه الآن خصوصاً بعد توجيه أنقرة تهديداً مباشراً إلى النظام السوري بسحب قواته إلى حدود اتفاق «سوتشي» بنهاية شهر شباط الحالي، وحشدها غير المسبوق لآلاف الآليات والمعدات والجنود في منطقة إدلب.

ويبدو أن المباحثات الأخيرة بين وفدي روسيا وتركيا في موسكو قد وصلت، بحسب المصدر إلى طريق مسدود، وبالتالي كان على أنقرة المبادرة من خلال عملية النيرب إلى توجيه الرسائل باتجاه دمشق أولاً وموسكو ثانياً. وفي حال رغبت الأخيرة باحتواء التصعيد عبر الطرق الدبلوماسية فمن الوارد أن تتوقف العملية عند هذا الحد، ليتاح المجال لعودة وفدي البلدين إلى طاولة المباحثات للوصول إلى تفاهمات ترضي تركيا وتؤمن مصالحها في إدلب، وتعيد الاعتبار لنقاط مراقبتها وفق اتفاق سوتشي.

يقول الباحث السوري لـ«القدس العربي»: نظراً لطبيعة العلاقة الاستراتيجية بين موسكو وأنقرة على أكثر من صعيد، فمن المرجح وصول الطرفين إلى تفاهمات جديدة بشأن إدلب، ومن شأنها انهاء التصعيد الميداني الأخير أو يؤجله. وقد تتضمن التفاهمات تعديلات على اتفاق سوتشي الخاص بإدلب أو إضافة ملحق خاص به بناء على آخر التطورات الميدانية، يحقق لتركيا الحد الأدنى من مصالحها في إدلب بالإضافة إلى حفظ ماء وجهها قبل انتهاء المهلة المحددة بنهاية الشهر الحالي.

قوات خاصة من الجيش التركي تشارك في المعارك على مشارف مدينة النيرب في جنوب إدلب

روسيا تتهم تركيا بدعم المتشددين في إدلب ضد النظام السوري

■ موسكو – رويترز: ذكرت وكالات أنباء روسية أن روسيا اتهمت تركيا أمس الخميس بتقديم دعم مدفعي لمتشددين يقاتلون الجيش السوري وقالت إن المتشددين اخترقوا الفترة وجيزة دفاعات الجيش في إدلب. ونُقل عن وزارة الدفاع الروسية قولها إن سلاح الجو الروسي نفذ ضربات استهدفت المتشددين المؤيدين لتركيا الذين اخترقوا مواقع قوات الحكومة السورية في منطقتين بمحافظة إدلب، الأمر الذي أتاح للجيش السوري التصدي للهجمات. ونُقل عن وزارة الدفاع الروسية قولها «القوات المسلحة التركية دعمت أعمال المسلحين بنيران المدفعية، وهو ما سمح للإرهابيين باختراق دفاعات الجيش السوري». وأضافت أن نيران المدفعية التركية تسببت في إصابة أربعة جنود سوريين.

تشاووش أوغلو: دماء شهدائنا لن تذهب سدى في سوريا

■ أنقرة – الأناضول: قال وزير الخارجية مولود تشاووش أوغلو، أمس، إن دماء الجنديين التركيين اللذين «استشهدا في غارة جوية في محافظة إدلب شمال غربي سوريا، أمس الخميس، لن تذهب سدى». جاء ذلك في تغريدة له عبر «تويتر» علق خلالها على غارة جوية استهدفت قوات تركية تتواجد في إدلب بهدف تحقيق وقف إطلاق النار بالمنطقة. وأضاف تشاووش أوغلو: «أسأل الله الرحمة لشهدائنا الأبطال والشفاء العاجل للمصابين، ومثلما أعلنت وزارة دفاعنا لم نترك دماء شهدائنا تذهب سدى لغاية اليوم ولن نتركها في المستقبل».

ماكرون يدين هجمات النظام السوري على إدلب

■ بروكسل – د ب أ: أدان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الهجمات التي قامت بها قوات الحكومة السورية على شمال غربي إدلب بأشد العبارات ودعا مجلس الأمن الدولي للتحرك. وقال ماكرون أمس في بروكسل: «لا يمكننا اليوم أن نجتمع وكأن شيئا لم يقع على بعد عدة آلاف كيلومترات منا».

وذكر ماكرون أنه منذ عدة أسابيع تكتمل أحداث دراما إنسانية هناك، مضيفا بالقول: «أود أن أدين بأشد العبارات الهجمات التي تقع على المدنيين في إدلب، والتي يقوم بها منذ أسابيع النظام الحاكم لبشار الاسد» في إشارة إلى الرئيس السوري. وعلى الرغم من عقد هدنة بين الجانبين إلا أن قوات الحكومة واصلت هجماتها في الأسابيع الماضية وتمكنت من الاستيلاء على مناطق واسعة هناك. وتقول الحكومة السورية وحليفتها روسيا إنهم يقاتلون الإرهابيين في المنطقة. وكان ماكرون دعا 27 دولة بالاتحاد الأوروبي لاتخاذ موقف واضح مما يجري هناك. وقال ماكرون إنه فضلا عن ذلك فلابد أن يضطلع الأعضاء الدائمون بمجلس الأمن «بمسؤلياتهم». ومن بين هؤلاء الأعضاء روسيا.

الأمم المتحدة: 170 ألف نازح يعيشون في العراء شمال غربي سوريا

■ بيروت – أ ف ب: يعيش 170 ألف شخص في العراء من أصل 900 ألف نازح دفعهم الهجوم الذي تشنّه قوات النظام السوري بدعم روسي في شمال غرب سوريا إلى ترك منازلهم، وفق ما أعلنت الأمم المتحدة أمس. ومنذ كانون الأول/ديسمبر، تتعرض مناطق في إدلب ومحيطها، تسيطر عليها هيئة تحرير الشام (جبهة النصرة سابقاً) وفصائل أخرى معارضة، لهجوم واسع من دمشق، مكّن قواتها من التقدم في مناطق واسعة.

وأورد مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية الخميس أن «ظروف الشتاء القاسية تفاقم معاناة هؤلاء الناس الذي تركوا منازلهم للفرار من العنف، وغالبيتهم نزحوا مرات عدة خلال سنوات النزاع التسع». وأفاد عن تقديرات بأن «نحو 170 ألفاً من النازحين الجدد يعيشون في العراء أو في مبان قيد الإنشاء».

شركات طيران عربية تنوي معاينة مطار حلب لإعادة رحلاتها المدنية إليه

دمشق – «القدس العربي»

من كامل صقر:

علمت «القدس العربي» أن شركات طيران عربية تنوي خلال الفترة القريبة المقبلة إرسال فرق فنية وتقنية إلى مطار حلب الدولي لمعاينة المطار من الناحية اللوجستية لاسيما مهابط الطائرات وجاهزيتها لهبوط طائرات كبيرة من طراز بوينغ وإيرباص.

وتنوي شركات إقليمية عدة منها طيران الاتحاد وطيران الإمارات وطيران مصر وطيران الجزيرة إرسال فرق فنية إلى مطار حلب للوقوف على جاهزية المطار من الناحية الفنية. وترى هذه الشركات أن مطار حلب قد يكون الأنسب لجهة إمكانية هبوط طائرات مدنية على مَدرجه كونه غالباً في المجال الجغرافي الجوي للاشتباك الذي عادة ما يتكرر بسبب الاعتداءات والغارات الإسرائيلية على مواقع تقول تل أبيب إنها تتبع للحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس.

ومازالت عشرات شركات الطيران المدني الإقليمية والغربية تتخوف من التوجه إلى مطار دمشق الدولي بسبب تكرّر الهجمات الصاروخية الإسرائيلية على مواقع عسكرية في محيط العاصمة دمشق ومطار دمشق. ورغم ذلك تُقلع وتهبط الكثير من الطائرات المدنية من وإلى مطار دمشق بشكل منتظم.

وتضطر بعض الطائرات إلى تغيير مسارها الجوي إذا ما تزامَنَ دخولها في أجواء دمشق مع هجمات إسرائيلية ليلية، حيث سبق أن اضطرت طائرة تابعة لشركة أجنحة الشام لتغيير مسارها والتوجه نحو مطار حميميم في الساحل السوري لأن أجواء دمشق وريفها شهدت حينها اشتباكاً سماوياً بين الدفاعات الجوية السورية والصواريخ الإسرائيلية المعتدية.

وستؤدي عودة الرحلات المدنية إلى مطار حلب وكذلك العمل بالطريق الرئيسي حلب – دمشق ال M5 إلى انتعاش مباشر داخل المدينة التي تشكل العاصمة الاقتصادية لسوريا لا سيما وأن أعداداً كبيرة من أبناء حلب وريفها غادروا محافظتهم إلى خارج البلاد خلال السنوات الأولى من الحرب وتعذرت عليهم العودة إلى مدينتهم أو حتى زيارتها بسبب الاشتباكات الطاحنة التي كانت تشهدها المدينة وبلداتها.

ميليشيات موالية لإيران أوكلت لها مهمة التقدم شمال حلب وغربها

أنطاكيا – «القدس العربي»:

تمكنت قوات النظام وميليشياتها الموالية لها وبدعم جوي من الطيران الروسي، من إحراز تقدم كبير في أرياف إدلب وحلب وسيطرت على مساحات واسعة تتضمن مواقع هامة للمعارضة في جنوب إدلب وشمال وغرب حلب، في وقت كشفت فيه مصادر عن خطة وضعتها روسيا وإيران لاقتسام محاور المعارك في الشمال بحيث تكون قوة كلٍ من الطرفين مركزة على منطقة معينة.

وقبل يومين استطاعت قوات النظام السوري من إنهاء آخر تواجد لقوات المعارضة داخل مدينة حلب، بعد سيطرتها على حي جمعية الزهراء شمال غربي حلب، إضافة لتقدمها وسيطرتها على مواقعها في الريف الشمالي كاملاً ومعظم مناطقها في الريف الغربي.

وقالت مصادر خاصة في حلب لـ«القدس العربي»، إن «جميع المحاور في أرياف حلب الجنوبي والغربي والشمالي تولت مسؤوليتها قيادة القوات الإيرانية في المدينة، حيث شهدت جبهات ريف حلب حضوراً مكثفاً لكل من ميليشيات فاطميون وزينبيون وحركة النجباء العراقية وسرايا آل البيت التابعة للحرس الثوري الإيراني، حيث شكل هؤلاء نسبة كبيرة من القوات المهاجمة، ورأس حربة إلى جانب قوات أخرى من الفرقة الرابعة والحرس الجمهوري والوحدات الخاصة»، مشيرة إلى أن تلك القوات جرى جمعها خلال الأشهر الثلاثة الماضية في مدن وبلدات ريف حلب الجنوبي وخاصة (الحاضر) التي تعد مركزاً لتلك الميليشيات في ريف حلب، إضافة لحشد قسم كبير منها في مناطق (باشكوي وحندرات ونبل والزهراء) وهي المحاور التي تحيط بمدن الشمال الحلبي الكبرى (عندان – حريتان – حيان).

يقول الناشط الإعلامي وسام الحلبي لـ«القدس العربي»، إن «إيران عمدت إلى حشد قواتها ونقلهم مع آلياتهم العسكرية منذ شهر تشرين الأول/ أكتوبر من العام الماضي، أي أن مخطط السيطرة على مدن الشمال والغرب الحلبي كان قد اتفق عليه منذ ذلك الحين بين روسيا وإيران على أقل تقدير، حيث رصد ناشطون نحو خمسة أرتال عسكرية ضخمة وصلت في فترات متقطعة إلى نبل والزهراء التي بطبيعة الحال تعج بالمقاتلين الإيرانيين ومقاتلي ميليشيا حزب الله اللبناني وبهذا أمنت إيران أول خط جبهة لها في ريف حلب الشمالي من جهة مدينة عندان».

ويضيف: «أما المحور الثاني فكان محور منطقة الملاح المتاخمة لمدينة حريتان المقابلة، وهذه الجبهة أيضاً تم تعزيزها خلال الآونة الأخيرة التي سبقت سقوط المناطق ببضعة أسابيع حيث زجت إيران بنحو 500 من مقاتليها ممن تلقوا تدريبات خاصة على يد ضباط في الحرس الثوري سواء في مدرسة المشاة أو في المعسكرات الأخرى التابعة للميليشيات في بلدة (باشكوي)».

وذكر: «ما يدعم هذه الوقائع هو غياب الطيران الروسي بشكل نهائي في بداية المعارك بريف حلب الجنوبي، حيث دعمت مقاتلات النظام فقط القوات البرية في هجومها على بلدة العيس وخان طومان وصولاً للراشدين الخامسة وكتلة الصحفيين غرب حلب، وذلك لاقتسام الجبهات بين الروس والإيرانيين من جهة وتفرغ الروس لجبهة إدلب كونها تحقق أكبر أهدافهم وهو غالبية طريق M5/ حلب – دمشق المار في ريف إدلب».

ووفقاً لمصادر أخرى لـ«القدس العربي»، فإن «موسكو عملت على إعادة تنظيم خطوط الجبهة في ريف اللاذقية الشمالي، لاسيما بعد الخسائرالمهينة التي تكبدتها ميليشيات النظام عامة على محور بلدة (الكبينة) التي تمكن مقاتلو المعارضة والفصائل الجهادية الأخرى من صد عشرات الاقتحامات وتكبيد ميليشيات النظام عشرات القتلى، فيما لم يفلح القصف الروسي بكسر خطوط النار التابعة للفصائل هناك وذلك بسبب موقعها المرتفع من جهة وتضاريسها الجبلية من جهة أخرى».

يقول «أبو الفاروق» وهو أحد مقاتلي للمعارضة على محور الكبينة لـ«القدس العربي»، إن «الميليشيات المتمركزة هناك خسرت منذ شهر آب/أغسطس من العام الماضي وحتى الآن نحو 1000 من مقاتليها على محور (الكبينة) لوحدها، إضافة لتدمير عشرات العربات العسكرية من دبابات ومدرعات وتم إفشال نحو 15 هجوماً على المنطقة وفي أحيان أخرى نفذنا إغارات على مواقع قريبة للميليشيات وحصلنا على الكثير من السلاح والذخيرة ثم انسحبنا لعدم تمكننا من إنشاء متاريس بسبب انكشاف المنطقة على الطيران».

وبحسب المصادر فإن «روسيا ترى بأن الهجمات التي تتعرض لها قاعدتها العسكرية في حميميم تنطلق من مناطق الفصائل قرب اللاذقية، وهو ما دفع الأخيرة لإقصاء الكثير من الأطراف والمجموعات المقاتلة من تلك الجبهات واستبدلتهم بمقاتلين مدربين ومدعومين من قبلها، أبرزهم ميليشيات الأمن الجوي وميليشيا العرين بقيادة (سليمان ابن هلال الأسد)، إضافة للدفاع الوطني ومرتزقة ميليشيا (واغنر) الروسية التي استقدمتها موسكو منذ بدء عملياتها في سوريا لدعم عملياتها على الأرض، والتي كان نشاطها محصوراً في البداية شرق الفرات».

وكانت قوات النظام قد تمكنت وبدعم من الطيران الروسي والميليشيات الإيرانية على الأرض، من التقدم والسيطرة على مساحات واسعة في أرياف إدلب وحلب، حيث تمكنت من السيطرة مؤخراً على مواقع هامة أبرزها البحوث العلمية والفوج 46 غرب حلب، إضافة لمناطق أخرى تقع عند نقطة التقاء غرب حلب بشمال إدلب، وعلى مقربة من الطريق الرئيسة المؤدية إلى معبر باب الهوى الحدودي.

لبنان: توتّر اشتراكي - عوني خلال تظاهرة لـ«التيار» أمام «المركزي» لمعرفة من هرّب الأموال

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

لم تمرّ تظاهرة التيار الوطني الحر امام مصرف لبنان عصر أمس الخميس لمطالبة حاكم المصرف رياض سلامة بمعرفة مصير الأموال المهرّبة إلى الخارج مرور الكرام إذ حصل توتّر شديد بين المتظاهرين العونيين وبين مناصرين للحزب التقدمي الاشتراكي نزلوا إلى الطريق في محيط منزل الزعيم الدرزي وليد جنبلاط بعد تناقل شائعات على مواقع التواصل الاجتماعي بأن مناصري التيار العوني قد يعرّجون على منزل جنبلاط ويوجّهون له الاتهام بالفساد.

وما أجّج التوتّر هو ما أعلنه الاشتراكيون عن رؤيتهم المسلّح العوني الذي أطلق النار في جل الديب على المتظاهرين في إحدى السيارات في محيط كليمنصو وبحوزته رشاش حربي، فساد الغضب وأطلقوا الهتافات والشتائم بحق رئيس الجمهورية ميشال عون ورئيس التيار الوطني الحر النائب جبران باسيل في ظل انتشار كثيف للجيش اللبناني للفصل بين الطرفين ومنع حصول أي مواجهة مباشرة، رافضين اي استهداف لسيّد المختارة. وقد هتف الاشتراكيون بحياة وليد جنبلاط، وتوعّدوا كل من يريد محاسبة جنبلاط، متهمين باسيل بأنه «حرامي وفاسد».

وكان رئيس الحزب الاشتراكي توجّه إلى مناصريه بالقول «الى الرفاق والمناصرين، ان حق التظاهر والتعبير عن الرأي هو من مظاهر الحياة الديمقراطية في لبنان. لذلك أتمنى ان لا تنساقوا وراء الأخبار الكاذبة والملفقة لبعض من التواصل الاجتماعي وان نحتفظ دائماً بالهدوء والموضوعية في اي تبادل للرأي .هذا كان موقفي في اول لحظة من انطلاقة الثورة».

وقد حصلت اتصالات بين وكيل داخلية الحزب الاشتراكي ونائبة رئيس التيار الوطني الحر لتهدئة الوضع بين الطرفين وعدم الانجرار إلى اي فتنة.لكن هذه الاتصالات خرقتها هتافات متبادلة بين الشارعين المضادين من بينها «الله لبنان عون وبس» و«هيلا هيلا هيلا هو جبران باسيل...إمو».

وكان التيار الوطني الحر طالب في خلال تظاهرته امام مصرف لبنان بمعرفة من قام بتحويل الاموال المهرّبة إلى الخارج في وقت لا يتمكّن مودعون من الاستحصال على 200 دولار امريكي كل اسبوع من المصارف. وهتف العونيون «يا رياض وين حوّلت الدولارات؟».

واستبق رئيس التيار النائب جبران باسيل التظاهرة بتغريدة جاء فيها «لا للمسّ بليرة او دولار من اموال الناس قبل معرفة مين بعد 17 تشرين حوّل أموال للخارج وكميتها، ولازم اعادتها». وأضاف «كل مبلغ تحوّل للخارج سنة 2019 بطريقة استنسابية حرم يلّي خلّوا اموالهم بلبنان من فرصة الحصول عليها»، مؤكداً أن «المصرف المركزي بيعرف وبيقدر وهو لازم يكون بخدمة الدولة والناس مش العكس».

ومن امام المصرف الذي قطع المتظاهرون الطريق امامه تحدث نائب رئيس التيار منصور فاضل فقال « لمن لا يعرف التيار ، نذكّره أننا أصحاب الارض وقد حدّدنا الهدف للتظاهر وهو معرفة مصير الاموال المهرّبة خارج لبنان ، وأدعو إلى التركيز على هذا الهدف»، معتبراً أن «حاكم البنك المركزي بإمكانه بكبسة زر أن يكتشف كيف تمّ تهريب الاموال وأن يزوّدنا بالمعلومات» ، محذّراً من « التلاعب بالامن النقدي ومن خروج العملة الصعبة من لبنان».

وكان ناشطون سبقوا مناصري التيار إلى امام مصرف لبنان ورفعوا شعارات تستهجن تظاهرة التيار وتحمّله مسؤولية كمشارك في السلطة عن التدهور المالي والاقتصادي وعن التمديد لحاكم مصرف لبنان. ومن هذه الشعارات التي ذُيّلت بعبارة « لبنان ينتفض» ما يلي: «حاميها حراميها، إنفصام، التمديد مقابل سيدروس بنك، مين مدّد لرياض سلامة؟».

وكان وزير الاقتصاد السابق رائد خوري تعرّض للانتقاد والاستهداف من خلال اتهامه بالاستفادة من الهندسة المالية التي أجراها مصرف لبنان، ما اضطره إلى الرد بأن «الهندسات المالية هي سياسة عامة معلنة من المصرف المركزي لإستقطاب الدولارات من الخارج ولمصلحة المودعين متل المصارف؟».

جانب من المظاهرة أمام البنك المركزي في بيروت

الرزاز وسط تسريبات «التعديل الوزاري» وأجندة البقاء لـ «فترة أطول»

الأردن: «تحطيب» سياسي بعنوان «تأجيل الانتخابات» وتجاذب مجدداً بين مراكز قوى

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

بدأت لعبة «التمديد» لولاية البرلمان الحالي في الأردن، وبالتالي تأجيل الاستحقاق الانتخابي في الربع الأخير من العام الحالي، تتخذ شكلاً أكثر استقطاباً وسط خيارات مفتوحة سياسياً مجدداً، وملامح تعزز القناعة بأن رئيس الوزراء الدكتور عمر الرزاز راغب في «البقاء» في السلطة وإكمال برنامجه و»بأي ثمن».

قد لا تتيح مراكز القوى للرزاز وطاقمه فرصة التعايش مع تمديد عمر الحكومة الحالية، إلا إذا منح الإذن والضوء الأخضر لإجراء تعديل وزاري جديد على طاقمه بدأت التسريبات بخصوصه من مواقع إلكترونية مقربة لمكتب رئيس الحكومة. والقناعة مستقرة بأن حكومة الرزاز قد تنفذ بأجندتها بخصوص منح البرلمان الحالي «سنة إضافية ومجانية»، وبالتالي البقاء لفترة أطول ليس بسبب ممانعة من أي نوع لسيناريو تأجيل الانتخابات، ولكن بسبب اهتمام وانشغال المستوى الأمني بالأولويات المباشرة، وسعيه لعدم مزاحمة رئيس الوزراء بخياراته، وبسبب عدم وجود مركز قوة بالمقابل في مؤسسة القصر الملكي يجتهد في الملف السياسي بصورة توازن وتعادل الخيار الحكومي.

في كل حال، من المبكر القول بأن الرزاز بصدد «طي صفحة» تعديله الوزاري. ومن المبكر أيضاً القول بأن أجندة تمديد ولاية البرلمان وتأجيل الانتخابات دخلت فعلاً حيز التفاعل في أعمق مؤسسات القرار، فالخيار المرجعي حتى الآن، كما فهمت «القدس العربي»، عدم وجود مبرر من أي نوع لتأجيل الاستحقاق الانتخابي، برفقة التركيز على أن الدولة أجريت فيها الانتخابات دوماً من دون تأجيل في ظروف صعبة.

بمعنى سياسي آخر، مسألة الاستحقاق الانتخابي دخلت في سياق تقاطعات التجاذب بين كبار أفراد النخبة السياسية ومراكز القوى التي يحتل الرئيس الرزاز اليوم موقعاً متقدماً فيها بالرغم من كل ما يقال عن أداء سلس وتعفف عن المزاحمة وسعي للابتعاد عن المكاتفة وحرص على «تسلل ناعم» إلى جميع التفاصيل.

وهذا النمط من التجاذب ينبغي أن يحسم في إطار تصور شمولي أوسع وأعمق، له علاقة بتغيير قواعد خطة واتجاه الإصلاح، كما يؤكد لـ»القدس العربي» سياسي وخبير اقتصادي بخبرة عميقة من وزن الدكتور محمد الحلايقة، نائب رئيس الوزراء الأسبق.

الحلايقة يجدد التأكيد على أن خيارات البوصلة الاقتصادية ينبغي أن تدرس بعناية، وبحاجة إلى جرعة من الجرأة في تحديد الاتجاه، فيما ملف تمتين الجبهة الداخلية وسط الظرف الإقليمي الصعب والحساس يحتاج وبعمق إلى «إجراءات» في المسار الإصلاحي وليس لكلام فقط من الحكومات.

لكن الرزاز كان قد أبلغ شخصيات وزارية سابقاً بأن حكومته لا تريد الاشتباك مع ملف الإصلاح السياسي، معتبراً أن مصالح الدولة مع منظومة دول الخليج مثلاً تتأثر سلباً بعملية انتخابية واسعة تخدم تيار الأخوان المسلمين.

والرأي الأخير ليس بالضرورة أن يمثل حقائق الأمور ووقائعها، لكن الذريعة التي تستخدم دوماً ضد الانتخابات النظيفة والاستحقاق الدستوري هي «فوبيا» التيار الإسلامي التي زادت خصوصاً بعد استعراض نقابة المعلمين الشهير.

وهي أيضاً فوبيا لم تعد مقنعة، وليست أكثر من ذريعة لإقصاء الإصلاح الحقيقي، كما يقدر القيادي الإسلامي الشيخ زكي بني ارشيد، وهو يوافق على الاستنتاج القائل بأن الدولة تكسب وليس الشارع أو القوى الحزبية فقط اليوم عبر المسار الإصلاحي.

بهذا المعنى، يصبح الحديث عن تأجيل الاستحقاق الانتخابي وتمديد ولاية البرلمان الحالي أقرب إلى صيغة «تحطيب» سياسي له علاقة بأهداف صغيرة جداً على قدر مصلحة الحكومة الحالية ورغبة رئيسها في البقاء لفترة أطول، وإن كان الثمن المجازفة بكلفة عالية وسمعة ليست طيبة تهز ثقة الرأي العام إذا ما تم تأجيل الانتخابات فعلاً.

وهنا يحاول عدد محدود من كبار المسؤولين في السياق الوطني التأشير على سلبيات خطة تأجيل الانتخابات، حيث التقليد السياسي وليس الدستوري يقضي بأن ترحل الحكومة تماماً وفوراً بعد رحيل البرلمان، ويتم تشكيل وزارة جديدة تشرف على تنظيم الانتخابات الجديدة.

طوال الوقت كان ذلك تقليداً لم يخالفه القرار السياسي ولا مرة واحدة منذ التحول الديمقراطي عام 1989.

وما يعتقد أن الرزاز يريده اليوم مخالفة هذا التقليد، حيث لا ينص الدستور على رحيل الحكومة بعد رحيل البرلمان أو الاتجاه نحو المسار البديل، وهو تعديل وزاري يرافق قراراً يعزف على «المخاوف الأمنية» بتمديد ولاية البرلمان وتأجيل الاستحقاق الانتخابي.

ثمة الآن تجاذب واضح في هذا السياق لا يمكن إلا رصده وتجنب نفيه، وهو تجاذب على شكل وجهتي نظر بخصوص «الخطوة التالية» بعد صفقة القرن في ترتيبات «الملف الداخلي» وبعنوان تنظيم الانتخابات بوقتها أو تأجيلها.

الخياران لهما كلفتهما، ولديهما حملة مباخر يحاولون تزيين أي منهما لصانع القرار.

لكن بالتوافق الوطني المسؤول، يمكن القول بأن «التمديد» رسالة قد تكون سلبية جداً في مرحلة حرجة، حتى وإن كان الهدف تمديد عمر حكومة الرزاز قليلاً على حساب «المصلحة الأعمق» بانتخابات من الصعب أن لا تكون نظيفة بالمحصلة.

صحافة عالمية

هكذا وصف تبون الثورة واتهم المغرب بالتآمر لضرب العلاقات مع فرنسا

«لوفيغارو»: الحراك الجزائري بعد عام من اندلاعه... من الأمل إلى الخيبة

باريس – «القدس العربي»

من آدم جابر:

قالت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية إنه بعد عام على اندلاع الحراك الجزائري، لا تزال الاحتجاجات مستمرة في البلاد، إذ لم يفلح سقوط بوتفليقة ورموز نظامه الرئيسيون ولا وفاة قائد الجيش القوي الجنرال أحمد قايد صالح في الـ23 من ديسمبر/كانون الأول الماضي، في إيقاف أصوات الشارع الجزائري الغاضب والمطالبة برحيل المنظومة السياسية والأمنية السابقة، المتهمة بالفساد، بأكملها.

ومع ذلك فإن العديد من الجزائريين أرهقتهم هذه المظاهرات الماراثونية، مما أدى إلى تراجع زخم الحراك الذي انطلق في الـ22 فبراير/ شباط 2019. وأوضحت «لوفيغارو» أن التعب واليأس والإرهاق... تعد أمورًا بين أخرى باتت تدفع الجزائريين إلى عدم الخروج إلى الشارع. وفي نفس الوقت، يرغب البعض منهم في إعطاء الرئيس عبد المجيد تبون– تولى السلطة في الـ19 ديسمبر/كانون الأول 2019 إثر انتخابات رئاسية مثيرة للجدل– الفرصة في حين أن الاعتقالات في شهر يونيو/ حزيران 2019، قللت من حماس البعض الآخر.

تبون: المطالب تحققت

كما أن الطلاب الذين اجتذبوا حشوداً كبيرة كل يوم ثلاثاء تأثروا، بدورهم وبشكل خاص، بحملة القمع هذه التي طالت المتظاهرين. وعليه، قالت «لوفيغارو» إننا أمام ما وصفته بـ«حوار الطرشان» بين السلطة الجزائرية والشارع في الجزائر.

وفي مقابلة حصرية مع «لوفيغارو»، كشف الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون النّقاب عن خريطة طريقه للخروج من الأزمة السياسية التي تهز البلاد منذ عام. وقال تبون في المقابلة، إنّ كل مطالب الحراك الشعبي الجزائري تحققت تقريباً: «لم تكن هناك فترة رئاسية خامسة ولا تمديد للفترة الرئاسية الرابعة، ثم إن الرئيس استقال. علاوة على ذلك، رحل أبرز رموز النظام السابق، وأطلقت المعركة ضد أولئك الذين أنهكوا اقتصاد البلاد».

لم يتوقف غضب الشارع الجزائري المطالب برحيل المنظومة السياسية والأمنية السابقة، المتهمة بالفساد، بأكملها

وأضاف الرئيس الجزائري، الذي تولى الحكم في الـ19 ديسمبر/كانون الأول الماضي، أن ما تم تخريبه في غضون عشرة أعوام، لا يمكن إصلاحه في شهرين، لكنه تعهد بجعل الإصلاحات السياسية أولوية بالنسبة له، وأكد أنه عازم على المضي قدما في إحداث تغيير جذري من أجل القطيعة مع الممارسات السيئة السابقة، وإضفاء صبغة أخلاقية على العمل السياسي وتغيير طريقة الحكم.

وأوضح أن ذلك يبدأ من مراجعة الدستور التي تعد أولوية الأولويات بالنسبة له، مشيراً إلى أنه أعطى توجيهات محددة إلى مختصين تتعلق بموضوعي الهوية الوطنية والوحدة الوطنية، فيما تبقى كل المواضيع الأخرى قابلة للتفاوض.

وأشار إلى أنه سيتم تقديم أول وثيقة إلى نحو 600 حزب وجمعية ونقابة وتعاونية، والذين سيكون لديهم شهر لمناقشة محتوى هذه الوثيقة، قبل أن تعود إلى لجنة الصياغة، ثم يتم تقديم النسخة النهائية إلى غرفتي البرلمان، قبل أن تطرح لاستفتاء شعبي عام، سيجرى في أقرب وقت ممكن، حتى يكون للبلاد دستورها بحول بداية فصل الصيف المقبل على أبعد تقدير، حسب عبد المجيد تبون.

وتابع الرئيس الجزائري التوضيح أن مشروعه الثاني بعد الدستور، هو مشروع القانون الانتخابي والذي من شأنه أن يحسن المؤسسات المنتخبة، مشددا، في الوقت نفسه، على أن أنه يتعين على البرلمان الجزائري الجديد أن يلعب دوراً أكبر، ولذلك يجب أن يتمتع بالشرعية والمصداقية الكافيين. ويعد فصل المال عن السياسية، أحد الشروط الأساسية لتحقيق ذلك، وفق الرئيس الجزائري دائماً.

الذاكرة الاستعمارية

ورداً على سؤال بخصوص «المافيا المالية» التي يقبع العديد من رموزها حالياً وراء القضبان، اعتبر الرئيس الجزائري أن الفساد وتراكم المال القذر لا يمكن وضع حد لهما بتلك السهولة، قائلا: «لقد تم قطع رأس المافيا ولكن ليس جسمها، حيث إن الأموال القذرة لا تزال متداولة، ولكن كل يوم نشهد مقاضاة مسؤولين جدد رجال أعمال مزيّفين».

من جهة أخرى، أشاد عبد المجيد تبون، مع نوع من الحذر، بجهود نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون الرامية إلى إعادة فتح أرشيف «الذاكرة الاستعمارية» مع الجزائر، إذ أكد أنهما يتواصلان مع بعض بهذا الخصوص. ووصف الرئيس الجزائري نظيره الفرنسي بأنه «نزيه فكرياً وليست له علاقة بحقبة الاستعمار»، التي تسمم علاقة البلدين.

وأضاف أن «ماكرون يريد فعلاً حل هذه القضية الحساسة.. تارة يتم فهمه، وتارة أخرى يتعرض لهجمات حادة من بعض جماعات الضغط القوية جداً». واتّهم اللوبي المغربي بشكل خاص بالسعي لضرب العلاقات مع فرنسا والسعي للتدخل في ما تقوم به الجزائر. ومع ذلك، دعا تبون الدولة الفرنسية إلى القيام بـ»خطوات ملموسة بشأن هذه الموضوع الحساس، تبدأ بالاعتراف بما حصل إبان حقبة الاستعمار ثم إدانته».

«الغارديان»: «قانون الهجرة» الجديد لحكومة المحافظين في بريطانيا آيديولوجي أكثر منه اقتصادياً

لندن – «القدس العربي»:

في مقال حول قانون الهجرة الجديد للكاتب والباحث في الشؤون السياسية والاقتصادية توم كيباسي في صحيفة «الغارديان» البريطانية جاء فيه: «يوجد في بريطانيا عدد كبير من العمال الذين يعملون بعقود «صفر ساعات محفوفة بالمخاطر» كساعي توصيل الأغذية في لندن.

وتستند خطة الهجرة الجديدة للحكومة، والتي تهدف إلى الابتعاد عن الاعتماد على تدفق العمالة الرخيصة عن طريق إغلاق حدود بريطانيا أمام العمال «غير المهرة»، على فهم معيب لكيفية عمل الاقتصاد. وتكشف الخطة الجديدة عن مخاطر امتياز وغلبة الآيديولوجيا على الاقتصاد، السمة المميزة لحكومات المحافظين منذ سبعينيات القرن الماضي.

وتقول الحكومة إنه من خلال خفض عدد العمال عمداً، سترتفع الأجور مع تنافس الشركات على عدد العمالة الشحيح، وهذا بدوره سيوفر حافزًا للشركات لتنمية مهارات عمالها واستبدال المزيد من العمالة برأس المال، وبالتالي زيادة الإنتاجية.

وجادلت لجنة **IPPR** المعنية بالعدالة الاقتصادية – القائمة على تجربة الاقتصادات الاسكندنافية أنه إذا ارتفعت الأجور، سيتبعها ارتفاع الإنتاجية. وهذا في يناقض مناقضة صارخة النظرية التقليدية الاقتصادية حيث يجب أن ترتفع الإنتاجية وتتبعها الأجور. إن الأجور المرتفعة ستكون جيدة للعمال وأسرهم وللاقتصاد ككل. لكن خطة المحافظين خاطئة. وإليكم السبب.

الفكرة التي تقوم عليها خطة الحكومة هي أن الأجور قد انخفضت، فقد عادت بالكاد إلى ذروة ما قبل الأزمة في آذار/مارس 2008 لأن هناك الكثير من العمال الذين يجرون وراء وظائف قليلة للغاية نتيجة لحرية التنقل في الاتحاد الأوروبي. لكن هذا يتجاهل تماماً حقائق سوق العمل الحديثة. المشكلة ليست في شدة التنافس بين العمال على الوظائف، ولكن القوة المفرطة لأصحاب العمل وضعف العمال في بريطانيا.

في العديد من الأماكن اليوم، تسيطر بعض الشركات الكبيرة على سوق العمل المحلي. ويمكن لأصحاب العمل الكبار مثل محلات السوبر ماركت ومراكز التوزيع وشركات الضيافة أن يفلتوا من دفع الحد الأدنى للأجور، لأن هناك بدائل قليلة للعمال. ولن يؤدي تغيير قواعد الهجرة إلى تغيير اختلال التوازن في القوة.

وبعد الهجمات المستمرة على النقابات العمالية من قبل الحكومات المحافظة المتعاقبة، لم تعد المفاوضات قادرة على مواجهة أصحاب العمل بفعالية. ويتفاقم هذا الأمر بشكل أكبر بسبب التآكل المتعمد لحقوق العمال، مع وجود أعداد أكبر من العمال بعقود الصفر لساعات محفوفة بالمخاطر وضعف إنفاذ الحقوق القليلة الموجودة. مرة أخرى ، قواعد الهجرة لا تفعل شيئًا لحل هذه المشكلات.

وتجادل الحكومة أيضًا بأن الشركات ستتواصل مع البريطانيين «غير النشطين اقتصاديًا» وتدخلهم في وظائف جديدة، مما يزيد من إجمالي الناتج الاقتصادي. وبعد 10 سنوات من التقشف ونظام المعونات القاسية، تزعم **Priti Patel** أن هناك حوالي ثمانية ملايين عامل يمكن أن يدخلوا سوق العمل هي في أفضل الأحوال تفكير بالتمني وفي أسوأ حالاتها كاذبة.

وهناك مشكلة أعمق أيضًا. فبعد أربعين عامًا من تقاليد السوق الحرة بريطانيا تتراجع عن معدل الصناعة بوتيرة أسرع وبدرجة أكبر من أي اقتصاد متقدم آخر. وتقف بريطانيا بمفردها في مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى بصفتها الدولة الوحيدة التي يقل فيها التصنيع عن 10 %. ويستخدم قطاع الخدمات القليل من الآلات أو التكنولوجيا لتحقيق مستويات الإنتاجية الموجودة في التصنيع الحديث. إن عكس هذا الوضع يتطلب استراتيجية صناعية جيدة التمويل لإنعاش قطاع الصناعات التحويلية في بريطانيا ، وليس مجموعة من التغييرات المدروسة آيديولوجيًا على حدود بريطانيا.

ولكن ربما يكون الأمر الأكثر غرابة هو عدم وجود أي نقاش حول التغيير الديموغرافي: فبريطانيا مجتمع يتقدم في العمر بسرعة، فمع تزايد الطلبات على الرعاية الصحية والاجتماعية والتزامات تقاعد أكبر فإن نسبة التبعية – عدد العمال إلى الأشخاص غير الناشطين اقتصاديًا ، وخاصة كبار السن والأطفال – آخذة في التدهور. وتحتاج بريطانيا إلى المهاجرين ليس فقط للعمل في قطاعات حيوية مثل الرعاية الاجتماعية ، ولكن لجعل تمويل الحكومة مستدامًا. ويستجيب حزب المحافظين للقلق العام بشأن الهجرة مع وعد بدفع أجور أفضل للعمال البريطانيين. إنها سياسة محكوم عليها بالفشل، بناءً على الإيديولوجية وليس البصيرة. لا تزال بريطانيا تعاني من عواقب القرارات الاقتصادية المدمرة في الثمانينيات. إلى متى سوف سيتكرر هذا الخطأ في الاقتصاد البريطاني؟ فقط الوقت كفيل بإثبات ذلك.

«واشنطن بوست»: ساندرز المرشح الأوفر حظاً بين الديمقراطيين للانتخابات الأمريكية

لندن – «القدس العربي»:

في استطلاع للرأي نشرته صحيفة «واشنطن بوست» أشار إلى أن السيناتور الأمريكي بيرني ساندرز أصبح الأوفر حظاً وقفز إلى المركز الأول من بين المرشحين الديمقراطيين للوصول لانتخابات الرئاسة 2020 ماضياً قدماً للفوز في انتخابات حزبه الديمقراطي.

«واشنطن بوست» أوضحت ان ساندرز يتقدم المرشحين بنحو 32 في المائة بزيادة 8 في المائة مقارنة بالاستطلاع نفسه الذي أجرته الصحيفة منذ شهر. وتدنت نسبة تأييد جو بايدن نائب الرئيس الأمريكي السابق 11 نقطة لتصبح 17 في المائة، الأمر الذي أعطى ساندرز فارقاً وصل إلى 15 نقطة مقارنة بأقرب منافسيه. وجاء مايك بلومبيرغ عمدة مدينة نيويورك حسب نتائج الاستطلاع في المركز الثالث بنسبة 14 في المائة، بزيادة نسبتها 6 نقاط منذ إجراء استطلاع للرأي في كانون الثاني/يناير الماضي.

«واشنطن بوست»: المنظمات الإنسانية والمسعفون في إدلب في حاجة هم أيضاً للمساعدة

لندن – «القدس العربي»:

في تقرير نشرته صحيفة «واشنطن بوست» جاء فيه أن المنظمات الإنسانية التي تعمل على مساعدة آلاف الضحايا النازحين من إدلب وتقديم العون لهم أصبحت تجد صعوبة بالغة في مساعدة حتى موظفيها الذين يواجهون الموت والنزوح المتكرر وسط نقص الأغذية والأدوية ووسائل اتقاء البرد القارس.

وأشار التقرير التقرير إلى أن العاملين في تلك المنظمات الإنسانية أصبحوا بلا مأوى ويبحثون هم أنفسهم عما يقيهم مواجهة فصل الشتاء القارس هذه الأيام بينما يواجهون ظروفاً صعبة بتقدم النظام السوري العسكري الذي لا يرحم في المنطقة الأخيرة للمعارضة السورية المسلحة.

المدير التنفيذي لـ«منظمة إحسان للإغاثة والتنمية» براء الصمودي قول للصحيفة إن حوالي ثلث عدد الموظفين والمتطوعين في منظمته الذين يبلغ مجموعهم حوالي 1000 نزحوا بسبب القتال، لكنهم لم يجدوا مكاناً يؤويهم حيث تكدس المدنيون اليائسون في المنازل وملأوا الشقق والمساجد والقاعات وحتى تحت الأشجار في المنطقة، واضطر العاملون في المنظمة لاستخدام مكاتب المنظمة القليلة للنوم والعيش فيها. في وقت يقتل مسعفين منهم لدى محاولتهم إقاض ناجين من الأنقاض، وأصيب العديد من الأطباء والمرضين أثناء نتيجة القصف أو الغارات الجوية.

وقال المتحدث باسم الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بغازي عنتاب ديفد سوانسون، إن الأمم المتحدة تعتمد اعتماداً كلياً على أكثر من عشرة آلاف عامل إغاثة في إدلب، حيث كثير منهم نزحوا، الأمر الذي سيهدد الاستجابة الشاملة للأمم المتحدة للأزمة الإنسانية بإدلب، مشيراً إلى أن حجم الأزمة يزداد باستمرار.

ووصف بيان أصدره هذا الأسبوع وكيل الشؤون الإنسانية بالأمم المتحدة مارك لوكوك الأزمة في إدلب بأنها وصلت إلى مستوى ومروع. وذكر التقرير أن العاملين بالعون يفتقرون لكثير من ضروريات العمل والتنقل المرتبطة بجهود الإغاثة واسعة النطاق مثل السفر في قوافل من العربات المدرعة أو الطائرات المستأجرة لنقلهم من منطقة الأزمة أو بعيداً عن العنف.

وتقول خطيبة سيد عيسى المدير العام لـ«منظمة البنفسج»، إن ثلاثة من المسعفين بمنظمتها قُتلوا في يونيو/ حزيران الماضي مع أحد المرضى أثناء هجوم حكومي سابق عندما أصابت غارة جوية سيارة الإسعاف في بلدة معرة النعمان. ويقول الطبيب بالجمعية الأمريكية السورية مازن كيوارا، لقد تم تشريد حوالي ألفين من الأطباء والعاملين الطبيين بالجمعية «وليس من السهل العثور عليهم، إنه أسوأ وضع واجهته منذ ثماني سنوات».

بعد أكثر من أسبوعين ووقف الاستيراد والتصدير بين الجانبين

المعركة الاقتصادية الفلسطينية الإسرائيلية تضع أوزارها باتفاق يتيح الاستيراد المباشر للفلسطينيين من الخارج

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

بعد أكثر من أسبوعين انتهت «المعركة الاقتصادية» بين الفلسطينيين والإسرائيليين، التي تخللها اتخاذ الحكومة الفلسطينية قرارا بـ «المعاملة بالمثل» أوقفت فيه استيراد العديد من المنتجات والسلع الإسرائيلية، للحفاظ على قرارها السابق بوقف استيراد العجول من التجار الإسرائيليين.

ووضعت «المعركة الاقتصادية» أوزارها، التي استخدم فيها الفلسطينيون «سلاح المقاطعة»، بعد تراجع إسرائيل عن إجراءاتها بشأن الاستيراد المباشر للثروة الحيوانية من الخارج، وعدم تقييد الاستيراد من التجار الإسرائيليين.

وتعود قصة المعركة إلى القرار الذي اتخذته الحكومة الفلسطينية، في شهر سبتمبر/ أيلول الماضي، بوقف استيراد العجول الإسرائيلية، وفتح الباب أمام استيرادها من الخارج، في إطار خططها لـ «الانفكاك» عن الاحتلال، وضمن المساعي الرامية للرد على خطوات الاحتلال الاستيطانية، ووقتها ذهبت الحكومة لعدة دول عربية، ووقعت اتفاقيات اقتصادية عدة، لا تزال سلطات الاحتلال تعطل تنفيذها بسبب سيطرتها على المعابر.

خطوات ضغط

وعقب ذلك باشر تجار فلسطينيون باستيراد العجول من دول أجنبية، ومن أجل إفشال هذا التوجه الفلسطيني، الذي لا يتعارض مع «اتفاق باريس الاقتصادي»، قامت سلطات الاحتلال بتأخير دخول هذه الكميات من العجول، ضمن خطوات الضغط، فبقيت تلك الأعداد الكبيرة محتجزة في الموانئ، ما أدى إلى فقدانها الكثير من الوزن، لعدم تلقيها الأغذية اللازمة، وإلى دفع مستورديها أموالا إضافية كإيجار لأماكن وجودها داخل الحجر.

لكن تلك الخطوة لم توقف الحكومة الفلسطينية عن قرارها بمقاطعة الاستيراد من إسرائيل، وشددت إجراءاتها لمنع أي عملية تهريب، وهو ما كبد التجار الإسرائيليين خسائر مالية، ويصنف هؤلاء بأنهم من مؤيدي تكتلات وأحزاب اليمين في إسرائيل، فنظموا نهايات الشهر الماضي تظاهرة أمام منزل وزير جيش الاحتلال، نفتالي بينيت، أحد أقطاب اليمين المتشدد، أمر بعدها وتحديدا يوم الثاني من فبراير/ شباط الحالي، بوقف استيراد المنتجات الزراعية من الفلسطينيين، وتلى قراره بمنع تصدير تلك المنتجات للأردن ودول أجنبية، وهو أمر قوبل بالمثل، حيث ردت الحكومة الفلسطينية على الفور، بمنع استيراد الخضار والفاكهة والمياه المعدنية والغازية والعصائر من إسرائيل، ضمن معركة «عض الأصابع».

وخلال تلك الفترة طلبت السلطة من عدة جهات دولية التدخل للضغط على الاحتلال، الذي يناقض في تصرفاته الاتفاقية الاقتصادية، فلجأت إلى الرباعية الدولية، وإلى عدة دول أوروبية أخرى ذات تأثير، قبل أن ينجح الوسطاء في إنهاء الخلاف، باتفاق يتيح للفلسطينيين «الاستيراد المباشر» للثروة الحيوانية بما فيها العجول من الخارج، دون معيقات.

وتقول مصادر مطلعة إن الاتفاق يلغي أيضا قرار حظر استيراد العجول الإسرائيلية، لكن لا يجعل استيرادها حصريا من التجار الإسرائيليين، بفتح أسواق عالمية جديدة.

وقد أعلنت وزارتا الزراعة والاقتصاد الوطني عن البدء الفوري بالاستيراد المباشر للثروة الحيوانية بما في ذلك العجول ولجميع المنتجات والسلع التجارية من جميع دول العالم دون معيقات، وذلك بمنح التراخيص اللازمة للمستوردين وفقا لاحتياجات السوق الفلسطينية، وذكرتا أنه تم استيراد أول شحنة من العجول من البرتغال بشكل مباشر.

وأكدت الوزارتان في بيان مشترك أن ذلك جاء عقب سلسلة من المباحثات المباشرة وغير المباشرة عبر أطراف دولية، أسفرت عن تراجع إسرائيل عن إجراءاتها غير القانونية بمنع الاستيراد المباشر للعجول من الأسواق العالمية، وحظر تصدير المنتجات الزراعية الفلسطينية إلى السوق الإسرائيلية، وبعد ستة أشهر من تمسك الحكومة الفلسطينية بحقها في الاستيراد المباشر للعجول من الأسواق العالمية، وبعد نحو أسبوعين من قرارها بحظر دخول المنتجات الزراعية الإسرائيلية إلى الأسواق الفلسطينية ردا على منع إسرائيل إدخال المنتجات الزراعية الفلسطينية إلى الأسواق الإسرائيلية في إطار سياسة المعاملة بالمثل.

وأشارتا إلى أن الجانب الإسرائيلي تعهد كذلك بالالتزام بحق الجانب الفلسطيني بإقامة منشآت لمحاجر صحية خاصة به.

وكانت الوزارتان قد شددتا حتى قبل ساعات قليلة من نجاح الوسطاء في مهمتهم، خلال اجتماعهم مع تجار وموردي المنتجات الزراعية، على المضي في تنفيذ قرار الحكومة الفلسطينية، بمنع إدخال المنتجات الإسرائيلية المحظورة، ردا على القرار الإسرائيلي.

وفي إسرائيل، أعلن وزير الجيش بينيت أنه جرى استئناف استيراد المنتجات الزراعية من مناطق السلطة، بعد ان ألغت الحكومة الفلسطينية حظر شراء العجول من إسرائيل.

إرتفاع أسعار

يشار إلى أنه خلال الأسبوعين الماضيين، خلت الأسواق الفلسطينية من كل أنواع الفاكهة والعصائر والمياه الغازية الإسرائيلية، وفي غزة جرى استيراد الفاكهة عن طريق مصر، حيث لوحظ ارتفاع ثمنها قليلا، بسبب إجراءات الاستيراد المكلفة، فيما افتقدت أسواق الضفة لتلك الأصناف، غير أن العملية لم تحدث تذمرا في أوساط المواطنين، الذين دعموا «المعركة الاقتصادية»، التي جاءت في أوج المعركة السياسية، التي فرضتها الإدارة الأمريكية بطرحها خطة «صفقة القرن».وكبدت المعركة الجانب الإسرائيلي خسائر مالية أكبر من تلك التي تكبدها الفلسطينيون، خاصة وأن حجم الاستيراد من الأسواق الإسرائيلية يزيد بأضعاف حجم الصادرات الفلسطينية للأسواق الإسرائيلية.

والجدير بالذكر أن قيمة صادرات المنتجات الزراعية الفلسطينية إلى السوق الإسرائيلي بلغت 88 مليون دولار خلال عام 2018، وهي تمثل ما نسبته 68% من حجم الصادرات الزراعية الفلسطينية للعالم البالغة 130 مليون دولار، فيما أن حجم التبادل التجاري بين فلسطين ودول العالم في عام 2018 بلغ 7.694 مليار دولار.

ويقدر حجم الاستيراد للمنتجات الزراعية الإسرائيلية فقط بأكثر من 300 مليون دولار سنويا، وبالمجمل تبلغ قيمة واردات السلطة الفلسطينية من إسرائيل نحو أربعة مليارات دولار، فيما يتم استيراد منتجات وسلع وأغذية من إسرائيل بقيمة لا تتجاوز 900 مليون دولار سنويا.

احدى مزارع العجول الإسرائيلية في منطقة بئر السبع

محكمة إسرائيلية تأمر بهدم منازل أسرى اتهموا بزرع عبوة ناسفة

الاحتلال شنّ حملة اعتقالات طالت قياديا في حماس وسيدة ويشرع في مصادرة 400 دونم من قرى نابلس

جرافات الاحتلال تعد الأرض لطريق جديد بين المستوطنات في منطقة نابلس

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال أمس حملات دهم طالت العديد من مناطق الضفة الغربية، وشملت اعتقال عدد من الفلسطينيين غالبيتهم من مدينة القدس المحتلة، وبينهم قيادي في حركة حماس وسيدة من الخليل، في الوقت الذي وضعت فيه سلطات الاحتلال علامات ترسيم جديدة، لشق طريق استيطاني شمال الضفة، يدمر مساحات واسعة من أراضي المواطنين الزراعية.

وطالت الاعتقالات شابا من بلدة دير استيا غرب مدينة سلفيت شمال الضفة، بعد ان داهمت منزل ذويه وتفتيشه. وطالت أيضا القيادي في حركة حماس رأفت ناصيف، وهو أسير محرر، بعدما داهمت منزله في الحي الجنوبي في مدينة طولكرم شمال الضفة، وقامت بتفتيشه.

وقال عضو المكتب السياسي لحماس موسى دودين، معلقا على اعتقال ناصيف، إن ذلك يأتي في إطار محاولة التأثير على معنويات الشعب الفلسطيني وقيادته المؤثرة.

وأكد على مواصلة الشعب بمن فيهم قيادات وأبناء حركة حماس طريقهم في الدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني. ودعا الشعب الفلسطيني لـ «رص الصفوف والوحدة على أساس المقاومة ومواجهة العدوان في مواجهة صفقة القرن ومشاريع الضم التي أعلنها نتنياهو».

واقتحمت القوات بلدة عنبتا شرق المدينة، وداهمت عدة منازل وسلمت خمسة مواطنين بلاغات لمراجعة مخابراتها.

واعتقلت قوات الاحتلال شقيقين من بلدة بيت ريما، شمال مدينة رام الله وسط الضفة الغربية، بعد أن داهمت منزل ذويهما، وأخضعته للتفتيش. وأغلقت سلطات الاحتلال مدخلين لقرية دير نظام شمال غرب رام الله بالسواتر الترابية، بعد أن كانا مغلقين بالبوابات الحديدية والجدران الإسمنتية.

ولم يبق لسكان البلدة سوى المدخل الشرقي الذي توجد عليه بوابة حديدية، وحاجز دائم يتم إخضاع المواطنين عند المرور عبره للتفتيش والاحتجاز لساعات طويلة.

جاء ذلك في ظل استمرار الحصار الذي تفرضه قوات الاحتلال على العديد من البلدات التابعة لمدينة رام الله، من خلال إغلاق مداخلها الرئيسة بالبوابات الحديدية والكتل الإسمنتية، ضمن إجراءات العقاب ضد سكانها.

وفي السياق، أصدرت أحدى محاكم الاحتلال العسكرية قرارا بهدم منازل منفذي عملية زرع عبوة ناسفة، عند إحدى المستوطنات القريبة من مدينة رام الله، وأدت لمقتل مستوطنة في شهر أغسطس/ آب الماضي.

وأفراد الخلية يتبعون تنظيم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ويعتبر الأسير سامر عربيد (44 عامًا) من رام الله، قائد الخلية، الذي سبق وأن دخل المستشفى الإسرائيلي بحالة خطرة، بسبب تعرضه للضرب المبرح من المحققين الإسرائيليين.

ومن جنوب الضفة، اعتقلت قوات الاحتلال أمس الخميس مواطنة من بلدة حلحول شمال الخليل، وقالت مصادر أمنية إن قوات الاحتلال اعتقلت المواطنة رماح محمد حسن سلطان من بلدة حلحول، بعد أن داهمت منزلها وفتشته.

واعتقلت ستة فلسطينيين من مدينة القدس المحتلة، أحدهم شاب اعتقل من منزله، في حي «باب حطة» داخل البلدة القديمة، وداهمت بلدة العيزرية شرق القدس، واحتجزت هناك مواطنا لعدة ساعات، قبل أن تعتقل نجله، كما اعتقلت مواطنا من بلدة عناتا شمال شرق المدينة بعد اقتحام منزله، واثنين من بلدة العيسوية، كما اعتقلت الفتى عبد الله حسين العباسي من منزله في حي السويح في بلدة سلوان، وسط القدس المحتلة. وفي السياق، سلمت قوات الاحتلال عائلة الشاب محمد فواز علان، بلاغا لمراجعة مخابراتها، بعد ان اقتحمت منزله في قرية الشيخ سعد جنوب شرق القدس المحتلة.

وعلى وقع مداهمات أحياء المدينة المحتلة، قام عشرات المستوطنين بتنفيذ عملية اقتحام جديدة لباحات المسجد الأقصى، من جهة «باب المغاربة» وذلك بعد أن وفرت لهم شرطة الاحتلال الخاصة الحماية الأمنية اللازمة، وأجرى هؤلاء جولات استفزازية في ارجاء المسجد، قبل الخروج من «باب السلسلة».

وأغلقت قوات الاحتلال، أمس الخميس، طريقا مؤدية إلى برية بلدة السواحرة الشرقية الواقعة جنوب شرق مدينة القدس المحتلة.

وقال عضو مجلس بلدية السواحرة يونس جعفر، إن سلطات الاحتلال اغلقت الطريق الرئيسية من جهة بلدة السواحرة، المؤدية إلى البرية ومنعت المواطنين من التنقل عبرها.

وأشار إلى أن ذلك يأتي في سياق التضييق الإسرائيلي على المواطنين ومساعي الاحتلال للاستيلاء على أراضي البرية، وفصل بلدة السواحرة عن محيطها.

يذكر أن مستوطنين أقاموا في15 سبتمبر/ أيلول الماضي «بؤرة استيطانية» على جبل المنطار في برية السواحرة.

وضمن الخطط الاستيطانية الجديدة، التي تنفذها سلطات الاحتلال، من أجل توسيع المستوطنات، شرعت صباح أمس الخميس بوضع علامات لشق طريق استيطانية جديدة جنوب نابلس. وقال مسؤول ملف الاستيطان شمال الضفة غسان دغلس، إن الطريق الاستيطانية تبدأ من بلدة زعترة وتخترق حوارة وبيتا واودلا.

وأشار إلى أن حكومة الاحتلال كانت قد أقرت شق هذه الطريق في أبريل/ نيسان من العام الماضي، حيث يصل طولها إلى 7 كيلومترات وبموجبه سيتم الاستيلاء على نحو 406 دونمات من أراضي سبع قرى جنوب نابلس لشقها.

وأشار الى أن شق هذه الطريق سيلحق خسارة فادحة في الأراضي الزراعية، ومن شأنها تعزيز سياسة «الأبرتهايد».

وجاء وضع العلامات الجديدة هذه بعد أن كانت سلطات الاحتلال قد باشرت قبل أيام بشق طريق استيطاني يصل طوله نحو 8 كيلومترات لربط مستوطنتي «شيلو» و«عيله» جنوب نابلس، بمستوطنات الأغوار.

والمعروف أن سلطات الاحتلال تريد قريبا البدء بتنفيذ ضم مستوطنات الضفة الغربية ومنطقة الأغوار، وفق ما جاء في خطة «صفقة القرن» الأمريكية. كذلك هاجم مستوطنون رعاة أغنام بالقرب من خلة مكحول في الأغوار الشمالية، في إطار عملهم الدائم لطرد سكان تلك المنطقة، والاستيلاء على أراضيهم.

لقاءات في بروكسل مع أعضاء برلمان الاتحاد وسفراء

المالكي يشرع في ترتيبات لقاء الرئيس عباس بالوزراء الأوروبيين لإقناعهم بالاعتراف بالدولة لإنقاذ السلام ومواجهة «صفقة القرن»

غزة ـ «القدس العربي»:

رياض المالكي

قالت مصادر فلسطينية مطلعة إن الاتصالات لترتيب عقد لقاء بين الرئيس محمود عباس، ووزراء خارجية الاتحاد الأوروبي، خلال الأيام المقبلة بدأت فعليا، وذلك بهدف دفع المبادرة التي تتبناها عدة دول في الاتحاد، للاعتراف بالدولة الفلسطينية إلى الأمام، كرد على خطة «صفقة القرن».

ولم يحدد بعد موعد رسمي لذلك اللقاء، لكن التوقعات تشير إلى أنه ربما يكون عقب إجراء الانتخابات الإسرائيلية، المقررة في 2 مارس/ آذار المقبل، خاصة وأن دولا في الاتحاد تريد أن ترى شكل الخريطة السياسية في إسرائيل، قبل بلورة موقفها من الخطة التي تدعمها عدة دول في الاتحاد، بالاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة على المناطق التي احتلت عام 1967، وهو ما يصبو إليه الفلسطينيون.

ذلك اللقاء الذي أرسل الرئيس الفلسطيني وزير خارجيته رياض المالكي، إلى العاصمة البلجيكية بروكسل، التي تحتضن مقر الاتحاد الأوروبي، لترتيبه والاتفاق على موعده، سيطلب خلاله من دول الاتحاد، التي تدعم الديمقراطية والحقوق، التي سبق أن صوت العديد من برلماناتها على مشاريع الاعتراف بدولة فلسطينية، أن تبادر للانتصار إلى «الحق الفلسطيني»، كما ذكرت المصادر، وتقوم باعتراف جماعي وفوري بالدولة الفلسطينية، وفق أسس عملية السلام، التي دعمتها منذ انطلاقها دول الاتحاد بقوة، قبل أن تدمرها الإدارة الأمريكية.

وكان المالكي الذي وصل الثلاثاء إلى بروكسل، قد شرع بعقد سلسلة لقاءات مع المسؤولين هناك، حيث أطلع أعضاء لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الأوروبي على آخر التطورات السياسية في ما يخص إعلان «صفقة القرن»، وأكد خلال مداخلة له أن الخطة الأمريكية تستند إلى فكرة أنه كي تتمتع إسرائيل بالأمن، يجب حرمان الفلسطينيين من سيادتهم، مطالبا الاتحاد الأوروبي باستخدام كل الوسائل المتاحة لترسيخ حقيقة الدولتين، من خلال الاعتراف بدولة فلسطين على حدود 1967.

كما اجتمع المالكي مع رئيسة الكتلة الاشتراكية في البرلمان الأوروبي إيراتكس غارسيا بيريز، وهي من أهم الكتل، وطالبها بالتحرك مع رؤساء الكتل الأخرى في البرلمان الأوروبي لصياغة قرار واضح يعبر عن المواقف الثابتة لأوروبا والقائمة على تبني خطة سلام تقوم على مبادئ وقرارات الشرعية الدولية.

واجتمع ايضا مع سفراء لجنة السياسة والأمن في الاتحاد، وطالبهم بتبني خطوات لإحياء عملية السلام وإنقاذ «حل الدولتين» الذي يتبناه الأوروبيون، وحذر من خطورة إقدام سلطات الاحتلال على ضم غور الأردن وشمال البحر الميت ومناطق أخرى في الضفة الغربية، وفق ما أعلن عنه رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، ووضعهم في صورة تداعيات هذه الإجراءات على عملية السلام والمنطقة بأكملها.

ومن المقرر أن يلتقي المالكي المفوض الأعلى للسياسات والأمن في الاتحاد جوزيف بوريل، في إطار المساعي الرامية لحشد تأييد أوروبي واسع لخطة لوكسمبورغ، التي تطلب من دول الاتحاد الأوروبي الاعتراف بالدولة الفلسطينية المستقلة.

ويتسلح الجانب الفلسطيني في تحركاته الحالية بالموقف المعلن من دول الاتحاد الأوربي، التي عبرت عن رفضها لـ «صفقة القرن» الأمريكية، باعتبارها تخالف قرارات الشرعية الدولية.

وتؤكد المصادر أن الرئيس محمود عباس سيلح هذه المرة على وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي لتقديم «دعم سياسي عاجل» لكبح جماح حكومة الاحتلال والإدارة الأمريكية، خاصة بعد اتخاذهم خطوات عملية لتنفيذ «صفقة القرن»، من خلال تشكيل اللجان التي ستضع الخرائط الخاصة بعملية صم الأغوار والمستوطنات.

وسيطلب الرئيس عباس من دول الاتحاد الإسراع بالاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة على حدود عام 1967، وفق ما أقرته الجمعية العامة للأمم المتحدة حين منحت فلسطين صفة «دولة مراقب»، خاصة وأن هذه الدول أجلت اعترافها لحين الانتهاء من عملية السلام وتوقيع اتفاق نهائي، وهو أمر بات صعبا في ظل الخطط الأمريكية والإسرائيلية، التي تقتل حلم قيام الدولة على حدود 67.

وسيكرر الرئيس أمام وزراء الاتحاد الأوروبي خطته التي طرحها سابقا أمام مجلس الأمن، والتي ترتكز الى قرارات الشرعية الدولية الخاصة بإنهاء الصراع، وكذلك سيقدم لهم شرحا حول خروقات الخطة الأمريكية للقوانين والقرارات الدولية، مستعينا بخرائط مفصلة توضع شكل الدولة الفلسطينية وفق «صفقة القرن»، والمناطق الواسعة التي تريد إسرائيل ضمها والتي تقيم فيها المستوطنات، مما يحول دون قيام دولة فلسطينية على المناطق المحتلة تكون قابلة للحياة.

ويريد الجانب الفلسطيني الحصول على التأييد الأوروبي، والاعتراف بدولة فلسطينية مستقلة، قبل بدء إسرائيل تنفيذ خطة الضم أو إصدار قرار بهذا الخصوص، ليكون الاعتراف الأوروبي رادعا للحكومة الإسرائيلية، ورفضا عمليا لـ «صفقة القرن».

كذلك سيطلب الرئيس الفلسطيني خلال اجتماعه، من دول الاتحاد التي لها شركات عاملة في المستوطنات الإسرائيلية، والتي وردت أسماؤها في «القائمة السوداء» التي أصدرتها لجنة حقوق الإنسان في الأمم المتحدة، وقف نشاطات هذه الشركات بشكل فوري.

وكان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي قد أجلوا إطلاق المبادرة السياسية لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، التي تشمل الاعتراف بدولة فلسطينية، إلى نهاية الشهر المقبل، بعد اجتماعهم في بروكسل يوم الإثنين الماضي.

وأثار الكشف عن وجود خطة أوروبية قلقا كبيرا في إسرائيل، التي شرعت بمخاطبة العديد من دول الاتحاد التي قد تدعمها، من أجل إحباط المشروع، وكشف النقاب أن الرسالة جاء فيها أنه «ليس هذا هو الوقت المناسب للاعتراف الأحادي بدولة فلسطينية» لأن ذلك يحبط «إمكانية إجراء مفاوضات مباشرة بين الطرفين حول تسوية نهائية».

وكشف عن سعي مجموعة من الدول الأوروبية، بقيادة لوكسمبورغ، لدفع مبادرة لاعتراف مشترك بدولة فلسطينية، كرد فعل على الخطة السياسية الأمريكية «صفقة القرن». وجاء ذلك بعد أن ناقش وزير خارجية لوكسمبورغ، جان أسيلبورن، المبادرة مع وزراء خارجية فرنسا وبلجيكا وإسبانيا وإيرلندا والبرتغال وفنلندا والسويد ومالطا وسلوفينيا.

وحسب تقارير إسرائيلية فإن حكومة تل أبيب تحاول إقناع وزراء خارجية الاتحاد بمنح فرصة للمبادرة الأمريكية، حيث طلبت من سفرائها في أوروبا ممارسة الضغط على وزارات الخارجية في الدول التي يوجدون فيها، لتجنب رفض صفقة القرن، وتجنب الإدلاء بتصريحات قوية ضدها.

وكانت الخارجية الفلسطينية شددت على ضرورة التحرك الدولي العاجل، لوقف تنفيذ «صفقة القرن» الأمريكية الهادفة إلى تصفية القضية الفلسطينية، وأكدت بعد الكشف عن مشروع الإدارة الأمريكية وإسرائيل، لتنفيذ الخطوات العملية لتطبيق الصفقة، أن المجتمع الدولي ليس لديه متسع من الوقت لإنقاذ ما تبقى من فرص لتحقيق السلام على أساس «حل الدولتين»، مشيرا إلى أن التأخير في تبنى القرارات الدولية وتطبيقها يشجع سلطات الاحتلال على التمادي في تنفيذ ما وصفتها بـ «الخطة المشؤومة».

دعا إلى التغيير داخل حزبه «التجمع»

النائب أبو شحادة لـ «القدس العربي»: لا فرق بين نتنياهو وغانتس بالنسبة للقضية الفلسطينية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يؤكد النائب عن القائمة المشتركة داخل أراضي 48 سامي أبو شحادة أنه في المواضيع الكبرى كالقضية الفلسطينية، لا يرى أي خير سيأتي من رئيس كتلة «أزرق – أبيض» بيني غانتس رغم وجود تصريحات إيجابية بالنسبة للحقوق المدنية للفلسطينيين في إسرائيل كأقلية، مشددا على أن خيار هؤلاء ليس بين الجيد وبين السيئ، إنما بين السيىء والأسوأ.

وفيما يلي نص الحديث الذي أجرته « القدس العربي « مع أبو شحادة الذي ولد في اللد وعمل في الرملة ويسكن في مدينة يافا، وهو يعاني من ضعف البصر ومعدود على ذوي الاحتياجات الخاصة ممن يفضل تسميتهم بأصحاب التحديات الخاصة.

***■ نلتقي في ظل تضييق الهامش والملاحقات الإسرائيلية خاصة بعد سن قانون «مكافحة الإرهاب» كما تؤكد القيادات العربية في الداخل، هل هناك حاجة لأن يتغير أداؤها ليكون أكثر حكمة وحذرا، أم أن الملاحقة السياسية قائمة بكل الأحوال؟**

■ «لا. هذه ملاحقة سياسية وأكثر. هبة يزبك لوحقت من قبل زعران اليمين لا من الدولة فحسب. في عملية التدهور للفاشية تتكرر عادة ملاحقة الأقليات. لم تتغير الحملة الدعائية لكتلة «أزرق– أبيض» صدفة. هناك فهم في أن التحريض على العرب يعطيك مكانة داخل مجتمعك ويجلب لك أصواتا وإعلاما. هذا هوس، وهبة يزبك كادت أن تشطب في المحكمة العليا. قضايا الشيخ رائد صلاح وغيره تعطينا تفسيرا لأقوالنا يلائمهم وهناك محاولات لفرض اللغة السياسية التي نستخدمها. فرائد صلاح رجل دين يستخدم مصطلحات الشرع وهم يرفضونها ويقترحون عليه بدائل لها. وسبق أن حلت الحركة الإسلامية الشمالية بقانون طوارئ» .

***■ حتى عندما يستخدم الشيخ رائد وغيره كلمة «شهداء» عن منفذي عملية الأقصى؟ ألا يضعك ذلك في فخ بعد سن قانون مكافحة الإرهاب؟**

■ «لا. لا تؤدي تصريحات الشيخ رائد لأعمال عنف وهذا ما يثبته الواقع. أود التذكير أن الأقلية العربية الفلسطينية في إسرائيل، ورغم كل ما حصل ويحصل معها، هي من أكثر الأقليات مسالمة في العالم، وهناك أبحاث حول ذلك. يحق للشيخ صلاح قراءة الحياة واستخدام لغته وخطابه وأسلوبه، وهذا لا يؤدي إلى عنف، بعكس ما يزعمون، والحركة الإسلامية موجودة ليس من الآن ».

■ ربما تلاحق هبة يزبك في الكنيست كما ألمح بيني غانتس؟

■ « أولا غانتس لا يكتب في منتديات التواصل الاجتماعي. هناك قرار استراتيجي بالتحول لليمين واليمين المتطرف أكثر في محاولة للحصول على مقعد على حساب أحزاب اليمين. هو يظن أن ذلك سيوصله لرئاسة الحكومة، لكن غانتس لا يدرك أن هذا لن يجعله قائدا في اليمين ولا مقبولا لدى جزء من القائمة المشتركة كما كان. غانتس بسياساته يغلق على حاله كل الأبواب ويمنع نفسه بالقوة من تشكيل حكومة لأنه غير مستعد للاعتراف، هو وحزبه، أن القوة الثالثة في الكنيست لها وزن جدي».

■ إذن لن توصي القائمة العربية المشتركة على غانتس هذه المرة؟

■ «تقديري أن المشتركة لن تستطيع التوصية على غانتس لأنه لن يمكنها أن تشرح لجمهورها كيف يمكن أن توصي على أشخاص أمثال غانتس وهندل ويعلون وهاوزر بعد دعمهم لشطب هبة يزبك. موقف التجمع منذ البداية كان واضحا، لا فرق جدي بين الليكود وبين « أزرق– أبيض «. الإخوة في الأحزاب العربية الأخرى كانوا يظنون أن غانتس مختلف واتضح أنه لا يختلف».

> تصريحات الشيخ رائد لا تؤدي لأعمال عنف وهذا ما يثبته الواقع

■ هل يعني ذلك أن المشتركة لن توصي به ولن تكون داعمة له من الخارج أيضا؟

■ «نعم. لن تستطيع المشتركة التعامل مع غانتس كما تعاملت معه في السابق. وهذا تقديري أنا. واتفقنا أن نناقش هذه المواضيع بعد الانتخابات. التغيير صار عندنا حتى على مستوى الرأي العام، 45* من المواطنين العرب ضد التوصية على غانتس».

■ أنت تقول إن الليكود و « أزرق– أبيض « وجهان لعملة واحدة، هل يعني ذلك أن لا أمل بالتغيير بالنسبة للمواطنين العرب؟

■ «مجتمعنا مسيس وراغب بالتأثير وقارئ للخريطة السياسية وقادر أن يرى الصورة بشكل مركب. أنا أيضا أرى فارقا بينهما وهما ليسا متطابقين تماما. ائتلاف غانتس مختلف عن ائتلاف نتنياهو».

■ كيف؟

■ «بصفتي ناشطاً ثقافيا يمكنني أن أؤكد لك أننا نُميّز ما إذا كانت وزيرة الثقافة تمار زاندبيرغ من « ميرتس» أو ميري ريجيف من « الليكود «. نفرّق بين وزير مواصلات يفهم أن هناك تمييزا عنصريا وحاجة مُلحة لحل مشاكل مواصلات في البلدات العربية وبين وزير عنصري مثل سموتريتش. صحيح أنه في المواضيع الكبرى كالقضية الفلسطينية، لا أرى أي خير سيأتي من غانتس، ولكن هناك تصريحات إيجابية بالنسبة لحقوقنا المدنية كأقلية. خيارنا ليس بين الجيد وبين السيئ إنما بين السيىء والأسوأ ونحن ناس واقعيون، ومجتمعنا واع ويرى ذلك» .

■ المجتمع العربي بشكل عام يريد التمييز بين هذا لكن هل القيادات السياسية ترى هذا الفارق الذي تتحدث عنه؟

■ «حصل تغيّر كبير. برأيي انتخابات مارس/ آذار مختلفة جدا عن انتخابات سبتمبر/ أيلول. هذه المرة احتمالات نتنياهو بالخسارة وبالذهاب للسجن كبيرة. في حال زادت المشتركة بمقعدين، وهذا ما سيحدث، وفي حال زاد « أزرق – أبيض « بمقعدين على حساب اليمين، عندئذ ستكون النتيجة أن كتلة الـ 61 موجودة بدون نتنياهو وليبرمان: « أزرق – أبيض» العمل – ميرتس–جيشر والقائمة المشتركة. هذا انقلاب في الخريطة السياسية الإسرائيلية وهذا ما يراه الناس ويريدونه. هذا لا يعني طبعا أن المشتركة ستكون داخل الائتلاف الجديد أو داعمة له من الخارج، لكنه يعني ببساطة أن نتنياهو لن يكون قادراً على تشكيل حكومة مرة أخرى. ترجيحي أننا في النهاية على موعد مع حكومة وحدة وطنية. «أزرق– أبيض « يريد ذلك وهذه المرة مع 61 مقعدا تكون قوتهم على التفاوض أكبر والليكود لا يريد فقدان السلطة. ولكن سيناريو الانتخابات الرابعة قائم كما في إيطاليا واسبانيا وبلجيكا» .

■ في حال تحقّق سيناريو الحكومة الضيقة ما هي الشروط التي ستضعها المشتركة لدعم حكومة غانتس؟

■ «أولا، وحتى نكون واقعيين، أستبعد هذا السيناريو خاصة بعد التحريض على التجمع وتأييدهم لشطب هبة يزبك. كذلك هم يفضلون الذهاب لانتخابات بدلا من بقاء مستقبل حكومتهم رهينة صوت سامي أبو شحادة لأنني لا أعدهم بشيء. بالنسبة لهذا السؤال أو هذا الاحتمال فقد كنا نتناقش حول قضايا كثيرة منها قضايا بديهية منها خطة حكومية لمكافحة العنف ولدينا تصور لها. كذلك نريد مؤسسات كالجامعة والمستشفى في مدينة عربية، كذلك نريد خطة لمدينة عربية حديثة في مركز البلاد وهذه حاجة لإعادة بناء مجتمعنا. كذلك نريد تطبيق جدي لقانون التمثيل العربي في الشركات الحكومية، وهو قانون لعزمي بشارة منذ 20 عاما. نريد أن نكون شركاء في تخطيط حاضرنا ومستقبلنا».

■ هل هناك نقاش داخل حزب التجمع حول هذا الخيار رغم أنك تستبعده جدا؟

■ «نعم هناك نقاش. أولا النقاش صحي واتضح أن موقف التجمع في الماضي أقرب للدقة من ناحية قراءة الخريطة السياسية. واعتقد أن هذا صحيح هذه المرة أيضا. استبعد هذا الخيار لعدة أسباب خاصة على ضوء مواقف وتصريحات « أزرق – أبيض «، ولكن إذا وصلنا إلى هذا الوضع، واستطعنا أن نقدم لحزبنا مقترحا واضحا حول التغيير المعروض وكيف يمكن حقاً أن يخدم مجتمعنا ربما يكون هذا موضع نقاش جدي حقيقي داخل التجمع وهو مفتوح على كل الاتجاهات. هذا اجتهاد شخصي لسامي أبو شحادة كقائد في الحزب» .

■ هل موازين القوى الداخلية في التجمع متعادلة في هذا الموضوع؟

■ «نعم. بتقديري موازين القوى متكافئة في التجمع من هذه الناحية».

■ حزبيا هناك سلسلة مشاكل وأزمات شهدها التجمع في السنوات الأخيرة وهناك من يطالب بتصليح الوضع... هل هذا صحيح؟

■ «أعتقد أن التجمع الوطني بحاجة لانقلاب لا لتصليح. بعد 25 سنة ينبغي أن تتوفر الجرأة لدى التجمع لتقييم التجربة، وهي تجربة ممتازة في إعادة بناء الحركة الوطنية بظروف صعبة. حققنا إنجازات وغيرنا الخطاب السياسي لدى الفلسطينيين في إسرائيل ولكن في مرحلة معينة علق التجمع. بدأ كمشروع كبير وفكرة رائعة، لكننا ارتكبنا أخطاء كثيرة في بناء مؤسسات الحزب، لذا لا بد من تقييم التجربة وأعتقد أن على التجمع أن يفتح أبوابه بشكل واسع. من سيئات الحزب أنه سمح لنفسه بخسارة أشخاص رائعين ووطنيين وأصحاب تجارب غنية. عليه استعادة هذه الكوادر وإدخال دم جديد ويعيد بناء نفسه من جديد، ولذا اقترح أن تكون مهمة المؤتمر المقبل إعادة بناء وتأسيس التجمع» .

> لا ارى أي خير سيأتي من رئيس كتلة « أزرق- أبيض»

■ هل يشمل التصحيح الخطاب والبرنامج السياسيين أيضا؟

■ «طبعا لا بد من تصحيح البرنامج والخطاب السياسيين، فالأقلية الفلسطينية اليوم مختلفة عما كانت عليه يوم وُلِد التجمع، مثل تنمية المجتمع اقتصادياً، فحتى الآن ركزنا على البعد السياسي وقد بدأنا بالقضايا الاقتصادية * الاجتماعية ولم نطورها كما تستحق. قام التجمع على قدمين: مشروع دولة المواطنين وعلى الحكم الذاتي الثقافي وهذا ما غيبناه وبقينا نقف على قدم واحدة، كنا متفقين على أهمية المدارس والمؤسسات الثقافية والإعلام العربي والجامعة العربية. كل هذا راح».

■ وموازنة القومي والمدني داخل التجمع تحتاج للتصحيح إذن؟

■ «طبعا لا بد من تصحيح الوضع لصالح الكفة المدنية. التجمع حينما قام رفع شعارا مركزيا سليما: هوية قومية ومواطنة كاملة. لفترة طويلة جدا ابتعدنا عن موضوع المواطنة في خطابنا. قصرّنا في الممارسة. لدي انتقادات كثيرة للتجمع لكن بنفس الوقت ونتيجة تدهور المجتمع الإسرائيلي نحو اليمين والفاشية صار حيز عملنا السياسي أضيق».

■ هذا يعني أن تكون أكثر حذراً اليوم؟

■ «نحتاج أن نكون أكثر حذراً. حينما تقرأ الخريطة السياسية على هذا النحو عليك أن ترى كيف تمنع زيادة التضييق علينا، فهذا التدهور سريع على جميع الأصعدة من شأنه أن يؤذيك ويؤذي مجتمعك والحزب وكل شيء».

■ ماذا عن التعاون العربي ـ اليهودي في إطار التجمع؟

■ «أنا كمن يرغب بقيادة التغيير في المجتمع جلبت عشرات الرفاق اليهود ممن قدموا طلبات انتساب للتجمع. طبعا لست راضيا عن الوضع من هذه الناحية فخطاب دولة المواطنين يرى كل المواطنين ونحن ذاهبون للتغيير في هذا الجانب أيضا بنسبة 100%».

النائب سامي ابو شحادة

بدعوة من حركة حماس وللتأكيد على حق العودة

شهود النكبة ينظمون وقفة احتجاجية ضد «صفقة القرن» أمام مقر «الأونروا»

غزة ـ «القدس العربي»:

ضمن الخطوات الاحتجاجية على خطة «صفقة القرن» الأمريكية، نظمت حركة حماس تظاهرة جماهيرية أمام مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين «الأونروا» في مدينة غزة، للتأكيد على رفض هذه الصفقة، التي تلغي حق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم التي هجروا منها.

وجاء تنظيم التظاهرة من قبل دائرة شؤون اللاجئين في حماس، وحملت عنوان «شهود النكبة ضد الصفقة»، وشارك فيها رجال كبار في السن، ممن واكبوا فترة الهجرة واللجوء عام 1948، وشهدوا عمليات طرد العصابات الصهيونية للفلسطينيين من قراهم ومدنهم المحتلة، التي يطلق عليها الفلسطينيون مصطلح «النكبة».

ورفع المشاركون لافتات كتب عليها «العودة حق كالشمس»، و»الأرض مش للبيع»، فيما حمل آخرون شهادات تسجيل أراضيهم «الطابو» التي يملكونها في المناطق المحتلة.

وأكد رئيس دائرة شؤون اللاجئين في حماس إياد المغاري، في كلمة له، أن «صفقة القرن لن تمر إلا على أجساد شعبنا، وأن حقوقه وثوابته غير قابلة للتصرف، ولن يتنازل عن أي شبر من أرضه».

وأضاف «أن صفقة ترامب المشؤومة مشاركة في العدوان على الشعب الفلسطيني وحقوقه، وتفرض علينا التوحد في خندق المقاومة لإفشال كل المؤامرات التي تستهدف القضية والحق الفلسطيني».

وأشار إلى أن المؤامرات التي عصفت بقضية فلسطين العادلة «تحطمت على صخرة صمود شعبنا الذي يواصل طريقه لإنهاء الاحتلال واستعادة الأرض على كامل التراب الفلسطيني».

وأكد أن لا أحد ينوب عن قضية فلسطين، وأنه لا يمثلها سوى شعبها، وقال إن الشعب الفلسطيني «لم يفوض أحدا بالتنازل عن حقوقه وثوابته»، مبينا أنه سيواصل حمل راية الكفاح «مدعوما من أحرار العالم، ولن يخضع لأي تدخلات أمريكية لشطب قضيته».

وأكد المغاري أن الشعب الفلسطيني لن يقر للاحتلال بأي شبر من أرض فلسطين، وقال «ستبقى فلسطين عربية إسلامية، عاصمتها القدس الأبدية، وحق اللاجئين في العودة إلى قراهم التي هجروا منها». ودعا إلى رصد الصفوف والوحدة، وجدد رفض الفلسطينيين لـ «لتطبيع مع الاحتلال»، وقال إن ذلك يشكل «غطاء وتكريسا له على حساب حقوق الشعب الفلسطيني».

يشار إلى أن «صفقة القرن» تشطب حق عودة اللاجئين، كما تمكن إسرائيل من ضم مستوطنات الضفة ومنطقة الأغوار، وإبقاء احتلالها لمدينة القدس، مقابل إقامة دولة فلسطينية منزوعة السلاح، ومقطعة الأوصال، وقوبلت الصفقة برفض فلسطيني من كافة الأطياف السياسية.

وقال القيادي في حماس ماهر الحولي، إن حركته تقف ضد الصفقة ومَن يتساوق معها، منددا بمشاركة من وصفهم بـ «المرجفين والمطبعين» في الإعلان عنها، ويقصد مشاركة كل من الإمارات والبحرين وسلطنة عمان.

وطالب أحرار العالم الإنساني بالوقوف إلى جانب الشعب الفلسطيني في مواجهتها، وقال «مواجهة الصفقة تحتم على شعبنا أن يكون متحدًا، وأن يوسع دائرة المواجهة مع الاحتلال بكل أشكالها، وأنْ تواصل الجاليات الفلسطينية في أماكن وجودها المسيرات والمظاهرات أمام سفارات الاحتلال، وطرد الدول العربية السفراء الصهاينة منها».

وأكد أن قضية فلسطين ستبقى قضية الأمة المركزية، وأن الشعب الفلسطيني «لن يتنازل عن حق العودة وتحرير الأسرى والمسرى».

تظاهرة لشهود النكبة ضد صفقة القرن في غزة

بعد الكشف عن استغلال وسمسرة ومتاجرة

السلطة الفلسطينية توقف إصدار جوازات سفر لمواطنين عرب يحملون جوازات إسرائيلية

الناصرة ـ «القدس العربي»:

كشف مصدر فلسطيني مسؤول لـ «القدس العربي» أمس أن السلطة الفلسطينية أوقفت إصدار جوازات سفر فلسطينية لمواطنين فلسطينيين في إسرائيل، بعد اكتشاف عمليات استغلال الأمر من قبل بعض الجهات لجني أرباح مالية.

يشار الى أن السلطة الفلسطينية أصدرت غداة تأسيسها في 1994 جوازات سفر لفنانين وصحافيين ومثقفين عرب فلسطينيين داخل أراضي 48 وذلك لتمكينهم من زيارة نظرائهم وقضاء أعمالهم في العالم العربي، وذلك لأن جوازات سفرهم الإسرائيلية لا تمكنهم من زيارات التواصل مع دول عربية كثيرة .

وشهدت السنوات الأخيرة إصدار آلاف من هذه الجوازات لمدة خمس سنوات أو سنة واحدة تلبية لطلبات متكررة من فلسطينيين في الداخل رغبوا بالتواصل مع ذويهم في دول عربية بعدما فرقت بينهم نكبة 1948.

ونوه المصدر الى أنه تم إصدار جوازات مدة صلاحيتها خمس سنوات، ولاحقا تم خفضها لسنة واحدة فقط نتيجة كثرة عدد المتقدمين بطلبات حيازة الجواز.

وطبقا لتوضيحات المصدر المذكور أوقفت القيادة الفلسطينية إصدار مثل هذه الجوازات بعدما تكررت محاولات « متاجرة « بها من قبل وكلاء سفر وسماسرة ومن قبل أحد مقربي قيادي فلسطيني في إسرائيل ممن عملوا على جني مكاسب مادية بلغت 1000 و 2000 دولار مقابل الجواز الواحد.

وأوضح المصدر أن السلطات الفلسطينية اكتشفت عددا من السماسرة ممن تاجروا بهذه الجوازات وهم من كفرمندا وكفر قاسم وطرعان والطيبة والمشهد وغيرها، ومنهم وكلاء سفر وسياحة. وأضاف «قمنا بإصدار جواز لفلسطيني من بلدة الشيخ دنون في الجليل وعندما طلب تجديده فوجئنا بكشفه أنه سدد آلاف الدولارات مقابل حيازته على جواز السفر الفلسطيني».

وتابع «اضطررنا مع مطلع هذا العام للأسف لوقف إصدار الجوازات للمواطنين العرب الفلسطينيين في إسرائيل نتيجة استخدام سيىء للمبادرة التي جاءت لتيسير التواصل بينهم وبين ذويهم في مخيمات اللجوء والشتات إضافة لتسهيل مهام مثقفين ومهنيين وفنانين كأفراد مع نظرائهم في العالم العربي». وقال إن لجنة التواصل تعاملت مع هذا الموضوع بمسؤولية وطنية وبرؤية إنسانية لمساعدة «أبناء شعبنا على اللقاء والتواصل بعد انقطاع قسري موجع، ولكن كان هناك من استغل هذه المبادرة الطيبة للأسف خدمة لمصلحة خاصة وغير مشروعة».

وردا على سؤال حول موقف إسرائيل من إصدار مثل هذه الجوازات الفلسطينية لمن يحمل جوازها أيضا قال المصدر إن السلطة الفلسطينية لم تتلق أي موقف إسرائيلي في هذه المسألة، مع العلم أن بعض المراقبين يظنون أن إسرائيل تغض النظر عن ذلك لعدة أسباب ربما منها انسجام ذلك مع فكرة الترحيل للسلطة الفلسطينية التي طفت على السطح مجددا بعد طرح «صفقة القرن» في الشهر المنصرم.

يشار الى أن بعض وكلاء السفر الفلسطينيين في الداخل أعلنوا عن رحلات الى دبي قبل سنوات مقابل 4 آلاف دولار تشمل السفر والإقامة والجواز الفلسطيني، وعن ذلك قال المصدر المذكور «نتيجة الثقة والنية الطيبة وقعنا في مطب لم نحتسبه سلفا، وهذه المحاولة لجني أرباح مالية من إصدار جواز فلسطيني لا أخلاقية وغير وطنية وتخلو من ذرة إنسانية».

وقال خضر عواد (50 عاما) من كفركنا قضاء الناصرة إنه تسجل وشقيقه وابن عمته وزوجاتهم لدى وكيل سفر من بلدة كفرمندا من أجل السفر الى دبي قبل نحو عامين وسدد كل منهم 4000 دولار مقابل رسوم السفر والإقامة في الفندق دون طعام ومقابل جواز سفر فلسطيني، لكن الرحلة لم تتحقق ولم يتمكن المتّسجلون لها من استعادة المبالغ المالية الكبيرة التي سددوها وبعضهم ما زال يستعيد قسما منها بالتقسيط حتى اليوم، كما أكد خضر عواد لـ «القدس العربي». وتابع «أبلغنا الوكيل أنه اضطر لتسديد مبالغ كبيرة من أجل استصدار الجوازات الفلسطينية ومع ذلك لم يتمكن من استرداد ما دفعه. ببساطة وقعنا في فخ دفعنا ثمنه غاليا وأعرف آخرين تورطوا مع وكيل سفر من منطقة الناصرة كان والده رئيس سلطة محلية في قريته حتى الأمس القريب».

الخوف ينتاب سكان الضفة وغزة من تسلل «كورونا»... و«الصحة» تنفي وتعلن الشروع في إجراءات «الحجر الصحي»

غزة ـ رام الله ـ «القدس العربي»:

بسبب حالة خوف تنتاب الفلسطينيين سواء في الضفة الغربية وقطاع غزة، عادت وزارة الصحة وأكدت من جديد وللمرة الثانية خلال 24 ساعة، على عدم وجود أي إصابات بمرض «كورونا» في المناطق الفلسطينية.

وأكدت وزيرة الصحة مي الكيلة، مجددا أن فلسطين خالية تماما من أي إصابة بفيروس كوفيد 19 المعروف باسم «كورونا»، وأشارت إلى أن طواقم الوزارة العاملة على معبر الكرامة الفاصل عن الأردن، وفي جميع المستشفيات والمراكز الحكومية على أتم الاستعداد للتعامل مع جميع الحالات المشتبه بإصابتها، لافتة إلى أنه تم إجراء فحوصات للعديد من المرضى، وجميعها كانت سلبية، أي أنها خالية من الفيروس.

وأوضحت أنه حسب تعليمات منظمة الصحة العالمية، فإن أي شخص يأتي من الصين أو الدول الموبوءة وهي 7 دول، يحتجز في مركز صحي معد خصيصا لهذه الحالات على المعابر أو المطارات.

وقالت «بالنسبة لنا أريحا هي معبر فلسطين، لذلك المركز موجود حاليا في مستشفى أريحا، وتم تجهيز مركز خلف المستشفى، سيتم نقل كافة القادمين من الصين أو المشتبه بهم إليه ابتداء من أمس الخميس، لإجراء الفحوصات الاحترازية».

وأشارت إلى أن أي شخص يأتي من الصين أو الدول المنتشر فيها المرض، يتم إجراء الفحوصات الطبية اللازمة له في المختبر المركزي التابع لوزارة الصحة، ويحتجز لمدة 14 يوما في المركز الصحي للتأكد من سلامته التامة ثم يعود إلى بيته، وأضافت أنه تم إدخال تسعة أشخاص للمركز الصحي المعد خصيصا، وطالبت في الوقت ذاته المواطنين بالابتعاد عن الإشاعات، نافية أي خطر في مركز الحجر الصحي.

وبدأت طواقم الوزارة أمس الخميس بتجهيز منطقة عازلة قرب مستشفى أريحا الحكومي وذلك للحجر الصحي للقادمين من الصين ودول شرق اسيا تحسبا من اصابتهم بفيروس «كورونا»،

جاء ذلك بعد ليلة شهدت احتجاجات في مدينة أريحا شرق الضفة الغربية، حين خرج مواطنون في تظاهرة، بعد ورود أنباء أن مصابين بفيروس «كورونا» نقلوا إلى مشفى المدينة، باعتبار ذلك يهدد حياتهم، ويجعلها في دائرة الخطر، إذا ما انتشر المرض.

وذكرت تقارير محلية، أن الاحتجاج نظم أمام مستشفى أريحا الحكومي، وتخلل ذلك إشعال النار في إطارات السيارات، وإغلاق الطرق أمام المستشفى، مطالبين الجهات الرسمية بتوفير أماكن خاصة لمن يشتبه بإصابتهم بالفيروس غير هذا المشفى الحكومي.

وفي غزة، عادت وزارة الصحة وأكدت خلو القطاع من فيروس «كورونا»، وذلك بعد إشاعات أفادت بنقل مرضى مشتبه بهم بالإصابة بهذا المرض إلى مشفى غزة الأوروبي، الواقع جنوب القطاع.

وقال الناطق باسم الوزارة في غزة أشرف القدرة، تعقيباً على ما يتم تداوله من أخبار وإشاعات حول نقل بعض المرضى المشتبه بإصابتهم بفيروس «كورونا» الى مستشفى غزة الأوروبي إن «وزارة الصحة تؤكد عدم تسجيل أي إصابة بهذا المرض في قطاع غزة »، داعيا المواطنين إلى «نبذ الشائعات».

ودعت الوزارة المواطنين إلى التحلي بالحكمة، والاطمئنان إلى إجراءات الوزارة الاحترازية وحرصها على سلامة المواطنين في كافة أماكن وجودهم.

جاء ذلك بعد إشاعات التي جرى تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي، في ظل خوف السكان من تسلل المرض الخطير إلى غزة.

يشار إلى أن وزارة الصحة في قطاع غزة أقامت منطقة لـ «الحجر الصحي» في معبر رفح، الذي يمر منه السكان إلى قطاع غزة، وقالت إنها ستحتجز في المعبر ولمدة 14 يوما، كل المسافرين القادمين من الصين، كإجراء احترازي لحين التأكيد من خلوهم من المرض.

وأعلنت أنها قامت بتجهيز المكان بكل الوسائل والمعدات اللازمة، لكنها لم تعلن حتى اللحظة، عن وصول أي مسافر من غزة من الصين، وخضوعه لـ «الحجر الصحي».

وفيروس «كورونا» المكتشف حديثا يعد من الأمراض الخطيرة التي تنتشر عن طريق العدوى، وتشير آخر الإحصائيات الى أن عدد الوفيات جراء هذا المرض فاق الـ 2000 شخص، كما أعلن عن وصول المرض الذي مركزه الصين، لعدة دول أخرى.

وتشير الأرقام إلى أن هناك أكثر من 74 ألفاً أصيبوا بالمرض، بينهم نحو 12 ألفا تصنف حالتهم على أنها خطرة.

مندوبية السجون: جميع معتقلي حراك الريف يتمتعون بكافة الحقوق التي تخولها لهم القوانين شأن بقية النزلاء

السلطات المغربية تعبِّر عن رفضها التام لـ«الادعاءات والمواقف التي اتخذتها منظمة العفو الدولية لتبخيس جهودها في تعزيز الممارسة الحقوقية»

الرباط – «القدس العربي»

من محمود معروف:

مرة أخرى، تشهد العلاقات بين السلطات المغربية والمنظمات الحقوقية الدولية، توتراً معلناً وتبادل اتهامات في بيانات رسمية، مما دفع السلطات المغربية لإقفال الحدود في وجه الباحثين في عدد من المنظمات الدولية لحقوق الإنسان، والتضييق على ناشطيها، حسب تقرير منظمة العفو الدولي «أمنيستي».

وأوضحت المنظمة أن المغرب لا يقبل استقبال الباحثين الأجانب التابعين للمنظمة، منذ أربع سنوات، وأن فرعها في المغرب محروم من إجراء أبحاث حول حقوق الإنسان بالبلاد وتحرمها من الوصل القانوني منذ سنة، ومنع عدد من أنشطتها.

وقدمت منظمة العفو الدولية «أمنيستي»، يوم الثلاثاء الماضي، في الرباط، تقريرها السنوي حول حالة حقوق الإنسان في منطقة شمال إفريقيا والشرق الأوسط، والذي رسم صورة قاتمة عن وضعية الحقوق والحريات بالمغرب. وقالت السلطات المغربية، في ردها على التقرير، إنها أخذت علماً بالجزء المخصص للمغرب في التقرير، متهمة «أمنيستي» بالاعتماد على تعميمات وتقييمات لا ترتكز على معطيات واقعية، ما يجعل التقرير حسب قولها مفتقداً للموضوعية والنزاهة ومتسماً بالانتقائية والمغالطة، ومتجاهلاً لما وصفته بالدينامية التي يعرفها مسار تعزيز حقوق الإنسان بالمغرب.

ونسبت قصاصة لوكالة الأنباء المغربية الرسمية، إلى جهات لم تسمها، أن السلطات المغربية تعبر عن رفضها التام لـ«الادعاءات والمواقف التي تبنتها منظمة العفو الدولية، والتي تهدف إلى تبخيس جهود المملكة المغربية في تعزيز الممارسة الحقوقية». وأن السلطات المغربية «أكدت خيارها الطوعي في ترسيخ مكتسبات حقوق الإنسان وفي الانفتاح والحوار والتعاون مع الآليات الأممية وكذا مع المنظمات غير الحكومية العاملة في هذا المجال» و«أنها أخذت علماً بما جاء في التقرير السنوي للمنظمة في الجزء المخصص للمغرب، والذي تم تقديمه من طرف فرع هذه المنظمة بالمغرب في ندوة صحافية عقدتها بالرباط».

نفي لعمليات التعذيب

وأكدت السلطات المغربية أن الادعاءات الواردة بالوثيقة، من قبيل عدم «إجراء تحقيقات كافية في ادعاءات التعذيب وغيره من ضروب المعاملة السيئة» و«المحاكمات الجائرة» لا تعدو أن تكون ترديداً لأخبار وإشاعات متداولة لا أساس لها من الصحة ومنافية لواقع الأحداث في تجاهل تام لمجهودات المملكة في مجال الوقاية من التعذيب، من قبيل تنصيب آلية وطنية وفقاً لالتزامات المغرب الدولية في هذا الإطار»، وفيما يتعلق بادعاء «مضايقة صحافيين ومدونين وفنانين ونشطاء لتعبيرهم عن آرائهم بصورة سلمية» ومحاكمة بعضهم، فيبقى، «تقييماً فيه الكثير من التجاوز والتحامل، ذلك أن المنظمة سلطت الضوء على حالات خارج سياق وقائعها، حيث إن المعنيين، على محدودية عددهم، أدينوا بسبب جرائم الحق العام ولا يمكن لصفاتهم أن تحصنهم من المساءلة القانونية على أساسها، والحال أن القضاء يبقى وحده السلطة المختصة للبت في كل الملفات التي تعرض عليه، طبقاً للحجج والدلائل المتعلقة بكل حالة، في ظل استقلاله التام وممارسته لصلاحياته وفقاً للدستور والقانون».

أحمد الزفزافي

وقالت المندوبية العامة لإدارة السجون وإعادة الإدماج، رداً على ما ورد في تقرير «أمنستي» حول معتقلي حراك الريف والمعتقل الصحافي توفيق بوعشرين إن جميع المعتقلين على خلفية «حراك الريف» القابعين في مختلف سجون المملكة، يتمتعون بكافة الحقوق التي تخولها لهم القوانين، شأنهم في ذلك شأن باقي النزلاء، نافية أن يكونوا قد تعرضوا لأي تعذيب أو معاملة مهينة لا إنسانية أو حاطة من الكرامة ولم يتعرضوا «لأي من نوع من التعذيب أو أي معاملة مهينة أو لا إنسانية أو حاطة بالكرامة»، نافية كل ما جاء به تقرير «أمنيستي» وتصريحات المعتقلين.

وردت المندوبية على تصريحات أحمد الزفزافي، والد ناصر الزفزافي، قائد حراك الريف المعتقل بسجن فاس على خلفية حراك الريف، والمحكوم بـ20 سنة سجناً، ووصفتها بـ«الادعاءات»، وأنها ستتابعه قضائيا.

وأعلن معتقلا حراك الريف، ناصر الزفرافي ونبيل أحمجيق، الأربعاء، دخولهما في إضراب مفتوح عن الطعام، إلى حين الاستجابة إلى مطالبهما. وكشف الزفزافي الأب، في بث مباشر على حسابه على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، بثه الأربعاء من أمام سجن فاس، أن ناصر وأحمجيق قررا الدخول في إضراب عن الطعام، تنديداً بالمعاملة غير الإنسانية» والتضييق الذي يطالهما من قبل مدير المؤسسة السجنية، من قبيل رفض طلبات الخضوع للفحوصات الطبية، وعدم تمكينهما من العلاج كحق مكفول دستورياً، فضلاً عن منعهما من الكتب والجرائد. وقالت والدة أحمجيق إن الوضع الصحي لابنها لا يطمئن، اذ يعاني باستمرار من نزيف على مستوى الأنف كما يعاني من آلام على مستوى الرأس تستدعي الكشف عنه عبر جهاز «السكانير»، ولم يتم إخضاعه للفحص، وإن ناصر أيضاً أصبح وضعه الصحي متدهوراً بسبب الحساسية وآلام الظهر وأمراض أخرى.

إضراب مفتوح عن الطعام

وأبرزت جمعية ثافرا للوفاء والتضامن لعائلات معتقلي حراك الريف، في منشور حول دواعي دخول الزفزافي وأحمجيق في إضراب مفتوح عن الطعام، أن المعتقلين القابعين في سجن فاس عازمان على عدم وقف إضرابهما قبل تحقيق كل مطالبهما، المتمثلة في تجميع كافة المعتقلين على خلفية حراك الريف بسجن سلوان باعتباره أقرب مؤسسة سجينة من أهاليهما وتوفير العلاج الطبي لوضعهما الصحي المستعجل، بالإضافة إلى الاستفادة من الحق في المكالمات 30 دقيقة لثلاثة أيام في الأسبوع بدل 15 دقيقة ليومين في الأسبوع ومنحهم الحق في زيارة الأقارب والأصدقاء كما ينص على ذلك القانون المنظم للزيارات، وتحسين أثمنة المشتريات المباعة داخل السجن مع إعادة الحلويات المحلية للحسيمة لمتجر السجن بعد منعها، وتمتيعهم بحقهم في الفسحة بشكل أطول في اليوم عوض إغلاق الأبواب عليهم بشكل دائم، وتجويد التغذية وتنويع الوجبات المقدمة لهم. وأوضحت مندوبية السجون فيما يخص الإجراءات التأديبية المتخذة في حق البعض منهم، أن وضع المعتقلين بزنازين التأديب مرده إلى ارتكابهم مخالفة التمرد والعصيان والاعتداء على الموظفين، وهي المخالفات التي وصفتها بـ«الخطيرة» والتي تستدعي إحلال تدابير تأديبية طبقاً للمقتضيات القانونية المنصوص عليها في القانون المنظم للسجون.

ورداً على ما ورد في تقرير منظمة العفو الدولية بالنسبة للصحافي توفيق بوعشرين ووجوده في غرفة انفرادية منذ شباط/ فبراير من العام 2018، قالت المندوبية إن المعتقل يقيم في غرفة تتسع لثلاثة نزلاء، موضحة أنه سبق له أن طلب الاختلاط مع باقي السجناء، وحين طلب منه أن يجمع أغراضه والانتقال إلى الغرفة الجماعية، رفض ذلك وفضل البقاء في غرفته وتنازل عن طلبه أمام رئيسة اللجنة الجهوية لحقوق الإنسان في جهة الدار البيضاء سطات، وكذلك أمام نائبي السيد الوكيل العام لمحكمة الاستئناف بالبيضاء أثناء زيارتهما للمؤسسة وتمكنه من جميع من الأنشطة الإدماجية بمعية مجموعة من النزلاء، كما أنه يستفيد من الفسحة بشكل دائم.

ونفت المندوبية ما قالته المنظمة الدولية بشأن التعذيب، وقالت إنها تعمل وبمجرد التوصل بشكايات تتضمن ادعاءات بالتعذيب، على إحالتها على النيابات العامة المختصة لإجراء أبحاث في الموضوع واتخاذ ما يلزم بشأنها، بالإضافة لقيامها بأبحاثها وتحرياتها في كل الحالات المعروضة عليها للبت فيها واتخاذ الإجراءات الضرورية التي يفرضها القانون في حق كل من ثبت في حقه أي تجاوز.

السلطات المغربية تمنع نشاطات كان مقرراً تنظيمها بمناسبة الذكرى التاسعة لحراك 20 فبراير

الرباط – «القدس العربي»:

منعت السلطات المغربية نشاطات كان مقرراً تنظيمها بمناسبة الذكرى الـ9 لحراك 20 فبراير الذي عرفه المغرب في سياق الربيع العربي، والتي يحاول الناشطون إحياءها على نطاق وسع.

وقرر باشا مدينة خريبكة/ وسط المغرب، منع الوقفة الاحتجاجية والمسيرة اللتين دعت إليهما الجبهة الاجتماعية، تحت شعار «تقهرنا»، التي تتزامن مع الذكرى الـ9 لحركة 20 فبراير.

ونشر موقع «آشكاين» قرار الباشا الذي برره بـ«عدم وجود مبررات قانونية ولا أية أسس مادية صحيحة يمكن أن تسمح وتجيز الدعوة إلى القيام بهذه الوقفة والمسيرة ما دام باب الحوار الاجتماعي مفتوحاً بموجب اللجنة الإقليمية للحوار الاجتماعي وفض النزاعات».

واعتبرت السلطات أن الجبهة الاجتماعية «غير قانونية وغير نظامية، لأنها لم تحترم الإجراءات المسطرية المنصوص عليها بموجب القوانين الجاري بها العمل»، وأنها لم تتلق أي تصريح بتنظيم الوقفة والمسيرة من أي جهة كيفما كانت داخل الآجال القانونية ووفق الشكليات المتطلبة قانوناً، والتي تعتبر من النظام العام، مؤكداً أن «الحق في التظاهر والوقفات ضوابط قانونية وإجراءات تحكمه وتنظمه تحت طائلة البطلان».

وقالت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان (مستقلة) إنها تخلد الذكرى التاسعة لانطلاق حركة 20 فبراير في ظل الانتكاسات المتتالية والتراجعات الحقوقية المتواصلة، التي لم تقتصر على الحقوق المدنية والسياسية، بل شملت بشكل أعمق الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وسجلت الجمعية، في بيان لها أرسل لـ«القدس العربي»، أنه «إضافة إلى تجريم حرية الرأي والتعبير، والخنق المستمر لحرية الصحافة المستقلة، والتضييق الممنهج على حرية التنظيم والتجمع وتوسيع دائرة الاعتقال السياسي؛ فإن بلادنا ما فتئت تعرف تعمقاً للفقر والهشاشة، وغياباً كاملاً للتوزيع العادل للثروات، وتوسعاً للفوارق الاجتماعية والمجالية، وانعداماً للمساواة التامة وتقهقراً مستمراً في أداء المرافق والخدمات العمومية؛ الأمر الذي يجد ترجمته في المراتب المتدنية التي بات المغرب يحتلها على مستوى التصنيفات الدولية، وفي الفشل المتكرر لكل المخططات والمشاريع والإصلاحات المعتمدة حتى الآن».

وجددت الجمعية الحقوقية التزامها بالدفاع عن المطالب الجوهرية لحركة 20 فبراير، وبدعمها لكل الحراكات الشعبية في مختلف المناطق، في نضالها من أجل إسقاط الفساد والاستبداد والظلم والقهر، وإقرار مجتمع الكرامة والحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان بمفهومها الكوني والشمولي». ودعت إلى المشاركة بفعالية في الوقفات الاحتجاجية والمسيرة الوطنية بالدار البيضاء ليوم بعد غد الأحد لما فيه مصلحة تقوية النضال الاجتماعي الوحدوي».

جانب من حراك 20 فبراير

تأجيل محاكمة الناشط المغربي عبد العالي باحماد إلى مطلع الشهر المقبل

الرباط – «القدس العربي»:

قررت محكمة الاستئناف في مدينة خنيفرة، صباح أمس الخميس، تأجيل محاكمة الناشط «عبد العالي باحماد» الملقب بـ«بودا غسان» المتهم بالإساءة إلى المقدسات والمؤسسات، إلى 5 آذار/ مارس المقبل، بعد مثوله أمامها دون إخباره ودفاعه مسبقاً بموعد تقديمه للمحاكمة.

وقال الحقوقي عزيز عقاوي، عضو فرع الجمعية المغربية لحقوق الإنسان في خنيفرة، إن الناشط مثل هذا الصباح (أمس) دون سابق إنذار أمام هيئة الاستئناف بمحكمة خنيفرة، وأن عائلته ودفاعه وكل الحقوقيين الذين يتابعون ملفه تفاجأوا بخبر تقديمه أمام محكمة الاستئناف اليوم دون إبلاغه مسبقاً. واستغرب عقاوي هذا الإجراء، مشيراً إلى أن جميع المتابعين الذين عرضوا على أنظار محكمة الاستئناف في خنيفرة هذا اليوم أعلموا بيوم واحد على الأقل قبل مثولهم أمام المحكمة، إلا عبد العالي باحماد، الذي لم يعلم حتى صباح يوم المحاكمة.

وأوضحت لجنة «بودا» لدعم المعتقلين السياسيين، إنه تم استقدام باحماد ليمثل أمام المحكمة الاستئناف بخنيفرة دون سابق إنذار، وتم استقدامه دون إخبار «بودا» ولا هيئة دفاعه ليحاكم استئنافياً، مؤكدة أنه صرح أن جميع السجناء الذين تم تقديمهم اليوم قد أُخبروا أول أمس الأربعاء، إلا هو الذي تمت مفاجأته قبل حتى أن يتناول فطوره.

ونددت لجنة «بودا» لدعم المعتقلين السياسيين، في وقت سابق، بالتأخير الحاصل في تحديد جلسات محاكمة «بودا غسان» استئنافياً، وذلك بعد أن أدين ابتدائياً بالسجن لمدة سنتين نافذتين وغرامة مالية قدرها 10 آلاف درهم، بعد اتهامه بـ«إهانة علم الدولة ورمزها والتحريض ضد الوحدة الترابية».

جماعة «العدل والإحسان» المغربية تواصل احتجاجاتها ضد تشميع السلطات لبيوت أعضائها

الرباط – «القدس العربي»:

واصلت جماعة «العدل والإحسان»، أقوى الجماعات المغربية ذات مرجعية إسلامية، الاحتجاج ضد تشميع السلطة لبيوت أعضائها، وقالت إن ممثلين عن هيئات حقوقية وسياسية ومدنية قاموا بمعاينة البيت المشمع لعضوها «كمال رضا»، يوم أول أمس الأربعاء، بالدشيرة الجهادية/ جنوب البلاد، المشمع منذ سنة.

وأوضحت الجماعة، في بلاغ أرسل لـ«القدس العربي»، أن كمال رضا ضحية القرار الإداري الجائر الصادر عن العامل (المحافظ) يوم 5 شباط/ فبراير 2019، والقاضي بتشميع بيته. وقالت إن عملية المعاينة شارك فيها كل من «الجمعية المغربية لحقوق الإنسان»، وحزب «النهج الديمقراطي»، والدائرة السياسية لجماعة «العدل والإحسان» وشبيبة «العدل والإحسان» وقطاعها النقابي والنسائي، وتنسيقية «أغادير ضد الحركة»، وعدة منابر إعلامية وصحافية، وفاعلين حقوقيين ومدنيين بالمدينة، مرفوقين بصاحب البيت وتم تنظيم وقفة احتجاجية أمام البيت المشمع، رفع خلالها المتضامنون شعارات قوية منددة بهذا التعسف، والخرق السافر للحق في السكن والملكية واستهداف المواطنين بسبب انتماءاتهم السياسية ونددوا بالقرار السياسي الجائر واقتحام البيوت وتشميعها في تجاهل تام للقوانين التي تحمي حرمات المواطنين وحياتهم الخاصة.

وعددت الجماعة الخروقات التي شابهت تشميع «كمال رضا»، ومنها عدم إخبار لقبلي لعائلته بأي تهمة مفترضة، وغياب إذن قضائي بدخول البيت وتشميعه، واقتحام وكسر الأقفال، ومداهمة جميع الغرف والأماكن وتفتيشها دون إذن بذلك، وتصوير أغراض ومرافق البيت في غياب أهلها ونشرها في عدة مواقع إعلامية، وإخراج الحارس والأسرتين اللتين تقطنان بالبيت دون السماح بأخذ أغراضهم الخاصة.

وقال كمال راضي صاحب البيت المشمع: «على مدار سنة من تاريخ قرار التشميع التعسفي، عرفت قضية البيت المشمع عدة تطورات خطيرة ومتسارعة، منها تعرضه للسرقة مراراً بالليل والنهار، تم ضبط بعضها، حيث إن البيت ترك دون حراسة مما جعله محجاً للمتسكعين الذين يتسللون إليه باستمرار ويعبثون بمحتوياته وأغراضه دون حسيب ولا رقيب، ليتعرض لحريق كاد أن يسبب كارثة كبيرة».

تأجيل القمة العربية الافريقية بسبب التحفظ على مشاركة «الجمهورية الصحراوية»

الرباط – «القدس العربي»:

كشفت مصادر دبلوماسية عن أن قرار تأجيل عقد الدورة الخامسة للقمة العربية الإفريقية، التي كان مقرراً عقدها يوم 16 آذار/ مارس المقبل في العاصمة السعودية الرياض، يعود لخلاف بين الجامعة العربية والاتحاد الإفريقي على مشاركة الجمهورية الصحراوية التي تعلنها جبهة البوليساريو من جانب واحد ولا تعترف بها الجامعة العربية.

ويرتقب الإعلان الرسمي عن قرار التأجيل الذي كانت وكالة الأنباء المغربية الرسمية قد أعلنت عنه، تساؤلات حول السبب الحقيقي للقرار المفاجئ بعد أن يتم إشعار الدول الأعضاء بهذا القرار، إلى حين الاتفاق على موعد آخر لانعقاد القمة العربية الإفريقية.

وقالت المصادر الدبلوماسية العربية إن القرار جاء بطلب من الاتحاد الإفريقي «حتى يتسنى التحضير والإعداد لها بشكل جيد»، علماً أن اجتماعات تحضيرية انعقدت في السعودية الشهر الماضي بين الجانبين العربي والإفريقي، وأوضحت أن وراء الطلب الإفريقي هو أن جنوب إفريقيا التي ترأس الاتحاد الإفريقي تمسكت بحضور الجمهورية الصحراوية التزاماً بالقمة 26 للاتحاد الإفريقي بحضور كل أعضائه في أي اجتماع للاتحاد مع التجمعات الإقليمية والدولية.

وجرت العادة منذ القمة الإفريقية الأوروبية 2000 بدلاً من قمة الاتحاد الإفريقي والاتحاد الأوروبي على أن يكون عنوان اللقاء جغرافياً بدل المؤسساتي، وهو ما عرفته قمة الصين إفريقيا، واليابان إفريقيا.

وقالت صحيفة «الأيام» إن جنوب إفريقيا تقود تياراً ضاغطاً داخل الاتحاد الإفريقي لأجل الدفع بتطبيق قرار يلزم الاتحاد على المشاركة في القمم والاجتماعات مع باقي الاتحادات أو التجمعات الدولية بجميع الأعضاء، بما فيها الجمهورية الصحراوية التي تعتبر نفسها من مؤسسي الاتحاد.

لدى استلامه جائزة قمة جنيف للحقوق ومدونون يصفونه بـ«الجنون»

نائب مناهض للرق يصف موريتانيا ببلد «الأبارتهايد» ويثير الغضب والجدل

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله مولود:

أثار النائب البرلماني الموريتاني، بيرام ولد الداه، وهو حقوقي مناهض متطرف للرق، غضباً وجدلاً كبيراً في الأوساط السياسية أمس بعد أن اتهم عرب موريتانيا بممارسة الرق الشنيع ووصف موريتانيا ببلد «الأبارتهايد» ودولة الفصل العنصري.

وجاءت هذه الاتهامات التي جعلت بعض المدونين يصفون ولد الداه بـ«المجنون»، ضمن خطاب ألقاه الحقوقي بيرام ولد الداه في جنيف قبل يومين بمناسبة استلامه جائزة «الشجاعة في مواجهة الرق» الممنوحة له في دورة 2020 لـ«قمة جنيف لحقوق الإنسان والديمقراطية».

وقال ولد الداه: «إننا، نحن السود الموريتانيين، وذراري العبيد منذ قرون أو ضحايا التمييز حالياً، نعرف ثمن جهود النهوض التي تحدونا إليها بداهة حالتنا، وكما هو شأن العديد من الزنوج عبر التاريخ والحضارات، فقد فتحتُ عينيّ على الحصيلة العنيفة لدونيتي الناتجة، كما شرح لي، عن لون بشرتي الداكن، وعن الأصول الوثنية لأسلافي، وعن مشيئة إلهية بحتة». وأضاف في خطاب قوبلت مضامينه برفض واسع في موريتانيا: «إن ذوينا، في الماضي القريب، ونسبة مهمة منهم في الوقت الراهن، يقومون، خدمة لشريحة من مواطنينا، برعاية القطعان، وحفر الآبار، وإعداد الوجبات، وتحضير أسِرّة النوم، ومرافقة القوافل تحت لفح الشمس اللاهبة، غير منتعلين، دون رواتب أو تعويضات عن العمل. وكانت نساؤنا (وما زال بعضهن)، شبه العاريات، تُحجزن للاغتصاب، ويُمنح نسلُنا عربونَ زفاف أو هدية لمولود جديد، كما كنا، ونحن المبعثرون في أرجاء البلاد بفعل التتريك، نُساق للبيع والمقايضة مقابل بنت لبونٍ من البقر، أو جمل».

وقال: «فالكلمات، الناقلة للأفكار المخربة للمنظومة الرجعية، كما لمقترحات الإصلاح، تظل سلاحنا الحصري؛ إننا نريد أن نقنع بدلاً من أن نثير المخاوف، فالخوف يقود إلى المزايدة، والمزايدة تقتل، ونحن نفضل الحياة».

وكان أول من رد على خطاب ولد الداه هو رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان في موريتانيا، أحمد سالم ولد بوحبيني، النقيب السابق للمحامين الموريتانيين، الذي أكد الخميس «أن لجنته فوجئت بتصريحات الناشط السياسي والحقوقي بيرام ولد الداه التي تتنافى مع الجو القائم من انسجام بين الجهات العمومية ومنظمات المجتمع المدني وهيئات حقوق الإنسان».

وقال: «كنا نتمنى أن تكون مساهمة بيرام إيجابية وواقعية وتنتهز فرصة هذا الجو، لأن هو أول من أشاد به».

ووصف رئيس لجنة حقوق الإنسان في موريتانيا خطاب بيرام ولد الداه «بأنه يذكره بأسطورة العبودية وبأسوار العبيد والأغلال»، مؤكداً «أنه كان على بيرام أن يدعو المنظمات غير الحكومية التي منحته الجائزة لزيارة موريتانيا في هذا الجو الذي يشهدُ انفتاحاً ودعماً لجهود جميع مؤسسات المجتمع المدني في ميدان حماية وترقية حقوق الإنسان».

ودعا ولد بوحبيني «المنظمات التي كرمت بيرام إلى زيارة موريتانيا للاطلاع على حقائق الأوضاع». وانتقد وزير الإعلام السابق، سيدي محمد محم، تصريحات ولد الداه، وقال: «أن يهاجم النائب في الجمعية الوطنية بيرام الداه اعبيد ومن منبر دولي بلده، ويصفه بنظام الأبارتايد، أمرٌ يَندى له جبين كل وطني، والسكوت عنه جريمة، خاصة إذا كنا جميعاً ندرك أنه كان من النزاهة والوطنية والصدق مع الذات أن يُعبر هذا النائب عن قناعاته، إذا كانت هذه حقيقة قناعاته، وأن يصدح بها من منبر الجمعية الوطنية الموريتانية قبل أي منبر آخر، وأمام الذين انتخبوه وفاءً بأمانتهم، وكلمة حق في وجوه ظالميهم».

وقال: «كم أتمنى أن يكون ما شاهدته وسمعته غير صحيح».

وتصدى القيادي الإسلامي، محمد جميل منصور، لتصريحات ولد الداه وعبق عليها بقوله: «استمعت لخطاب يتحدث فيه الرئيس بيرام ولد الداه يوم 18 من فبراير الجاري وخلفه لافتة لمؤتمر في جنيف لعله الذي نال فيه الجائزة الأخيرة، عن موريتانيا وحال أهلها، وصفها فيه بنظام لأبارتايد المغروس في غرب إفريقيا وتحدث عن أقلية بيضاء تحكم وأكثرية سوداء تحكم (بضم التاء)، ونسب الظلم والحيف للنمط العربي الإسلامي السائد، وأشار مرات لمصطلح الشريعة بإيحاءات سلبية لا تخفى».

«لقد بدا لي هذا الكلام، يضيف ولد منصور، مجانباً للصواب ولا يخلو من نفس تحريضي، أعرف أنه توجد في موريتانيا مظالم، بعضها حقوقي وبعضها عرقي واجتماعي، وأدرك أن البعض يتستر على هذه المظالم وينكر ماضيها المؤلم ويتنكر لبقاياها المشهودة، وأحس أن بعض المكونات تعاني تهميشاً وحيفاً لا تخطئه العين، ولا أشعر أن سياسة التمييز الإيجابي تأخذ مداها وهي شرط في العدالة المطلوبة جبراً وتعويضاً، أعرف كل هذا وأعرف أنه لا يبرر وصف هذه البلاد بالأبارتايد، لا قوانينها تبرر ذلك ولا ممارساتها تصله أو تقترب منه». وقال: «مارسوا السياسة كما تشاؤون وانتقدوا السلطة أو دافعوا عنها (كل من موقعه) ولكن لا تبالغوا ولا تحرضوا والبلد أهم وأكبر مصلحة وسمعة من تجاذباتكم».

أما حبيب المدون النشط حبيب الله ولد أحمد فقد وصف النائب ولد الداه بالمجنون، وقال: «هل الرئيس بيرام الداه بخير؟ نرجو ألا تكون صحته البدنية تحسنت على حساب صحته النفسية: يجلد بلده ظلماً وعدواناً ويصفه بأنه بلاد(أبارتايد) ويستعدى عليه الأجانب، ويكذب على الدين والتاريخ والجغرافيا والمجتمع إرضاء لمنظمات يهودية مقابل منحه جوائز لو قرأ عن أصلها ومصدرها وطبيعتها وهدفها لتعفف عن تسلمها».

وأضاف المدون: «لا يا بيرام، شعبك في حاجة للتعايش والسلم والتسامح، الأجانب لن يرحموك، ولا حضن ستجد فيه الحنان خارج وطنك، لا تبع وطنك وشعبك ولو منحوك كل كنوز الأرض؛ شفاك الله بدنياً ونفسياً، وأعادك معافى لوطنك الذي مهما آذيته فلن تجد وطناً سواه».

ميليشيات الشرق تستبعد التوصل إلى هدنة وتقول إن المعركة ستتواصل

حكومة الوفاق الليبية وقوات حفتر تبددان الآمال في إنقاذ محادثات وقف إطلاق النار

■ طرابلس/جنيف – رويترز: بدد رئيس حكومة الوفاق الوطني الليبية، المعترف بها دولياً، اليوم الأربعاء، الآمال في إحياء سريع لمفاوضات وقف إطلاق النار برعاية الأمم المتحدة بعد انسحاب فريقه، قائلاً إن الحديث عن استئنافها تجاوزته الأحداث مع استمرار قوات حفتر في قصف العاصمة.

في الوقت ذاته، استبعدت ميليشيات حفتر التوصل إلى هدنة مع «إرهابيين» و «غزاة أتراك» وأشارت إلى أن المعركة المستمرة منذ نحو عام ستتواصل. وكانت الميليشيات قصفت الثلاثاء ميناء العاصمة الخاضعة لسيطرة الحكومة، المعترف بها دولياً.

وميناء طرابلس بوابة رئيسية لعبور القمح والوقود وواردات الغذاء، لكنه في الوقت ذاته قاعدة إمداد لتركيا التي ترسل عبره أسلحة وطائرات مُسيرة وشاحنات وجنوداً لمساعدة رئيس وزراء حكومة الوفاق، فائز السراج، في التصدي لميليشيات حفتر المدعومة من الإمارات ومصر والأردن ومرتزقة روس.

خفض صادرات النفط

وتسبب القتال في خفض صادرات النفط الليبية نحو مليون برميل يومياً، ويمكنه أن يُعّمق الفراغ الأمني الذي سيستغله الإسلاميون المتشددون ومهربو البشر في إرسال مهاجرين بالقوارب إلى أوروبا.

وانسحبت حكومة طرابلس من محادثات وقف إطلاق النار في وقت متأخر الثلاثاء وزار السراج الميناء الذي تعرض للقصف اليوم الأربعاء، ورفض الدعوات التي تطالبه بالعودة لمائدة التفاوض.

وقال السراج، مخاطباً الصحافيين في ميناء طرابلس، إنه يجب أن تكون هناك أولاً «رسالة واضحة من كل الأطراف الدولية التي تحاول أن تتحدث معنا»، مضيفاً أن ذلك ينطبق أيضاً على مناقشات موازية تركز على قضايا سياسية واقتصادية.

وأشار إلى احتمال استمرار القتال، قائلاً: «لدينا رسالة أكبر من ذلك هي الدفاع عن شعبنا.» وأظهرت صور شاحنات في الميناء، وفيها فتحات كبيرة سوداء، نتيجة القصف.

وقالت المؤسسة الوطنية الليبية للنفط والأمم المتحدة إن قذائف سقطت على بعد أمتار من ناقلة محملة بغاز النفط المسال (غاز الطهي) القابل للانفجار. ولا تزال ليبيا بلا سلطة مركزية بعد مرور نحو تسع سنوات على الإطاحة بمعمر القذافي على يد مقاتلين دعمهم حلف شمال الأطلسي بضربات جوية. وتسيطر جماعات مسلحة على الشوارع، بينما توجد حكومتان متنافستان، إحداهما في طرابلس والأخرى في الشرق.

حاويات عليها آثار قصف قوات الجنرال حفتر لمناطق في العاصمةالليبية طرابلس

وقال رجل أعمال يُدعى جلال البوصيري (45 عاماً) في مقهى بطرابلس: «نريد بالفعل وقفاً لإطلاق النار ومفاوضات جادة لإنهاء الحرب من أجل الليبيين جميعاً».

وشرّد القتال 150 ألف شخص منذ بدء زحف الجيش الوطني الليبي على طرابلس قبل عام تقريباً.

وبدأت جولة ثانية من المحادثات التي يشارك فيها ضباط من الجانبين الثلاثاء في جنيف في أعقاب قمة استضافتها ألمانيا قبل شهر وشاركت فيها دول لها صلة بالصراع.

وأكدت الأمم المتحدة أن مبعوث الأمم المتحدة الخاص لليبيا، غسان سلامة، حاول في وقت سابق الأربعاء إقناع وفد طرابلس بالبقاء في جنيف واستئناف محادثات غير مباشرة.

وقال جان العالم، المتحدث باسم بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا: «لا يزال الوفدان هنا (في جنيف)، وعقد الدكتور سلامة الأربعاء اجتماعاً مع وفد حكومة الوفاق الوطني.»

وحتى الآن تُجرى اجتماعات جنيف في قاعتين منفصلتين يتنقل سلامة بينهما. ومن المقرر إجراء جولة أخرى من المحادثات السياسية الأسبوع المقبل في جنيف. وقال أحمد المسماري، المتحدث باسم حفتر، إن ميليشياته كانت قد قررت إرسال وفد إلى جنيف. لكنه أضاف: «لا سلام ولا مفاوضات ولا وقف لإطلاق النار مع الإرهابيين والغزاة الأتراك ولن نتنازل عن حلمنا في دولة آمنة مستقرة.»

والهجوم الأحدث على طرابلس جزء من نمط ناشئ يرقى إلى استعراض واضح للقوة من جانب حفتر.

وأغلقت ميليشيات حفتر، الشهر الماضي، موانئ النفط الرئيسية في ليبيا في الوقت الذي كانت فيه قوى أوروبية وعربية والولايات المتحدة تجتمع مع أنصاره في برلين في محاولة لوقف القتال في طرابلس.

وطرق إمداد الجيش الوطني الليبي ليست مكشوفة كثيراً مقارنة بطرق إمداد حكومة الوفاق لأن المطارات والموانئ في الشرق تقع خارج مدى الطائرات التركية المُسيرة التي تستخدمها حكومة طرابلس.

وتستخدم ميليشيات حفتر طائرات مُسيرة مقدمة لها من الإمارات ويغطي مداها جميع أنحاء ليبيا لكن لم تُنفذ أي ضربات جوية منذ أسابيع، حيث قامت تركيا بتركيب دفاعات متطورة.

السراج يتفقد أضرار ميناء طرابلس بعد قصفه من ميليشيات حفتر

■ طرابلس – من سليمان بو عزة: تفقد رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية فايز السراج، الأضرار التي لحقت بميناء طرابلس البحري بعد استهدافه، الثلاثاء، من ميليشيات تابعة للواء المتقاعد خليفة حفتر، ما أسفر عن مقتل 3 مدنيين وإصابة 5 آخرين.

وقام بزيارة إلى ميناء العاصمة طرابلس برفقة وزير المواصلات في حكومته المعترف بها دولياً ميلاد معتوق، وعدد من ممثلي وسائل الإعلام، واطلع على الأضرار التي لحقت بالميناء.

والثلاثاء، أعلن المجلس الرئاسي الليبي تعليق مشاركته في محادثات جنيف العسكرية، بعد قصف الميناء.

وتسبب القصف بتدمير عدد من حاويات الأدوية التابعة للجنة الدولية للصليب الأحمر، وبضائع تعود لتجار، إضافة إلى نفوق 80 رأساً من الإبل، كانت قد وصلت من إريتريا إلى طرابلس.

وخلال الزيارة، أكد السراج في تصريحات للصحافيين، «تعليق حكومته للمفاوضات العسكرية والسياسية والاقتصادية التي ترعاها الأمم المتحدة مع حفتر، حتى يتخذ المجتمع الدولي موقفاً واضحاً من انتهاكات مليشياته».

ويمثل الهجوم على ميناء طرابلس انتهاكاً جديداً من حفتر لوقف هش لإطلاق النار، قائم منذ 12 يناير/ كانون الثاني الماضي، بمبادرة تركية روسية، وكذلك تحدياً لقرار تبناه مجلس الأمن الدولي، الأربعاء الماضي، ويدعو إلى الالتزام بوقف إطلاق النار.

«الأناضول»

الاتحاد الأوروبي يطالب بوقف العنف في ليبيا

■ بروكسل – «الأناضول»: قال الاتحاد الأوروبي إن العنف المتزايد في العاصمة الليبية، طرابلس، تسبب في زيادة الخسائر في صفوف المدنيين، مشددًا على ضرورة وقف العنف بشكل فوري.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها، الممثل الأعلى للأمن والسياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيف بوريل.

تصريحات المسؤول الأوروبي جاءت تعليقًا على قصف مليشيات اللواء متقاعد خليفة حفتر ميناء طرابلس البحري، الثلاثاء، ما أدى إلى مقتل 3 مدنيين وإصابة 5 آخرين.

وذكر بوريل في تصريحاته أن «العنف قد زاد في ليبيا بما في ذلك القصف الذي استهدف الميناء في طرابلس، ما أدى إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية، وزيادة الخسائر في صفوف المدنيين».

وطالب المسؤول الأوروبي بوقف هذه الهجمات بشكل عاجل، مشددًا على ضرورة التزام كافة الأطراف بوقف إطلاق النار، والعودة إلى الحوار السياسي.

والثلاثاء، أعلن المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق، المعترف بها دوليًا، تعليق مشاركته في محادثات جنيف العسكرية (5+5)، بعد قصف مليشيات حفتر ميناء طرابلس (تجاري).

كما أعلنت المؤسسة الوطنية للنفط، في بيان، إخلاء الميناء من ناقلات الوقود، محذرة من كارثة إنسانية وبيئية في حال تفجير شحنات وقود في هجمات مستقبلية.

سفينة أوشن فايكنغ الخيرية تنقذ 274 مهاجرا

■ روما – د ب أ: أنقذت سفينة أوشن فايكنج 274 مهاجراً في ثلاث عمليات منفصلة قبالة ساحل ليبيا، حسبما أفادت إحدى المنظمات الخيرية التي تشغل السفينة، أمس الخميس.

وقالت منظمة «إس.أو.إس ميديتيراني» الخيرية في بيان، إن هناك 22 امرأة و64 قاصراً بين المهاجرين الذين تم إنقاذهم، كما انتقدت قراراً صدر حديثاً عن الاتحاد الأوروبي بشأن استئناف مهمة بحرية قبالة ليبيا. كان وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي قد اتفقوا يوم الإثنين الماضي على أن المهمة لا بد أن تركز بصرامة على تنفيذ حظر أسلحة على ليبيا وليس على إنقاذ المهاجرين في البحر. وقال نيكولاس رومانيوك، منسق البحث والإنقاذ في «إس.أو.إس ميديتيراني»، إن «القادة الأوروبيين يظهرون تعاطفاً أقل فأقل واستخفافاً تاماً بحياة البشر».

الخطوط الجوية الجزائرية تلجأ إلى قوات مكافحة الشغب لإنهاء إضراب عمالها!

الجزائر – «القدس العربي»:

لجأت شركة الخطوط الجوية الجزائرية إلى قوات الشرطة من أجل إنهاء إضراب المضيفين والمضيفات وموظفي الملاحة الجوية، الذي كان قد دخل يومه الرابع، بعد أن أصدر القضاء الإداري بعدم شرعية الإضراب.

وكانت إدارة شركة الخطوط الجوية الجزائرية قد طلبت الخميس من مديرية الأمن العام إرسال فرق من قوات من مكافحة الشغب لإخلاء مواقع المضيفين وموظفي الملاحة التجارية المضربين على مستوى مطار هواري بومدين الدولي، تنفيذاً لحكم القضاء الإداري القاضي بعدم شرعية إضراب مضيفي وموظفي الملاحة التابعين للخطوط الجوية الجزائرية.

ولجأت إدارة الشركة إلى هذا الحل، بعد أن وصلت إلى طريق مسدود مع المضربين، الذين رفضوا توقيف الإضراب واستئناف العمل، الأمر الذي أثر بشكل كبير على حركة الطيران، وأدى إلى تأخر الكثير من الرحلات، وبقاء آلاف المسافرين عالقين في المطارات بالجزائر وفي الخارج، مما خلق حالة تذمر كبيرة في أوساط المسافرين.

وكانت محكمة الدار البيضاء قد أمرت، الثلاثاء، بوقف الإضراب الذي دخله مضيفو الطيران وموظفو الملاحة الجوية، والحرص على عدم التأثير على السير الحسن لعمل الشركة ورحلاتها.

وكانت شركة الخطوط الجوية الجزائرية قد أكدت في بيان لها أن الإضراب الذي شنه موظفو الملاحة التجارية التابعون للشركة «غير قانوني»، مشيرة إلى أن «الشركة لا يمكن لها أن تسمح بشن توقيف العمل بناء على رسالة قصيرة (أس.أم.أس) دون احترام مسبق للإجراءات التنظيمية والقانونية المنظمة للحق في الإضراب»، في حين أنه يفترض أن الشركة تقدم خدمة عامة، وأن المضربين يحتجزون المسافرين كرهائن بهذه الطريقة.

واعتبرت أن نقابة مستخدمي الملاحة الجوية «بادرت بهذا الإضراب، حيث أقدم أعضاؤها على منع عمال الملاحة التجارية لإتمام رحلاتهم»، مشيرة إلى أن مطالب هذه النقابة تتعلق أساساً بزيادات في الأجور.

وذكرت أن مديرية الموارد البشرية للخطوط الجوية الجزائرية دخلت منذ 2012 في مفاوضات مع جميع الشركاء الاجتماعيين، بما في ذلك النقابة الوطنية لمستخدمي الملاحة التجارية الجزائرية من أجل التوصل إلى مسعى شامل يأخذ بعين الاعتبار الوضعية المالية للمؤسسة.

الجزائر: وضع وزير سابق جديد تحت الرقابة القضائية بتهمة فساد!

الجزائر – «القدس العربي»:

أمر المستشار المحقق لدى المحكمة العليا بالجزائر بوضع محمد حطاب، وزير الشباب والرياضة الأسبق، ووالي مدينة سيدي بلعباس السابق تحت الرقابة القضائية، وذلك بسحب جوازي سفره العادي والدبلوماسي، والحضور مرة في الشهر للتوقيع أمامه.

وقال بيان صدر عن العام للمحكمة العليا في الجزائر العاصمة أمس الخميس إن المستشار المحقق لذات المحكمة استمع إلى والي محافظ مدينة سيدي بلعباس السابق ووزير الشباب والرياضة لاحقاً محمد حطاب، لارتكابه عدة جنح، حسب ما أفاد به بيان للنائب العام لدى ذات المحكمة.

وأضاف المصدر ذاته أنه «في إطار التحقيق المفتوح على مستوى المحكمة العليا تم اليوم 20 فبراير/شباط 2020 الاستماع من طرف المستشار المحقق إلى محمد حطاب، والي ولاية سيدي بلعباس سابقاً، لارتكابه جنح منح امتيازات غير مبررة للغير، مع مخالفة للأحكام التشريعية والتنظيمية، والتبديد العمدي للممتلكات العامة، وإساءة استغلال الوظيفة، وتعارض المصالح».

ويأتي هذا القرار بعد يوم واحد فقط من قرار السلطات القضائية إعادة فتح ملفي فضيحتي شركة سوناطراك النفطية والطريق السيار شرق – غرب، والتي استحقت كلها اسم فضيحة القرن، وهما الملفان اللذان سبق للقضاء أن فتحهما قبل سنوات، لكن كبار المسؤولين لم يتابعوا ولم يتم استدعاؤهم حتى كشهود، بسبب مناصبهم والحماية التي كانوا يتمتعون بها. وكان بيان النائب العام، الذي صدر أمس الأول، أكد أنه «في إطار معالجة قضايا الفساد، فقد تم استلام ملفين صدر فيهما أمران بعدم الاختصاص الشخصي من مجلس قضاء الجزائر لصالح المحكمة العليا بسبب وجود أشخاص يتمتعون بامتياز التقاضي، وتمت إحالتهما على المستشار المحقق، بعدما وجهت للمعنيين العديد من التهم.

وأوضح البيان أن القضية الأولى تتعلق بملف سوناطراك 2، والتي اتهم فيها وزير الطاقة والمناجم الأسبق، شكيب خليل، ومن معه لارتكابهم تهماً تتعلق بـ «منح بصفة عمدية للغير امتيازات غير مبررة عند إبرام عقود واتفاقيات وصفقات وملاحق مخالفة للأحكام التشريعية والتنظيمية المتعلقة بالمساواة وشفافية الإجراءات»، و»قبول بشكل مباشر وغير مباشر مزايا غير مستحقة ومنحها للغير من أجل أداء عمل من واجبه».

وأشار البيان إلى أن المعني (شكيب خليل) «قبض لنفسه وللغير بصفة مباشرة وغير مباشرة رشاوى ومنافع ومزايا غير مستحقة ومنحها للغير».

وأضاف البيان أن «القضية الثانية تتعلق بالطريق السيار شرق–غرب، والمتهم فيها وزير الأشغال العامة الأسبق، عمار غول، وكل من سيكشف عنه التحقيق لارتكابهم عدة تهم، وهي منح امتيازات غير مبررة للغير مخالفة للأحكام التشريعية والتنظيمية، والرشوة في مجال الصفقات العامة، واختلاس وتبديد عمدي لممتلكات وأموال عامة، واستغلال النفوذ وتعارض المصالح».

يتمحور حول عبارتين أساسيتين: «سلمية» و«ليرحلوا جميعاً» وتختبئ وراءهما مجموعة آراء متباينة

الحراك الجزائري الذي انطلق قبل سنة ضد نظام بوتفليقة يقف في مواجهة أسئلة حول استمراريته

■ باريس – أ ف ب: يقف «الحراك» الجزائري، الذي انطلق قبل سنة، ضد نظام الرئيس عبد العزيز بوتفليقة في مواجهة أسئلة حول استمراريته، بعد أن فشل في منع انتخاب رئيس محسوب على النظام في كانون الأول/ديسمبر، وفي وقت يبدو أن هذا النظام استعاد زمام الأمور.

ويدخل الحراك غير الرسمي وغير المنظم، والمتمحور حول عبارتين أساسيتين: «سلمية و»يتنحاو قع» (ليرحلوا جميعاً) تختبئ وراءهما مجموعة آراء متباينة وشرخ حقيقي بين الأيديولوجيات، عامه الثاني مع تساؤلات عديدة سوف يضطر إلى الإجابة عنها وبسرعة.

وترى المؤرخة المتخصصة في منطقة المغرب، كريمة ديريش، أن الحركة التي يقودها شباب «كل شيء يتم فيها بعفوية وبالاكتشاف والتجربة، وكذلك في ظل الاختلافات»، مضيفة: «لا بدّ من تعلم الإصغاء إلى الآخر، والتفاوض من أجل التوافق. لم نصل بعد إلى ذلك».

وإن كان الحراك الشعبي نجح في دفع بوتفليقة إلى الاستقالة العام الماضي، إلا أن الانتخابات الرئاسية، التي فاز فيها عبد المجيد تبون، رئيس الوزراء السابق في عهد بوتفليقة، والذي يعد نتاجاً خالصاً لـ»النظام»، دفن المطلب الرئيسي للحراك وهو نهاية النظام الحاكم منذ الاستقلال في عام 1962 والدخول في «مرحلة انتقالية» بمؤسسات جديدة.

وتقول ديريش، مديرة الأبحاث في المركز الوطني للبحوث العلمية في فرنسا: «لم نصل بعد إلى الانتقال السياسي، ما زلنا في مرحلة التفكير فيه».

وتتابع: «نحن نشهد شيئاً غريباً للغاية: فبينما لا تزال التعبئة موجودة (...) يمكننا أن نرى أن هناك صعوبة حقيقية في الانتقال إلى شيء آخر» غير التظاهرات الأسبوعية.

هل يجب على الحراك التفاوض مع رئيس قال إنه «يمد يده له؟». هل يجب أن ينتظم ويقوم بتعيين ممثلين عنه؟ هل يجب عليه التفكير في طرق العمل الأخرى؟ تردّ الباحثة في مركز كارنيغي للشرق الأوسط، داليا غانم، بالتأكيد أن «هناك قرارات مهمة على الحراك أن يتخذها».

وتضيف أن نشطاء الحراك متفقون فقط على الشعارين الأساسيين، ولكن «ليس على أساليب العمل، ولا على تحويل الحراك إلى مؤسسة. ليسوا متفقين أيضاً على القيادة والقضايا التي يتعين معالجتها».

وتوضح أن عدم وجود قيادة خدم الحراك كثيراً حتى الآن، بحسب قولها.»فنظراً لعدم وجود قادة لا يمكن سجنهم أومضايقتهم أو استيعابهم» كما فعل النظام في السابق لإسكات المعارضة. في الوقت نفسه، فإن غياب شخصيات بارزة يعوق قدرة الحركة على التفاوض مع السلطة.

وبسبب عدم وجود أحزاب معارضة حقيقية ونقابات وصحافة مستقلة في الجزائر، فإن «قوى المعارضة التي كان من الممكن أن تتولى القيادة» ليست موجودة أيضاً، كما تشير كريمة ديريش.

ويرى أستاذ التاريخ المعاصر في جامعة باريس 1 بيار فيرمران المتخصص في شؤون المغرب العربي، أن «الخيار السلمي الوحيد» للحركة الاحتجاجية «هو إعادة بناء الأحزاب السياسية والجمعيات المدنية من أجل التحضير للانتخابات المحلية والوطنية». بذلك، يكون هناك مسؤولون منتخبون قادرون على «نقل صوت الحراك في المؤسسات».

لكنه يضيف أن «المشكلة تكمن في أنه، على الرغم من حبهم للسياسة، لدى الجزائريين ثقة محدودة للغاية في المؤسسات القائمة».

مع ذلك، بدأت الحركة في تنظيم نفسها على المستوى المحلي.

وتقول داليا غانم: «كل حركة اجتماعية هي بحكم طبيعتها ضحية لعامل الزمن ولا يمكن أن تستمر إلى الأبد». وتتساءل: «كيف تقنع الناس بالاستمرار في النزول إلى الشوارع كل يوم جمعة؟ علينا أن نفكر في ماذا بعد؟».

لكن الجزائريين الذين عانوا لسنوات من العنف الدموي، يترددون في اتخاذ أشكال أخرى من العمل السياسي، مثل الإضراب العام أو العصيان المدني. وتقول ديريش إن الجزائريين «يفكرون مرتين قبل قرار المواجهة.»

ولا توافق المؤرخة على فرضية تقلص الحراك وتراجع المسيرات الأسبوعية، معتبرة أن «هذه الطريقة تسمح في اقتصاد الجهد». والمسيرات وسيلة «لتعلم السياسة، الشيء الذي كان محظوراً حتى الآن وغائباً عن الفضاءات التقليدية، كالمدرسة أو الجامعة أو في الأحزاب».

وتقول إن هناك «أشياء يتم تعلمها وتجربتها. ومن الواضح أن كل هذا سوف ينتج شيئاً ما. لكن ماذا؟ كيف؟ متى؟ من الصعب القول».

بالنسبة إلى الصحافي والكاتب الجزائري، أكرم بلقايد: «من الضروري التفكير على المدى الطويل». «هناك مطالب، مطالب من الشعب يحملها الحراك ويذكرنا باستمرار أن لا شيء يسير على ما يرام. عاجلاً أم آجلاً، سيتعين على النظام أن يأخذ ذلك في الاعتبار».

مئات آلاف الجزائريين خلال تظاهرة في العاصمة أمس

الجزائر تعلن تاريخ اندلاع الحراك «يوما وطنيا»

■ الجزائر – من عبد الرزاق بن عبد الله: أعلن الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، 22 شباط/فبراير، تاريخ اندلاع الحراك الشعبي الذي أطاح بسلفه عبد العزيز بوتفليقة في 2019، يوماً وطنياً. وبحسب بيان للرئاسة نشرته الوكالة الرسمية، فإن تبون وقّع مرسوماً يقضي «بإعلان 22 فبراير من كل عام، يوماً وطنياً للأخوة والتلاحم بين الشعب وجيشه من أجل الديمقراطية». وأوضح البيان أن «22 فبراير (..) سيُحتفل به عبر جميع التراب الوطني، من خلال تظاهرات وأنشطة تعزز أواصر الأخوة واللحمة الوطنية»، دون توضيح ما إذا كان سيصبح إجازة رسمية أم لا. وتحل السبت المقبل الذكرى الأولى لاندلاع الحراك الشعبي في 22 شباط / فبراير 2019، والذي كان انتفاضة سلمية دعمتها قيادة الجيش وأدت إلى تنحية بوتفليقة بعد 20 سنة قضاها في الحكم.

ومنذ ذلك التاريخ، تتواصل مظاهرات أسبوعية كل يوم جمعة دون انقطاع، يطالب أصحابها بتغيير جذري للنظام، ويتداول ناشطون دعوات للخروج الجمعة المقبل لإحياء الذكرى الأولى للحراك. ويردد تبون في خطاباته عبارة «الحراك المبارك»، في تعليقه على الانتفاضة، ويجدد في كل مرة تعهدات بالاستجابة لمطالبها تدريجياً، عبر تعديل دستوري عميق يؤسس لجمهورية جديدة.»الأناضول»

قتل تسعة ووالدته... وترك رسالة تحتوي على كلام معاد للأجانب

يميني متطرف يفتح النار على مرتادي مقهيين في ألمانيا... وميركل تندد بـ«سمّ العنصرية»

هاناو ـ «القدس العربي»

من علاء جمعة:

لم تكد تمضي 48 ساعة على إعلان الأجهزة الأمنية في ألمانيا اعتقال مجموعة يمينية متطرفة، كانت تخطط لتنفيذ هجمات واسعة النطاق ضد المساجد والمسلمين والأجانب في البلاد، حتى نفذت عمليتين إرهابيتين على يد يميني ألماني متطرف بحق أجانب في ألمانيا، راح ضحيتهما تسعة أغلبهم من المهاجرين الأتراك والأكراد.

المتطرف اليميني، ويدعى توبياز 43 عاماً، قام باقتحام مقهيين يرتادهما الأجانب في مدينة هانو قرب مدينة فرانكفورت، ليوقع في الهجوم المسلح المزدوج العديد من الضحايا قبل أن تجده الشرطة مقتولاً في منزله في حي كيسيلشتات في هاناو، وبجواره جثة والدته التي تعتقد الشرطة أنه قتلها أيضاً قبل أن يقتل نفسه.

صحيفة «بيلد» الألمانية، التي نشرت تقارير مفصلة عن الحادث، بينت أن «منفذ العملية قام بالتوجه إلى مكان الجريمة الأول في وسط مدينة هاناو ليقتحم المقهى ويطلق النار على مرتاديه حيث وقع قتلى وجرحى، ثم انطلق بسيارة إلى المقهى الآخر للمدخنين وأطلق النار في الداخل ليوقع المزيد من القتلى هناك قبل أن يهرب».

وبينت أن «غالبية الضحايا هم من الجاليتين الكردية والتركية داخل ألمانيا».

صحيفة «فيلت» نشرت مستشهدة بأقوال شهود عيان أن «الجاني أطلق النار أولاً على ثلاثة ضيوف أتراك كانوا يتناولون الوجبات السريعة، ثم النادل التركي. وبعد ذلك قتل شخصاً يبلغ من العمر 20 عاماً، وهو بوسني يبلغ من العمر 20 عاماً ونادلة بولندية».

الشرطة الألمانية أعلنت، عبر موقعها على مواقع التواصل الاجتماعي، أن «مخبريها وبعض شهود العيان تمكنوا من تحديد موقع منزل الفاعل، حيث توجهت قوة كوماندوز خاصة واقتحمت المنزل، لتجد جثة منفذ الحادث الإرهابي مقتولاً داخل المنزل وبجواره جثة والدته».

وقال بيتر بويت، وزير الداخلية في ولاية هيسه التي توجد بها مدينة هاناو، إن الشرطة تعقبت سيارة استخدمت في الهروب من موقع الهجوم ووصلت لعنوان مالكها حيث وجدت جثته وجثة والدته التي تبلغ من العمر 72 عاماً.

وتبحث الشرطة، التي وجدت في منزل المنفذ رسالة مكتوبة تحتوي على كلام معاد للأجانب، عن مساعدين محتملين له.

ووفقاً لصحيفة «بيلد»، فقد ترك الجاني رسالة من 24 صفحة ومقاطع فيديو، حيث يوضح توبياز أهمية تخليص ألمانيا من الأجانب والحاجة إلى تدمير بعض الجاليات التي لم يعد يتسنى طردها من ألمانيا.

وتحدث عن الحاجة إلى منظمات سرية من أجل تحقيق هذه الأهداف ومن وجود نظريات مؤامرة بحق ألمانيا والشعب الألماني من قبل جهات خارجية، كما عبر عن شعوره بالاضطهاد والتمييز في بلده.

وزير داخلية ولاية بافاريا الألمانية، يواخيم هيرمان، قال إن «جريمتي هاناو ذواتا خلفية يمينية متطرفة»، وبين أن «الألماني البالغ من العمر 43 عاماً، «أطلق النار على أشخاص أغلبهم من خارج ألمانيا».

وشدد الوزير المحلي على ضرورة الاعتقاد بأن الجريمة «ذات دوافع أصولية يمينية معادية للأجانب»، كما دعا إلى ضرورة حماية مواكب الكرنفال والاحتفالات التي تنطلق في العديد من الولايات الألمانية اليوم، والتي تستمر لمدة ستة أيام خشية من تنفيذ عمليات مسلحة أيضاً».

الشرطة الألمانية قامت أيضاً بمصادرة السيارة التي تعود للجاني والذي يعتقد أنه قادها أثناء تنفيذ الهجوم المسلح المزدوج، وذلك لخشية الأجهزة الأمنية من احتوائها على متفجرات.

يوم حزين

ونددت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، في خطاب خاص من برلين، ما وصفته «بالسم» المتمثل في العنصرية بعد عمليتي إطلاق النار في هاناو، وربطتها بمقتل السياسي الألماني فالتر لوبكه، الذي قتل على أيدي اليمين المتطرف لدعمه اللاجئين.

وتوعدت ميركل اليمين المتطرف، وقالت إن الأجهزة الألمانية لن تسمح بهذه الأمور في البلاد، وأن ألمانيا لا تفرق في عرق أو دين مواطنيها.

وقالت إنه «يوم حزين جداً في ألمانيا، وأنا أفكر الآن بعائلات الضحايا وأنقل لهم تعازيّ الحارة».

شرطي ألماني ينقل جثة أحد ضحايا الهجوم الإرهابي في مدينة هانوفر

كما أعربت وزيرة العدل الألمانية، كريستيانه لامبرشت، عن تعاطفها مع ذوي ضحايا، وقالت: «إنه لأمر مروع كمّ الأشخاص الذين قتلوا هناك بلا جدوى. يتعين علينا استيضاح خلفيات الحادث بشكل أساسي وفعل كل شيء من أجل منع مثل هذه الجرائم مستقبلاً».

وأعرب العديد من المواطنين الألمان عن تضامنهم مع عائلات القتلى وتم إشعال الشموع على أرواح الضحايا في موقعي الجريمة.

كما أعلنت بلدية ميونخ عن إلغائها الاحتفالات الخاصة بالكرنفال الخميس حداداً على ضحايا الحادث الإرهابي، فيما قررت أندية كل من اينتراخت فرانكفورت وباير ليفركوزن وفولفسبورغ أن يضع لاعبو مباريات أنديتهم ضمن مباريات دوري أوروبا الخميس، شريطاً أسود على يدهم دلالة على الحداد.

ضحايا أتراك

ودعا مسؤولون أتراك الحكومة الألمانية للرد بقوة على هذا الهجوم. وقال علي كمال أيدين، السفير التركي في برلين، لقناة تي.آر.تي خبر الرسمية، إن خمسة مواطنين أتراك ضمن القتلى.

وبين إبراهيم كالين، المتحدث باسم الرئاسة التركية، على «تويتر»: «نتوقع من السلطات الألمانية أن تبذل أقصى جهد لتوضيح ملابسات هذه القضية. العنصرية سرطان جماعي».

اتحاد جاليات كردستان في ألمانيا أكد أن بعض الضحايا أكراد، وعبر عن غضبه لأن زعماء ألمانيا «لا يتصدون بقوة لشبكات اليمين وإرهابه».

وشهدت الساحة السياسية في ألمانيا، وهي موطن ثلاثة ملايين شخص من أصول تركية منهم مليون ينحدرون من أصول كردية، حالات استقطاب في السنوات الأخيرة وسط تدفق المهاجرين وتباطؤ الاقتصاد، ما ساعد في تصاعد التأييد للجماعات المتطرفة.

وعبر الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، على «تويتر»، عن حزنه العميق بسبب الهجوم، وأبدى دعمه لألمانيا. وقالت أورسولا فون دير لِيين، رئيس المفوضية الأوروبية الموجودة في ألمانيا حالياً، إنها مصدومة بشدة من واقعة إطلاق النار، وقدمت تعازيها لأسر وأصدقاء الضحايا. كذلك أوضح رئيس المجلس الأوروبي، تشارلز ميشيل، في تغريدة على «تويتر»، إن فقدان الناس أرواحهم بطريقة لا معنى لها، أمر مأساوي، بغض النظر عن الجهة التي تسببت بذلك.

كما وصف رئيس الوزراء النمساوي، سيباستيان كورتس، في بيان صادر عنه، الهجوم بـ«الوحشي»، معرباً عن تضامنه مع الضحايا.

أما وزير خارجيته، ألكسندر شاليبرغ، فقد عبّر عن بالغ حزنه إزاء وقوع الهجوم.

في السياق ذاته، قال وزير خارجية التشيك، توماس بتريك، إنه تلقى نبأ الهجوم «الكارثي» بـ«دهشة»، داعياً إلى ضرورة التحقيق فيه.

رئيس البرلمان الأوروبي، ديفيد ساسولي، أكد على وقوفهم معاً ضد كل أعمال الكراهية والعنف.

طعن مؤذن أثناء رفع نداء الصلاة في مسجد وسط لندن

الشرطة البريطانية تلقي القبض على منفذ الهجوم

■ لندن ـ الأناضول: تعرض مؤذن في مسجد وسط لندن، أمس الخميس، إلى طعنات أثناء قيامه برفع الأذان.

وقالت شرطة العاصمة البريطانية، في تصريحات صحافية، إنّ الضحية «يبلغ من العمر 70 عاماً، وتعرض لإصابات متعددة لا تهدد الحياة إثر عملية الطعن» التي حدثت داخل مسجد «ريجنت بارك»، حسبما نقلت هيئة الإذاعة البريطانية «بي بي سي».

وأضافت أنها ألقت القبض على منفذ الهجوم، دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

وجاء الحادث عقب ساعات من دعوة المجلس الإسلامي البريطاني حكومات البلدان الأوروبية إلى أخذ التهديدات التي يتعرض لها المسلمون، على محمل الجد.

وأكد الأمين العام للمجلس، هارون خان، أن على «المجتمعات الأوروبية التضامن في مواجهة التمزّق، مطالباً «حكومات البلدان الأوروبية بأخذ التهديدات التي يتعرض لها المسلمون والمهاجرون، على محمل الجد».

مسلحون موالون للإمارات يختطفون مسؤولاً عينته السعودية في عدن... و«البنتاغون» يتهم إيران بتهريب أسلحة للحوثيين

عدن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

اختطف مسلحون يتبعون للمجلس الانتقالي الجنوبي (مدعوم من الإمارات)، مسؤولاً محلياً عينته السعودية، في العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، وفيما أعلنت مصادر في الشرعية اعتراض طائرة مسيّرة حلقت فوق منزل محافظ شبوة اتهم «البنتاغون» إيران بتهريب أسلحة للحوثيين في اليمن.

وأفاد مصدران باختطاف مسلحين تابعين للانتقالي الجنوبي مسؤولاً محلياً ورئيس لجنة صرف المرتبات لقوات الحزام الأمني تابعة للمجلس في عدن (جنوب).

وقال المصدران إن المسلحين داهموا منزل عضو المجلس المحلي بمديرية التواهي، ورئيس لجنة صرف المرتبات، محمد طاهر، الأربعاء، واقتادوه إلى جهة مجهولة.

وعينت قيادة قوات التحالف العربي –السعودية– في عدن طاهر رئيساً للجنة صرف المرتبات لقوات الحزام الأمني، في إطار جهود تنفيذ اتفاق الرياض لإنهاء فتيل الأزمة القائمة منذ أغسطس/آب الماضي.

وسائل إعلام محلية أفادت بأن المختطف تم اقتياده إلى مقر وحدة مكافحة الإرهاب، (قوة داخل الحزام الأمني تشرف عليها الإمارات)، في منطقة جولد مور.

ورعت السعودية، 5 نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، اتفاقاً بين الحكومة اليمنية والمجلس الانتقالي المدعوم من الإمارات، لإنهاء الأزمة وتطبيع الأوضاع في عدن، وحددت مهلة زمنية مدتها «شهران» للتنفيذ، غير أن معظم بنود الاتفاق لم تنفذ حتى الآن، وسط اتهامات متبادلة من الطرفين بعرقلة التنفيذ.

وشهدت العاصمة اليمنية المؤقتة عدن قتالاً عنيفاً بين القوات الحكومية ومسلحي المجلس الانتقالي مطلع أغسطس الماضي، انتهى بسيطرة الانتقالي على عدن وطرد الحكومة الشرعية منها.

في السياق، أعلن مسؤول حكومي يمني إسقاط طائرة مسيرة حلقت، فجر الخميس، فوق منزل محافظ شبوة، محمد صالح بن عديو، جنوب شرقي البلاد.

وذكر المصدر، مفضلاً عدم ذكر اسمه، بأن «حراسة أمنية مكلفة بحماية بن عديو في مدينة عتق عاصمة محافظة شبوة، أطلقت النيران على طائرة مسيرة بعد اقترابها من منزل المحافظ، ما أدى لإسقاطها».

كذلك، أعلنت قوات حكومية يمنية، عصر أمس، إسقاط طائرة حوثية مفخخة دون طيار، في محافظة الحديدة، غربي البلاد.

وحسب بيان صادر عن ألوية العمالقة التابعة للقوات الحكومية، نشرته على موقعها الإلكتروني، فإن «قوات اللواء الثاني عمالقة تمكنت من إسقاط طائرة حوثية مسيرة ومفخخة بالمتفجرات بعد أن شوهدت في سماء مديرية الدريهمي (في الحديدة)، حيث قام أفراد اللواء بإطلاق النار عليها وإسقاطها بنجاح».

وأضاف البيان أن «طائرة مسيرة حوثية، كانت قد أسقطت الثلاثاء الماضي، خلال محاولتها استهداف مواقع القوات المشتركة في المديرية ذاتها».

وفي 23 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، اختتمت الأمم المتحدة نشر خمس نقاط مراقبة لوقف إطلاق النار بين القوات الحكومية والحوثيين في الحديدة، ضمن المساعي الرامية إلى حل الوضع في المحافظة بشكل سلمي بناء على اتفاق ستوكهولم.

وتتبادل الحكومة والحوثيون اتهامات متكررة بخرق اتفاق وقف إطلاق النار في الساحل الغربي، الذي تشرف عليه لجنة أممية أنشئت لتنسيق إعادة الانتشار في الحُديدة، بموجب الاتفاق الموقع في العاصمة السويدية ستوكهولم، يوم 13 ديسمبر/ كانون الأول 2018.

في سياق يمني آخر، اتهمت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون»، فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني، بالوقوف وراء تهريب أسلحة إلى الحوثيين في اليمن.

وقال المتحدث باسم القيادة الوسطى الأمريكية، كابتن ويليام أوربان، في بيان صحافي، إن «فيلق القدس التابع للحرس الثوري الإيراني يقف على الأرجح وراء تهريب الأسلحة إلى الحوثيين، دون أي اعتبار لقرارات مجلس الأمن الدولي».

وأضاف أن «من بين الأسلحة المصادرة أجزاء من صاروخ كروز (351) متوافقة مع تكوين المحرك والذيل للمواد المستخرجة من الصواريخ المستخدمة في الهجوم الإيراني على مصافي أرامكو في المملكة العربية السعودية».

وفي أول تعليق حكومي يمني، على بيان أوربان، قال وزير الإعلام، معمر الإرياني، في تغريدة على حسابه في «تويتر» إننا نرحب بإيجاز المتحدث باسم القيادة المركزية الأمريكية حول اعتراض سفينة وضبط أسلحة إيرانية الصنع كانت في طريقها لميليشيات الحوثي.

وتابع: «نتائج التحقيق هذه سلطت الضوء على السلوك العدواني لنظام طهران واستمراره في إذكاء فتيل الحرب في اليمن وزعزعة أمن واستقرار المنطقة».

وتتهم الولايات المتحدة إيران بتهريب الأسلحة بشكل غير قانوني إلى المتمردين الحوثيين الذين يقاتلون الحكومة اليمنية، وتصادر عادة أسلحة بكميات أصغر وأقل تطوراً أثناء عبورها.

وخلال عرض فيديو اكتشاف الأسلحة، قال أوربان إن السفينة «يو إس إس فورست شيرمان» كانت تقوم بعمليات بحرية روتينية عندما لاحظ البحارة قارباً خشبياً صغيراً لا يظهر عليه علم دولة، فتوقف أفراد البحرية وخفر السواحل، وصعدوا إلى القارب للتفتيش ووجدوا الأسلحة.

قطر: السعودية عرقلت مشاركتنا في اجتماع خليجي بشأن كورونا

■ الدوحة ـ الأناضول: قالت الدوحة، إن السعودية لم تمنح وزيرة الصحة القطرية تصريح دخول لحضور اجتماع طارىء لمجلس التعاون الخليجي، لبحث مواجهة فيروس كورونا، إلا بعد بدء الاجتماع.

واستنكرت وزارة الخارجية القطرية، في بيان أمس الخميس، ذلك التصرف، وأعربت عن أسفها.

وأضافت أن السلطات السعودية لم تمنح التصريح إلى الوزيرة حنان الكواري، إلا بعد بدء الاجتماع في الرياض، والذي دعت إليه الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي.

ودعت الخارجية القطرية السلطات السعودية إلى ممارسة دورها كدولة تحتضن مقر مجلس التعاون الخليجي بـ«حياد ومهنية».

وتابع البيان: «لطالما ادعت السعودية بأن منظومة المجلس التعاون الخليجي، وخاصة اللجان التقنية، فعالة ولم تتأثر بالأزمة الخليجية، لنفاجئ بها وقد سيست قطاعا إنسانيا يتطلب الحكمة وضرورة إبعاده عن الخلافات السياسية».

وشدد على أن «قطر تؤكد التزامها بالتعاون مع كافة دول الخليج للمواجهة الوقائية لفيروس كورونا، كما تتمنى لجميع شعوب المنطقة الأمن والسلامة».

وعقدت أمانة مجلس التعاون الخليجي الأربعاء، اجتماعا طارئا في مقر الأمانة العامة للمجلس بالرياض، لبحث سبل مواجهة فيروس كورونا القاتل.

وأعلن وزراء الصحة في دول مجلس التعاون الخليجي، عن اتخاذ إجراءات احترازية موحدة للتعامل الوقائي في منافذهم الحدودية لمواجهة الفيروس.

وظهر الفيروس الغامض في الصين، لأول مرة في 12 ديسمبر/ كانون أول 2019، بمدينة ووهان (وسط)، إلا أن بكين كشفت عنه رسميا منتصف يناير/كانون الثاني الماضي.

وأعلنت منظمة الصحة العالمية في وقت سابق حالة الطوارئ على نطاق دولي لمواجهة تفشي الفيروس، الذي انتشر لاحقا في عدة بلدان، ما تسبب بحالة رعب سادت العالم أجمع.

وأفادت بكين الخميس، بارتفاع حالات ضحايا الفيروس داخل الصين إلى 2120 حالة وفاة، وأكثر من 74 ألفًا و576 مصابا.

وخارج الصين، بلغ عدد المصابين بالفيروس حوالى 900 شخص في 30 دولة، توفّي 5 منهم.

انتخابات إيران البرلمانية تنطلق اليوم وعقوبات أمريكية تستهدف الهيئة المشرفة عليها

واشنطن ـ طهران

«القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت الولايات المتحدة، أمس الخميس، فرض عقوبات على مسؤولين في الهيئة الإيرانية المشرفة على الانتخابات بعدما استبعدت آلاف المرشحين للانتخابات التشريعية المقررة الجمعة.

وبين هؤلاء آية الله أحمد جنتي، الأمين العام الواسع النفوذ لمجلس صيانة الدستور.

وقال وزير الخزانة الأمريكي، ستيفن منوتشين، في بيان، إن «إدارة ترامب لن تسمح بالتلاعب في الانتخابات لتسهيل خطة النظام الخبيثة».

كما يؤدي جنتي دوراً رئيسياً في مجلس خبراء القيادة الذي يختار المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية.

وتابع الوزير الأمريكي أن «هذا الإجراء يكشف كبار مسؤولي النظام الذين يتحملون مسؤولية منع الشعب الإيراني من اختيار قادته بحرية».

وأضاف: «ستواصل الولايات المتحدة دعم التطلعات الديمقراطية للإيرانيين».

وتعني العقوبات تجميد أي أصول أمريكية لهؤلاء المسؤولين، وأن التعامل معهم يعتبر جريمة لأي شخص في الولايات المتحدة.

ومجلس صيانة الدستور مسؤول عن التدقيق في المرشحين للمقاعد البرلمانية.

وأوضحت وزارة الخزانة أن بصفته الأمين العام للمجلس، أشرف جنتي على استبعاد نحو نصف المرشحين المحتملين البالغ عددهم 16،033 ألفاً.

ومعظم من تم استبعادهم من المعتدلين أو المرشحين الإصلاحيين، ما يمهد الطريق أمام المحافظين لتحقيق مكاسب كبيرة في الانتخابات على حساب مؤيدي الرئيس المعتدل حسن روحاني.

كما تشمل العقوبات آية الله محمد يزدي، الرئيس السابق للسلطة القضائية، الذي عينه مؤخراً المرشد الأعلى آية الله علي خامنئي في مجلس صيانة الدستور. ويعمل يزدي أيضاً في اللجنة المركزية المشرفة على الانتخابات كما المعاقبون الاخرون سياماك رهبيك، وعباس علي كادخودائي ومحمد حسن صادقي مقدم، وجميعهم تم تعيينهم في اللجنة من قبل اية الله جنتي، وفقاً لوزارة الخزانة.

وانتهت، أمس الخميس، حملات الانتخابات البرلمانية الإيرانية التي تنطلق اليوم ونظر إليها باعتبارها اختباراً حاسماً لشعبية المؤسسة الدينية الحاكمة.

وخرج عمال في الصباح الباكر لتنظيف الشوارع من الملصقات واللافتات تمهيداً لأول انتخابات إيرانية بعد إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي وإعادة فرض العقوبات في 2018.

وقال محللون إن الإقبال على الانتخابات سيكون بمثابة استفتاء على تعامل قادة الجمهورية الإسلامية مع الأزمات السياسية والاقتصادية في حين تواجه إيران عزلة متزايدة على الساحة الدولية واستياء في الداخل من الصعوبات الاقتصادية.

وبين الزعيم الأعلى أية الله علي خامنئي أن التصويت «واجب ديني»، لكن بعض الساسة البارزين من أنصار التيار الإصلاحي في إيران والنشطاء في الخارج دعوا لمقاطعة الانتخابات.

وينشر النشطاء الإيرانيون وجماعات المعارضة وسمين يدعوان لمقاطعة الانتخابات بكثافة على مواقع التواصل الاجتماعي.

ولن يكون للتصويت على اختيار أعضاء البرلمان وعددهم 290 عضواً تأثير يذكر على السياسات الخارجية أو السياسة النووية لإيران التي يحددها خامنئي والمرجح أن يهيمن أنصاره على البرلمان.

وبلغت نسبة الإقبال 62 % في الانتخابات البرلمانية في عام 2016 و66 % في انتخابات عام 2012. وهناك نحو 58 مليون إيراني يحق لهم الإدلاء بأصواتهم. وفي حين سيدلي أنصار المؤسسة بأصواتهم لصالح المرشحين المتشددين، يشعر العديد من الإيرانيين من أنصار الإصلاح بالغضب من تعامل السلطات مع احتجاجات في نوفمبر/ تشرين الثاني على ارتفاع أسعار الوقود والتي سرعان ما تحولت إلى احتجاجات سياسية يطالب فيها المتظاهرون «بتغيير النظام». وقالت جماعات مدافعة عن حقوق الإنسان إن حملة أشرف عليها الحرس الثوري الإيراني لقمع الاحتجاجات أسفرت عن قتل المئات واعتقال الآلاف. واتهمت السلطات الإيرانية معارضي الجمهورية الإسلامية وأعداء أجانب بإثارة الاضطرابات.

ويشعر الكثيرون بالغضب كذلك من إسقاط طائرة ركاب أوكرانية بالخطأ في يناير/ كانون الثاني مما أسفر عن مقتل كل من كانوا على متنها وعددهم 176 شخصاً أغلبهم من الإيرانيين. وأقر الحرس الثوري، بعد أيام من الإنكار، بمسؤوليته عن إسقاط الطائرة.

البرلمان غير معني بهموم المواطنين والصحف تحبس الأنفاس عن الكلام في السياسة

صناع الموجة الغنائية الجديدة يواجهون حربا والمصريون أسرى الخوف من «كورونا»

القاهرة ـ «القدس العربي» من حسام عبد البصير:

تراجع الاهتمام بالشأن السياسي في زوايا وأعمدة الرأي في الصحف المصرية الصادرة أمس الخميس 20 فبراير/شباط لحد لافت، وخيمت على الصحف كافة حالة من الاحتراب ضد صناع ما بات يعرف بأغاني المهرجانات، وفي طليعتهم حمو بيكا وحسن شاكوش وعمر كمال ومجدي شطا، بسبب ما يروجونه من مفردات غنائية، لا تقل في خطورتها عن السموم البيضاء والمخدرات بكافة أنواعها، حيث بات صناع تلك الأغنيات يمثلون معولا في هدم سمعة الفن المصري وتلطيخ صورته.

وشارك في الهجوم على أبطال تلك الموجة معظم الكتاب الذين ربط بعضهم بين حالة الابتذال التي تخيم على المناخ الفني، وانسداد المشهد السياسي، ووجه عدد من الكتاب سهامهم نحو صناع الفن الجيد بسبب عدم مقاومتهم لصناع الموجة الجديدة من الفن الهابط، ورفعهم راية الاستسلام. فيما اختار نفر من الكتاب توجيه النقد اللاذع للجمهور، الذي احتضن صناع تلك الموجة الرديئة.

وتحلى عدد يسير من الكتاب بالشجاعة بتوجيه النقد للحكومة متمثلة في وزارة الثقافة، لعدم دعمها الفن الجاد وصناعه، أولئك الذين يفتقرون للدعم المادي كي ترى أعمالهم النور، وحصد الفنان هاني شاكر مزيدا من الثناء بسبب حربه ضد المطربين، الذين يقدمون أعمالا منافية للآداب العامة ويسوقون كلمات تجرح المشاعر، وتحض على الفجور.

فيما وجد فيروس «كورونا» متسعا في الصفحات الأول من جرائد الخميس، التي كشفت عن استعدادات مكثفة تقوم بها وزارة الصحة من أجل تعزيز وسائل الوقاية بين طلاب المدارس والجامعات، ومختلف الأماكن التي تشهد تجمعات من المواطنين، كما شاركت في حملات التوعية وسائل الإعلام المختلفة، وسادت حالة من الخوف بين العديد من المواطنين بسبب الأنباء المتلاحقة حول تواصل الفيروس حصد المزيد من الأرواح في الخارج، وتحديدا في الصين. واهتمت الصحف بنشاط الرئيس السيسي المكثف في مجال افتتاح مزيد من المشروعات المدنية والعسكرية، وأثنت الصحف على تحسن المؤشر الاقتصادي والجهود التي تبذلها الحكومة للسيطرة على أسعار السلع.

كورونا يتوحش

يستطيع المرء كما يشير عبد اللطيف المناوي في «المصري اليوم»، أن يلمح رعب كورونا في أي مكان في العالم الآن. لمن يسافر كثيرا سوف يرى بوضوح إلى أي مدى تأثرت حركة الطيران في مختلف دول العالم. وكيف انخفض عدد المسافرين في المطارات، مقارنة بالأوضاع الطبيعية التي يكون فيها العدد أكبر، ولا يرتدون الكمامات، كما هو الحال الآن. وأكدت منظمة الطيران المدني الدولي «إيكاو»، هذه المعلومات عندما أشارت في تقرير لها، صدر نهاية الأسبوع الماضي، ذكرت فيه أن شركات الطيران العالمية تكبدت خسائر بمليارات الدولارات، من جراء فيروس كورونا الجديد. وأن هذه الشركات سجلت تراجعا ما بين 4 و5 مليارات دولار. وأن حوالي 70 شركة طيران ألغت جميع الرحلات الدولية المتّجهة من وإلى الصين، و50 شركة طيران أخرى قلصت عملياتها الجوية. وفي المدن الكبيرة التي كانت قبلة أساسية للسياحة مثل، لندن أو باريس أو دبي، بدا واضحا عليها حالة الانكماش في عدد الزوار. ليس فقط بسبب غياب الصينيين، بل بسبب تباطؤ حركة السفر والسياحة بسبب كورونا. هذا الأمر أثّر أيضا على سوق تجارة السلع، خاصة الترفيهية والسلع ذات الماركات العالمية المشهورة. وغياب الصينيين هنا هو سبب مباشر، حيث تشير الإحصائيات إلى أن 35 % من مستهلكي هذه الماركات العالمية الباهظة الثمن هم من الصينيين. ويظل الحديث على مختلف المستويات مع مختلف جنسيات البشر عن كورونا هو الأكثر حضورا، حتى لو كان الفيروس لا يهدد بلدانهم بشكل مباشر. الصور والفيديوهات المنتشرة عبر وسائل الإعلام التقليدية والسوشيال ميديا، خلقت حالة من المعرفة والهلع في الوقت ذاته، حتى لو كان الموضوع لا يقع في دائرة التأثير المباشر للشخص».

من صنع أيديهم

تساؤل يفرضه ظهور فيروس كورونا ، ويطرح تبعاته حسن فتحي في «الأهرام»: «بعدما أشارت أصابع الاتهام بالدرجة الأولى إلى أن الفيروس، ظهر في سوق لبيع الحيوانات البرية، التي يشتريها الصينيون فيأكلونها نيئة أو مطهية، ما جعلها مرتعا لإنتاج سلالات جديدة من الفيروسات القاتلة، التي تهددالعالم بأسره. فالثعابين والكلاب والقطط والخفافيش والفئران والحشرات، أطباق مفضلة لديهم، بل الأخطر من ذلك أن بعض الصينيين يتلذذون بتناول شوربة «لحوم الأجنة البشرية المُجهضة»، المفزع في الأمر أن هذه الأطباق جزء من الثقافة الشعبية لدى المواطنين، ويؤمنون بأن تناولها يجلب الحظ، ويمنح الكفاءة الجنسية للرجال والجمال للنساء. إن ما يحدث في الصين من علاقة الغذاء بتفشي كورونا، ينبغي أن يكون مؤشر إنذار؛ لأن يحتاط كل شعب بما اعتاد أن يأكل من طعام صحي متوارث عبر القرون، بدل أن ينحي طعامه التقليدي جانبا، ويطارد «صرعات الغذاء الوافد»، حتى إن كان تحت مزاعم صحية، خاصة إن كانت تأتيه من باب «الوجبات السريعة». ومن الغريب أن الطعام الصيني، مثل آلاف المنتجات التي جعلت حياتنا لونها صيني، يلقي حاليا رواجا في كثير من الدول، ونحن لسنا استثناء، رغم الكوارث التي نراها ونسمعها عن المأكولات الصينية؛ ومنها الملح والبيض والأرز الصيني المصنوع من البلاستيك! أتذكر هنا تحذيرا قاله لي يوما خبير استزراع سمكي عن سمكة الباسا، التي تتصدر سوق سمك الفيليه في مصر، مستغربا ومستهجنا استيرادها من جنوب شرق آسيا، إذ تتم تربيتها في مياه المجاري؛ فهي في الأصل حمراء، ويتم تبييضها بأحد مشتقات الكلور، والأهم من ذلك أنها في الأصل غير صحية أو آمنة، بل منعدمة القيمة الغذائية».

كله تمام

يضع محمود البرغوثي في «الوطن» يده على جرح غائر: «كلي ثقة أن المسؤولين عن عرض حالة البلاد والعباد على رئيس الدولة، لا يزالون يعملون وفق قاعدة «كله تمام يا افندم»، وتلك هي الأدلة: لم نرَ أو نسمع حديثا أو طلب إحاطة أو استجوابا أو مناقشة تحت قبة البرلمان، حول التدمير الحادث لصناعة الدواجن في مصر، وأثره على كساد تصنيع الأعلاف، والأدوية البيطرية، ووقف حال المربين، وعمالة لا تقل عن 4 ملايين عامل بأسرهم، وما يتعلق بها أيضا من تجارة نشارة الخشب، ثم زراعة الذرة، وكل ذلك بسبب استمرار فتح باب استيراد الدواجن المجمّدة ومجزءاتها، رغم وجود لجنة رسمية مشكلة بقرار من رئيس مجلس الوزراء، بناء على قرار جمهوري، مهمتها النظر في طلبيات الاستيراد، ومدى حاجة الدولة إليها. لم يتطرّق عضو في لجنة الزراعة والري والأمن الغذائي إلى ملف التزايد المطرد في تكاليف مدخلات إنتاج الأغذية، سواء من مصدر نباتي أو حيواني، وذلك لاستمرار تزايد الأعباء المالية على استيراد مدخلات صناعة الأعلاف المعفاة من الجمارك قانونا، وتزايد خطوات ومدد الإعفاء في الجمارك، لتحميلها مصاريف أرضيات يُضاف إلى النقطة السابقة، الإصرار على توقيع ضريبة عقارية على حظائر الماشية، وعنابر الدواجن، وارتفاع أسعار الخدمات المقدمة لمشروعات الإنتاج الزراعي والداجني، مثل: السولار، والكهرباء، وتجاهل كون هذه المشاريع، وحدات إنتاجية ذات بعد يتعلق بالأمن الغذائي القومي، رغم تخفيض أسعار الغاز لمصانع الحديد والصلب. يتابع الكاتب: لم يلتفت أحد أعضاء اللجنة أو غيرها من اللجان، إلى أن وزارة التموين تتجاهل شراء المحاصيل الاستراتيجية من الفلاحين بالأسعار التي تضمن الربحية، وفقا للمادة 39 من الدستور، ليظل الأرز المصري مكدّسا في المخازن، في ظل شراء الهندي لتوزيعه على بطاقات التموين، بأعلى جنيهين عن سعر المحلي الأجود».

البرلمان غائب

«الطبيعي كما يعترف زياد بهاء الدين في «المصري اليوم»، أن يكون البرلمان هو الساحة التي يُحسم فيها التنافس بين المصالح المختلفة في المجتمع، فيدافع نواب الدوائر الريفية عن مصالح المزارعين الصغار، ويسعى نواب المناطق الصناعية لزيادة المزايا الصناعية، ويهتم نواب المناطق القديمة بالأنشطة التجارية الصغيرة، وهكذا. ولكن الحقيقة أن برلماننا الحالي – ما عدا قلة محدودة من نوابه– ليس معنيا بمصالح وهموم الناس، ولا يمثلهم أو يعبر عنهم. وفي غياب إعلام مستقل، فإن الصحف ومحطات التلفزيون الحكومية، لا تنقل إلا وجهات نظر الدولة ورجال الأعمال القريبين منها. أما النقابات المهنية والجمعيات التعاونية فليس لها صوت مسموع إلا في مناسبات قليلة. وهذا وضع ليس مرتبطا بالاستثمار فقط، بل بكل قرار اقتصادي، أو اجتماعي لا يجري اتخاذه من خلال آليات ديمقراطية لإدارة التنافس وتنازع المصالح في المجتمع. قد تكون الاتحادات والجمعيات الصناعية والتجارية قادرة أكثر من غيرها على التعبير عن رؤى وطلبات ومشاكل صغار المستثمرين، بما في ذلك اتحاد الصناعات، واتحاد الغرف التجارية، والغرف المتخصصة، وجمعيات المستثمرين في المحافظات، وغيرها... ولكن لكي تقوم بهذا الدور، فلابد أولا أن تكون قياداتها معبرة عن مصالح وطلبات الأعضاء، وليس عن مطالبها الشخصية، وأن تكون الدولة مستعدة للإنصات إليها جميعا بدون انحياز. توسيع دائرة المستفيدين من سياسات الحكومة في تحفيز الاستثمار، ليس فقط القرار الاقتصادي السليم، بل السياسي كذلك لمن تهمه السياسة».

الوزير الناجح

اثنت صحف أمس الخميس على وزير الداخلية وسياسته الأمنية ومن بين من أشادوا باللواء محمود توفيق، محمد عبد الفتاح في «الوفد»: «الحالة الأمنية في البلاد بحمد الله، استقرت بدرجة كبيرة، اختفت تماما العمليات الإرهابية داخل المحافظات، وبنسبة تصل إلى 95 % داخل شمال سيناء، وهذا الفضل بالطبع يعود، بعد الله سبحانه وتعالى، إلى اللواء محمود توفيق وزير الداخلية، وقيادات ورجال الأجهزة الأمنية، وأبلغ دليل على هذه الحالة اهتمام الوزير بميكنة الخدمات المقدمة من الوزارة إلى المواطنين، سواء عبر الإنترنت أو الأجهزة الثابتة أو فتح منافذ عصرية لتقديم الخدمات، أضف إلى ذلك اهتمام الوزير بتوفير السلع بأسعار مناسبة للبسطاء والفقراء من أبناء هذا الوطن. الذي يعود بالذاكرة إلى الأسابيع أو الشهور الأولى من تولي اللواء محمود توفيق وزارة الداخلية، وإلى الشهور السابقة لتوليه، يتذكر جيدا كيف كانت الحالة الأمنية، وحجم العمليات الإرهابية التي كانت تقع على امتداد الجمهورية، والتي راح ضحيتها العشرات من رجال الشرطة الشرفاء بالشهادة أو الإصابة. اليوم وبفضل الجهد الذي بذله الوزير، والخطط التي شارك قيادات الأجهزة في وضعها، وأشرف على تنفيذها، نجح رجال الداخلية البواسل في الحد من العمليات الإرهابية، بل يمكنك القول بأن الداخلية قضت تماما على العمليات الإرهابية داخل المحافظات. هذا النجاح أو الاستقرار الذي نعيشه، استلزم من الوزير الدفع بقيادات تمتلك المهارة والقدرة على التخطيط والمتابعة والتنفيذ، واستلزم كذلك توفير المعدات والتكنولوجيا التي تساعد رجال الشرطة في تنفيذ مخططاتهم، وتستلزم أخيرا توفير المناخ والبيئة المناسبة للعمل».

الجمهور بريء

تسأل كريمة كمال في «المصري اليوم»: «هل يمكن أن يتحول برنامج تلفزيوني إلى وصلة شتائم؟ هناك أكثر من حلقة من حلقات البرامج التلفزيونية المصرية، نجد فيها أن مقدم البرنامج يتورط في سب مقدمي البرامج في القنوات التلفزيونية التركية المحسوبة على الإخوان، وهنا نجد شتائم مثل حمار وحيوان وغيرهما من الشتائم التي توجه إلى أحد مقدمي البرامج التركية أو إلى «جو شو» مقدم البرنامج الساخر على قناة «العربي»؛ ما يدفعه إلى الرد بالسخرية من هذه الشتائم التي طالته ليس من برنامج واحد، بل من أكثر من مقدم برنامج. والسؤال: هل هذا هو دور الإعلام؟ هل دور الإعلام أن ينحدر إلى سب هؤلاء بصرف النظر عن الخصومة أو الصراع في ما بينهم؟ وما دخل الجمهور في هذا الصراع؟ وهل يصبح الجمهور طرفا في تبادل الشتائم؟ الجمهور يشاهد البرنامج ليتلقى رسالة أو يطلع على معلومة، لا أن يتحول لمتلق لوصلة سب وقذف بصرف النظر عن هذا الصراع المعلن ما بين الطرفين، الذي يدفع إلى السب والقذف؛ فالجمهور ليس شريكا في هذه الخصومة».

العطش يهددنا

ما بين بيان الخارجية المصرية، الذي بشّر بتوقيع اتفاق السد في نهاية فبراير/شباط الحالي وبيان الخارجية الأمريكية، الذي يتحدث عن الحاجة إلى شهور لحل الخلافات، يصبح الشعور بالهلع أمرا مقبولا، والكلام لأشرف البربري في «الشروق»، التشكيك في جدوى مسار المفاوضات الحالي وآلياتها حقا مشروعا. ولعل نظرة سريعة على التسلسل الزمني للمفاوضات بين مصر وإثيوبيا بشأن سد النهضة، منذ لقاء رئيس وزراء مصر الأسبق عصام شرف ونظيره الإثيوبي ميليس زيناوي في سبتمبر/أيلول 2011، وحتى الجولة الأخيرة من المحادثات في واشنطن يومي 12 و13 فبراير الحالي، تؤكد أنه تم استدراج مصر إلى مسار تفاوضي يعطي إثيوبيا الوقت الذي تحتاج إليه لفرض واقع جديد على الأرض، يستحيل تغييره، لينخفض سقف التفاوض إلى أدنى مستوى ممكن بالنسبة لمصر. فعندما اجتمع شرف وزيناوي اتفقا على تشكيل لجنة دولية تضم 10 خبراء، مصريين وإثيوبيين وسودانيين و4 خبراء دوليين محايدين، لفحص ومراجعة الدراسات الإثيوبية الهندسية ومدى مراعاتها للمواصفات العالمية، وتأثير السد على دولتي المصب السودان ومصر، أي إننا كنا نتفاوض في ذلك الوقت على تصميم السد وعوامل الأمان فيه وسعته التخزينية وآثاره البيئية والاجتماعية، ليصل بنا الأمر الآن إلى محاولة الوصول إلى اتفاق بشأن آليات ملء وتشغيل السد، لأننا وببساطة بينما كنا غارقين في مستنقع المفاوضات والتفاصيل النظرية، كانت أعمال بناء السد تجري بتواصل، حتى أصبح ما يفصلنا عن بدء تشغيل المرحلة الأولى منه لا يزيد عن شهور، حسب تصريحات المسؤولين في إثيوبيا. ويطالب الكاتب بإعادة النظر في أداء المسؤولين عن إدارة ملف سد النهضة على مدى السنوات الست الماضية التي لم يحقق فيها الجانب المصري سوى الخسائر، فبدون تقييم الذات والاعتراف بأوجه القصور في الأداء، سنظل نتحرك في الدائرة المغلقة نفسها».

الملك شاكوش

من الذي يحدد القيم العليا للمجتمع؟ هل هو المطرب هاني شاكر، أم مطربو المهرجانات، مثل حسن شاكوش وحمو بيكا وعمر كمال ومجدي شطة وغيرهم، أم الحكومة، أم الدولة، أم كل هؤلاء مجتمعين، أم من؟ يرى عماد الدين حسين في «الشروق»، أن شاكوش غنى في احتفال استاد القاهرة بعيد الحب مع عدد كبير من مطربي الصف الأول، وأذيع الحفل على الهواء، وجاء في أغنية «بنت الجيران» مقطع «أشرب حشيش وخمور»، وبعدها انتفض كثيرون ضد شاكوش ومطربي أغاني المهرجانات. هاني شاكر قال في المؤتمر الصحافي «إن شروط عضوية أو تصاريح النقابة بالغناء، ليست قوامها صلاحية الصوت فقط، ولكن الالتزام بالقيم العليا للمجتمع، وأن هذه الأغاني نوع من إيقاعات الزار، وفيها كلمات موحية ترسخ لعادات وإيحاءات غير أخلاقية، مبدئيا فإن موقفي العام من مطربي المهرجانات لا يختلف كثيرا عن موقف الفنان هاني شاكر، وغالبية من يعتبرون أنفسهم «نخبة»، وأتأذى شخصيا من غالبية أغاني المهرجانات، وأعتبرها عدوانا بكل المقاييس على الذوق والصحة العامة، ولا أوافق على الكلمات البذيئة والخارجة فيها، وألوم كل الجهات والهيئات المختصة التي مررت هذه الكلمات، رغم ذلك يختلف الكاتب مع هاني شاكر في اعتقاده أنه يحتكر بمفرده، أو حتى نقابته تحديد القيم العليا للمجتمع، في حين أن قطاعا كبيرا من هذا المجتمع هو من سمح لشاكوش وغيره بالبروز والتعملق، وبالتالي فالأدق أن لدينا أكثر من مجتمع! الواقع المر يقول إن عدد من استمع إلى كلمات أغنية «بنت الجيران» يزيد عن 70 مليون مرة منذ انطلاقها ويقول البعض أن العدد ارتفع إلى 100 مليون مرة، وهو ما جعلها تحتل المركز الثاني كأكثر الأغنيات استماعا».

عار باسم الفن

نبقى مع الفن الهابط الذي يدينه محمود دياب في «الأهرام»: «الحقيقة أن المشكلة ليست فقط في هؤلاء المؤدين النشاز ما دام هناك من يحبون سماع ما يلفظونه ومعجبون بتلويث آذانهم واتساخها بهذه الموبقات، وأيضا ليست بالقوانين وحدها أيضا فقط سيتم منع حناجر هؤلاء المخربين من إفساد أذواق الناس، وهذه القوانين لن تجعل معجبيهم يسدون آذانهم عن الاستماع إلى هذا الهراء. ولكن المشكلة يا سادة أكبر من ذلك أنها مشكلة جيل لم يجد من ينمي لديه قيم الفن الرفيعة والسامية، ويقع ذلك بالدرجة الأولى على صناع الفن والفنانين، الذين اهتموا بالربح، ولم يهتموا بما يقدمونه من محتوى في إنتاجهم، الذي يأتي معظمه لإثارة الغرائز والتركيز على أفلام البلطجة والمخدرات وغيرها؛ مما يضر المجتمع ولا يفيده. ولذا لا بد أن تتكاتف جميع مؤسسات الدولة المعنية ذات الصلة بهذا الأمر وتضع منهاجا للقيم والأخلاق، وتكون البداية مع وزارة التربية والتعليم؛ بحيث يتم تدريس مناهج تنمي الذوق العام لدى الطلاب؛ خاصة النشء، وتحث فيهم الارتقاء بأذواقهم نحو الفن الهادف والفنون الجميلة، التي ترقى بالسلوك والأخلاق نحو الأفضل، وأن تقوم مؤسسات المجتمع المدني ووسائل الإعلام المختلفة بتخصيص برامج يومية هدفها إعلاء قيم الفن السامية في كافة المجالات، أما أساليب المنع والحجب لهؤلاء الملوثين للأذواق وضرب القيم الأخلاقية فلن يزيدهم إلا شهرة وكثرة مستمعيهم؛ كما حدث في مواقف كثيرة مشابهة؛ لأن الممنوع مرغوب حتى لو من باب الاطلاع والمعرفة».

عبدة شيطان

من بين الذين هاجموا الحالة الغنائية الراهنة كرم جبر في «الأخبار»: «كنت أتصور شاكوش وبيكا وأورتيجا وشواحه وشطة والديزل، مطربين شعبيين، على غرار عدوية وشعبان عبد الرحيم وغيرهما، ولكن فوجئت بوابل من القاذورات والألفاظ الجنسية الشاذة، والكلمات الغريبة التي يغنيها هؤلاء، تحت اسم المهرجانات. أرسل لي الفنان هاني شاكر رسالة تلقاها من أحد الشعراء، فيها نماذج لأغنيات تبيح زنا المحارم، وتبادل الزوجات والعلاقات الشاذة، وغيرها من العبارات التي تستحق المثول فورا أمام النيابة العامة، وأن يساقوا إلى المحاكم بتهمة إشاعة الفجر والفسوق. ويؤكد جبر أن ما يقدم ليس فنا ولا تراثا، وإنما بشر أعمى بعضهم البرشام والمخدرات، وأسوأ أنواع الخمور، ويتفاخرون ويتباهون بأشكالهم المستنسخة من الشياطين، في طقوس أشد قبحا من «عبدة الشيطان»، فهم بحق عبدة شيطان بأسلوب جديد.كنت أتصور أنهم يعبرون عن الطبقات الشعبية والحرفيين وأهالينا الطيبين في المناطق الشعبية، وينشرون في أفراحهم طاقات إيجابية، ويقدمون أغنيات فيها رائحة الشباب الباحث عن التجديد والتغيير وأنماط جديدة من الحياة. لم أجد في المهرجانات سوى ملوثات، ومساطيل يترنحون من فرط الغيبوبة، وموسيقى قبيحة تغير الأصوات وتختصم من الموسيقى الجمال والنعومة والبهجة، وموسيقاهم فيها الصراخ والندب والعشوائية. كنت أتحدث مع الفنان هاني شاكر – قبل أن يفاجئني بالكلمات المسيئة – عن ضرورة إجراء حوارات مع هؤلاء، فقد تكون فيها لمسات إبداعية شعبية، ونحن نقسو عليهم ونريد إدخالهم قفص الشجن والأغاني التي على مقاسنا. وتحدثت معه عن ضرورة الاستفادة من العناصر الطيبة وضرب مثلا بعدوية عندما غني «السح الدح امبو»، وهاجت ضده الدنيا، ثم هدأت وأصبح كبار المطربين يغنونها وأصبحت جزءا من التراث الشعبي».

خطيئة السادات

اهتم محمود خليل في «الوطن» بكوارث حلت بالبلاد بسبب سياسة الرئيس السادات: «حلت شعارات جديدة مضحكة محل الشعارات الكبرى التي سادت خلال الخمسينيات والستينيات، أصبحت الشعارات المترددة في الشارع «كله يدلع نفسه» و«أبّجني تجدني» و«خد الفلوس واجري» و«الكل بيعبد الأرنب» (يعني الجنيه) و«العدد في اللمون»، و«الساعة بخمسة جنيه والحسابة بتحسب»، و«صاحبي قرشي وعمي دراعي»، و«كله عند العرب صابون». بعض الشعارات الجديدة تبلورت في أغانٍ مثل: «الهرم اتخرم» «وكامننا» و«أنا واد خلاصة لاصّة.. ومية مية»، وبعضها تبلور في أفلام مثل «رجب فوق صفيح ساخن» «وعنتر شايل سيفه»، والأعمال الأخرى التي قدمها الفنان عادل إمام، وغيره إرضاء للشباك الذي تعود على التفاهة حتى أدمنها، ورغم ذلك ظلت القيمة باقية في صوت محمد منير وعلي الحجار ومدحت صالح، وأيضا في بعض الأعمال السينمائية والدرامية التي قدمها عادل إمام وغيره. ومن اللافت أن المرحوم شعبان عبدالرحيم قلب بر المحروسة عندما غني «أنا بكره إسرائيل»، فقد كانت أشبه بطرقة على الرأس، نبهت الناس فجأة إلى التحولات التي تنسحب إليهم عبر ثقافة السلام التي أصبحت مؤسسة على مفهومي «المنتج الفكري الاستهلاكي» و«المنتج الفني التافه». لكن ذلك لم يمنع من ظهور بعض الأفلام التي حاولت مقاومة هذا الزحف، مثل فيلم «زمن حاتم زهران»، ثم فيلم «فتاة من إسرائيل»، ثم فيلم «السفارة في العمارة» وحاولت هذه الأفلام التصدي للجوانب السلبية لثقافة السلام. ويؤكد الكاتب أن الأعمال الفنية لم تكن مجرد بنات أفكار المبدعين، بل عكست نوعا من التململ في الواقع، عبّر عن نفسه بصور مختلفة. وقد ظهر في واقعة سليمان خاطر (يناير/كانون الثاني 1986)، ثم في واقعة أخرى شهدها شهر فبراير/شباط من العام نفسه، وهي واقعة تمرد الأمن المركزي. وقد يكون من المفيد أن نشير إلى أن شحنة الغضب الكبرى التي حملها هذا الحدث تم تفريغها في شارع الهرم، بما حمله من رمزية على أصحاب المال الفاسد.

سر الاعتراف

نتحول نحو شأن كنسي بصحبة حنان فكري في «المشهد»: «فوجئ الجميع بصدور حكم قضائي اعتبر القرارات التي تصدرها الكنيسة بحرمان بعض الأقباط من ممارسة الأسرار الكنسية، هي قرارات تجتمع فيها أركان القرار الإداري، ومن ثم تختص محاكم مجلس الدولة بنظر الطعن عليه، وتؤكد الكاتبة، أن المسيحيين يمارسون سر الاعتراف، ومن الجائز جدا أن يوقع الكاهن الذي يتلقى الاعتراف عقوبة روحية على الشخص، من أجل إصلاحه، ورده إلى طريق الإيمان السليم، ولم نسمع نهائيا أن أحدا أقام دعوى قضائية ليتناول جسد المسيح ودمه، فهي نعمة مجانية لا تمنحها أحكام قضائية، ولا تقرها مواد قانونية. كما أن قرارات الحرمان تتم عن طريق السلطة الكهنوتية، وتكون مصحوبة بتحديد فترة الحرمان، فلا توجد عقوبة أبدية، لذلك كان من المستغرب أصلا قبول هذه الدعوى لإسقاط قرار روحي بالحرمان من تناول الأسرار المقدسة، لكن ما تم تداوله على لسان المستشار منصف نجيب سليمان محامي الكنيسة، وتداولته الصحف، خلال الأسبوع الماضي كان عكس ذلك، فالقضاء الإداري اعتبر أن بطريركية الأقباط الأرثوذكس شخصا من أشخاص القانون العام، وكذلك ما يتفرع عنها من هيئات إدارية، وتقوم على رعاية المرافق الدينية التابعة لها، مستعينة في ذلك بقسط من اختصاصات السلطات العامة، وليس هناك ما يحول من حيث الأصل دون اعتبار قراراتها قرارات إدارية، إذا ما استقامت لها مقومات وأركان القرار الإداري! وهو امر لافت جدا للانتباه، ويجافي المادة الثالثة من الدستور المصري والتي تقر بأحقية أصحاب العقائد الأخرى من غير المسلمين، في إدارة أمورهم الروحية، لذا طعنت الكنيسة الأرثوذكسية على الحكم، لكن المحكمة أيدت الحكم الصادر من محكمة القضاء الإداري بوقف تنفيذ وإلغاء قرار بطريركية الأقباط الأرثوذكس بحرمان إحدي السيدات من ممارسة الأسرار الكنسية».

أخرتها خلع

نتوجه نحو «اليوم السابع» حيث اهتم محمود عبد الراضي بالحديث عن الخلافات الأسرية :»اللي أوله شات آخره خلع، جملة تلخص قصصا عديدة لسيدات وقفن في محاكم الأسرة يطلبن الخلع من الزوج، لاستحالة العشرة بينهما، رغم أنهما مازالا في سنة أولى زواج. الحياة على أرض الواقع مختلفة تماما عن الحياة في العالم الافتراضي، سواء «السرايا الزرقاء» أو ما يطلقون عليها «الفيسبوك»، أو «السرايا الخضراء» التي يطلقون عليها «الواتس آب». «طلب صداقة» من شخص مجهول، وفضول فتاة في قبوله، من هنا تبدأ الحكاية، ثم عدة ساعات من الدردشة عبر «الشات»، مرورا بكلام معسول، وأحلام وردية عن الحب وعش الزوجية، وصولا للزواج. بين أربعة جدران تبدأ الحياة الزوجية بين الطرفين، يكتشفا أنها مختلفة تماما عن العالم الافتراضي، فهنا المسؤولية موجودة، والمشاكل أحيانا حاضرة، وثقافة العند تتصدر المشهد عند البعض، ويغيب الاحتواء والتفاهم أحيانا، وربما يتحول عش الزوجية لحلبة صراع، يهدد زواج «الشات» لينتهي الأمر برمته بين أروقة محاكم الأسرة. عدد من دعاوى الخلع، بطلها «زواج الشات»، تنتهي بالطلاق، بعدما يكتشف الطرفان أن الحياة في العالم الافتراضية مختلفة عن أرض الواقع، وعدم قدرتهما على حل المشاكل، فتتفاقم الأمور وصولا لطلب الخلع. الميثاق الغليظ أسمى وأكبر من أن يتم عبر «الشات»، وأقوى من التعامل معه بـ«لايك» و«شير»، وإنما يحتاج لاختيار دقيق، والاستفادة من تجارب حياتية لمن سبق له الزواج، والاستعداد له والقدرة على فهم الآخر والعبور بمشاكلنا الحياتية لبر الأمان، وألا ننسى دوما الفضل بيننا».

المنبوذة

وجهت الفنانة منى فاروق، رسالة خاصة لجمهورها بعد الفيديو الذي نشرته حول قرارها الانتحار، بسبب كونها أصبحت منبوذة من قبل المجتمع بعد خروجها من السجن. في رسالة جديدة كما تشير «الدستور»، قالت منى عبر صفحتها الشخصية على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»: «بشكركوا جدا على اهتمامكو وكلامكو وأنا وضحت إني غلطت ودفعت تمن غلطتي لكن أنا فعلا في صراع إني أكمل حياتي صح وربنا وحده اللي يعلم بيا.. شكرا ليكوا وادعولي محتاجة دعواتكم». كانت الفنانة منى فاروق قد عادت للظهور مرة أخرى، لكنها هذه المرة تهدد بالانتحار، حيث بثت فيديو لايف تكشف من خلاله أنها تفكر في الانتحار، بعدما كشفت عن المعاناة التي تعيشها بعد واقعتها الأخيرة مع المخرج خالد يوسف. في رسالتها الأولى، قالت منى فاروق إنها تعيش منبوذة من الناس والمجتمع، لا تجد فرص عمل في أي مجال، وليس التمثيل فقط، قائلة: «الجميع يبتعد عني». قالت منى فاروق: أتواجد حاليا في الإمارات، لا أستطيع العودة لمصر لأنني أخاف حتى من السير في الشوارع بسبب المضايقات، «غلطت وبعتذر جدا لو كنت ضايقتكم.. بس غلطت في حق نفسي.. مأذتش حد ومقطعتش رزق حد ولا ظلمت حد زي ناس كتير ما بتعمل.. وده غلط أكبر من الغلط اللي أنا عملته.. أنا بس الفرق بيني وبين ناس كتير أن ربنا سترهم وفضحني أنا.. وأنا راضية بحكمه وعدله الحمد لله.. بس أنا بحاول أعيش ومش عارفة». وأضافت خلال الفيديو: «غلطت لكن ليه محدش قابلني، أنا منهارة ومهما حاولت أعمل قوية أنا مش قوية، هو مفيش حد بيغلط فيكم؟». حرص عدد من النجوم على مساندتها ومنهم الفنان شريف منير، والذي أكد أنها موهبة وأنه يتشرف بالعمل معها».

محمد سامي الكيال*

قضايا غير مركزية: اضمحلال المرجعية الثقافية العربية

عرف العالم العربي لأكثر من قرن من الزمن جدلا لا ينتهي حول طبيعة الدولة والأيديولوجيا السائدة فيها. وكثيرا ما تم التأكيد على طابع علماني لقوى سياسية وصلت إلى السلطة، وفرضت أيديولوجيتها على المجتمع وجهاز الدولة: البعثية والناصرية أو تنويعات الاشتراكية العربية، كما تمت ممارستها في اليمن الجنوبي مثلا. تعزز هذا الجدل بعد أن أصبح تحديد ما هو ديني أو علماني أمرا شديد التعقيد، مع ظهور ميل بحثي معاصر لتجاهل التعريف القانوني الأكثر وضوحا للعلمانية، بوصفها مبدأي حياد الدولة الديني والسيادة الشعبية، المنصوص عليهما دستوريا، لحساب طروحات، لا تتسم بكثير من الاتساق، وقابلة جدا للتأويل وإعادة التأويل، عن ممارسات سلطوية تشكل حقيقة العلماني.

بعيدا عن هذا الجدل، فإن السؤال الذي يبدو أكثر أهمية هو لماذا لم تنجح أيديولوجيات سلطوية علمانية، كانت فعالة ومؤثرة في العالم العربي لعقود من الزمن، في صياغة «ذات قانونية» معلمنة، أي وضع قانوني يؤمن للأفراد الحد الأدنى من الحريات الشخصية، ويسمح لهم بقدر من التحرر النسبي من الأحكام الدينية والاجتماعية التقليدية؟ بعبارة أخرى: لماذا لا تزال تصنيفات مثل الكفر والشرف والعار، بكل معانيها التراثية والتقليدية، ضاغطة على سلوك الأفراد ومؤثرة في مصائرهم؟ ولماذا لم ينسحب الدين والعرف إلى مجال مخصوص ومحدود في العالم العربي، كما يفترض بالدول العلمانية الحديثة وأسلوبها في «الحوكمة»؟ وإذا استخدمنا مصطلح «الخروج من الدين» للمفكر الفرنسي مارسيل غوشيه، أي أن الدين لم يعد المنظور الوحيد اجتماعيا، بل واحدا من منظورات كثيرة، لا أفضلية له عليها، فكيف لم تتمكن أجيال من العلمانيين العرب المفترضين، من الذين امتلكوا كل عنف وسلطة الدولة، من تحقيق هذا الخروج؟

ربما كان التفكير في القضايا المركزية للأيديولوجيات العربية العلمانية مفيدا للإجابة عن هذه الأسئلة، إلى أي مدى حملت هذه القضايا منظورات متمايزة عن المنظور الديني؟ وهل يمكننا أن نجد فيها محاولات لعلمنة المفاهيم التقليدية عن الجماعة والأمة، أو حيزا لبروز مفهوم حقوقي ما عن الحريات الفردية والاجتماعية؟

قضايا العرب المركزية

ارتبطت كثير من القضايا العربية التي اعتُبرت مركزية في القرن الماضي بسياق عالمي حديث إلى حد كبير، وهو «التحرر الوطني» في إطار الحرب الباردة، أي سعي المستعمرات السابقة إلى نيل استقلالها وسيادتها، وبناء دول محلية تتعامل مع الأرث الاستعماري بمفاهيم جديدة عن الوطنية، ورغم هذه العالمية يمكن رصد سمة أساسية في قضايا «التحرر» العربي: سواء كان الحديث عن القضية الفلسطينية، أو الوحدة العربية أو مواجهة الإمبريالية أو تحرير الدول والأراضي المغتصبة، يمكن بسهولة طرح هذه القضايا باللغة الدينية، بدون أي حاجة لـ«ترجمة» علمانية.

فلسطين أرض عربية مسلمة، فيها أولى القبلتين وثالث الحرمين، كانت وقفا إسلاميا واغتصبتها عصابات يهودية. الوحدة العربية في جانب منها استعادة لزمن الخلافة الإسلامية، عندما كان الإسلام متفوقا على الغرب الغارق في الظلمات. والفرق الوحيد بين القوميين والإسلاميين في هذا السياق هو تحديد الرقعة الجغرافية التي يجب أن يعاد عليها بناء الامبراطورية: العالم العربي أم العالم الإسلامي. مواجهة الإمبريالية ارتبطت بأمثلة تاريخية عن مواجهة الروم، وأحيانا الفرس المجوسيين، وحماية ديار الإسلام من اعتداءات الكفار. الثورة الجزائرية على سبيل المثال، التي تعتبر واحدة من أهم ثورات التحرر الوطني في القرن العشرين، ترافقت بإحياء الهوية الإسلامية للشعب الجزائري، ومحاولات التعريب في بلد شديد التنوع الإثني واللغوي، لأن العربية لغة الإسلام، وهو المكون الأكثر فعالية لإنتاج هوية جزائرية متمايزة عن الفرنسيين.

لا يدور الحديث هنا عن «ترحّل المفاهيم» من الديني إلى العلماني، فلا ضرورة لأي شكل من أشكال الترحل أو إعادة الصياغة. هنالك خط مباشر يصل بين صياغات منظري هذه القضايا من النخب العلمانية، ولغة ووعي أي متطوع بسيط يسعى للجهاد والاستشهاد في سبيل الله. قد يبدو هذا إيجابيا من ناحية التواصل بين النخب وما يفترض أنه «ثقافة شعبية»، ولكن المشكلة تكمن أساسا في أن هذه الثقافة ليست عاملا ثابتا ومتعاليا على السيرورات السياسية والاجتماعية، بل هي منتج اجتماعي ساهمت تلك «القضايا المركزية» في إعادة إنتاجه دوما.

لم تستطع النخب السياسية والثقافية مساءلة المرجعية الثقافية التقليدية، دعك من علمنتها، حتى محاولات «النقد الذاتي» بعد هزيمة يونيو/حزيران 1967، تتبعت أسباب التخلف التي أدت إلى الهزيمة، ولكنها لم تحاول مراجعة القضايا نفسها أو إعادة صياغتها، وبالتأكيد لم تخرج من المنظور الذي يفترض أن سكان العالم العربي، بوصفهم مجموعة متراصة، ذات طموح مشترك، يخوضون معركة لتحقيق أهداف كبرى، مرتبطة أساسا بتأكيد ذات جمعية، لا تجد تبريرا لها فعليا إلا بالهوية والدين، ولا يمكن خوض هذه المعركة إلا بتطوير المجتمع، لبناء جيش قادر على تحقيق الانتصارات، والنتيجة كانت إعادة تمتين المنظورات التقليدية بدلا من تجاوزها.

اضمحلال «الأمة»

يمكن اعتبار الربيع العربي قطيعة مهمة مع المرجعية الثقافية التقليدية، رغم أنه لم يتجاوز المفاهيم الاجتماعية والوطنية السائدة على مستوى الخطاب. ولعل مقولة ماركس الشهيرة عن «تقاليد الأجيال الميتة التي تثقل، مثل كابوس، أذهان الأحياء» مفيدة جدا لفهم هذه المفارقة. لم يستطع الثوار العرب ابتكار مفاهيم جديدة، بل اعتمدوا على ما هو موجود سلفا من أفكار متوارثة، رغم ذلك صنعوا تاريخهم (كما يفعل البشر دوما حسب ماركس) من خلال قضايا مستجدة برزت في السياق الثوري. التركيز على الديمقراطية في مواجهة الحكام الديكتاتوريين، أدى بشكل بديهي إلى بروز قضايا مثل السيادة الشعبية، الديمقراطية المباشرة والتمثيلية، الحريات الفردية، حقوق النساء والمثليين والأقليات. وعلى الرغم من أن مسألة إعادة توزيع الثروة ليست جديدة عربيا، إلا أنها طرحت في سياق مختلف، بوصفها حقا مجتمعيا وطبقيا، وليست مجرد ضرورة لتهيئة الأمة بأكملها لقضايا الوحدة والتحرير. كثيرون اشتكوا من تراجع القضايا المركزية، مثل القضية الفلسطينية ومواجهة الإمبريالية، إلى المركز الثاني بعد الربيع العربي. وربما كانت شكواهم محقة.

لا يمكن للبنى الدينية والثقافية التقليدية استيعاب الجديد الذي طرحه الربيع العربي، لأنها قائمة على منظور غير دنيوي وغير إنساني، يرفض المبدأ التعاقدي، أي حق الفئات والطبقات الاجتماعية المختلفة في إنتاج صيغة توافقية تتناسب مع مصالحها وتطلعاتها، وتجد مخارج للصراع الاجتماعي بشكل أقرب للسلمية، وكذلك حق الأفراد في صياغة حياتهم الخاصة، وانتزاع حرياتهم. فتلك البنى قائمة على منظور جمعوي يعتبر الأمة وحدة عضوية تامة، يجب أن تغطي على الحقوق الفردية والمجتمعية، ربما باستثناء حقوق الملل والطوائف بالاستقلال بشرائعها في مجال العقائد والأحوال الشخصية، ضمن تراتبية تجعل المسلمين الفئة المسيطرة. وقد يكون اضمحلال هذا المفهوم عن الأمة، وتنوعها الطائفي، أحد أهم مكاسب الربيع العربي.

العلمنة الثورية

من الصحيح أن فكرة الجماعة العضوية ملازمة لكثير من الأيديولوجيات الحديثة، مثل النازية والفاشية، ولكنها ليست بالتأكيد محددا للعلمنة، فهي تنتمي أساسا لما يعرف بـ«التنوير المضاد». يمكن اقتراح المبدأ التعاقدي بوصفه المحدد الأساسي لنزعة علمانية جمهورية. أما عن كونه منظورا غربيا أم شرقيا، مستمدا من المسيحية البروتستانتية، أم القيم غير الدينية التي حملها المفكرون الأحرار في عصر التنوير، فهي أسئلة لم تعد مفيدة سياسيا في نظرنا، مادام ملايين المتظاهرين العرب أعادوا طرح المبدأ التعاقدي بقوة على الصعيد العالمي، مؤكدين أن البشر لا يعيشون في الهوية والتقليد، كما تحاول كثير من الأبحاث أن تثبت، في عصر سياسات الهوية.

القضايا التي أثارها الربيع العربي تقود إلى العلمنة والخروج من الدين، بأسلوب غير سلطوي، بل بإطار ثوري يعبّر عن حيوية اجتماعية مضادة للسلطة التقليدية، رغم كل المآسي والتراجعات وبروز أشكال غير مألوفة من التطرف. تفتقد هذه القضايا الجديدة من جهة أخرى، رغم كل حيويتها، للحامل الاجتماعي الواضح الذي يمكن أن يؤمن نجاحها. فلا يمكن رصد طبقة أو طبقات واعية لذاتها تنتج شكلا تنظيميا صلبا، يساهم بتأسيس سلطة مضادة للسلطة القائمة، وهذا جزء من الظرف العالمي المعاصر، وليس خصوصية عربية.

استعادة قضايا الأمة التقليدية يرتبط الآن بالثورات المضادة، سواء الحفاظ على الدولة والوطن من الفوضى، كما في حالة النظام المصري، أو الحديث عن «طريق القدس»، حسب حزب الله اللبناني وغيره من المليشيات المرتبطة بإيران، وهو طريق لا يمر للأسف إلا على أشلاء آلاف الضحايا. وعلى حساب أبسط الحقوق السياسية والاجتماعية والفردية للبشر، ربما كان على المهتمين فعليا بمشروع التغيير أن يتوقفوا عن مجاملة قضايا الثورة المضادة، وأن يصوغوا خطاباتهم ومفاهيمهم الجديدة بدون خجل.

* كاتب من سوريا

قلق التأثر في رواية «حارس سطح العالم» لبثينة العيسى

سعاد العنزي *

تبرز الجدلية الأساسية لكتاب هارولد بلووم «قلق التأثر» الصادر عام 1973 إثبات أن هناك جيلا من الشعراء الذين يقعون في فخ التأثر بالأجيال الإبداعية السابقة، مثل تأثر الشعراء الإنكليز في القرن التاسع عشر بشكسبير. يتعقب بلووم أثر الصراع من أجل الهوية عند كل جيل من الشعراء، تحت تهديد العظماء من سابقيهم، بوصفها قانونا لعقدة أوديب الفرويدية. بتتبع أطروحة بلوم نجد أنها تنطبق على الأجيال الإبداعية الشبابية وعلاقتها بالأجيال السابقة.

يظهر في كل ثقافة جيل من المبدعين، الذين رسخوا أسماءهم بوصفهم مبدعين أصيلين لهم الصدارة في المشهد الإبداعي، ويظهر في المقابل كتّاب يتقفون أثر خطى أولئك المبدعين من الرواد السابقين لهم بتقليد وتبعية. تتضح ظاهرة التقليد والتبعية في قراءة إنتاج الأجيال اللاحقة، التي تعاني من قضية التبعية والتقليد والمحاكاة للأجيال السابقة من الأدباء، في إنتاج الأشكال الكتابية نفسها وتوزيع المضامين نفسها.

وخير مثال على هذه الظاهرة، ظاهرة التقليد الواضحة عند جيل الشباب من المبدعين، مثل رواية «زاجل» للكاتب الكويتي الشاب خالد النصر الله. وهي الرواية التي أفردت لها قراءة مستقلة في مقال نشرته في مدونتي. تنتمي رواية «زاجل» للكاتب الشاب الكويتي خالد النصر الله، لذلك القسم المهيمن الآن على الأدب الكويتي، الذي يركز على أدب المهمشين والمعزولين عن المجتمع كالبدون، والوافدين، وأبناء الكويتيين من جنسيات ثانية عربية وغير عربية، كما شاهدنا في العامين الأخيرين بروز هذا التيار في الأعمال الروائية التالية: «في حضرة العنقاء والخل الوفي» للروائي إسماعيل فهد إسماعيل، الراصدة لحياة بطلها البدون المنسي ابن أبيه، مثلما نجد رواية «سلالم النهار» لفوزية السالم، تتبنى صورة كل من البدون، والكويتيين المحطمة والمتداعية في بركان الفقر الأخلاقي والمادي، ورواية سعود السنعوسي «ساق البامبو» وموضوعها الرئيسي الكويتي الهجين من أم فلبينية. وتعرض رواية «زاجل» للنصر الله صورة مصري فقد أباه وتبناه عمه الكويتي، الذي بقي مجهول الاسم طوال الرواية. إذن نحن لا نتحدث عن رواية هي الأولى من نوعها، بل هي رواية تنطلق من توجه روائي سائد الآن في الرواية الكويتية.

إن كانت روايات مثل «زاجل» و«فئران أمي حصة» و«ناقة صالحة» قامت بمحاكاة وتقليد أعمال روائية محلية، نجد هناك نوعا من التقليد للأدب العالمي. يأتي التقليد العالمي من خلال تجربة الروائية بثينة العيسى في روايتها الأخيرة «حارس سطح العالم». من يقرأ الرواية يعجب حقيقة باللغة الجريئة والصادمة لأفق التلقي، وبجرأة الطرح الفكري في الرواية. تتقاطع الرواية بشكل كبير مع أزمة الرقابة والأنظمة الشمولية، التي طرحها جورج أورويل في عدد من أعماله، وهذا الأمر نجد أنفسنا في مواجهة معه بشكل مستمر، يبين جلال أمين في كتابه عن جورج أوريل، «جورج أوريل أهمية روايته «1984» التي تعالج أزمة متجددة في الفكر الإنساني، تواجهها كل المجتمعات الإنسانية من دون استثناء: فهم القراء رواية «1984» على أكثر من وجه. قرأها كثيرون على أنها نقد للنظام السوفييتي، أو الاشتراكي أو الشمولي، كما كان يراه أورويل وقت إتمامه للرواية «1948»، وهو الوقت الذي بدأت فيه الحرب الباردة بين المعسكرين الرأسمالي والشيوعي. لكن كثيرين من قراء الرواية، وأنا منهم، يرون فيها، في الأساس، تصويرا ورفضا لما يتعرض له الفرد من قهر العصر التكنولوجي الحديث.

بثينة العيسى

تستفز الرواية القارئ منذ بدايات العنوان «حارس سطح العالم»، الذي لا يذهب خطوة أعمق ولا يسمح للآخرين بالذهاب أبعد منه، ويصاب بكارثة عندما تبدو على ابنته مظاهر الاختلاف والذهاب إلى العمق، تصبح إنسانة حقيقة، تصاب بفيروسات المشاعر وشغف المعرفة. تحاول الرواية أن تواجه أي نوع من السلطة الرقابية، فهي تعري أشكال الرقابة وتسخر منها أيضا. تحاول بثينة العيسى التي كتبت مرارا وتكرارا عن سلطة الرقيب، أن تثأر من هذا الرقيب بالكتابة عنه وتعريته والسخرية منه، فيصبح العمل الأدبي محاولة تنفيس والرد بالكتابة على ما يحدث من ممارسات رقابية، ترفضها الكاتبة بشدة، وهذا يبدو لحد الآن أمرا جيدا. لقد استعارت الكاتبة روايات عالمية خالدة في الذاكرة الأدبية وقامت بترجمتها ترجمة ثقافية رائعة، لتنقلها للقارئ العربي مثل روايات جورج أوريل «مزرعة الحيوان»، و رواية «1984» ، ورواية الكاتب الإسباني ألفونسو كروش «هيا نشتري شاعرا». ليس من الخطأ أن يتعالق نص أدبي مع نصوص سابقة بالعكس كل نص أدبي هو قطعة من نصوص أخرى، كما يؤكد رولان بارت، ولكن بالتأكيد كل نص أدبي يحاول الحفاظ على هويته ويقدم رؤيته الخاصة عن الوجود، لا أن يكون مجرد ظل شاحب لأعمال سابقة، لأن القراء لن يتذكروا اللاحق، إلا إذا أضاف إلى السابق، وقدّم إضافته الخاصة. ومن هنا: يحق لنا أن نسأل ماذا قدمت الرواية وماذا أضافت لقراء اليوم والبيئة المكانية والزمانية التي تنتمي إليها.

إذا كانت تريد أن تقدم هذه الأفكار إلى القارئ العربي، فإن القارئ اليوم مطلع بشكل جيد على ترجمات الأدب الغربي بشكل واسع على وجه الخصوص، لأن الأعمال التي أخذت أفكارها هي أعمال معروفة جدا لدى القارئ العربي، وقد اطلع عليها بشكل واسع. أما إذا كانت تريد أن تقدم نصا للقارئ العالمي أو حتى الغربي: فإن المتلقي الغربي سيقول هذه بضاعتنا ردت إلينا. لا أحد يريد أن يفهم ما لديه بعين الآخر إلا إذا كان شيئا جديدا على رؤيته، ويقدم تصورا للأمور بطريقة مختلفة. ولكن القيام بتوليفة تجمع كل هذه النصوص ولا تضيف شيئا عليها من روح ثقافتك ومجتمعك، فإن هذا لن يضيف ولن يبهر أحدا، بالعكس سيضع النص في دائرة التقليد والتبعية. تملك رواية «حارس سطح العالم» إمكانية أن تكون أكثر إضافة لو تحدثت عن الرقابة في المجتمعات العربية، وركزت على أشكال متعددة للرقابة: الرقابة وعلاقتها بمنع الكتب، والرقابة الاجتماعية، والرقابة الدينية، والسياسية، والرقابة الثقافية: أي مراقبة المثقفين لبعضهم بعضا وممارساتهم المضمرة في قمع الأصوات المخالفة والمتفردة أيضا، لكانت الرواية خرجت بإضافة ورؤية إنسانية مهمة استفادت من الطروحات الفكرية المهمة للروائيين الكبار، الذين استعارت رؤاهم الأصيلة كل في مجاله ومنطقته الإبداعية. بذلك نجد أن فكرة التناص في الرواية قد قوضت على حد قول نادر كاظم: «الوجود المتفرد للعمل وفكرة العبقرية الخلاقة التي تبدع العمل من بنات أفكارها ومشاعرها، وفكرة العبقرية الخلاقة التي تبدع العمل من بنات أفكارها ومشاعرها، وفكرة الوحدة العضوية التي ينطوي عليها العمل الأدبي». في رأيي توظيف الأفكار المجردة التي لم تمل الكاتبة من تكرارها بسياقات اجتماعية ودينية وإعطائها صبغة محلية كان سيضيف كثيرا للنص. ولكن يبدو أن النص هذا يريد أن يقول ولا يقول، ينفس عن غضبه من الرقيب، ولا يعطي تفاصيل أخرى، ربما كان ذلك نتيجة الخوف أو عدم الرغبة في مواجهة صريحة مع الرقيب للحفاظ على خط رجعة مع هذه المؤسسة التي لا غنى عنها. لقد حاولت العيسى في روايتها «حارس سطح العالم» أن تنتقد من هو ضد المكتبة حسب عنوان خليل صويلح اللافت في كتابه «ضد المكتبة»، وتتساءل معه عن مصير الكتب التي لم تر النور كما يقول: «ولكن ماذا بخصوص الكتب التي لم تر النور. الكتب الممنوعة المخطوطات حبيسة الأدراج، الأرشيفات السرية، العبارات المشطوبة بقلم الرقيب الوقح؟ «كورتاج» قسري ضد الأبناء اللاشرعيين للغة المارقة. مقبرة نعبرها من دون أن نعرف أسماء موتاها».

* كاتبة من الكويت

كتاب «النقد الأدبي» لكارلوني وفيلو:

من الأحكام المطلقة إلى الإبداع

عزالدين بوركة*

تعددت المدارس الأدبية، وتغيّر معها مفهوم الأدب والنقد الأدبي، طبقا لما يستوجبه تغيّر وتنوع النص والمنجز الأدبي مع مرور الزمن. وقد شكلت كلّ مرحلة خطابها النقدي الخاص ومنهجها الذي اتبعته في تقديم وقراءة النصوص وتحليلها وتفكيكها. يقدم لنا كتاب «النقد الأدبي» لمؤلفيه كارلوني وفيلو، الصادر عن منشورات كتاب الدوحة عدد 96 مايو/أيار 2019 في حلة جديدة ـ صدر في لغته الأصلية سنة 1955 ـ ترجمة كيتي سالم، لمحة تاريخية موجزة تنتهج قراءة ملخصة، لأهم تلك المدارس والتوجهات التي عرفها النقد الأدبي الغربي، خاصة في فرنسا. ينقسم الكتاب إلى تسعة فصول يعالج كل منها مرحلة من مراحل تاريخ النقد الأدبي، وصولا إلى منتصف القرن الماضي، في محاولة لمعالجة مجمل التوجهات النقدية الكبرى، إضافة إلى علاقة النقد بالإبداع والفلسفة.

غلاف كتاب النقد الأدبي بالعربية

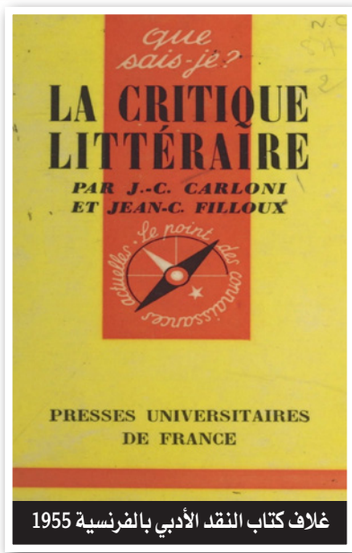

غلاف كتاب النقد الأدبي بالفرنسية 1955

قبل عصر النقد

انطلق الكاتبان في فحصهما هذا من النقد التقليدي (ما قبل القرن 19) وصولا إلى ما عرفه النقد من قفزات نوعية في حدود منتصف القرن الماضي مع رولان بارت وغيره، هذا الأخير الذي يعرّف النقد بأنه «لا يسعه أن يدعي ترجمة العمل الأدبي إلى صيغة أوضح، إذ لا صياغة أوضح من العمل الأدبي ذاته»، فالناقد بات كاتبا (موازيا) بهذا المعنى، وإن النقد صار ولا بد أن يُقرأ ككتابة، كنص مواز للنص المقروء. وهذا ما يخالفه النقاد القدماء الذين أولوا اهتماما كبيرا بالكاتب على النص، إذ اتخذ النقد (في تلك المرحلة، القرن 17)، في أغلب الأحيان، شكل الهجاء. حيث «إن من مسلمات النقد التقليدي الضمنية اعتبار العمل الأدبي مرآة لمؤلفه تعكس ذاتيته النفسية والاجتماعية والأيديولوجية، بحيث يتعين على الناقد أن يعبئ دراسته بركام من المعلومات المتعلقة بسيرة المؤلف الشخصية، يموت تحت عبئها النص، الذي يتحول، طبقا لهذا التصور، إلى مجرد شواهد تمثيلية وتوضيحية تشبه الشواهد النحوية. ونتيجة ذلك، ينحرف النقد عن غايته الأساس، أي دراسة الأدب ليصبح دراسة الأديب». وبالتالي لم يكن هناك نقد «حقيقي»، أو بالأحرى لم يكن هنا في الأصل نقد بالمعنى الصريح، قبل القرن الثامن عشر. حتى إن بوالو في كتابه «الهجاء» يبدو هجّاء أكثر منه ناقدا، وهو نفسه يعترف أنه لم يقرأ بعض المؤلّفات، التي أدانها بقسوة شديدة.

أما في القرن 18 فتطور النقد من خلال مفهومي الشعور والنسبية، فكانت نشأة منهج جمالي أكثر منه تعبيرا، عما يعتقد الناقد في مؤلف أو كتاب ما. فلم يعد النقد نقد الأديب أو البحث عن العيوب، ولم يعد عمل الناقد أن يفحص المؤلّفات الفكرية فحصا تافها وهزيلا، في بعض الأحيان. إنه ـ حسب شتوبريان– «نقد مَواطن الجمال« لقد أنشئت، اعتبارا من ذلك الحين، الأسس العقائدية للنقد الأدبي، وفي الوقت نفسه، نشأة النقد الحقيقي على أنه فن خاص، بل أبعد من ذلك. وكان الفضل في كل ذلك، لظهور جهاز الصحافيين، وجهاز الأساتذة. وقد أخذت الصحافة، إبّان الثورة، مظهرا يماثل ما نعرفه الآن، كما أنشأ نابليون الجامعة. وقد ابتدأ ـ فعلا– عصر النقد.

سيعرج بالتالي كارلوني وفيلو إلى تتبع الخيوط المؤسسة للنقد «الحقيقي»، منذ منعطف القرن التاسع عشر، حيث ظهرت تيارات تحاول إيجاد نقد مطلق (النقد الكلاسيكي)، وأخرى تسعى إلى البحث عن موضوعية علمية، وتيار ينطلق من رؤية ماركسية أو سيكولوجية وآخر يوالف بين النقد والإبداع وتيار أخير يربط بين النقد والفلسفة.

لقد سعى النقاد الكلاسيكيون إلى الإتيان بنقد يحتكم إلى «المعيار»، نقد مطلق يليق بقراءة كل الإبداعات والنصوص، وهي «محاولة قوية لجعل الحُكم مرسوما مطلقا، بدلا من أن يكون تعرُّفا، والحكم على النتاج الأدبي على ضوء القواعد العقائدية، عوضا عن شكله الحقيقي»، فهو نقد يتبع الاحتكام إلى الحكم المسبق، رغم ادعائه الموضوعية. ويمكن بمعنى ما، أن نعتبر أن «المذهب الكلاسيكي» قد قدّم مادّة لفلسفة مطلقة في النقد. وهو نقد ناشئ عن فلسفة مطلقة تنشئ علاقات ضرورية بين القيم، فتارة تعتبر الأخلاق، وطورا الحقيقة، شرطا للجمال وعلامة له. وقد كتب نيزار، أحد المبشرين بالحقيقة في النقد، في كتابه «شعراء لاتينيون»: إن ما نطلبه من كتاب النقد هو أحكام جيّدة ونظريات صحيحة، وإن مبادئي لهي مانعة أكثر منها انتقائية. فيغدو النقد بالتالي، عبارة عن نظرية منتهية التأكيد. ساعيا لتقديم النصائح؛ إنه نقد واعظ، بهذا المعنى، لهذا «لم يقدم الشيء الكبير».

فن النقد

لاحقا، بدأت تظهر توجهات تعي كون الإبداع والكتابة – في جميع أنواعهما – ليسا مرآة لصاحبهما، ولا تحملان بالضرورة قيما مثالية ومطلقة، مكرسة لحضور شخصيات أكسيولوجية، تلهج بقيم الخير والحق والجمال، كما يقول كونديرا. ويُعدّ سان بوف (1804–1869) من الأولين الذين وجّهوا سهام نقدهم صوب النقد المطلق. ومجمل القول إن معه قد أصبح النقد، منذ ذلك الوقت، وبفضله فنا أدبيا كغيره من الفنون. وجاء من بعده فرديناند برونتيير (1849–1906) ليبحث في النقد عن موضوعية «علمية»، إلا أن النقد في تلك الفترة لم يكن نقدا نسبيا كما ينبغي، إذ ظل تلاميذ برونتيير يميلون إلى الرؤية المطلقة في التعاطي مع الآثار الأدبية. وكان لا بد من انتظار بروز نقد اجتماعي، إذ أخذ مفهوم «النقد العلمي» مضمونه الجدّي اعتبارا من هانكان. ما سينتج عنه نقدا مبنيا على المبادئ الماركسية، أي على الرؤية الاجتماعية والطبقية لهذه النزعة الفلسفة والاقتصادية، حيث ينظر النقد الماركسي إلى الأدب والفن، باعتبارهما انعكاسا للوضع الاقتصادي والطبقي، الناتجان عن جدلية البنية الطبقية. فيعتبر لوسيان غولدمان أن العناصر النفسية التي يقترحها العمل الأدبي تؤدي بالضرورة إلى قراءة العناصر الاجتماعية. ما سيقود بيير بورديو لتأسيس علم اجتماع المؤسسة الأدبية (كتاب، أكاديميات، دور النشر، مؤسسات ثقافية). في الوقت ذاته ظهرت تيارات تنتهج نقدا انطباعيا يذهب إلى الاعتماد على اللذة، وكان من رواده لوميتر وأندريه جيد وأناتول فرانس وريمي دوغورمن. وفي السياق الزمني سيبرز نقد مختلف وأكثر جرأة وصدمة، متعلق بالبعد السيكولوجي للأثر ومبدعه. إذ إن تراكبية النصوص تكشف عن شبكات مرتبطة، أو صور، حيث تظهر فيها الأسطورة الشخصية للكاتب، وتنكشف بنية شخصيته. إذ يسمح لاوعي الأديب وحياته باختبار صحة القراءة، كما يذهب إلى ذلك مورون. بالتالي فللاوعي دور كبير، شأن حياة الطفولة (فرويد)، في تكوين النص؛ ومنه فعناصر النص تكمن في الشبكات (الأصوات والألوان والأنماط والمواضيع) المنكشفة في الأفكار اللاواعية. وعلى عكس كل هذا فقد ذهب باشلار إلى أن يبقي على مستوى الصورة الواعية، عوضا عن أن يذهب إلى المدلولات اللاشعورية، كما فعل مورون مثلا، إذ يعمد نقد باشلار إلى إعادة بناء الصورة، لاكتشاف العالم، حيث تود روح الفنان أن تعيش.

النقد والفلسفة

يختم المؤلّفان كتابهما، بالتطرق إلى وجهة النظر الفلسفية، أي العلاقة الجامعة بين النقد الأدبي والفلسفة. وهو النقد الذي تولدت عنه ـ بعد منتصف القرن الماضي– مجموعة كبرى من التيارات والتوجهات النقدية التي نعرفها اليوم، من سيميائيات ولسانيات، وبنيوية وما بعد بنيوية، وتفكيكية وتناص وشعرية وحوارية وسردانية وتوليدية. وهي توجهات تعالج النص من أبعاد لا تبحث عن أي شكل مطلق فيه، أو في النصوص المرتبطة به، أو ادعاءات موضوعية وطبقية ولاواعية، تهتم بذات الكاتب أكثر من النص عينه، فالكاتب «يموت» مع نهاية النص، كما يقول بارت. ذلك أن النقد، شأن القصد الفلسفي، يحقق جهدا ليدرك الإنسان في شموله، وليحدد مكانه بالنسبة إلى وضعه البشري.

* شاعر وباحث مغربي

النحات الأردني تغلب عويس: الخضوع للأساليب الأكاديمية يقتل الفن

حاوره: صالح حمدوني

تغلب عويس.. نحّات أردني، ولد في عجلون 1986 وتخرّج في الجامعة الأردنية قسم الموسيقى، ثم تفرغ للنحت. في أغلب أعماله نجد وجوها مختلفة التعابير، صارخة أو ضاحكة، وأخرى شاخصة إلى السماء، وكأنها تنتظر. عن هذه الأعمال وعالمها، كان مع صاحبها هذا الحوار:

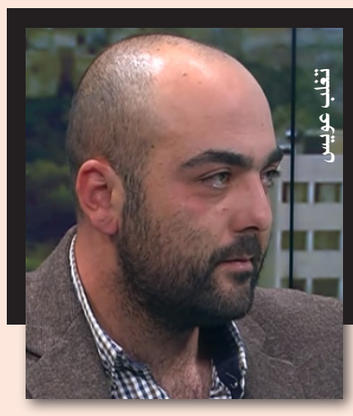
تغلب عويس

■ بداية .. من أين جئت إلى النحت؟

□ كل شيء أدى إلى ما أنا عليه الآن. في طفولتي كنت أحاول اكتشاف الأشياء حولي. وأعتقد أنه من الصعب تحديد السبب أو رسم خط للصيرورة. أظنّ أن المسألة نفسية عميقة، مرتبطة بالرغبات والحرية وإمكانية ممارستها. وحقيقة لم أهتم بهذا الأمر. أنا وصلت إلى هنا وأعمل عليه. فالأمر يبدو أقرب إلى العفوية والتلقائية، لذا أحيانا لا أسمي ما أفعله نحتا. هو حالة أعبّر عنها. أمسك الحجر وأبدأ العمل عليه. أتبع احتمالات الشكل فيه. أمشي خلفه.

■ ألا ترى أن هذه العفوية تخالف النهج الأكاديمي في النحت والفن عموما؟

□ لم أدرس النحت، تدربت بشكل ذاتي أكاديميا. المنهج الأكاديمي لم يفدني بشيء. يجبرك على نسخ الشكل التعبيري وتكراره. وفي النهاية هذا ليس ما أريده، أو الذي يعبر عنّي. حين أحمل الحجر إلى المشغل، أنا أحمل ذاتي، ذاتي السليمة أو المشوهة. أضيف إليها عبر الحجر، أو أشوهها أكثر لأعبر عنها. أقود الحجر إلى احتمالات التعبير، ويقودني الحجر إلى احتمالات الشكل. هذه العلاقة بيننا هي تعبير شعوري يأخذ شكله النهائي على الحجر. شكل الحجر النهائي هو أنا. فالخضوع للأساليب الأكاديمية يقتل الفن. يجب على الفنان أن يتحرر من تعليمات المعلم الأكاديمي. أن تنفذ عملك بناء على إسكتش مرسوم مسبقا على الطريقة الأكاديمية، لا ينتج خبرة ولا يراكم تجربة، فالحياة قصيرة، وإذا خلَت من التجربة ستنتهي سريعا، ولم تنجز عملا حقيقيا.

■ الطبيعة المحيطة والمكان الذي تعيش فيه، هل تدخّل في خياراتك؟

□ الطبيعة أعطتني الكثير، مع ملاحظة أني لا أعبّر عنها، ولا أعرف ماذا تركت فيّ بشكل ملموس. أتعامل مع الطبيعة وخياراتها، وأتبع هذه الخيارات تعبيرا عن نفسيّتي أنا، عن حالتي.

■ وماذا عن تجربة الطفولة وأثرها في نفسك؟

□ كان والدي يمتلك محجرا، وكنت أعمل معه، أثارني دور الإنسان في الطبيعة. الآلات التي تحفر وتُكَسّر الصخور. كانت تنتج أشكالا للحجارة. مع كل ضربة من الآلات كانت تنتج حجارة بأحجام وأشكال مختلفة. فهمت لاحقا ـ بعد سنوات طويلة ـ أن الإنسان قادر على استخراج الشكل من الحجارة. يمكن له أن يُطوّع الحجر ليعبر عن ما في داخله، أن يكون الحجر أداة تعبير بحدّ ذاته، ورغم صلابة الحجر وملمسه وشكله ولونه، إلا أنني أتفاعل معه بشكل عميق. ولا أحاول فلسفة كل ذلك.

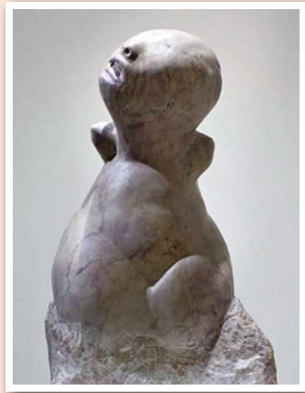

■ وبعد هذه السنوات من العمل، كيف ترى منجزك الفني؟ أين كنت وأين صرت؟

□ هناك اختلاف طبعا. كنت أعمل بداية بالطريقة البدائية، إزميل ومطرقة. الآن لديّ عدة عمل احترافية. اختصرت بذلك الوقت والجهد. وزاد إنتاجي من المنحوتات. صار لديّ وعي أكبر بالكتلة والشكل والانسيابية واللون. وبحكم التجربة أصبحت لديّ رؤية أوضح، فهم أعمق، وقدرة أكبر على التعبير. كما تطور فهمي للحجر، أنواعه، إمكاناته. عملت في البداية على أنواع كانت تتكسّر أثناء العمل. الآن بعد التجربة أصبحت أدرك أي حجر يجب أن أستعمل، ولأي عمل يصلح، أصبحت أهتم أكثر باللون، التوشيحات اللونية والعروق، أتعامل مع حجارة من تركيا وإيطاليا ومن بيئتي هنا في عجلون. فحجارة عجلون فيها تفاصيل جميلة ومختلفة عن باقي الأنواع.

■ ولماذا تبدو منحوتاتك بشكلها النهائي متناقضة ومفهوم الحجر. فهي هلامية أو انسيابية توحي بالليونة، بلا زوايا أو خطوط حادة، أو وجوه بأفواه صارخة وعيون مشدوهة؟

□ أعتقد أن اليد لها ذاكرة، تعمل بطريقة تلقائية. ذهني أو رغبتي تستدعي أن يكون العمل بهذا الشكل مثلا. هو في النهاية بحث مستمر عن الإحساس بالراحة البصرية حين تنظر إليه. بعيدا عن القصدية البحتة. هو الوصول إلى حالة من الإشباع الذاتي مُطبّقة على الشكل، ولا يعني ذلك أن الشكل اكتمل. لا أعتمد مفهوم الاكتمال في العمل الفني. أما تعابير الوجوه فلا أقصدها. أعمل وأنجز العمل بناء على حسّ داخلي. تنشأ علاقة ما بيني وبين الحجر. حين ينتهي إحساسي بهذه العلاقة أتوقف عن العمل. ولا أفرض على المتلقّي ما أرى، أو مفهوم ما في عملي النهائي. هناك مساحة أتركها للمشاهد، لإحساسه حين ينظر إلى المنحوتة أو يتعامل معها. في النهاية أنا أعبر عن ذاتي، عن تجربتي وإحساسي. لكنني أُصرّ على التعبير بعيدا عن القوالب الجاهزة للعاطفة والأحاسيس، وأبتعد عن فلسفة الأشياء.

■ في الأردن قلة من النحاتين، تجارب غير معروفة عموما. هل ما زال النحت من تابوهات الثقافة العربية؟

□ لا أظن ذلك. ببساطة نحن في عصر كسر التابوهات. الشباب الأن منفتح على كل شيء عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي. ربما بعد سنوات لن نستطيع التعامل معهم ومسايرتهم. الثقافة الان منفتحة وكاسرة لكل التابوهات. المشكلة في الأصل أن الجميع يبحث عن المال، لذا قلة من الأفراد تمارس ما تحب أن تمارسه يوميا ولساعات، الأغلبية تمارس ما يضمن لهم المردود المادي.

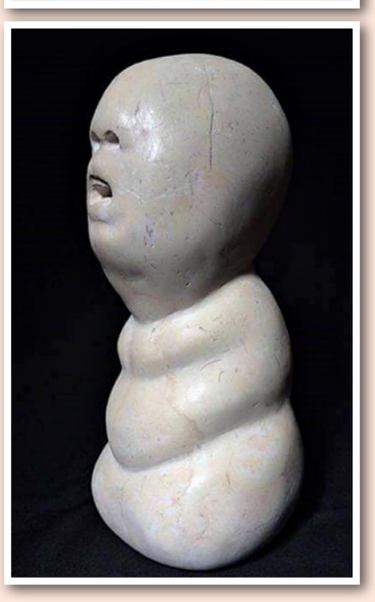

■ وماذا عن تجربة المعارض المشتركة؟

□ استفدت كثيرا من هذه المعارض، أصبحت لديّ علاقات مهمة مع عدد من الفنانين. شاهدت أعمال وتجارب كان مهما أن أراها وأتعرف عليها. سمعت منهم رؤيتهم لأعمالي وملاحظاتهم. كانت تجارب فعلا ضرورية وممتعة في الوقت نفسه.

■ وعن المتابعة النقدية؟

□ هناك أشخاص اهتموا بأعمالي. لكن نقديا لم يهتم أحد، ببساطة لأنه لا يوجد نقد أصلا في الأردن. هناك فقط تغطيات صحافية.

■ والآن؟

□ الآن.. أعمل يوميا على حجارتي، أعمل كثيرا لأحضر لمعرض مقبل.

عندما «الحالمون»

قاسم حداد*

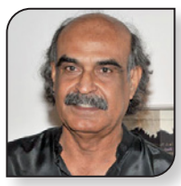

(ينبغي أن نحلم)

لينين

1

هل تريد قتل الحالم،
حسنا،
هل قتلتَ الحالم؟
لكن، ماذا ستفعل بالحلم؟

ثمة المسافة الشاسعة بين الحلم والحالم، خصوصا بعد قتل الحالم. مسافة تتسع وتتفاقم. تلك المسافة التي تجعل القتل أقل من الحلم.

وما عليك إلا أن تفكر ألف مرة قبل الإقدام على قتل الحالم. فثمة قتلٌ يمنح الحلم قوة تضاهي قوة الحالم. قوة مضاعفة، تجعل الحلم أكثر رحابة واتساعا، بحيث يسع المزيد من الناس، أناسٌ حالمون، أو يقدرون على الحلم.

2

بهذا الشكل نستطيع النظر إلى الحلم وأصحابه، كلما تعلق الأمر بالتعامل العنيف مع تجربة الحلم والحالمين. ها أنتَ تعمل حثيثا على توسيع الخندق العميق بينك وبين محبيك، أحبابك، شعبك. الحالمون الذين انتظروا انفراج بابك الموارب. هل كان مواربا أصلا؟ يتوجب طرح هذا السؤال، وينبغي الإصغاء إليه، والتبصّر فيه وتأمله. الحالمون فقط هم مَن يدرك ما إذا كان بابك موصدا أو مواربا أو مغلقا ومسدودا. وعليك أنت فقط، وبالذات أنت، التفكير والتردد كثيرا قبل التعامل مع الحالمين من شعبك. فلن تخسر شيئا عندما تفكر، الخسارة في التسرّع.

3

تلك الحشود الحالمة، لا تزال تحلم، ولن تزل. وظني أنها بوصفها حشودا، فهي تحلم مثل أعمى يحلم بالبصر. رغم أن الحشود المنفعلة ربما هي قطيعٌ من العميان، إلا أنها هي أيضا طيشٌ من المشاعر الجارفة المشحونة، لكن الصادقة. ثمة الصدق الجاهل. نعرف. لكن المشاعر الجارفة ربما جرفتْ معها غيرها. فخذ حذرك. حشود كثيفة إلى هذا الحد، هي أيضا حشود تقدر على التناسل. كلما قتلتَ لها حلما، زاد تشبثها بالأحلام، وطلعتْ لها أحلامٌ أخرى. فمن يقوى على قتل الحلم؟ هل تأملتَ مثل هذا السؤال؟

4

فليس من الحكمة التوهم أن الأحلام تستسلم. وما من علاج للأحلام سوى التريث لاكتشاف طريقة توازنها بين الوعي الفردي واللاوعي الجمعي. هل ستحتاج درسا في علم النفس أيضا؟ فمهما كانت أحلام الحشود بسيطة، سوف تجد لها من يتمثلها بما يليق بحيوية سعيها الصادق نحو تحقيق أحلامها. فلا تغفل عما يسهو عنه الآخرون. يتوجب عليك فقط أن تحسن الظن بتلك الكائنات الغامضة، من دون اللجوء إلى الوحش لمعالجة الإنسان، تذكر؟ لا تظنَّ أن الوحش هو الحيوان وحسب، فربما صادفتَ كائنا أكثر وحشية من الحيوان، يزعم أنه الإنسان. مهما تحشدت الناس بأحلامهم المغدورة، فهؤلاء بشر، وفي البشر شيء من الجمال، من الأفضل عدم الخضوع لسلطة القوة لمعالجة عنفوان الناس وهي تسعى إلى تحقيق أحلامها.

5

يذهب الحالم إلى حلمه بكل ما يستطيع من قوة، يتمرد على الآلهة، فمن أنت بجانب الآلهة؟ الحالمون لا يمكن ترويضهم، حلمهم جامحٌ، والجناح الذي يحمل الحلم لا يستقيم له غير ريح الفضاء. فلذا يتوجب لنا أن نحسن الإصغاء، ونتدرّب على الريش في هواء البيت. هي أحلامٌ أليفة، غير أنها ليست داجنة. وعندما يجمح الحلم لنصغي له، كي نؤثث به بيتا وشيكاً، نعبّد به طريقا يسلكه الحالمون إلينا. ليس ثمة لغة تصلح لمعالجة الحالمين غير المحبة، أن تحب الحالمين وأحلامهم، فهم يحلمون لنا، يحلمون عنا. نحن الذين سهرنا نحرس البيت. هل كنا حرّاس الحلم في وعينا الشخصي، قبل أن يصير حلما في وعي الجموع؟

6

يتكاثر الحلم بالحالمين، وربما اكتسب الحلم قوته الواقعية بالمزيد من الحالمين، لذا ليس من الحكمة الاستهانة بالحلم مهما صغر، فهو يكبر ويتسع كل يوم، والأحرى كل ليل، فكلما كان الليل كثيف الظلام، صار الحلم أكثر توهجا وسطوعا، ويذكرني هذا السطوع، بالخط الواضح الذي يكتبه الخطاط بالحبر الأسود، إلا أنه يجعل الحق أكثر سطوعا.

* شاعر بحريني

إصدارات

بشير البكر آخر الجنود

صدرت حديثا عن منشورات المتوسط – إيطاليا، المجموعة الشعرية الجديدة للشاعر السوري بشير البكر، بعنوان «آخر الجنود».

في سابع مجموعاته الشعرية يُشيِّدُ الشاعر بشير البكر مُدنا من الخَراب، يرتِّب الأنقاضَ بقصائد مؤلمة، وذاكرة تعجُّ بأصواتِ القنابل والانفجارات، كأنَّ كلَّ نهايةٍ دمار، وما يأتي لاحقا هو عدمٌ ولا شيء، فالمنافي الباردة، تزيدُ من الألم وتُعمِّقُ الجراحَ البعيدة. هنا تبدو العتبتان اللتان استهلَّ بهما الشاعر كتابه، بخلفيتهما السوداء وبياضهما المؤلم، مهمَّتَيْن للمضي في رصدِ أنطولوجيا الحرب ومآسيها؛ وسيرة آخر الجنود، يكتبُ البكرَ: «الألمُ ذلك الشيءُ/ الذي لا يُسبِّبُهُ أحد...» ويضيف: «ما عدا القنابل/ والأطلالَ/ والدمعةَ في العين/ لا شيءَ/ أيَّتُها البلاد».

في «آخر الجنود» ستتلاحقُ الصُّور المُمزَّقة، وتمتزج بيومياتِ غريب في بلاد آمنة، فتصعدُ غيومُ دخَّان من فنجانِ القهوة، ومنَ كأس البيرة تصعدُ فقاعاتٌ غرقى، ستطفو الذكرياتُ كجثثٍ فوقَ سطح البحر.

نقرأ: لا ترى ما يقرؤُهُ الصَّمتُ/ في كتابٍ أبيضَ بلا كلام/ يتحدَّثُ عن أطفالٍ من سُورية/ حاولوا عُبُورَ البحرِ/ وطافوا هناك.

هكذا، يصبحُ تدوينُ الكوابيس وتسجيلُ المنامات عملا يوميّا، يحدثُ كأيِّ شيءٍ يوميٍّ في دورة الحياة. هل ستكونُ الكتابة منجاة؟ أم هي عكسُ ذلك، حتّى إن ارتبطت بالتفاصيلِ العادية، لرجلٍ ضائعٍ ما بين الجمرِ والرمّاد، رجلٍ تحيطُ ببيته أشجار الحدائق في لندن، بينما تتسَّللُ إلى غرفة نومه رائحةُ شجرةٍ من الغوطة في الخريف. يكتبُ بشير البكر ألمَهُ كثيفا، عابرا ومقيما مؤقتا في مدن كثيرة، بيروت، باريس، تونس، داكار، منحازا لذاكرة مكانه الأوّل؛ حيثُ يرى ما يرغبُ في رؤيته، وهو يعيشُ غربة مزدوجة، ووحدة مضاعفة بين الأمكنة، وتتبعُ تلك المدنَ والأمكنة بورتريهاتٌ تتقاطع مع الإنساني والشعري في ذاكرة الكتابة. من قصيدة «الحسكة» نقرأ: «أيُّها الريفُ القصيّ/ لا تتحرَّكْ من هناك/ انتظرْني دائما ...»

«آخر الجنود» مجموعة شعرية جديدة للشاعر السوري بشير البكر، صدرت في 192صفحة من القطع الوسط، ضمن سلسلة «براءات» التي تصدرها الدار منتصرة فيها للشعر، والقصة القصيرة، والنصوص، احتفاء بهذه الأجناس الأدبية.

من الكتاب:

وكنَّا نظنُّ
أنِ أحدا سوف يَغسِلُ الملابسَ
المُلطَّخَةَ بالدَّم
ويرفو الثُّقُوبَ
التي تَرَكَها الرَّصاصُ
لكنَّها ظلَّتْ مُعَلَّقة فوقَ الحبالِ
بآثار البارود.

منصف الوهايبي*

الرواية السينمائية: «أرض السلحفاة» لليانة بدر

«أرض السلحفاة» للكاتبة الفلسطينية ليانة بدر، سلسلة مترابطة من الصور السردية المحكمة حيث الفلسطيني، وتحديدا الفلسطينية «مشاهَد»، مثلما هو «مشاهد»، أو هو «الآخر» العائد إلى فلسطين أو ما تبقى منها، و«الأنا» في الآن ذَاته أي مثلنا نحن تماما؛ على نحو ما تجري مفارقات الوجود البشري، كلما توهمنا عن حسن طوية أننا نصغي إلى صوت الآخر المجهول البعيد؛ ونغفل لسبب أو لآخر عن أنه بيننا وفينا. قرأت هذه الرواية، وأنا أتهيا للسفر إلى الأردن بدعوة من مؤسسة محمود درويش؛ ثم عدت إليها بخطى سلحفاة، وأنا أكتب عنها. وأنا هنا أتمثل ببعض الصور لا غير، متيقنا كلما قرأت لليانة، أن مرد القيمة الجمالية عند هذه الكاتبة الشاعرة أيضا، إنما هو إلى كفاءة نصها أو قابليته في القدرة التي يمنحنا على أن نتنصل من أنفسنا، وأن نكون «الآخر»، فنقيمه بقيمته الحقيقية، ولا نحكم عليه من خلال أنفسنا؛ أو هو يجعلنا كما يقول الفرنسي ألكسندر جفان نرى الآخر من حيث هو «آخر» بدون التذرع بأي قانون عام، على الرغم من أن كل أدب إنما هو أنثروبولوجيا (إناسة) أو بحث جمالي في الأعراف والعادات والمعتقدات والاختلافات. وهذه كاتبة صاحبة مشروع أدبي، وكل نصوصها الإبداعية التي قرأتها (الخيمة البيضاء ونجوم أريحا وزنابق الضوء وأقمار...) أشبه بشجرة ما تنفك تنمو؛ وهي تستنبتُ فروعا في كل الاتجاهات، وبإمكانك أن تأخذ فرعا من نص، وفرعا من آخر، وهذا يصنع أيضا صورة أخرى.

صور مكتوبة بعقل رياضي، فلا غرابة أن يراوح بعضها بين حذف وإضمار من جهة، وانفتاح ورحابة من جهة أخرى؛ لدوافع سردية، أو لإخفاء الشخصية، أو ربما لطريقة الكاتبة في البناء الروائي، وهي التي تعرف كيف تحرر نصها من «الكيتشية» التي تفسد الشعر والرواية. يقرأ هذه النص الممتع في ضوء التمييز الأنطولوجي الأبستيمولوجي لا بين «الشرق»و«الغرب»، وإنما بين الفلسطيني العائد والفلسطيني المقيم، وبين الفلسطيني والإسرائيلي المحتل. وهي علاقة محكومة بكثير من الأساطير، وللأساطير أرواح القطط، كما ذكرت في مقال سابق، بل لها جلد سميك ثخين لا يشف ولا يلين، مهما جاهد هذا أو ذاك؛ في أن ينزع إلى صميم هذه العلاقة، ويخلص إلى دخائلها؛ ولا يقف على حدودها البادية الخادعة، أو مهما أخذ بالاعتبار أن الحد يفصل بقدر ما يصل، وأن وعي التاريخ ليس وعيا في التاريخ. وكلنا أو جلنا يدرك أن التاريخ لا يعيد نفسه، وأن أحداث الماضي لا تتكرر؛ ولكن الشعوب تتلفت، كلما أثقل عليها الحاضر، إلى الماضي لتستظهر به وتستعيض. ومن ثمة لا حدود بين الأمس واليوم والغد في هذه الرواية؛ بل لا حدود بين الأحياء والأموات، ونحن هنا وهناك وهنالك؛ في الطريق إلى فلسطين بعد اتفاقية أوسلو، مثلما نحن في تونس. وفي كل هذه الرواية وهي رحلة في المكان، يتمدد الزمن ويتقلص وكأنه نهر أزلي، عبر قفزات ودوامات، حيث الجسد الفلسطيني، بل القلب الفلسطيني الحي النابض أبدا، أشبه ببلور يطقطق في شفيف الوقت، وفي عتمته أيضا. وفي نبضه أو خفقانه نصغي إلى روح الأشياء، ونرى الذات الماثلة فيها. وأقدّر أن في هذا تتجلى مهارة الكاتبة وهي تجعل المرئي مرئيا، حتى أنني أكاد لا أتردد في القول إن حركة السرد في «أرض السلحفاة» هي حركة الكاميرا تصور وتلتقط، وهي تغوص في أفعال الآخرين وحركاتهم؛ وتمنحنا نحن القراء حرية التداعي حيث نغمض عيوننا، ويسرح خيالنا منذ أن نتخطى عتبات النص، أو مداخله أو «وصيده»، إذا جاز لي أن أترجم «العتبة» بهذا اللفظ القرآني؛ والمقصود به فناء الباب حيث تفتتح الرواية، بما يفتتح به نوع من الأفلام التاريخية أو الواقعية. نقرأ بعد العنوان مباشرة وتحديدا في الصفحة الخامسة «الشخصيات المذكورة تخييل روائي، وليست لها علاقة بالواقع». والحق أن هذا الوصيد لا يغلق باب التأويل، كما يوهم ظاهره أو يطبقه؛ وإنما يفتتحه ويدفعنا إلى البحث في علاقة الشخصيات بواقعها أو بكيانها الفلسطيني. وهذا إنما يعززه الإهداء، وهو إلى كل من رافق الكاتبة إلى أرض السلحفاة؛ مثلما يعززه المقطع الشعري من قصيدة «غريب في مدينة بعيدة» لمحمود درويش. ويمكن أن نستجلي تفاصيل الشخصيات في كل فصول الرواية، بدءا بالرحلة ووصف جسر العبور إلى أريحا، والصناديق وما تحويه من رسوم وتحف، والمصباح النحاسي المحجوز، وملامح الشاعرة (فدوى طوقان) والرائية ورسائل البحر، وكل هؤلاء من «الممسوسين» الذين «يشبهون آخرين من سكان الكرة الأرضية، ممن صعب عليهم الاقتناع بأن اكتشاف الـ«دي. أن أيه» أثبت أن الناس تمازجوا واختلطوا عبر أجيال كثيرة، وأنه ليس من صفاء عرقي يتيح لأي كان الإحساس بالتفوق على غيره»، وما إلى ذلك في «السر» حيث الشبابيك شباك صيد، تقتنص من خرومها وفتحاتها الأخبار والوشايات، فـ«أسواق تحت الأرض» فـ«الصندوق الخشبي المطرز بالصدف الأبيض» فـ«دالية الخليل» و«أيام الزيتون والرمان» و«أرض النغم» و«ظل الأرض»، فالعودة إلى الشاعرة؛ فرائحة القهوة في القدس، فـ«أعطنا حبا» حيث ترتسم شخصية فدوى طوقان بكل روحانيتها وبراءتها، بل عفويتها وطيبتها، فأسطورة الحورية أميرة مملكة البحار، التي أرادت أن تعيش مع حبيبها على البر، واستبدلت الساقين بالذيل (وهذا هو التركيب السليم لفعل استبدل حيث الباء تفيد الترك).

كلنا يدرك أن الشخصية الروائية ليست سوى مجموع كلمات، أو هي براعة أدبية أو هي وسيط، ولكن لها من القوة ما لا يخفى، بخاصة عند كاتبة قديرة متمكنة من أدوات فنها. ولعل هذا ما يجعلها شخوصا من لحم ودم. ومرد ذلك ليس إلى أنهم يمكن أن يشبهوا أيا منا، وإنما لأنهم مقنعون. مع أن الشخصيات الروائية هي أبدا من ورق بعبارة رولان بارت، ولكنها تحيل على شيء آخر، وتتيح لنا نحن القراء أن نتعرف إلى أصناف من الناس الذين وُجدوا ويوجدون؛ أو أن نفهمهم ونفهم سلوكهم ومشاعرهم وعاداتهم، وما يتعلق بملامحهم الجسدية، أو طاقاتهم الإنسانية. وما يُحكى لنا أو يروى هو في أي رواية هو دائما عمل أحد ما يقص علينا ويخبرنا بقدر ما يخبر عن نفسه أو يحكيها. والمسوغ لذلك أن الخطاب يعقد علاقة مخصوصة بالذات المنشئة، سواء من خلال اللغة المشتركة، أو من خلال ما يسميه المعاصرون «مغامرة لغوية» أو «مختبرا لغويا»، إذ يصعب بدون ذلك، أن نفسر كيف يكتسب النص تفرده، ويبني نسقه الخاص.

ومثل هذه القدرة لا تمتح أمشاجها وعناصرها من ملكة غير إنسانية، وإنما من ذاكرة الكاتبة، وهي التي تتيح لها أن تندس في سريرة الشخصية، لتجلوها في مجلى الظاهر أو الواقع . على أن هذه الشخصيات/ الشخوص صور واضحة بقدر ما هي مضمرة، ولها أكثر من وجه؛ فهي علامات مشفرة مجمعة مثلما هي مجموع تحولات وتحويلات لغوية خفية. ومن ثمة يصعب حدها أو تعريفها بدقة، ويزداد الأمر صعوبة ما أدركنا أنها محكومة بطابع صاحبها، أي الكاتبة أو هي تترجم عنها. وليس بميسورنا أن ندرك شتى الأفكار المتغلبة عليها، أو أن ننظر إليه من ناحية نفسها ونوازعها الخاصة وبواعثها الدخيلة.

غير أن الساردَ/ الساردة تكتفي بوضع عدد محدود من الشخصيات في الصدارة على أساس دورها الأساسي والمفصلي في مجريات القصة، وتحرص على إبراز فردية بعض الشخصيات مثل شخصية الشاعرة، وهي فدوى طوقان؛ وإن لم تذكرها بالاسم. وتتولى بحنكة سردية وسينمائية، توجيهها حسب علاقاتها بمجمل الشخصيات في سياق تعارضات أو تقابلات وليس في قوالب وأنماط، بل تنحت هذا النص القوي، هوية موحدة للخيال العلمي والبشر، حيث يتم التأليف في الوقت نفسه بين القوة الكونية (الوظيفة الرمزية للعلم والخوارق الطبيعية) وما يجري في الحياة من طباع (الوظيفة الرمزية للبشر). وعليه تكون الوظيفة الجمالية للعجيب عند ليانة هو أن تجعل للفعل البشري أصداء تتجاوب في أبعد ما يكون من فضاءات العالَم.

نعم هذا نص فلسطيني خالص تتصادى فيه وتتجاوب أصوات شتى في تأصل وتفرع، حيث الكتابة عند ليانة بدر نوع من «مراودة المستحيل» مدارها على فضاءات تجعل الحلم الفلسطيني قريبا على قدر ما هو بعيد.

ومع ذلك فإن إعادة قراءة تاريخ فلسطين شعرا ورواية، توقفنا على أن هذه الأرض هي المكان الذي يمكن أن نتعهد فيه مستقبلنا جميعا. هي «أرض السلحفاة» التي «بدأت تتملص من كفي... وصارت ترفس بقدميها متمردة رافضة»؛ سلحفاة لها إرادتها، ولا تريد لأحد أن يرسم طريقها رغما عنها؛ طريقها المتسع بين الأعشاب وزهور الربيع الصفراء، تحت جذع التينة العجوز.

* كاتب من تونس

«غداً أجمل» مع يسرا في لبنان

القاهرة – «القدس العربي»:

فـي زيارة خاطفة الى لبنان، حلّت النجمة المصرية يسـرا ضيفة على برنامج «غدًا أجمل»، الذي يتمّ تصويره في أسـتديوهات محطة «أم بي سـي» في «ذوق مصبح» لبنان مع الإعلامية الإماراتيّة مهيرة عبد العزيز وبإشراف وإدارة المخرج عماد عبود.

ويطغى على البرنامج الطابع الحواريّ غيـر التقليدي المطّعمّ بنكهة ترفيهية وعفويّـة مع فقرات متنوعـة ومقالب، ويسـلّط الضوء على مواهـب مختلفة، وعرضت أولى حلقاته على شاشة «أم بي سي 1» مع النجم المصري حسن الرداد.

الى ذلك، تنتظر يسـرا طرح فيلمها السـينمائيّ الجديد «صاحب المقام» بعد غيـاب طويل لها عن الشاشـة دام ما يقارب الثماني سـنوات، ويشـاركها في البطولة آسر ياسين وكلّ من أمينة خليل وبيومي فؤاد، وقد انتهى تصوير الفيلم في نهاية العام المنصرم.

تجدر الإشـارة الى أنّ النجمة يسرا سـتطلّ أيضاً على جمهورها العربي في السـباق الرمضاني المقبل من خلال المسلسل الدراميّ بعنوان «دهب عيرة» الذي تؤدي فيه دور البطولة وهو من تأليف أحمد عادل وأمين جمال وإخراج سـامح عبد العزيز وإنتاج مشـترك بين الشـركة المتحدة للخدمات الإعلامية و«العدل غروب».

فنانون من 20 دولة يشاركون في المنتدى

مهرجان الأقصر للسينما الافريقية يكرم النجم العالمي جيمي جون لوي

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أصبـح مهرجـان الأقصـر للسـينما الافريقيـة، الـذي يقام فـي مصر في مـارس /آذار مـن كل عـام، من أهـم المهرجانات المتخصصـة في القـارة، حيث نجح فـي التطور عامـا بعد آخر، وأصبح قبلة للسـينما الافريقيـة، التي كانـت غائبة تماما عـن مصر لسـنوات طويلـة، كما نجـح المهرجان في اسـتقدام عدد كبير من نجوم السـينما العالميين، مـن ذوي الأصول الافريقيـة، وآخرهم النجم العالمـي جيمـي جون–لـوي، الذي سـيتم تكريمه كضيف شرف الدورة التاسعة في الفتـرة من 6 الي 12 الشـهر المقبل، بعد أن وافق على الحضور والتواجد في الأقصر لاستلام درع تكريم في حفل الافتتاح في معبد الأقصر، وعرض فيلمين من أعماله، وهمـا «ديزرانـس» مـن بوركينا فاسـو، إخراج أبولين تراوريه مشـاركًا في مسابقة الأفـلام الروائيـة الطويلـة، وفيلـم «أفاعـي مجلجلة» من الولايات المتحدة الأمريكية في قسـم الدياسبورا.

وسـيقام له مؤتمر صحافي في معبـد الأقصر ورحلة نيلية في الأقصر وأسوان للترويج السـياحي لمصر بناء على الاتفاق المبرم بين المهرجان والنجم العالمي.

عاش النجم في أحد الأحيـاء الفقيرة في هايتي حتى عمر 12 عامًا، بعدها انتقل إلى باريس. عمل لمدة 3 سـنوات في المسـرح الموسـيقي في إسـبانيا «لا بيل ايبوك» قبل عمله كعارض أزياء ناجـح فـي أنحـاء أوروبا. تشـمل أعمالـه: «دموع الشـمس»، مع بـروس ويلـز، و«جريمة قتل فـي هوليوود» مع هاريسـون فـورد، و«الحماة المتوحشـة» مع جين فونـدا وجنيفـر لوبيز، و«فتيات سمينات» مع الفائزة في الأوسكار موينيك، ومسلسل «الأبطال»، حيث قدم دور رينيه الهاييتي، و مسلسـلات السهم، الأبطـال من جديد وأيضاً مسلسـل «فرح مـع جينيفر لورانس» وبرادلي كوبر وروبرت دي نيرو.

وحاليـا يعمل في مسلسـل «مخالب،» يعد أهـم أدواره حتى الآن هو بطولة المسلسـل القصير توسـان «لوفرتور»، الذي حاز عنـه جائزة أفضل ممثـل في المهرجـان الافريقي السـينمائي، وترشـح من خلاله لإحدى جوائـز أكاديميـة الفيلـم الافريقية في عام 2012.

وتنطلق فعاليـات المنتدى يوم الإثنين المقبل، بمشاركة 250 فنانـا ينتمـون لـ 20 دولـة افريقيـة وآسـيوية وأوروبية.

ويسـتمر المنتدى، الذي تنظمـه جامعـة الأقصـر، حتـى 27 الشـهر الجـاري، ويكـرم الفنـان البريطانـي بلايـن فلايـن، تقديـرا لتعبيره مـن خـلال أعمالـه التشـكيلية عن روح افريقيا، كما يكرم الفنان والـعالم المصـري عبدالفتـاح شـديد، تقديرا لإسـهاماته الفنية والبحثية محليا وعالميا.

كما يكـرم المنتدى الفنان التشـكيلي السـوداني، خالد عبد الله، تقديرا لإسـهاماته الكبيرة عبر منحوتاته في إثراء الحركة التشكيلية السودانية والعربية والدولية.

ويكـرم أيضـا، مديـر التـصوير والسـينمائي المصـري سـعيد شـيمى، تقديراً لإسـهاماته الكبيرة في مجال التصوير السينمائي وما له من مؤلفات بحثية مهـمة في مجال التصوير السـينمائي.

ثلاثة تكريمات في ملتقى سينما المجتمع الرابع المغربي

الرباط – «القدس العربي»

من مصطفى الصوفي:

في إطار ترسـيخ ثقافة الاعتراف، ضمن محطات مضيئة فـي مجالات مختلفة، أهمها السـينمائية، والثقافية والمجتمعيـة والجمعوية، يخصـص الملتقى الرابع لسـينما المجتمع الذي يقـام من 12 الى 14 الشـهر المقبل في مدينـة خريبكة ثلاثة تكريمات.

الأول وطني، ويهم حامل اسـم الدورة، الممثل والمخرج إدريس الروخ كشخصية فنية بارزة، لما قدمه هذا الفنان، من تضحيات كبيرة لإزهار الممارسـة السـينمائية والفنية المغربية، ممثلا ومخرجا ومؤلفا، مؤطرا، وأستاذا.

على المسـتوى المحلي، تكرم الدورة اسم المرحوم الحاج محمد الصوفي، متقاعد، فاعل جمعوي، ومن محبي التضامن والإحسـان، والداعمـين لكل مبادرات الخير، وكل ما من شـأنه أن ينمي هذه المنطقة، كما تكرم الدورة، ضمن فقرة ضيف شرف، وبعد تكريم كل من مهرجان السـينما الافريقية، والمهرجان الدولي للفيلم الوثائقي في خريبكة، ومهرجان الأيام السينمائية لدكالة في الجديدة، تكرم الدورة المهرجان الدولي للفيلم العربي في مكناس، الذي تنظمه جمعية مكناسة الزيتون.

ويعـد المهرجان، الذي نظـم دورته الأولى فـي يونيو/ حزيـران الماضي، أول تظاهرة ثقافية دولية تعنى بالسـينما العربية، تروم الرفع من المستوى السينمائي في المنطقة، من خلال عرض أحدث الأفلام، وتنظيم لقاءات متنوعة لتعزيز مزيد من الحوار والتواصل السينمائي العربي.

وستعرف التظاهرة السينمائية فقرات خصبة، أبرزها مسابقة للأفلام القصيرة، وانشطة موازية، وورشات وندوة حول السينما وثقافة القرب، وغيرها.

الكوميدي المغربي سعيد الناصيري يعود للأضواء في رمضان

الرباط – «القدس العربي»:

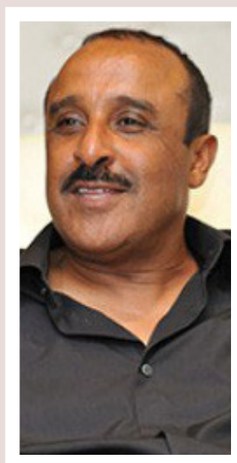

يعود الفنـان الكوميدي المغربي سـعيد الناصيري، للأضواء في شهر رمضان المقبل، في جزء ثان من سلسـلة «البوي»، التي قدم جزأها الأول في شهر رمضان الماضي.

وفتحـت قناة «شـدى تي فـي» أبوابها، السـنة الماضيـة، للممثـل والمخرج سـعيد الناصيـري، بعد غيـاب طويـل، يقول عنه هو إنـه تغييب مقصود من المسـؤولين على القنوات العمومية، واسـتطاع جذب انتباه الجمهور، خصوصا أن حلقـات العمل كانت تنشر بشكل يومي على «يوتوب».

ويشـارك في الموسـم الثاني من سلسلة البوي، فنانون جـدد، منهـم الفنانة حنان الإبراهيمي، فيما سيغيب الكوميدي عبد الله البـركاوي لا محال وذلك لالتزامـه مع فرقة «مسرح المغرب» بشكل مستمر.

ومن المقـرر أن يبـدأ طاقم «البـوي 2»، التصوير، الأسـبوع المقبل، لمنافسـة عدد كبير من الأعمال الكوميدية شهر رمضان، تعرض على مختلف القنوات.

السلطات المكسيكية غارقة في دوامة العنف ضد النساء

■ مكسـيكو – أ ف ب: تغرق السلطات المكسيكية في دوامـة جرائم قتل النسـاء التي تحصد عشـر ضحايا يوميا في البلاد.

فبعد جريمة القتل الوحشـية التـي أودت بحياة طفلة في السـابعة من العمر على يد خاطفيها الذين أوقفتهم السـلطات، وتلك التي راحت ضحيتها شابة في الخامسة والعشرين من العمر على يد زوجها الذي قتلها وقطّع جثتها، تتصاعد حدة الضغوط الممارسة على الرئيس أندريس مانويل لوبيز أوبرادور.

وقد اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي في الأيام الأخيرة على خلفية دعوات لإحقاق الحق ومحاسبة المجرمين الذيـن غالبا مـا يفلتون مـن العدالة، مع التركيز خصوصا على ضرورة تفعيل دور الشرطة.

ورصت المنظمات الناشـطة فـي مناهضة جرائم القتل ضد النسـاء صفوفها غير أن أعداد المشـاركين في تظاهراتهـا لم تتعد العشـرات. ويوما بعد يوم، يواجـه الرئيس المكسـيكي في مؤتمـره الصحافي اليومي أسـئلة محرجة من الصحافيين والناشـطين الذين هالتهم فظاعـة الجرائم الأخيرة.وفي كل مرة، كان أوبرادور يكتفي بتقـديم إجابات عامة من دون الإعلان عن تدابير قوية لمعالجة هذه المأساة المتفاقمة في المكسـيك. وأكد الرئيس المكسـيكي للصحافيين «نبذل قصارى جهدنا من أجل التصدي لمشكلة جرائم قتل النساء». وأشار إلى أنه يسعى إلى «مجتمع أكثر عدلا ومسـاواة وأخوّة» ويرغب في «تطهير الحياة العامة»، محملا مسـؤولية هذه الأزمة إلى «النموذج النيوليبرالي» الذي اعتمده أسلافه.

وتوضـح الأخصائية فـي علم الإحصـاء ماريا سـالغيرو التي أعدت خريطة لجرائم قتل النسـاء في البلاد خلال السـنوات الأخيرة، أن السلطات «لا تفقه شـيئا في مشـكلة جرائم قتل النساء. هذا نوع محدد للغاية من أعمال العنف ويتطلب اتخاذ تدابير طارئة». وتلفت إلى أن الرئيس المكسـيكي «لا يدرك البتة أيضا أهمية التصدي للمشكلة بسرعة».

وتظاهرت عشـرات النسـاء هذا الأسـبوع أمام القصر الرئاسي للمطالبة بوقف جرائم القتل وأعمال العنف التي تطال المكسيكيات.

وطالب ائتلاف «دينياس دوترز» النسوي باعتماد «سياسـات عامة فعالة ضد العنف الممارس في حق النساء والفتيات، لناحية الوقاية والمكافحة».

وفي المكسـيك، تقع عشر نسـاء أو فتيات ضحية جرائم قتل بحسب أرقام المعهد الوطني للإحصائيات.

وفي 2019، أحصت الحكومة ألف وسـت نسـاء وقعن ضحايا جرائم قتل، بعدمـا بلغ العدد 912 في 2018 و765 في 2017.

وللخـروج من هـذه الدوامـة، دعت سـالغيرو الرئيس المكسـيكي إلى الاسـتماع لآراء النساء في حكومته خصوصا أولغا سانشـيز كورديرو الأمينة العامـة للحكومة ونادين غاسـمان ومديـرة المعهد الوطني للنساء وكانديليرا أوتشوا المفوضة الوطنية للوقاية من العنف ضد النساء.

وتوضح أن «جذور العنف ضد النسـاء تعود إلى ذكورية بنيوية متجـذرة بعمق منـذ الطفولة وفي المدرسة والكنيسة والبيئة الاجتماعية».

وبعـد طـرح الصحافية والناشـطة النسـوية المكسـيكية فريدا غيريرا أسئلة محرجة على الرئيس المكسيكي، كشـف أوبرادور عن خطة من عشر نقاط بهدف ضمان «احترام النسـاء». غيـر أن مضمونها الذي كشفته الحكومة أخيرا تعرض لانتقادات لاذعة بوصفه ورقة نوايا وضيعة وبلا فعالية.

وتقول فريدا غيريرو «ليس هذا ما كنا نتوقعه».

أمـا إريـكا (28 عاما) الناشـطة فـي منظمة غير حكومية فتشـير إلى أنه «لم يجـر اتخاذ أي خطوة ملموسة وما نريده هو رؤية نتائج بعيدا من الأقوال المنمّقة».

وعلى وقـع سـيل الانتقـادات، أعـاد الرئيس المكسـيكي إحيـاء فكـرة قديمـة يراهـا الخبراء ضرورية وتقضي باسـتحداث مناصب مدعين عامين متخصصـين في جرائم قتل النسـاء، قائـلا إنه «لا يعارض» هذا التوجه.

وفي ظل التأثر جراء فظاعة الجرائم الأخيرة، أقر النواب المكسـيكيون هذا الأسبوع مبدأ فرض عقوبة بالسـجن 65 عاما لمرتكبي جرائم قتل النسـاء، في مقابـل 60 عاما حاليا. هذه الخطـوة تنتظر إقرارها في مجلس الشـيوخ. إلا أن الأخصائيين والناشطين يريدون الذهاب أبعد من ذلك.

مكسيكيات يكتبن اسماء الضحايا

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

	3				9			1
				7		3		
		2	1	5				8
	8			4		9	2	3
1								6
3	2	9		8			1	
2				1	6	5		
		4		2				
6			4				3	

ابـــــراج

الحمل
تشد عزيمتك فترتفع المعنويات وتستعيد سيطرتك وتحقق نجاحا باهرا

الثور
احم وضعك الصحي من التقلبات والانفعالات . قد تهتم لأمر عقار ما

الجوزاء
لا تسمح لأحد بأن يغشك. كن حريصا على أموالك وممتلكاتك وعزز وضعك المالي

السرطان
حاول ان تجد جديدا وان تبحث عن أمر مميز. تعيش فترة واعدة من الأفراح والنجاحات. من أسرع فترات الشهر

الاسد
حاذر تعب أحد الوالدين ولا تنجر وراء التسرع والانفعال بل كن هادئا. في لحظة معينة تبدو غاضبا او عدائيا

العذراء
تذهب في رحلة او تروج لعمل أو تحصل على معلومات لم تتوقعها. يلون الفلك حياتك العاطفية

الميزان
تسافر في رحلة أو تفرح لانفراج وتسوية مهمة. تهتم بهواية جديدة. حيوي ومتحمس لمتابعة المساعي

العقرب
تكثر الانشغالات وتتداخل الواجبات والهموم الصحية. نظم وقتك ولا تقصر في عملك

القوس
تتحدث بأفكار قوية قد تسبب لك الإحراج. حاذر من توجيه ملاحظات قاسية

الجدي
لا تؤجل ولا تماطل في عملك حتى لو اضطررت للعمل لساعات إضافية. قم بمهماتك

الدلو
حافظ على استقرار وضعك الصحي. قد تقلق بشأن أحد المعاونين أو أحد الأصدقاء. فترة عمل جديد

الحوت
تلازمك الواجبات منذ الصباح الباكر وترافقك مشاعر مختلفة معظمها قلق. نظم وقتك جيدا تفاديا لأي تقصير أو تأخير

حل العدد السابق

6	1	8	7	5	2	4	9	3
9	3	7	1	4	6	5	8	2
5	2	4	8	9	3	6	7	1
1	6	5	4	7	9	3	2	8
8	7	3	6	2	5	9	1	4
2	4	9	3	1	8	7	6	5
4	8	2	5	6	7	1	3	9
3	5	6	9	8	1	2	4	7
7	9	1	2	3	4	8	5	6

«هشام بالشام» جديد هشام حداد بعد «لهون وبس»

بيروت – «القدس العربي»

من ناديا الياس:

شكّل برنامج «لهون وبس» للمقدّم هشام حداد، الذي يتناول فيه الأوضاع العامة والسياسية بطريقة ساخرة ومرحة عبر شاشة «أل بي سي» جسر عبور ناجحا الى الجمهور العربي بشكل عام والسوريّ بشكل خاص، حيث تعاقدت معه قناة «لنا» السورية لتقديم برنامج فنيّ ترفيهيّ كوميدي يشبهه يتضمن فقرات عدّة منوعة، حيث يستضيف فيه نجوماً من العالم العربيّ يحاورهم على طريقته المعهودة مع العاب ومواقف مضحكة.

كما تتضمن الفقرة «سكيتش» بين هشام والضيف يتمّ تصويره بين الاستديو وخارجه مع كتّاب كوميديين سوريين أشرفوا على كتابة السكيتش، فضلاً عن فقرات أخرى، منها «استاند آب» كوميدي حول مجمل الأوضاع السورية والعربية.

أما مفاجأة البرنامج للجمهور السوريّ بشكل خاص فتتمثل في تخصيص فقرة في ختام كلّ حلقة لاستضافة موهبة سوريّة في التقديم، سواء أكانت خريجة إعلام أم لا، حيث تجلس الموهبة مكان هشام الذي يتوّلى مساعدتها، على أن يصار التصويت لأفضل موهبة من قبل الجمهور على صفحة المحطّة على موقع التواصل الاجتماعي «الفيسبوك» ، وعليه يتمّ في ختام البرنامج انتخاب فائز لتقديم برنامج على قناة «لنا».

والبرنامج، الذي لم يحسم اسمه بعد مع ترجيحات أن يطلق عليه إسم «هشام بالشام» سيبصر النور منتصف الشهر المقبل، وبدأ الترويج له من خلال البرومو الخاص في البرنامج، الذي بدا فيه حداد وهو يجلس بين مجموعة من أصدقائه يلعب معهم الطاولة، ويكشف عن إستعداده الى السفر إلى الشام ليشتري بطاقة سفر إلى سوريا ويدفع سعرها بالعملة السورية وينطلق نحو الباص.

وأفيد أنّ البرنامج سيتضّمن ثلاثين حلقة ستبدأ أولى حلقاته منتصف الشهر المقبل، على أن يستمرّ طيلة الشهر الفضيل وصولاً الى موسم الصيف.

هشام حداد

«بيروت حوار الأطلال» فيلم ينضم للثوار بعد غياب في العلب

بهيج حجيج أعد شهادة للتاريخ عن بيروت التي باتت «ضيعة» دون ماض

بيروت – «القدس العربي»

من زهرة مرعي:

وكأني بفيلم «بيروت حوار الأطلال» ينبعث جديداً بهياً وابن لحظته ليكمل المشهد المأساوي، الذي بلغه الشعب اللبناني على مختلف المستويات.

فيلم حطّم مخبأ التعليب انضم إلى صرخة الثوار والموجوعين من سياسات بدأت قبيل الحرب الأهلية في سنة 1975، لتتواصل فصولاً مع وهم إيقافها سنة 1990، وصولاً إلى ما نحن عليه.

«بيروت حوار الأطلال» للمخرج بهيج حجيج وثيقة للتاريخ عن مدينة قرر مشروع سوليدير ونفّذ اقصائها عن امتدادها المغرق في التاريخ والحضارة.

صوّر حجيج فيلمه بين 1992 و1993، ورافق على مدى شهر ونصف آلات التدمير الممنهج الذي أكمل وظيفة المتحاربين في بيروت والذين لم يكلوا ولم يملّوا في قصف ابنيتها دون أي هدف أمني أو عسكري. ربما كانوا ضمنياً يمهدون الطريق لمشروع سوليدير.

جمع فيلم بهيج حجيج الشاعر، والمهندس، والرسام، والمختار البيروتي الأصيل، والباعة المتجولين، والباحث الفرنسي الذي يحفظ عن ظهر قلب تاريخ بيروت منذ ما قبل زلزال 551 الذي طمر مدرسة الحقوق برمتها. يخبرنا ما لم نبحث عنه في تاريخ مدينة تخصنا، وطالما تغنينا بها وأحببناها دون هوادة.

يخبرنا أن دراسة الحقوق ازدهرت في روما وفي بيزنطية وفي بيروت. وشكلت بيروت عبر مدرسة الحقوق وقبل الزلزال قبلة لطلاب من حوض المتوسط الشرقي والغربي وغيرها.

تمنى ذاك الباحث الضنين على اندثار التاريخ لو أتيحت فرصة التنقيب عن تلك المدرسة المشهورة تحت ذاك الحطام الذي حول بيروت إلى مساحات مفتوحة.

لم يكن عادلاً ولا منطقياً اغفال تلك المدرسة وتركها في مكان ما نقف فوقه ولا نفقه أهميته في الذاكرة المحلية والعالمية.

ولكن.. أرواح كثيرة زهقت تحسراً على ذكريات وأملاك، حين باغتهم من تسلّح بقانون غدر وسرقة ليتقاسمها مع مالكيها.

عبر فكر مرتبط بذاكرة رمال متحركة مع كل هبّة هواء تمّ التعامل مع بيروت. في حين أن بيروت مغرقة في قدمها وفي تمددها إلى حضارات ما قبل التاريخ.

«بيروت حوار الأطلال» يبحر قليلاً في الأسطورة وصولاً إلى التنين الذي نُحر على يد القديس جورجيوس، ويرسو في خليج «السان جورج» مسائلاً الصيادين الذين يبوحون بأن الخضر هو من يحميهم من أنواء البحر فبه يستنجدون عند المخاطر.

«بيروت حوار الأطلال» ليس وثائقياً صافياً تضمن قصة ورواية سمعناها من المعاصرين للمدينة القديمة والتي سبقت الحرب الأهلية. حاضر مُدمّر تقاطع مع ماض نابض بالحياة والناس في مدينة لم تكنّ تعرف السكينة.

أما تاريخ بيروت الحديث فللأسف خطه الجهلة الذين قرروا وضع رقبة الوطن والشعب تحت مقصلة سياسات البنك الدولي وما شابهه.

رافقت الكاميرا أثناء تجوالها في بيروت الباحثة عن الحداثة مختلف آلات التدمير الممنهج. وجميعها بلغ العين والأذن وكأنه يطرق على جدار القلب بل ويخترقه. من كتلة الحديد التي راحت تهاجم الجدران، إلى الجرافات الكبيرة ومن ثم كُتل الديناميت التي زرعت في منافذ أبنية كانت تستجدي الحياة لا الفناء. فهي أهل للحياة ولا مبرر لإبادتها. والمفارقة أن المخرج أصر لأن تترافق مشاهد التدمير «الحديث» بشهادة تمثال الشهداء المهشم، وبشهادة كلب شارد، وفي الأفق تكرر ظهور حصان أبيض.

هي رمزيات لجأ إليها حجيج للدلالة على بالغ الأثر الذي تركته بنفسه مراقبة التدمير ومعايشة الذكريات والتاريخ المبعثر مع كل موجة غبار تنبعث بفعل التهديم.

يتضمن «بيروت حوار الأطلال» إلى جانب دوره في نقل وجهة نظر تبحث في مفاعيل الخطأ الكبير الذي تمّ ارتكابه بحق المدينة وناسها كماً كبيراً من المعلومات التاريخية عن حقبات مرّت بها المدينة. فهي على سبيل المثال وأيام العثمانيين كانت مدينة ذات منازل محصنة. لكنها ومع انتهاء الحرب العالمية الأولى أخذت طابعاً فرنسياً بفعل الإنتداب، وفي بعض احيائها فقط.

بهيج حجيج

الموقف الشعبي من بيروت «الحديثة» نقله مختار بيروتي «عم نقفز بالمجهول... شو مستقبل بيروت ماحدا بيعرف»؟

بيروت الشعبية تحدث عنها الفنان الراحل أمين الباشا، ورسم ناسها وسط أنقاض المدينة، بحيث أتى حضوره دلالة على غنى المدينة بأهلها وفنانيها.

في الهندسة المعمارية وبعيداً عن الهوى الشعبي الذي كان يرغب في بيروت مدينة أمينة على ماضيها وذكرياتها، فقد شهدت المدينة مع بدايات سنوات السلام نقاشات وندوات متخصصة تبحث في أهداف شركة الإعمار التي اسمها سوليدير، ومقارنتها بوجهات نظر متعددة.

في «بيروت حوار الأطلال» مثل وجهة النظر الهندسية المناهضة المهندس جاد تابت. فبانت أهداف متباينة جداً.

بحث انساني جمالي يربط بين الماضي الراسخ ولمسات الحداثة، وآخر هدفه استثماري على مستوى مالي كبير يقصي الناس عن قلب مدينتهم.

في المحصلة كانت خلاصة الباحث الفرنسي مؤلمة «بيروت ستصبح لقرون مقبلةً ضيعة متواضعة»، مع جملة «اسكب دمعة هنا ترقد بيروت».

وبهيج حجيج عاد مراهقاً ودخل أحدى صالات السينما في بيروت، جلس وحيداً على أحد كرسيها الحمراء الجذابة، فيما كانت موسيقى زاد ملتقي تعزف طوال الفيلم موسيقى شبه جنائزية، وصدح صوت فيروز مؤبناً في جنازة السيد المسيح.

إذاً بشعر وحب وأسى، وكذلك ببحث معمق عن شخصيات أغنت شريطه الممتد لخمسين دقيق اشتغل المخرج بهيج حجيج فيلمه «بيروت حوار الأطلال» الذي حظي سنة 2016 بعرض وحيد في سينما متروبوليس في بيروت، وبعروض عدة في باريس.

ومؤخراً عرض في مكتبة السبيل – الباشورة بالتعاون مع نادي لكل الناس.

وسيحظى قريباً بعرض في ساحة العازارية، وسيكون متاحاً على يوتيوب وفيمو. إنه فيلم وثيقة جدير بالعناية.

رئيس هيئة تحكيم مهرجان برلين يسعى لإنهاء جدل حول زواج المثليين والنساء

■ برلين – د ب أ: سعى الممثل البريطاني الحائز على جائزة أوسكار جيرمي آيرونز لإنهاء جدل إعلامي حول تصريحات سابقة أدلى بها بشأن النساء والاجهاض وزواج المثليين.

وقال آيرونز (71 عاما) في مؤتمر صحافي بمناسبة افتتاح مهرجان برلين السينمائي، الذي يترأس هيئة تحكيمه، إن التصريحات المنسوبة إليه تعود لعدة أعوام مضت» وجرى دحضها والاعتذار عنها بالفعل».

ومن المقرر أن يسلم آيرونز وستة أعضاء آخرين في هيئة التحكيم جوائز المهرجان، التي تشمل الدب الذهبي لأفضل فيلم، خلال الحفل الختامي المقرر في 29 الشهر الجاري.

ويتنافس 18 فيلما، بينها 16 فيلما يتم عرضها للمرة الأولى، على جوائز أفضل فيلم وأفضل ممثل وممثلة وأفضل مخرج. يشار إلى أنه بعد فترة قصيرة من الاعلان عن تعيين آيرونز، رئيس لهيئة التحكيم الشهر الماضي، وجد نفسه محاطا بجدل إعلامي على خلفية تعليقات أدلى بها، تشمل أن زواج المثليين، ربما ينتج عنه آباء يتزوجون أباءهم لتجنب الضرائب المستحقة من الميراث. كما أتهم بالتقليل من شأن التحرش الجنسي الذي تتعرض له السيدات. مع ذلك، قال آيرونز في المؤتمر الصحافي إنه يدعم «بإخلاص» الخطوات التي يتم اتخاذها من أجل حقوق المرأة وحمايتها من التحرش والإساءة، بالإضافة إلى حقها في الاختيار إذا رغبت في الاجهاض. وأضاف» أتقدم بالتحية لتشريع زواج المثليين، في أي مكان جرى إقراره». وتابع «هذه الحقوق الإنسانية الثلاثة تمثل خطوات أساسية نحو مجتمع متحضر وإنساني، يجب علينا أن نستمر في الكفاح من أجل تحقيقه»، مضيفا «أتمنى أن يؤدي هذا لنسيان التصريحات السابقة».

وأوضح آيرونز «هناك الكثير من المناطق في العالم، التي يؤدي فيها أسلوب حياة مثل هذا للسجن أو حتى الموت».

وذكر «أتمنى أن تناقش بعض من الأفلام التي سوف نشاهدها هذه المشاكل». ويبدأ مهرجان برلين السينمائي فعالياته في نسخته الـ70 بعرض فيلم للمخرج الكندي فيليب فالاردو، تدور قصته حول شابة تقوم بالرد على رسائل معجبين مرسلة للأديب دي جي سالينجر

وتدور أحداث فيلم» ماي سالينجر يير» في نيويورك في التسعينات من القرن الماضي، ومقتبس من مذكرات تحمل نفسه الاسم للمؤلفة جوانا راكوف. وتعمل بطلة العمل في وكالة تمثل الكتاب والمؤلفين لدى دور النشر وتحمل بأن تصبح كاتبة.

ويقوم ببطولة فيلم» ماي سالينجر يير» الممثلتان الأمريكيتان مارغريت كوالي و سيجورني ويفر.

وفاة مخترع خاصية «القص والنسخ واللصق»

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: توفي مخترع خاصية «القص والنسخ واللصق» المستخدمة جدا في مجال الكمبيوتر خلال الأسبوع الحالي عن 74 عاما على ما ذكرت شركة «زيروكس» في تغريدة. وكان لورنس تيسلر، المولود في نيويورك العام 1945 عمل لسنوات عدة لدى هذه الشركة الأمريكية المصنعة للطابعات.

وأوضحت الشركة «الباحث السابق في زيروكس اخترع أوامر حاسوبية عدة من بينها (القص والنسخ واللصق والبحث والاستبدال».

وأضافت «يوم عملكم بات أسهل بفضل أفكاره الثورية. توفي لاري، انضموا إلينا لتكريم ذكراه».

وكان لورنس «لاري» تيسلر، وهو خريج جامعة ستانفورد في «سيليكون فالي» في كاليفورنيا، متخصصا في التفاعل بين البشر والحواسيب.

وعمل خصوصا مع شركات «أمازون» و «آبل» و»ياهو» ومركز «زيروكس» للأبحاث في بالو ألتو.ويبدو أنه استوحى خاصية «النسخ واللصق» من تقنية سابقة للعصر الرقمي تقوم على قص أجزاء من جمل مطبوعة ولصقها بواسطة شريط لاصق في مكان آخر.

ودخلت هذه الخاصية في يوميات الأفراد بفضل «آبل»، التي أدرجتها ضمن حاسوب «ليسا «العام 1983 وحاسوب «ماكينتوش» في السنة التالية.

وقد وظف ستيف جوبز مؤسس شركة «آبل»، لاري تيسلر العام 1980 عندما كان لا يزال يعمل لدى «زيروكس».

وقد أمضى المهندس 17 عاما في هذه المجموعة وصولا إلى منصب كبار العلماء فيها.

وأسس بعد ذلك شركة ناشئة تعنى في شؤون التربية والتعليم وأجرى مهمات حول تجربة المستخدم لدى «أمازون» و»ياهو».

وقال متحف تاريخ المعلوماتية في «سيليكون فالي» (كمبيوتر هيستوري ميوزيوم)، إن لاري تيسلر «كان يجمع بين المعلوماتية التي درسها وبين اعتقاد راسخ أن الكمبيوتر يجب أن متاحاً للجميع».

ملكة رقص السامبا في البرازيل تنافس ملكات الجمال وعارضات الأزياء

■ ريو دي جانيرو – أ ف ب: ترقص بيانكا مونتيرو برشاقة لافتة مع بسمة عريضة وعضلات بارزة.. فهي ملكة «بورتيلا» إحدى أقدم مدارس السامبا في كرنفال ريو دي جانيرو.

لقب بيانكا الرسمي هو «رينيا دي باتيريا» أي ملكة الإيقاع. وسيسطع نجم هذه البرازيلية البالغة 31 عاما ليل الأحد الاثنين في الليلة الأولى من عروض مدارس السامبا الكبيرة على جادة سامبودروم في ريو دي جانيرو أمام نحو 70 ألف متفرج وملايين المشاهدين عبر التلفزيون.

ويتوقع أن ترتدي ملابس براقة تبقى طي الكتمان حتى اللحظة الأخيرة. وهي ستتقدم عرض مدرستها على رأس مجموعة من 300 عازف إيقاع يشكلون روح مدرسة السامبا.

لكن للحصول على لقب ملكة المدرسة لا يكفي أن تكون المرأة جميلة وتتقن الرقص بل هو عمل بدوام كامل مع ساعات عدة في اليوم تقضيها في تقوية العضلات أو الرقص.

في بنتيها الرياضية تشبه الشابة السوداء البالغ طولها 1,73 متر، عداءة عالية المستوى أكثر منها عارضة أزياء. وتقول «بصفتي الملكة يجب أن أتنبه إلى ما أتناوله من طعام مع أني أسمح لنفسي ببعض التجاوزات أحيانا» قبل أن تلتهم شطيرة هامبرغر خلال جلسة التصوير. لكي تكون بكامل لياقتها وجمالها، تستعين بيانكا بفريق من الأخصائيين من مدرب رقص إلى خبيرة تجميل مرتين في الأسبوع وطبيب أسنان وطبيب أخصائي بالغدد يصف لها فيتامينات وعقاقير لمساعدتها على «إنقاص الوزن وزيادة الكتلة العضلية».

يضاف إلى ذلك جراح التجميل. وتوضح بيانكا مبتسمة «أضفت 300 مليلتر من السيليكون إلى صدري العام الماضي مع كمية إضافية هذه السنة أيضا لتصل الكمية إلى 485 ميليلترا في كل ثدي».

وتؤكد «طالما نقوم بذلك من دون مبالغة، من دون أن يصبح الوضع مرضيا لا أجد مشكلة في ذلك. المهم أن أحافظ على ما أنا عليه».

وتتطلب هذه الرعاية استثمارا شخصيا هائلا وتؤكد «في السنتين الأوليتين أنفقت أكثر من اي شيء آخر. وباشرت للتو الحصول على مردود مالي نسبي».

فعلى غرار ملكات الجمال، تعتبر بيانكا سفيرة لمدرسة السامبا، التي تمثلها وهي تكسب المال من خلال المشاركة في مناسبات مدفوعة تقدم خلالها عروضا رقص في ازياء الكرنفال أو دروسا في السامبا. وهي تقوم برحلات في كل أرجاء البرازيل وفي الخارج أحيانا كما حصل قبل فترة مع زيارة إلى اليابان. ولدت الشابة في محيط متواضع الحال وما كان شيء يؤهلها لتصبح أحد رموز الكرنفال الشهير.

ففي غالبية الحالات، تختار مدارس السامبا ملكة لها من بين الممثلات أو عارضات الأزياء الشهيرات للفت الأنظار إليها.

إلا أن بيانكا ترعرعت منذ ولادتها في أجواء السامبا. وتوضح الراقصة «عندما كنت رضيعة كان والدي يصطحبني إلى تدريبات مدرسة بورتيلا في سريري المحمول». وتضيف «ترعرت وأنا أرى ممثلات يصبحن ملكات مدارس السامبا فلم أتصور يوما أن فتاة من حي فقير قد تحذو حذوهن أيضا».

إلا أن بورتيلا قررت المراهنة على الموهبة الصرفة في العام 2017 باختيارها هذه الشابة التي شاركت في حوالي 12 عرضا كراقصة فقط. وتؤكد بيانكا مونتيرو «هذا حلم تحقق. أضف إلى ذلك أننا فزنا في سنتي الأولى، باللقب الذي كانت تنتظره المدرسة منذ 33 عاما». وهي دقت وشما على وركها يحمل مقطعا من الاغنية التي استخدمتها مدرسة «بورتيلا» عندما توجت بطلة الكرنفال. لكن ذلك لم يجنبها العنصرية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. وتؤكد «أنا سوداء وفقيرة ويرى بعض الناس أنني لا أستحق أن أصل إلى ما وصلت إليه». لكن سكان حي مادوريرا الشعبي في شمال ريو حيث أسست المدرسة يعتبرون أن تتويج فتاة يعرفونها منذ الصغر هو مصدر فخر.

وتقول أدريانا فيانا (47 عاما) العضو في المدرسة منذ فترة طويلة «أعرفها منذ كانت طفلة. أبناء الحي يحبونها كما لو أنها ابنتهم».

وتشكل بيانكا قدوة لأطفال الحي مثل إيزابيلا البالغة تسع سنوات التي ترافق كل حركاتها خلال التمارين. وتقول «إنه لأمر رائع أن تكون الملكة آتية من صفوفنا. أحلم بأن اتقن الرقص مثلها وأن أصبح ملكة بدوري».

فضائيات وأرضيات

الوثائقيّات كما سلطة رابعة فاعلة «من قتل مالكوم إكس؟»: سرد أحداث موت معلن

ندى حطيط *

تنقضي اليوم 55 عاماً تماماً على حادثة الاغتيال المروّعة، التي راح ضحيتها مالكوم إكس، واحد من أهم وأفصح قادة الأقليّة الأفرو – أمريكيّة السوداء في القرن العشرين، وأشجعهم على مواجهة ذاته ومجموعته العرقيّة ومجتمعه والطبقة المهيمنة عليه.

ورغم أن السّلطات الأمنية الأمريكيّة وقتها اتهمت ثلاثة من الأفرو – أمريكيين أعضاء في منظمة (أمّة الإسلام) بتنفيذ الجريمة وأودعتهم السجن، فإن ثمّة عدم قناعة متزايدة بين قطاعات واسعة من المواطنين العاديين، كما الباحثين عن حقيقة ما جرى يوم 21 فبراير/شباط 1965 في صالة «أودوبون» للاحتفالات، وإن كانت لم تصل يوماً إلى مستوى حمّى الفضول، التي مست المجتمع الأمريكي في حوادث اغتيال غامضة شهدتها الولايات المتحدّة تلك الفترة، من اغتيال الرئيس جون كنيدي وشقيقه المدعي روبرت إلى تصفية المغني الثوريّ المعروف توباك شاكور.

لكن «من قتل مالكوم إكس؟» الوثائقي الجديد، الذي طرح للمشتركين على «نتفليكس» بداية الأسبوع الثاني من هذا الشهر يفتح نقاشا موسّعا في المجتمع الأمريكي حول هويّة القتلة الحقيقيين – مخططين ومنفذين – لدرجة دفعت مدعي عام نيويورك إلى الإعلان عن إعادة النظر في ملابسات القضيّة في ضوء معطيات الوثائقي، دون استبعاد إمكانيّة إعادة فتح التحقيق الرسميّ مجدداً.

مالكوم إكس: النجم في شباك تحالف الظلام

في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي، لمع نجم الأفرو – أمريكي مالكوم إكس (1925 – 1965) كأحد أعلى الأصوات القياديّة لمجتمع الأقليّة الأمريكيّة السوداء، التي استمرت في العيش في ظل اضطهاد الأكثريّة البيضاء المنهج – وما زالت – وعندما غادر الولايات المتحدة في جولة عالميّة أخذته إلى أوروبا وأمريكا والشرق الأوسط (لبنان والجزائر والسعوديّة والكويت، كما الدّولة العبريّة) فإن الحاج مالك الشبّاز – كما يحبّ أن يدعوه الناس – استُقبل كبطل، وحفت به الحشود الشعبيّة في كل مكان، وعومل رسمياً معاملة رؤساء الدّول، رغم كل الإحراج الذي تسبب فيه لبعض المضيفين، خشية إغضاب سفارات الولايات المتحدّة، التي كانت تتابعه عن كثب.

جولته العالميّة تلك – رغم فشلها في تحقيق دعم أممي لفكرته تنظيم محاكمة دوليّة للسلطات الأمريكيّة (عبر الأمم المتحدة) بتهمة التّعدي على حقوق الإنسان، أو جمع أموال كافية من أثرياء المسلمين لخدمة مشروعه – نقلت أفكاره من شعوذات تنظيم (أمّة الإسلام) العنصريّة التي كان يقودها أليجا محمّد، بداية إلى الإسلام السنيّ، ولاحقاً إلى رؤية تقترب من بناء تحالف عريض يجمع المهمشين – على تنوّع قناعاتهم ومواقفهم الأيديولوجيّة – في مواجهة هيمنة الطبقة الحاكمة.

الكاريزما الطاغيّة لمالكوم إكس، وقدرته الاستثنائيّة على مخاطبة الجماهير، كما صرامته اللّغوية في مواجهة أكوام العنصريّة المتراكمة، جمعت له أعداء كثيرين، سواء داخل تنظيمه السابق – بعدما ترك (أمّة الإسلام) إثر الفضائح الجنسيّة لزعيمها ومواقفه المتخاذلة في مواجهة تعسّف السّلطات – أو بين التنظيمات العنصريّة البيضاء، والأهم منهما معاً مكتب التحقيقات الفيديرالي والشرطة الأمريكيّة، التي كانت تراقب أنفاس الرّجل أينما ذهب وتسجل مكالماته وتقرأ بريده، ليتم تنفيذ اغتياله في 21 فبراير/شباط 1965 (عن 39 عاماً) أمام زوجته وبناته و400 من جمهوره، بينما كان على وشك إلقاء محاضرة له.

بدا واضحاً من ملابسات الحادثة، ومسار التحقيقات، والأحكام التي صدرت على ثلاثة متهمين، ورفض السّلطات قطعياً مبدأ إعادة فتح التحقيق، بعد توفر دلائل قاطعة على قصور العدالة بأن الجريمة كانت أشبه بمؤامرة تلاقت على تنفيذها – بالتّضامن الإيجابي أو السلبي – قيادة تنظيم (أمّة الإسلام) وشرطة نيويورك، ومكتبُ التّحقيقات الفيدرالي معاً.

«من قتل مالكوم إكس؟»: فرصة أخيرة للعدالة؟

لا يكشف الوثائقيّ، الذي قدمته منصّة «نتفليكس» هذا الشهر في ست حلقات معلومات هامّة جديدة لم تسجّل من قبل (مثلاً في كتاب الدّكتور ماننيغ ماربل 2009 أو كتاب المحقق في القضيّة أنثوني بوزا 2011). وهو ليس على نسق أفلام الجرائم الحقيقيّة التي تعددت أخيراً على «نتفليكس»، إذ يسرد كذلك أحداثاً من حياة هذا الزعيم المثير للجدل وقت تألّق نجمه، كما قصّة حياة راوي الحكاية – عبد الرّحمن محمّد، أفرو – أمريكي أسود مسلم يعمل مرشداً سياحيّاً في نيويورك، لكنّه كرّس كثيراً من وقته الشخصي عبر ثلاثين عاماً للكشف عن حقيقة الاغتيال – الأمر الذي قد يُغرق المشاهد العاديّ في لجّة الملل أحياناً لشدّة التطويل. لكنّه مع ذلك يوفّر مقاربة مهمّة عن شخصيّة نادرة لم يعد كثيرون يدركون دورها في التاريخ الأمريكي المعاصر، ويطارد بعض التفاصيل التقنيّة الصغيرة في أعمال التحقيق تؤكد في تقاطعها وجود قتلة آخرين تواطأت السّلطات لإبقائهم بعيداً عن يد العدالة (باستثناء أحدهم الذي قبض عليه جمهور المحاضرة المشؤومة) ويسّجل مقابلات مع أشخاص كانوا هناك – على قلّة من تبقى منهم على قيد الحياة – ويستمع لرواية أحد المتهمين الثلاثة، الذي قضى عشرين عاماً في السجن بتهمة لم تثبت عليه، وما زال يدفع ببراءته إلى اليوم (في الحادية والثمانين من العمر بينما توفي زميله المتهم البريء الآخر منذ بعض الوقت).

الوثائقي وكأنّه نكأ جروحاً قديما لم يشفَ يوماً. فلا رفاقه اقتنعوا في نتائج التحقيق الرّسمي، وبدا أن بقيّة مطلقي النار بمن فيهم صاحب الطلقة القاتلة عاشوا في مجتمع السود في نيوارك (نيوجيرسي) بينما كان الجميع هناك تقريباً يعلمون بتورطهم في الجريمة، وهناك قناعة واسعة الانتشار بين الكثيرين في الولايات المتحدة وخارجها أن السّلطات الأمريكيّة متورطة في تصفية مالكوم إكس، وأنّها، وإن لم تكن هي من شدّت الزّناد في ذلك اليوم الحزين، فهي الموحية بذلك.

وقد تُوّجت الشعبيّة الفائقة، التي حصل الوثائقيّ عليها فور عرضه – لا سيّما داخل أوساط الأقليّة السوداء وناشطي حقوق الإنسان – بقرار مكتب المدعي العام في ولاية نيويورك النّظر في القضيّة وفق معطيات الفيلم، وربّما إعادة فتح التحقيق مجدداً في صفة رسميّة.

وتبدو تلك فرصة أخيرة للمنظومة القضائيّة الأمريكيّة بتحقيق حد أدنى من العدالة للزعيم المغدور وعائلته ومحبيه، وإدانة القتلة الحقيقيين وراء الجريمة، إذ لم يتبق من شهود المرحلة – بمن فيهم القتلة – أحياء سوى القليلين، وفي غيابهم الحتمي لن يكون هنالك ثمّة أحد للتحدث معه في ما حدث، وستنتقل القضيّة عندها إلى مسألة خاضعة لتأويلات المؤرخين دون إدانات حاسمة.

الوثائقيّات: سلطة رابعة فاعلة

سيمنح مدعي عام نيويورك والزّعيم مالكوم إكس في غيابه (كما فعل في حياته) من خلال إعادة فتح التحقيق في الجريمة فرصة أخرى قد لا تتكرر للمجتمع الأمريكي ليواجه تاريخ العنصريّة المظلم، وكوابيسه الشيطانيّة، التي لا تنتهي بشأن الحرب العرقيّة المستمرّة، وربّما الاقتراب لنوع من المصارحة مع الذات حول الجهات التي ما زالت تمنع تحرر الأقليّة السوداء وتتسبب بقهرها وتخلّفها الاقتصادي والاجتماعي إلى اليوم.

وهذه ستكون انتصاراً آخر يضاف إلى سلسلة إنجازات حديثة حققتها الأفلام الوثائقيّة – عبر العالم – في مواجهة فشل العدالة، وتغوّل السّلطات الثّلاث للأنظمة الديمقراطية – الليبراليّة المعاصرة على المجتمعات والأفراد.

هذا الدّور الذي تلعبه الوثائقيّات في شكل متزايد، مستفيدة من طبيعة مادتها العابرة للحدود والثقافات والأجيال ومستويات التعليم، يتجه يوماً بعد يوم لتعويض فشل الصحافة – بمفهومها الواسع مرئية ومسموعة ومقروءة وسيبيريّة – القيام في واجباتها في هذا الخصوص، وتحوّل أغلبها إلى شريك صامت، بل ومتآمر أحيانا مع الأقليّات الحاكمة ضد مواطنيها.

وللحقيقة فإن الصحافة الأمريكيّة وقت جريمة اغتيال الزعيم مالكوم إكس لعبت دوراً مُشيناً في إهمال الحادثة وتجنب استقصاء أبعادها الغامضة الكثيرة، واكتفت بترويج سرديّة السلطات حولها وتصوير المسألة برمتها صراعاً داخلياً بين متطرفين سود، انتهى بتصفية أحدهم.

.....

* إعلامية وكاتبة لبنانية بريطانية – لندن

وفد «صندوق النقد الدولي» يبدأ زيارة إلى لبنان لإسداء المشورة حول سبل معالجة الأزمة المالية والاقتصادية

■ بيروت – رويترز: اجتمع فريق من خبراء «صندوق النقد الدولي» مع الحكومة اللبنانية أمس الخميس، في مستهل زيارة لإسداء المشورة فيما يتعلق بسبل معالجة أزمة مالية واقتصادية متفاقمة. ونقل عن وزير المالية غازي وزني قوله إن المساعدة ستأتي في المرحلة المقبلة من دون تقديم المزيد من التفاصيل. وقال صندوق النقد أن الفريق سيزور لبنان حتى يوم الأحد المقبل لتقديم مشورة فنية موسعة. ولم يطلب لبنان مساعدة مالية من الصندوق.

وقال وزني في بيان أصدره مكتب رئيس الوزراء «صندوق النقد يعطي وجهة نظره في ظل الظروف الحالية وما يحتاجه لبنان من إجراءات إصلاحية واقتصادية ومالية». وأضاف «وفد الصندوق سيتابع عمله حتى الانتهاء من التعاون مع لبنان لإعداد الخطة».

وتفاقمت الأزمة الاقتصادية القائمة منذ أمد طويل في تشرين الأول/أكتوبر من العام الماضي، مع تباطؤ تدفقات رؤوس الأموال، واندلاع احتجاجات مناهضة للنُخَب الحاكمة بسبب عقود من الفساد وسوء الإدارة.

ورغم تفاقم الأزمة، التي ألحقت الضرر الشديد باللبنانيين، فلا توجد بادرة مساعدة خارجية. وأوضحت دول غربية وخليجية، كانت قدمت العون في السابق، أن أي دعم يعتمد على تنفيذ بيروت إصلاحات مؤجلة منذ أمد طويل لمعالجة الأسباب الجذرية مثل الفساد الحكومي وسوء الإدارة. ويجب أن تقرر الحكومة الجديدة، التي تولت مهامها الشهر الماضي ما ستفعله بشأن مدفوعات دَين، أبرزها سندات دولية حجمها 1.2 مليار دولار تستحق في التاسع من مارس/آذار. وقال رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري، وهو أحد أكثر السياسيين نفوذا في لبنان، أمس الأول أن إعادة هيكلة الديون هي «الحل الأمثل» للاستحقاقات الوشيكة.

وقالت جمعية مصارف لبنان إن صناديق الاستثمار الأجنبية أبدت استعدادا للتفاوض بشأن إعادة جدولة ديون البلاد.

وقال مصدر مُطّلع أمس أن لبنان سيفحص اليوم الجمعة مقترحات الشركات المتقدمة بعروض للاضطلاع بدور المستشار المالي والقانوني فيما يتعلق بخياراته. وأضاف أن الحكومة اللبنانية تريد البت سريعا بشأن من ستقرر تعيينه للمهمة.

وأوضح أن الشركات المنافسة إلى الآن على دور المستشار القانوني للبنان هي «ديتشرت وكليري جوتليب» و«وايت أند كيس».

وشكلت الحكومة أمس الأول لجنة مكلفة بإعداد خطة للتعافي الاقتصادي تضم وزراء ومسؤولين من الحكومة وممثلا عن البنك المركزي وخبراء في الاقتصاد، حسب نسخة من القرار تم الاطلاع عليها. وفي ظل شح العملة الأجنبية، عمدت البنوك إلى الحد من حصول المودعين على الدولار ومنعت التحويلات للخارج منذ أكتوبر/تشرين الأول. وتراجعت الليرة اللبنانية عن السعر الرسمي في السوق الموازية.

وقال متعامل إن الدولار عُرض أمس عند 2450 ليرة، مما يعني تراجع العملة المحلية بنسبة 60 في المئة عن السعر الرسمي.

صورة لاجتماع وفد «صندوق النقد الدولي» مع ممثلي الحكومة اللبنانية برئاسة حسان دياب

محللون: حائزو السندات بصدد تكَبُّد خسائر فادحة قد تمليها إعادة هيكلة وشيكة

■ لندن – رويترز: يواجه حَمَلة دَين لبنان الدولي خطر خسارة ما يصل إلى 80 في المئة من استثماراتهم، إذ تلوح في الأفق إعادة هيكلة قد تكون أشد إيلاما من تلك التي وقعت على حَمَلة سندات اليونان في خضم أزمتها.

فالمحللون مجمعون على استحالة خدمة دَين لبنان العام الثقيل البالغ نحو 150 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، وأنه سيكون على الدائنين القبول بخفض قيمة حيازاتهم إذا كان للبلد أن يتحاشى انهيارا ماليا شاملا.

وينصب التركيز على ما ستفعله الحكومة حيال سندات دولية حجمها 1.2 مليار دولار تستحق في التاسع من مارس/آذار. وسيعني السداد تدهور وضع احتياطي النقد الأجنبي اللبناني السلبي بالفعل، فضلا عن تقليص فرص حصول حَمَلة السندات الأطول أجلا على صفقة يمكن أن يعتبرونها عادلة ومنصفة لهم.

ولم تعلن الحكومة حتى الآن خططها في هذا الصدد، لكن التزام الدولة بالسداد، المدفوع برغبتها في المحافظة على سجلها الناصع حتى الآن فيما يتعلق بدفع ديونها، بدا أنه يهتز في الأيام الأخيرة، حسبما تقوله مصادر مالية مُطلعة.

والعديد من سندات لبنان الأطول أجلا متداول عند حوالي 30 سنتا في الدولار (أي بأقر من قيمتها بنبة 70%)، وهو مستوى يعتبره المستثمرون مؤشرا ينذر بأزمة وبإعادة هيكلة مُرَجَّحة للسندان في وقت ما – وهي خطوة يقول رئيس البرلمان اللبناني ذو النفوذ أنها «الحل الأمثل».

وقال نيك إيزينجر، من قسم الدخل الثابت في الأسواق الناشئة في شركة «فانغارد» البريطانية، التي تحوز بعض سندات لبنان «ليس من الصعب تصور أن معدل الاسترداد لتلك السندات سيكون منخفضا جدا – أقل من 20 في المئة.. إذا أرادوا بالفعل ترتيب أوضاعهم وخفض مستويات الدَين وصيانة احتياطيات النقد الأجنبي فسيكون عليهم القيام بتخفيضات القيمة الضخمة هذه.»

ويرى مراقبون أن قِيَم الاسترداد قد تتراوح بين 20 و30 سنتا في الدولار بما يعني عوائد خروج بين ثمانية و12 في المئة، مع افتراض تمديد آجال الاستحقاق خمس سنوات، وفقا لتقديرات علياء مبيض، العضو المنتدب في بنك «جيفريز» الاستثماري.

وعائد الخروج هو توقع السوق لقيمة السندات السيادية بعد القيام بإعادة هيكلة.

وقالت علياء «نُقدِّر أن خفضا للقيمة يبلغ 70 في المئة سيكون ضروريا للوصول بنسبة الدَين اللبناني للناتج المحلي الإجمالي إلى مسار دَين مستدام عند 60 إلى 70 في المئة من الناتج خلال عشر سنوات،» مشيرة إلى أن الحكومة والبنك المركزي والقطاع المصرفي عموما يعانون جميعا من نقص في الدولار.

وقد يكون خفض الدَين بهذه الطريقة أشد حدة من بعض حالات إعادة هيكلة الديون السيادية الأخرى في الآونة الأخيرة. فقد خفضت أوكرانيا مستحقات معظم دائنيها 20 في المئة عندما فشلت في خدمة ديونها. وألزمت اليونان حملة السندات من القطاع الخاص بقبول خفض 50 في المئة في إطار برنامج لتجاوز أزمتها المالية التي بدأت في 2009.

لكن هذين البلدين نالا دعم «صندوق النقد الدولي» الذي أرسل فريقا من خبرائه إلى لبنان أمس لبحث التحديات الاقتصادية مع السلطات وتقديم مشورة فنية واسعة النطاق، حسبما أكده الصندوق.

وقال نافذ صاووك، محلل الأسواق الناشئة لدى «أكسفورد إيكنوميكس» الاستشارية في لندن «خفض القيمة 70 في المئة، الذي يذكره البعض، يفترض أسوأ التصورات على الإطلاق – تعثر غير منظم في السداد دون تدخل من صندوق النقد.. لكن بمجرد شروعك في وضع أي شيء آخر يمكن أن يحدث مثل مساعدة فنية بمساندة موثوقة أو برنامج من صندوق النقد مدته ثلاث سنوات، فإن قيمة الاسترداد تبدأ في الزيادة.»

ويحذر بنك «غولدمان ساكس» الاستثماري الأمريكي من أن العلاقة التكافلية بين الحكومة والقطاع المصرفي تُعَقِّد أي مسعى لبلوغ قيمة استرداد واقعية.

فبعد سنوات من ضخه رؤوس الأموال إلى البنك المركزي عبر استثمارات اللبنانيين في الخارج، وصل انكشاف القطاع المصرفي على الدَين الحكومي نحو ضعف قاعدة رأس المال لديه.

ويرى كارلوس عبادي، القائم بأعمال العضو المنتدب في «جي.إس.إيه» الفرنسية للاستشارات السيادية، أن الطريقة الوحيد لحل المشكلة قد تتمثل في التعامل مع الدين الحكومي بمعزل عن دَين البنك المركزي.

وقال «إذا وضعوا البنك المركزي جانبا وتعاملوا مع ذلك بشكل منفصل على الجانب السيادي، فهناك فرصة لإعادة هيكلة يقبلها الدائنون ستكون بين 60 و65 سنتا.. لكن يجب أن تكون هناك خطة مالية وإصلاح، بما في ذلك لقطاعي الاتصالات والكهرباء لتخليص الميزانية من خسائر فادحة وجلب دولارات جديدة.»

وأشار إلى أنه في حالة تبني ذلك الخيار، فربما تكون قيم الاسترداد متماشية عموما مع ما تحقق في الأرجنتين الأرجنتين.

فبعد تعثرها في سداد ديونها في 2001، تسعى الأرجنتين، التي يعصف بها الاضطراب المالي مجددا، إلى إعادة هيكلة دين بحوالي 100 مليار دولار، وحددت لنفسها 31 مارس/آذار موعدا للانتهاء من إعادة تنظيم قروض «صندوق النقد الدولي» ثم السندات المملوكة ملكية خاصة.

بدء تحقيق في بيع بنوك محلية لبنانية سندات دولية

■ بيروت – رويترز: قال مصدر قضائي أمس الأول أن لبنان يحقق في بيع بنوك محلية سندات دولية إلى مستثمرين أجانب من بينهم مجموعة «أشمور» البريطانية. وأضاف أن السلطات «تجمع المعلومات لمعرفة لماذا حدث هذا»، وإن كانت الممارسة لا تنطوي على مخالفة للقانون.

وحسب المصدر القضائي، فإن بنوكا محلية باعت ما قيمته نحو 500 مليون دولار من السندات الدولية «يوروبوندز» إلى «أشمور» المتخصصة في الأسواق الناشئة والتي تحوز حصصا مانعة في بعض السندات الأقصر أجلا.

وامتنعت «أشمور» التي مقرها لندن عن التعليق بشأن مركزها في لبنان. وتحوز بنوك لبنان الجانب الأكبر من الدَين السيادي، بما يشمل سندات دولية قيمتها 14 مليار دولار. وهوت سندات لبنان الدولارية التي تستحق الشهر المقبل 17 سنتا في الدولار أمس، في أسوأ أداء يومي لها على الإطلاق. وقال مصدر قضائي آخر أنه بناء على طلب من وزير العدل، طلب النائب العام من البنك المركزي تقديم تفاصيل عن مبيعات السندات الدولية في الفترة الأخيرة.

روسيا: منتجو النفط متفقون على عدم الحاجة إلى تقديم اجتماع «أوبك+»

■ موسكو – رويترز: قال وزير الطاقة الروسي، ألكسندر نوفاك، أمس الخميس أن هناك اتفاقا بين منتجي النفط العالميين على أنه لم يعد من المنطقي أن يجتمع المنتجون من منظمة الدول المُصَدِّرة للنفط «أوبك» وحلفائها قبل الموعد المقرر في السادس من مارس/آذار.

وتدرس «أوبك» وروسيا ومنتجون آخرون، في إطار ما يعرف بـ«أوبك+»، تقديم موعد اجتماعهم المقبل إلى موعد ما من فبراير/شباط الجاري بدلا من السادس من الشهر المقبل بعد تضرر الطلب على النفط جراء تفشي فيروس «كورونا» في الصين.

وأضاف نوفاك، الذي بحث أسواق النفط مع نظيره السعودي هذا الأسبوع، أن موسكو مازالت تتواصل مع الدول الأخرى بخصوص الوضع في سوق النفط. وتابع قائلا في تصريحات للصحافيين «إذا كنا نتحدث عن موعد الاجتماع، فهناك اتفاق عام الآن على أنه لم يعد مستحسنا تقديمه لموعد مبكر». وأضاف «ينبغي أن تُعقد الاجتماعات المقررة... في رأيي، في مواعيدها المحددة... لا يوجد شيء استثنائي بما يكفي لتغيير الموعد».

وتحاول «أوبك» إقناع روسيا بالانضمام إلى تعميق لتخفيضات إنتاج النفط. وقالت موسكو أنها ستفصح عن موقفها خلال الأيام المقبلة.

وقال نوفاك أن بلاده مازالت تدرس موقفها، ولم يذكر ما إذا كانت ستدعم تعميق تخفيضات الإنتاج.

وتابع «لن نعلن شيئا بعد، مازال أمامنا أسبوعان. سنرى كيف سيتطور الموقف وماذا سيحدث في السوق وما سيكون هناك من توقعات عندئذ. الوضع تكتنفه ضبابية كبيرة ويتغير سريعا».

من جهة ثانية ارتفعت أسعار النفط أمس الخميس، مواصلة مكاسبها من الجلسة السابقة، مع تحول تركيز السوق صوب تعطيلات المعروض، بينما انحسرت مخاوف الطلب عقب تراجع في عدد حالات الإصابة الجديدة بفيروس «كورونا» في بؤرة تفشيه. ولا توجدة بادرة حل للصراع في ليبيا الذي أفضي إلى إغلاق موانئها وحقولها النفطية، بينما قد تخفض العقوبات الأمريكية على وحدة لشركة النفط الحكومية الروسية العملاقة «روسنفت» إمدادات الخام من فنزويلا بدرجة أكبر، مما يجدد المخاوف بشأن معروض النفط العالمي.

وفي المعاملات المبكرة في لندن ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 14 سنتا بما يعادل 0.2 في المئة إلى 59.26 دولار للبرميل، بعد صعودها إلى 59.71 دولار في وقت سابق من الجلسة. وكان خام القياس العالمي زاد 2.4 في المئة أمس الأول. وهو الآن في صعود لليوم الثامن على التوالي.

وتقدمت عقود خام غرب تكساس الوسيط 38 سنتا أو 0.7 في المئة مسجلة 53.67 دولار للبرميل. وصعد غرب تكساس في ست من الجلسات السبع الأخيرة بدءا من 11 فبراير/شباط.

وقال ستيفن إنيس، كبير محللي السوق لدى «أكسي كورب»، أن «تعطيلات المعروض تساعد في تخفيف أثر الفيروس، لكن من السابق لأوانه على الأرجح أن نعتقد أننا تجاوزنا أشد التداعيات الاقتصادية.»

العقوبات الأمريكية على «روسنفت للتجارة» الروسية قد تغير اتجاه تدفقات النفط الخام

■ لندن – رويترز: قال متعاملون أن العقوبات الأمريكية على ذراع التجارة لشركة «روسنفت» الروسية ستعطل شريحة من تدفقات النفط الخام العالمية، وقد تدفع مصافي التكرير في أوروبا والهند والولايات المتحدة إلى الشراء من موردي خام آخرين.

وعززت الولايات المتحدة يوم الثلاثاء الماضي جهودها للإطاحة بالرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو عن طريق حظر التعاملات الأمريكية مع «روسنفت للتجارة»، وهي وحدة تابعة لشركة النفط الروسية العملاقة «روسنفت»، تقول واشنطن أنها تمد فنزويلا بحبل إنقاذ مالي. وصفت روسيا العقوبات بغير الشرعية وقالت أنها ستدرس خياراتها للرد عليها.

ومن المُرَجَّح أن يؤثر الحظر على بعض المشتريات الأمريكية المباشرة من خام الأورال، وهو مزيج متوسط الكبريت، من «روسنفت للتجارة» وقد يزيد صعوبة شراء شركات التكرير في آسيا وأوروبا من الشركة.

ونصحت واشنطن الشركات غير الأمريكية بطلب المشورة إذا عجزت عن تصفية معاملاتها مع «روسنفت للتجارة» في غضون 90 يوما. قد تسعى شركات التكرير الأوروبية لتدبير خامات بديلة من غرب إفريقيا والبرازيل والساحل الأمريكي على خليج المكسيك، إذا زادت تكلفة خام الأورال، حسب متعاملين.

والأورال هو خام التصدير الروسي الأكثر شيوعا ويُستخدم كمعيار للخامات متوسطة الكبريت في أوروبا. وقد يخلق هذا طلبا جديدا أو يدعم أسعار بدائل مثل خامي فاسكونيا وكاستيا الكولومبيين وخام البصرة الثقيل العراقي.

وتفيد بيانات الجمارك الأمريكية على «رفينيتيف أيكون» أن شركة «فيليبس66» الأمريكية من أكبر مشتري خام الأورال في الساحل الأمريكي على خليج المكسيك وذلك من موردين من بينهم «روسنفت أويل». ومن بين الشركات التي استوردت خام الأورال من «روسنفت للتجارة» في السنوات الأخيرة «بي.بي.إف إنرجي» و«ترافيغورا» السويسرية لتجارة السلع الأولية.

وقال مصدر في السوق أن واردات «فيليبس66» وبعض شركات التكرير الإيطالية في تريستي ستتأثر على الأرجح.

وقالت المصادر أن تدفقات الخام الأمريكي إلى أوروبا ستزيد مع تهاوي الطلب من آسيا بسبب تفشي فيروس كورونا.

وفي الهند، قالت شركة التكرير «ريلاينس إندستريز» أنها تعكف على تقييم أثر العقوبات. وقالت «نايارا إنرجي» الهندية، المملوكة جزئيا لـ«روسنفت»، أنها ملتزمة بجميع العقوبات الأمريكية ذات الصلة.

ولا تستهدف العقوبات شركات تجارة روسية أخرى مثل «ليتاسكو»، التابعة لشركة «لوك أويل». لكن العقوبات السابقة كانت تدفع بعض الشركات لبذل ما هو أكثر من المطلوب.

وقال متعاملون أن مبيعات روسنفت النفطية، باستثناء ذراعها التجارية، لم تتأثر. وتعمل «روسنفت للتجارة» نيابة عن الشركة الأم في بعض الصفقات العالمية، وتضطلع بدور في تحالف غير رسمي لتجارة النفط بين «روسنفت» و«ترافيغورا»، وفقا لمتعاملين. ومن غير الواضح كيف ستؤثر العقوبات على ذلك التحالف.

مصر: الكشف عن قضية تبييض أموال بقيمة 80 مليون دولار

■ القاهرة – د ب أ: كشفت وزارة الداخلية المصرية أمس الخميس عن أكبر قضية تبييض أموال بحجم معاملات بلغت مليار و235 مليون جنيه (حوالي 80 مليون دولار).

وقالت في بيان صحافي أمس أن أجهزتها تمكنت من كشف أكبر قضايا تبييض الأموال بعد ضبط تشكيل عصابي تخصص في إنشاء حسابات بريدية وهمية واستغلالها في الاتِّجار بالنقد الأجنبي وأعمال غير قانونية.

وأضافت أن المتهمين أنشأوا حسابات صورية في مكاتب البريد (من بينها حسابات لأشخاص متوفين ومسافرين خارج البلاد أو لأشخاص دون علمهم أو لشركات وهمية) لتحويل وإيداع أموال تستغل في الأعمال غير المشروعة، نظير حصولهم على نسبة من تلك الأموال، وتمويل أنشطتهم في الإتِّجار بالنقد المحلى والأجنبي وتجميع مدَّخرات العاملين في الخارج والهجرة غير الشرعية والاتِّجار بالمخدرات، وقيامهم بأعمال الإخفاء والتمويل على تلك الحسابات للحيلولة دون رصدها أمنيا.

وأوضح البيان أن أجهزة البحث الجنائي تتبعت خطوط سير حركة تلك الأموال المتعامل عليها وبلغت مليار و69 مليون جنيه، مشيرة إلى أن الأجهزة الأمنية ضبطت عناصر التشكيل الذي ضم ستة من موظفي مكتب بريد مطروح، وستة أشخاص من القائمين بعمليات الإيداع على 10 حسابات من مكاتب بريد في أربع محافظات ، وخمسة مستفيدين مقيمين في محافظة مطروح تؤول إليهم تلك الأموال. وتابعت الداخلية أن جهود البحث ومن خلال جمع المعلومات وإجراء التحريات أسفرت عن ضبط تشكيل عصابي آخر تخصص في النشاط نفسه مكوَّن من ثلاثة موظفين في مكتبي بريد برج العرب والمرج، وتسعة أشخاص من القائمين بعمليات الإيداع على تلك الحسابات والقائمين على تغذيتها من ست محافظات، وشخص مستفيد مقيم في مدينة الإسكندرية تؤول إليه تلك الأموال في إطار التغطية على نشاطهم في الاتِّجار بالمخدرات بإجمالي مبالغ متعامل عليها بلغت 166 مليون جنيه.

وأكدت الوزارة اتخاذ الإجراءات القانونية تجاه المتهمين، مشيرة إلى أنه جاري التحفظ على أموال وممتلكات المتهمين من متحصلات تعاملاتهم غير المشروعة.

مركزي الإمارات يجري تحقيقات حول تبييض أموال مع بنك «حبيب» الباكستاني

■ دبي/كراتشي – رويترز: قال مصرف الإمارات أنه يجري تحقيقا بشأن أكبر بنك باكستاني للتحقق مما إذا كان ينتهك قوانين مكافحة تبييض الأموال وتمويل الإرهاب.

يأتي التحقيق في الوقت الذي تخضع فيه باكستان لفحص من جانب وحدة في باريس تابعة لمجموعة العمل المالي «فاتف»، وهي جهة مراقبة مالية عالمية، فيما يتعلق بعدم الامتثال للقواعد العالمية الخاصة بتبييض الأموال وتمويل الإرهاب. ومن المقرر أن تتخذ «فاتف» هذا الأسبوع قَرارا بشأن ما إذا كانت ستضع باكستان على قائمة للدول التي لا تمتَثِل للقواعد المالية العالمية، وهو ما سيستتبع عقوبات كبيرة. وقال بنك الإمارات المركزي في بيان أمس الأولَ أنه على «تواصل» مع بنك باكستان المركزي للتحقق من المخالفات المذكورة فيما يتعلق ببنك «حبيب» الباكستاني في الإمارات.

وفي نهاية سبتمبر/أيلول، كان إجمالي أصول البنك، المملوك بنسبة كبيرة لصندوق أغا خان للتنمية الاقتصادية ولحكومة باكستان، يبلغ 3.1 تريليون روبية باكستانية (20.1 مليار دولار).

وأضاف بيان المركزي الإماراتي أنه «سيتم اتخاذ إجراءات رقابية مناسبة بعد التحقق من نتائج التفتيش المذكورة في الإعلام، والتأكد من وجود مخالفة لقوانين وإجراءات مواجهة تبييض الأموال ومكافحة تمويل الإرهاب لدولة الإمارات.»

وكانت وكالة بلومبرغ للأنباء الاقتصادية قالت في تقرير الأسبوع الماضي أن الجهة المنظمة للخدمات المصرفية في باكستان اكتشفت في 2018 مخالفات ترتبط بأنشطة بنك «حبيب» في الإمارات وتعاملات مع عملاء ذوي انكشاف سياسي. ورد البنك على ذلك التقرير بالإقرار برصد «أوجه ضعف» في 2017 في عملياته في الإمارات على نحو يتعارض مع نهجه ومعاييره.

وجاء في بيان من بنك «حبيب» أنه أجرى تغييرا على نهج السيطرة والامتثال «للتأكد من تماشيه مع المعايير الدولية.» ولم يرد بنك باكستان المركزي، وهو الجهة المنظمة للخدمات المصرفية في البلاد، بعد على أسئلة من رويترز بشأن تواصله مع مصرف الإمارات المركزي.

واجه بنك «حبيب» إجراءً في الولايات المتحدة في عام 2017 عندما قالت إدارة الخدمات المالية في ولاية نيويورك أنها تسعى لتغريمه ما يصل إلى 630 مليون دولار على خلفية عدم امتثال «خطير» لقواعد مكافحة تبييض الأموال والعقوبات. ووافق البنك على دفع 225 مليون دولار لتسوية إجراءات إنفاذ دون الاعتراف بانه انتهك القانون. وفي إفصاح لبورصة باكستان يوم الإثنين الماضي، قال البنك أنه سيكمل «إغلاقا طوعيا» لأنشطته في الولايات المتحدة بالتنسيق مع الجهة المنظمة للخدمات المصرفية في ولاية نيويورك في 31 مارس/آذار على أقصى تقدير.

«ستاندرد آند بورز»: تنويع اقتصادات دول الخليج غير كاف

■ الدوحة – الأناضول: قالت وكالة «ستاندرد آند بورز» للتصنيف الإئتماني أن الوتيرة الحالية للتنويع الاقتصادي والإيرادات المالية لدول مجلس التعاون الخليجي، غير كاف لمواجهة التراجع التدريجي في أسعار النفط.

وأضافت في تقرير صدر أمس الخميس أن التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة قد يشكل ضغطاً على الدول المُصدِّرة للنفط والغاز في المنطقة، حال عدم تمكنهم من تنويع اقتصاداتهم بالسرعة المطلوبة.

وأوضحت أن معدل التصنيف الإئتماني لدول المنطقة يشير نحو الانخفاض، بما في ذلك استجابة السياسة المفترضة واستمرار الإنتاج بنفس المستويات الحالية.

في المقابل، ترى الوكالة أن «انخفاض تكلفة إنتاج النفط والغاز في المنطقة يمنح الحكومات السيادية الخليجية بعض المرونة لمواجهة مخاطر التحول إلى مصادر الطاقة المتجددة، مما يساعد على كسب الوقت للقيام بخطوات في اتجاه التنويع الاقتصادي». وتابعت «قد يفكر المستثمرون باختيار مشاريع التنويع الخضراء في منطقة الخليج، مثل الطاقة الشمسية، كفرص استثمارية مجزية».

وأدى تراجع تدفقات الإيرادات المرتكزة على النفط والغاز والنشاط الاقتصادي في منطقة الخليج إلى خفض التصنيفات الإئتمانية في المنطقة في السنوات الماضية، التي تعكس الانخفاض الهيكلي في أسعار النفط، حسب التقرير.

ورجحت الوكالة في سيناريو انخفاض أسعار النفط إلى ما دون 40 دولارا للبرميل بحلول 2040 أن يؤدي ذلك إلى انخفاض معدل التصنيف الإئتماني للحكومات السيادية، بمقدار درجتين من «بي.بي.بي زائد» إلى «بي.بي.بي ناقص».

ارتفاع أغلب البورصات الخليجية وسهم «بنك الدوحة» يصعد بالقطرية

■ دبي – رويترز: أغلقت أغلب أسواق الخليج على ارتفاع أمس الخميس في ظل صعود أسعار النفط، بينما تفوق أداء بورصة قطر بفعل قفزة لسهم «بنك الدوحة» عقب إعلانه لخطة مدتها خمس سنوات. واستقرت أسعار النفط قرب من أعلى مستوياتها في شهر أمس بدعم من جهود الصين لدفع اقتصادها، إلى جانب تراجع في حالات الإصابة الجديدة بفيروس «كورونا» الجديد ومخاوف بشأن الإمدادات من فنزويلا وليبيا.

وارتفعت العقود الآجلة لخام برنت سبعة سنتات إلى 59.19 دولار للبرميل بحلول الساعة 0939 بتوقيت غرينتش.

وفي قطر، أغلق مؤشر البورصة مرتفعا 0.6 في المئة، مع صعود سهم «بنك الدوحة» 9.6 في المئة، وهو أكبر مكسب يومي له منذ مايو/أيار 2009، بينما أنهى سهم «مصرف قطر الإسلامي» الجلسة على زيادة 0.8 في المئة.

أصدر «بنك الدوحة» بيانا تكميليا لتقرير أرباحه للعام بأكمله، قائلا أنه أعد خطة إستراتيجية مدتها خمس سنوات للتعامل مع أوضاع اقتصادية صعبة.

وفقد سهم البنك أكثر من 17 في المئة في الجلسات الثلاث الماضية بعد هبوط ربحه الصافي في 2019 إلى 754 مليون ريال من 830 مليون ريال قبل عام.

وصعد المؤشر الرئيسي للبورصة السعودية 0.5 في المئة، بعد أن أضاف سهم «مصرف الراجحي» 0.9 في المئة، وقفز سهم «جبل عمر للتطوير» 5.8 في المئة.

وأنهى سهم عملاق النفط «أرامكو السعودية» التعاملات على ارتفاع 0.8 في المئة عند 33.65 ريال (8.97 دولار).

وفي دبي، زاد المؤشر 0.4 في المئة، إذ أضاف سهم «بنك الإمارات دبي الوطني» 1.6 في المئة، وربح سهم شركة الإمارات للاتصالات المتكاملة «دو» 1.8 في المئة.

لكن مؤشر البورصة أغلق منخفضا 0.8 في المئة في أبوظبي، متأثرا بأسهم القطاع المصرفي، إذ فقد سهم «بنك أبوظبي الأول» 1.2 في المئة، وهبط سهم «بنك أبوظبي التجاري» 1.6 في المئة. وفي بورصة مصر، ارتفع مؤشر البورصة الرئيسي 0.2 في المئة. وأضاف سهم «السويدي إلكتريك» 2.2 في المئة، بعد أن أعلنت الشركة عن زيادة الإيرادات في 2019، واقترحت توزيعات بقيمة 0.80 جنيه مصري للسهم.

وزاد سهم «مجموعة طلعت مصطفى القابضة» 1.8 في المئة. وأمس الأول، قالت المجموعة أن وحدة تابعة لها ستشيد فندقا بتكلفة استثمارية تبلغ حوالي مليار ونصف المليار جنيه (96.59 مليون دولار) بالشراكة مع «الشركة المصرية العامة للسياحة والفنادق.»

وفيما يلي مستويات إغلاق مؤشرات أسواق الأسهم العربية أمس:

السعودية صعد المؤشر 0.5 في المئة إلى 8007 نقاط. كما صعد مؤشر دبي 0.4 في المئة إلى 2738 نقطة، في حين انخفض مؤشر أبو ظبي 0.8 في المئة إلى 5033 نقطة.

وزاد المؤشر القطري 0.6 في المئة إلى 9934 نقطة. كما زاد المؤشر الكويتي 1.4 في المئة إلى 6871 نقطة. وارتفع المؤشر البحريني 0.3 في المئة ليبلغ 1669 نقطة. كما ارتفع المؤشر العُماني 0.4 في المئة إلى 4192 نقطة.

وفي مصر تقدم المؤشر 0.2 في المئة إلى 13721 نقطة.

مقايضات كبرى تبدأ مع انطلاق قمة الاتحاد الأوروبي بشأن الميزانية

■ بروكسل – أ ف ب: أبدى القادة الأوروبيون تباينا في مواقفهم فور وصولهم إلى بروكسل أمس الخميس حيث تنعقد قمة استثنائية مخصصة لميزانية الاتحاد الأوروبي للسنوات السبع المقبلة، ما يثير شكوكاً واسعة حيال إمكانية التوصل إلى اتفاق خلال هذا الاجتماع.

وأعلن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون «ثمة طريق للتوصل إلى اتفاق خلال هذه القمة في حال أظهر الجميع استعدادهم ورغبتهم. أنا مستعد».

من جانبها، قالت المستشارة الألمانية انغيلا ميركل «الأكيد أنّه ينبغي تجاوز تباينات كبرى. لسنا مرتاحين للوضع الحالي، لأنّ التوازن القائم بين المساهمين الذين يدفعون أكثر مما يتلقون لم يتم التفاوض بشأنه بشكل صحيح بعد».

وقبل سبع سنوات، احتاج قادة الاتحاد الأوروبي إلى قمتين للتوصل إلى تفاهم على الميزانية.

وفي ظل هذه الخلفية، تنتظر رؤساء الدول والحكومات مفاوضات طويلة. وقالت رئيسة وزراء فنلندا سانا مارين «دائماً تكون مواقف الدول الأعضاء متباعدة جداً. سنرى إذا أنهينا ذلك خلال الأسبوع الحالي أو إذا تطلب الأمر المتابعة لاحقاً».

ويُعَقِّد استكمال انسحاب بريطانيا من الاتحاد الأوروبي «بريكست» هذا العام المعطيات. فبسببه، يفترض أن تقرّ ميزانية 2021–2027 بدون المساهمة البريطانية التي كانت تراوح بين 60 مليار يورو و75 مليارا. وكانت بريطانيا ثاني أكبر المساهمين بعد ألمانيا.

ويتعين على الدول الأعضاء الـ27 التفاهم على مستوى الميزانية التي تقرب من ألف مليار يورو، وعلى توزيعها بين مختلف القطاعات: الزراعة، المخصصات للمناطق الأكثر تهميشا، مكافحة التغير المناخي وتعزيز القطاع الرقمي، الخ.

وأعلن ماكرون، الذي يدعو إلى «اتفاق طموح»، أنّه «سيكون من غير المقبول أن نجد القارة تُعوِّض مغادرة البريطانيين بتخفيض إمكاناتها». وسيكون للدول الخمس المستفيدة من تخفيضات (ألمانيا والدنمارك وهولندا والنمسا والسويد) وزن في المفاوضات. أما البلدان الأخرى وعلى رأسها فرنسا فتطالب بإنهاء هذه الممارسة بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، نظرا إلى أن هذا البلد هو الذي أطلقها سنة 1984 مع العبارة الشهيرة لرئيسة الوزراء آنذاك مارغريت ثاتشر «أعيدوا لي أموالي».

وعلى الجبهة الأولى، لا ترغب مجموعة البلدان «المقتصدة»، أي النمسا وهولندا والدنمارك والسويد، في أن يتخطى المستوى الإجمالي للميزانية 1% من إجمالي الدخل الوطني في الاتحاد الأوروبي. حتى أن البعض يُلحقون ألمانيا بهذه الفئة رغم أن موقفها أقل تصلبا. وبينما يقترح رئيس المجلس الأوروبي، شارل ميشال، تسوية تقضي بأن تكون النسبة 1.074% من إجمالي الدخل الوطني، أي نحو 1.094 مليار يورو بمبلغ إضافي يقدّر إجماليا بـ74 مليار يورو، فإن هذه الدول تنظر إلى النسبة على أنّها مرتفعة وستدافع عن إقرار تخفيضات إضافية.

والتقى قادة هذه الدول الأربع قبيل انعقاد القمة، وأعربوا عن ثبات موقفهم. وقال رئيس وزراء السويد ستيفان لوففين «لا يمكننا القبول بهكذا زيادة على مساهماتنا».

أما المفوضية الأوروبية. التي تضع من بين أولوياتها مكافحة التغير المناخي وتعزيز القطاع الرقمي، فترغب في أن تكون هذه النسبة 1.114%. وتقترح بلدان عدة بينها ألمانيا توزيع الموارد بصورة تكون أكثر توافقا مع الأولويات الجديدة (البحوث والدفاع وحماية الحدود الخارجية، إلخ). وقال شارل ميشال أمس قبيل بدء أعمال القمة أن «الخطوات الأخيرة الواجب اتخاذها لبلوغ تسوية دائما ما تكون الأصعب، لكنني أظن أن المقترحات كلها مطروحة للبحث».

وستطرح هذه المسائل بشأن مخصصات الزراعة وسياسة الانسجام (المخصصات للمناطق الأقل نمواً) والتي تحتاج إلى نحو 60% من الميزانية.

وفي ظل الخشية من إقرار تخفيضات على هذا الصعيد، انتقل مزارعون إلى بروكسل لتنظيم تظاهرة على هامش القمة. وتجمّع اكثر من مئة جرار زراعي في الشارع الأوروبي، وأتوا بغالبيتهم من جنوب بلجيكا. كما انتقل إلى بروكسل نحو 200 منتج حليب من دول البلطيق. وتعتزم فرنسا المكافحة من أجل السياسة الزراعية المشتركة، وتدعمها في ذلك إسبانيا حيث تتكاثر تظاهرات المزارعين.

من جانبها، ستسعى بلدان شرق الاتحاد الأوروبي وجنوبه الـ15، ومن بينها إسبانيا وبولندا واليونان، إلى الإبقاء على هذه السياسة عند المستوى عينه.

يرى أن إعادة الأراضي للسود في جنوب إفريقيا ستكون «كارثية»

وزير الخارجية الأمريكي ينهي جولة افريقية بالتحذير من «الوعود الفارغة» للصين

■ أديس أبابا – وكالات: أنهى وزير الخارجية الأمريكي مايك بومبيو جولة افريقية شملت 3 دول بهجوم مبطن على الصين وتحذير من «الوعود الفارغة» لأنظمة استبدادية، طارحا القطاع الخاص الأمريكي بديلا. وقال في أديس أبابا «على الدول أن تكون حذرة من الأنظمة المستبدة ووعودها الفارغة. إنها تولد الفساد والاتكال».

وجاءت تصريحاته في كلمة أمام دبلوماسيين ورجال أعمال في مقر اللجنة الاقتصادية لافريقيا التابعة للأمم المتحدة في العاصمة الإثيوبية.

وأضاف «إنهم يجازفون بعدم تحقق الازدهار والسيادة والتقدم الذي تحتاجه إفريقيا وتريده بشدة». ولم يذكر بومبيو في خطابه صراحة الصين –– أكبر شركاء افريقيا التجاريين –– لكن المحللين توقعوا قبيل جولته أنه سيسعى لتقديم الولايات المتحدة كمصدر بديل للاستثمار.

وأمس الأول سمّى بومبيو شركات أمريكية تعمل في الدول الثلاث التي زارها، وهي بيتشيل في السنغال وشيفرون في أنغولا وكوكا–كولا في إثيوبيا. وأشاد بالسوق الحرة عموما، منددا بـ«تجارب اشتراكية فاشلة في السنوات الماضية» في أماكن مثل زيمبابوي وتنزانيا.

وللصين وجود هائل في القارة الافريقية ووعود بما لا يقل عن 60 مليار دولار من الاستثمارات خلال القمة الصينية الإفريقية في 2018.

غير أن مشروع «طرق الحرير (أو مبادرة الطريق والحزام)» الذي أطلقته بكين في 2013 لربط آسيا وأوروبا وإفريقيا بالصين، اتُّهم بتفضيل الشركات والعمال الصينيين على حساب الاقتصادات المحلية، وبإغراق الدول المضيفة بالديون وتجاهل حقوق الإنسان والبيئة.

وبومبيو أرفع مسؤول أمريكي في إدارة الرئيس دونالد ترامب يقوم بجولة في افريقيا جنوب الصحراء شملت السنغال وأنغولا وإثيوبيا.

وكان البنتاغون قد أعلن عن تقليص وجوده العسكري في افريقيا والتركيز بشكل أكبر على التهديدات من جانب روسيا والصين.

على صعيد آخر قال بومبيو أن الخطط الرامية إلى إعادة توزيع الأراضي الخاصة في جنوب إفريقيا بدون تعويض ستكون «أمرا كارثيا». فيما يختتم زيارته الأولى إلى إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

وأضاف «جنوب إفريقيا تناقش تعديلا يسمح بمصادرة الملكية الخاصة بدون تعويض. هذا الأمر سيكون كارثيا لذلك الاقتصاد ولشعب جنوب إفريقيا». وتعد الأرض قضية حساسة للغاية في جنوب إفريقيا.

وتعهد المؤتمر الوطني الإفريقي الحاكم بمصادرة الأراضي بدون تعويض، لمعالجة عدم المساواة التاريخية، لكنه أكد أن ذلك سيتم بأسلوب قانوني.

ومازال السكان البيض في جنوب افريقيا، الذين يمثلون أقل من 10 في المئة من السكان، يملكون معظم أراضي البلاد بعد أكثر من عقدين من نهاية نظام الفصل العنصري، الذي جعل من الصعب للغاية للسكان السود الذين يمثلون الأغلبية تملك الأراضي.

وأظهر تدقيق حكومي لعام 2017 أن البيض مازالوا يملكون 72 في المئة من المزارع التجارية الخاصة. وأثار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب غضبا في جنوب افريقيا في العام الماضي عندما خاض في جدال عنصري حول إصلاح الأراضي، حيث أصدر تعليمات لبومبيو في ذلك الوقت بأن يتطرق إلى مسألة «مصادرة الأراضي من البيض» وما وصفه بشكل خاطئ «عمليات قتل واسعة النطاق» للمزارعين.

وأعلن المؤتمر الوطني الإفريقي في أغسطس، آب 2018 أنه يخطط لأن يغير الدستور للسماح بمصادرة الأراضي الخاصة بدون تعويض. ومازالت العملية البرلمانية جارية.

بومبيو يلقي كلمة في مقر اللجنة الاقتصادية لافريقيا التابعة للأمم المتحدة في العاصمة الإثيوبية

«تومسون رويترز» تقترب من تعيين رئيس تنفيذي جديد من خارجها

■ لندن – رويترز: أفاد أشخاص مُطَّلعون أن شركة «تومسون رويترز» تقترب من تعيين ستيف هاسكر، الرئيس السابق لمجموعة «نيلسن هولدينغز» القابضة، رئيسا تنفيذيا قادما للشركة، خلفا لجيم سميث.

وقال أحد المصادر أن تعيين هاسكر، المستشار الكبير لدى شركة الاستثمار المباشر «تي. بي.جي» والمستشار الإعلامي السابق لدى «ماكينزي آند كو»، قد يتم إعلانه يوم الثلاثاء، حين تعلن الشركة التي مقرها تورونتو عن نتائج أعمالها عن الربع الأخير من العام الماضي.

ولفت مصدران إلى أنه لم يتم وضع اللمسات النهائية على تعيين هاسكر بعد، وأن توقيت الإعلان ربما يتأجل قليلا.

ولم يرد هاسكر (50 عاما) على طلبات للتعقيب.

وفي بيان صدر أمس الأول، قالت «تومسون رويترز» أن مجلس الإدارة لم يتخذ قرارا بعد، لكن الشركة ستعلن عن تحديث بشأن عملية البحث حين تعلن عن نتائج أعمالها.

و«تومسون رويترز» هي الشركة الأم لوكالة رويترز للأنباء.

وبعد نشر التقرير أمس الخميس، أكد سميث (60 عاما) أن مجلس الإدارة لم يتخذ قرارا بعد بشأن القيادة الجديدة. وقال في مذكرة للموظفين «هذا جزء من تخطيطنا للمسار الطبيعي للتعاقب وأنا منخرط في العملية بشكل فعال... عندما يحين الوقت لتسليم مقاليد الأمور، ستسمعونها مني».

وسيمثل تعيين رئيس تنفيذي جديد نقطة تحول لشركة «تومسون رويترز»، المملوكة بحصة أغلبية لعائلة تومسون الكندية. وقال مصدران مُطلِّعان أن مجلس الإدارة يرغب في تعيين مسؤول تنفيذي يمكنه وضع إستراتيجية نمو طويلة الأَجل للشركة.

وفي السنوات الأخيرة تحت قيادة سميث، خفضت «تومسون رويترز» التكاليف وقلصت بعض الأنشطة، مع تعافيها من تداعيات الأزمة المالية العالمية في 2008.

وفي صفقة تنطوي على تحول، تولى سميث التخطيط لبيع حصة قدرها 55 في المئة في القطاع المالي للشركة في 2018 إلى مجموعة «بلاكستون» الأمريكية لإدارة الاستثمارات، مما أسفر عن تقييم النشاط بواقع 20 مليار دولار. ومنذ ذلك الحين زاد سعر سهم عملاق الأنباء العالمي بأكثر من المثلين.

وأبرمت «بلاكستون» في وقت لاحق صفقة لبيع الوحدة، التي يُطلق عليها حاليا «رفينيتيف»، إلى مجموعة بورصة لندن للأوراق المالية.

تحليل: اتجاهات السياسة الاقتصادية العالمية تتوقف على الخطوة التالية من جانب الصين

■ بكين – د ب أ: تتوقف الاتجاهات العامة لسياسات العديد من البنوك المركزية والحكومات في أنحاء العالم في الوقت الحالي على التحرك الذي ستتبناه الحكومة الصينية لمواجهة الصدمة الاقتصادية الناجمة عن تفشي فيروس «كورونا» الجديد في البلاد.

وقد دعا المكتب السياسي للحزب الشيوعي في الصين البلاد إلى مزيد من العمل من أجل تحقيق الأهداف الاقتصادية للعام الجاري، وهو أمر إلزامي من شأنه أن يسبب هزة لتردد الحكومة الصينية في الآونة الأخيرة في إطلاق إجراءات تحفيز مالي واسعة النطاق.

وإذا ما ترجم هذا الأمر إلى تخفيف شامل للسياسة النقدية، وزيادة في الإنفاق الحكومي، فإن شركاء الصين التجاريين الذين تضرروا بفعل الضربة التي أصابت الصادرات، وسلاسل التوريد والسلع الأساسية، والسياسة، قد يواجهون معاناة على المدى القصير، تليها عودة سريعة للوضع الطبيعي، حسب تحليل لوكالة أنباء «بلومبرغ» الأمريكية.

ومن المتوقع أن تهيمن هذه التداعيات الاقتصادية لتفشي فيروس «كورونا» الجديد (الذي أصبح اسمه العلمي كوفيد19) على المناقشات المقررة مطلع الأسبوع المقبل لوزراء مالية ومحافظي البنوك المركزية لمجموعة العشرين، في العاصمة السعودية الرياض، يومي السبت والأحد المقبلين (23–22 شباط/فبراير).

وأشارت المديرة العامة لصندوق النقد الدولي، كريستينا جورجييفا، يوم الجمعة الماضي إلى أنه قد تكون هناك حاجة إلى «إجراءات متزامنة و/أو متناسقة، وهو الأفضل، لحماية الاقتصاد العالمي». ويعتمد الأمر في جزء كبير منه على الإجراءات التي ستلجأ إليها الصين. وتتضمن الخيارات على المدى القريب إقدام «بنك الشعب» المركزي الصيني على مزيد من الخفض في أسعار الفائدة على الإقراض، بالإضافة إلى زيادة الإعفاءات الجمركية للقطاعات الأكثر تضررا، وضخ سيولة نقدية هائلة في النظام المالي.

ويظل التركيز في الوقت الحالي على عدم تضخيم الأمر، رغم وجود إشارات بأن العزم يتراجع في هذا الاتجاه.

وقد يلجأ البنك المركزي الصيني إلى مزيد من الخفض في نسبة الودائع التي تحتفظ بها البنوك كاحتياطي إلزامي. ويُسمح للحكومات المحلية بتسريع وتيرة بيع السندات من أجل تمويل مشروعات البُنية التحتية، مثل الطرق السريعة والمنشآت الصحية.

والأمر الذي لم يتضح بعد هو ما إذا كان المسؤولون سيخففون من قبضتهم على الإقراض في اقتصاد يتجه فيه إجمالي الديون إلى حوالي 300 في المئة من إجمالي الناتج المحلي، وهو ما يجعل من الاستقرار المالي أولوية سياسية.

وقال ناثان شيتس، المسؤول السابق في مجلس الاحتياط الاتحادي (المركزي) الأمريكي والذي يشغل في الوقت الحالي منصب كبير خبراء الاقتصاد في وحدة «بي جي آي إم فيكسيد إنكوم» التي تمثل ذراع الاستثمارات الثابتة لمؤسسة «بي جي آي إم» الأمريكية «الأمر الأساسي بالنسبة لشركاء الصين التجاريين ليس بشكل كبير قوام خطط التحفيز، ولكن بالأحرى أن يتم تصميم هذه الخطط لتعكس ملامح الصدمة».

وتشكل المصانع الصينية رابطا حيويا في سلاسل التوريد للشركات متعددة الجنسيات. ولاتزال مقاطعة هوبي، التي تشكل قلعة صناعية اقتصادها بحجم اقتصاد دولة مثل السويد، في حالة إغلاق تام، كما جرى تطبيق قيود متنوعة على عمليات الإنتاج في المصانع وعلى السفر في أنحاء الصين، مما يُعقِّد مهمة استعادة الاقتصاد الوتيرة الطبيعية التي كان عليها في السابق.

ويتوقع خبراء الاقتصاد في مصرف «إتش.إس.بي.سي» أن تتحمل قارة آسيا بشكل رئيسي وطأة تراجع عائدات السياحة. كما أكدوا أن دور الصين في القلب من سلاسل التوريد العالمية في مجال الإلكترونيات سوف يعيق التعافي الناشئ، بعد تباطؤ طال أمده.

وخفض البنك المركزي الصيني، الذي تتركز عمليات الإقراض الخاصة به على دول آسيا، توقعاته بشأن إجمالي الناتج المحلي للصين إلى 6.3 في المئة من 6.5 في المئة.

وأظهر تحليل أعده توم اورلفيك من وحدة «بلومبرغ ايكونوميكس» أن أستراليا وكوريا الجنوبية واليابان وسنغافورة وهونغ كونغ وتايلاند ضمن الدول الأكثر عرضة للمخاطر في المنطقة، في حين تتصدر البرازيل وألمانيا وجنوب أفريقيا القائمة على المستوى العالمي.

وشدد الرئيس الصيني شي جين بينغ، على أن الصفعة التي تلقاها الاقتصاد الصيني ستكون قصيرة المدى. واستغل بعض الفرص، مثل محادثة هاتفية مع رئيس وزراء ماليزيا مهاتير محمد، للتأكيد على قدرة بلاده على احتواء التداعيات الاقتصادية لتفشي الفيروس.

ووفقا لما ذكره أوليفيه برانشارد، كبير خبراء الاقتصاد لدى «صندوق النقد الدولي» سابقا، هناك مصدر واحد للقلق، حيث قال «بما أن الصين تعاني من صدمة في جانب العرض والتي قلبت موازين الإنتاج والتوزيع، فلن تكفي وسائل التحفيز التقليدية مثل خفض أسعار الفائدة أو زيادة حجم الإنفاق العام، لتعديل الأوضاع».

وأوضح بلانشارد أنه «من المرجح أن يحدث أكبر الأثر على باقي العالم من خلال تعطيل سلاسل التوريد، وكذلك التأثير على الشركات خارج الصين... وسيكون ذلك أكثر بكثير من تداعيات تراجع الصادرات إلى الصين، وذلك بسبب تباطؤ النمو في الصين».

وبدأت بالفعل حكومات الدول الأسيوية اتخاذ خطوات لمواجهة هذه التداعيات، حيث قال كويتشي هامادا مستشار رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي أنه ستكون هناك حاجة لتبني إجراءات تحفيز مالي إذا ما ساءت الأمور.

كما تستعد سنغافورة إلى تعزيز الإنفاق. وستعلن ماليزيا عن إجراءات تحفيز مالي الشهر المقبل. وتعتزم إندونيسيا تسريع وتيرة الإنفاق. وعلى المستوى العالمي، يقول صناع السياسة، وبينهم المديرة العامة لصندوق النقد الدولي كريستينا جورجييفا، ورئيس مجلس الاحتياط الاتحادي (المركزي الأمريكي) جيروم باول، أنهم يراقبون عواقب تفشي «كورونا» عن كثب.

وعلى مستوى الدول صاحبة الاقتصادات الصاعدة، خفضت تايلاند وماليزيا والفلبين أسعار الفائدة، وقد تليها دول أخرى.

ولكن لماذا التركيز على هذا النحو الكبير على التحرك المقبل للصين؟

يقول جيني ما، رئيس وحدة أبحاث الصين في «معهد التمويل الدولي»، أنه يتوقع أن يعتمد رد فعل السياسة العالمية بنسبة 75 في المئة على تحرك بكين، وبنسبة 25 في المئة على باقي دول العالم.

القروض الرديئة قد تزيد عن 1.1 تريليون دولار

■ بكين – رويترز: أشارت تقديرات لوكالة «ستاندرد آند بورز غلوبال» للتصنيفات الإئتمانية أمس الخميس إلى أن القطاع المصرفي في الصين قد يواجه زيادة في القروض المتعثرة بما يصل إلى 7.7 تريليون يوان (1.10 تريليون دولار) في 2020 ما لم يبدأ تفشي فيروس «كورونا» الجديد في الانحسار قبل أبريل نيسان.

وحذرت في تقرير صدر أمس من أنه «في الوقت الذي يعطل فيه تفشي الفيروس الإنتاج في الصين، فسيجد بعض الشركات والأفراد صعوبة في سداد الديون.» وتكافح الصين لاحتواء الوباء الذي أودى بحياة قرابة 2100 شخص وأصاب أكثر من 75 ألفا، وتمخض عن قيود صارمة على السفر والتنقل أدت إلى أن إغلاق كثير من الشركات وتضرر العرض والطلب على السلع والخدمات. وفي إطار المساعي الرامية لتخفيف أثر ذلك، تحث الجهات المنظمة للخدمات المالية البنوك على خفض أسعار الفائدة وتمديد آجال سداد القروض لشركات معينة أضر بها تفشي المرض.

وتضع السلطات المحلية قائمة بأسماء الشركات لمساعدة «بنك الشعب» (المركزي الصيني) على ضخ قروض رخيصة بقيمة 300 مليار يوان للشركات المتضررة من الفيروس في أرجاء البلاد. وأضافت الوكالة «نتوقع أن تخفف الصين معايير تعريف القروض المتعثرة لمساعدة الشركات والمجتمعات المتضررة.»

تقرير أممي: «خطر محدق» بصحّة الأطفال بسبب التغيّر المناخي والضغوط التجارية

■ باريس – أ ف ب: حذّرت الأمم المتحدة في تقرير نشر أمس الأول من أن صحّة الأطفال في العالم أجمع تواجه «خطراً محدقاً» بسبب عوامل عدّة من مثل التغيّر المناخي والوجبات السريعة وتسويق التبغ، مشدّدة على أنه ليست هناك أيّ دولة تحمي مستقبل أطفالها كما ينبغي.

وقال معدّو التقرير الأممي، الذي نشر في دورية «ذي لانسيت» الطبية البريطانية، أنه «على الرّغم من التحسينات التي طرأت على صحّة الأطفال والمراهقين على مدار العشرين عاماً الماضية، إلا أنّ التقدّم وصل إلى حدهّ، ومن المتوقّع أن يتّخذ اتجاهاً معاكساً»، محذّرين من أن «جميع الأطفال في العالم يواجهون حالياً أخطاراً تهدّد حياتهم بسبب تغيّر المناخ والضغوط التجارية».

وأعدّت التقرير وعنوانه «توفير مستقبل لأطفال العالم!» مجموعة من 40 خبيراً مستقلاً في مجال صحة الطفل من جميع أنحاء العالم شكّلتها «منظمة الصحة العالمية» ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف»، وقد خلصت في نهايته إلى هذه النتيجة من خلال بناء مؤشّر جديد يقيس إمكانيات ازدهار الأطفال.

وهذا المؤشر العالمي الجديد المستند إلى بيانات (الوفيات، الصحة، التغذية، مؤشرات التعليم، إلخ..) من 180 دولة «يقارن الأداء في ما يتعلّق بازدهار الأطفال، بما في ذلك قياسات متّصلة ببقاء الطفل ورفاهه، مثل الصحة والتعليم والتغذية، والاستدامة، مع إيجاد بديل لانبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراي، والإنصاف، أو الفجوات في الدخل».

ولفت التقرير الذي نشرته «منظمة الصحة العالمية» على موقعها الإلكتروني إلى أنّه في حين «يتعيّن على البلدان الأكثر فقراً أن تبذل المزيد من الجهود لدعم قدرة أطفالها على العيش في حالة صحية جيّدة، فإن انبعاثات الكربون المفرطة – الناجمة عن البلدان الأكثر ثراءً بشكل غير متناسب – تهدّد مستقبل جميع الأطفال». وحذّر التقرير من أنّه «إذا تجاوز ارتفاع درجات حرارة العالم 4 درجات مئوية بحلول عام 2100، تمشّياً مع التوقّعات الحالية، فإن ذلك سيؤدّي إلى عواقب صحية مدمّرة للأطفال نتيجة ارتفاع مستوى المحيطات وموجات الحر الشديد وانتشار أمراض مثل الملاريا وحمّى الضنك، فضلاً عن سوء التغذية». وكما هو متوقّع فإنّ المؤشّر أظهر أنّ الأطفال في الدول الغنية وفي مقدّمها النرويج وكوريا الجنوبية ثم هولندا وفرنسا «لديهم أفضل فرص للبقاء والرفاهية، بينما يواجه الأطفال في جمهورية افريقيا الوسطى وتشاد والصومال والنيجر ومالي أسوأ التوقعات».

لكنّ المفاجأة في التقرير تكمُن في أنه «عندما أخذ المؤلّفون في الاعتبار نصيب الفرد من انبعاثات غاز ثاني أكسيد الكربون، تَبيّن أنّ البلدان التي كانت في صدارة القائمة أصبحت تحتل المراكز الأخيرة، حيث احتلّت النرويج المرتبة 156 وكوريا الجنوبية المرتبة 166 وهولندا المرتبة 160».

وأوضح التقرير أنّ «كل بلد من هذه البلدان الثلاثة تجاوز الغاية المحدّدة لعام 2030 من حيث نصيب الفرد من ثاني أكسيد الكربون بما نسبته 210%».

وأضاف أنّه «في حين أنّ بعض أشدّ البلدان فقراً لديها أضعف نسب لانبعاثات ثاني أكسيد الكربون، فإنّ العديد منها يتعرّض لأقسى الآثار المترتّبة على التغيّر السريع للمناخ».

كما سلّط التقرير الضوء على «الخطر الواضح الذي يشكّله التسويق الضارّ للأطفال»، مشيراً إلى أنّ «تعرّض الأطفال للتسويق التجاري للوجبات السريعة والمشروبات المحلاة بالسكر ينتج عنه شراء أغذية غير صحية وفرط الوزن والسُمنة، حيث أن التسويق المُجحف مرتبط بزيادة مفزعة في معدلات السمنة لدى الأطفال». وأوضح أنّ «عدد الأطفال والمراهقين الذين يعانون من السُمنة ارتفع من 11 مليونا في 1975 إلى 124 مليونا في 2016، وهو ما يمثّل زيادة بمقدار 11 مرة، مما يسفر عن تكاليف باهظة للأفراد والمجتمع على السواء».

وخلص التقرير إلى سلسلة توصيات من أبرزها «وقف انبعاثات ثاني أكسيد الكربون بأقصى سرعة ممكنة»، ووضع الأطفال والمراهقين «في صميم الجهود الرامية إلى تحقيق التنمية المستدامة»، و«سعي جميع القطاعات إلى وضع سياسات جديدة والاستثمار في صحة الطفل وحقوقه»، و«دمج أصوات الأطفال في القرارات السياسية»، و«تشديد اللوائح الوطنية تجاه التسويق التجاري الضارّ»، مع دعمها ببروتوكول اختياري جديد لاتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل».

إطعام طفلين افريقيين مصابين بنقص التغذية

دوري أبطال أوروبا

فيرنر يسجل من ركلة جزاء ويمنح لايبزيغ الفوز 1ـ صفر على توتنهام

■ لندن – رويترز: سجل تيمو فيرنر هدفا من ركلة جزاء في الشوط الثاني ليمنح رازن بال شبورت لايبزيغ الذي هيمن على المباراة فوزا مستحقا 1–صفر على مستضيفه توتنهام هوتسبير في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا لكرة القدم.

وسدد فيرنر ركلة الجزاء بنجاح في مرمى الحارس هوجو لوريس في الدقيقة 58 بعد أن عرقل بن ديفيز منافسه كونراد لايمر ليمنح فريق المدرب يوليان ناجلزمان أفضلية قبل مباراة الإياب في العاشر من مارس/ اذار.

ولم يكن توتنهام، الذي خاض المباراة بدون مهاجميه هاري كين وسون هيونغ–مين، الطرف الأفضل لأغلب الفترات وسيحتاج إلى أداء بطولي كما فعل خارج ملعبه ضد مانشستر سيتي وأياكس أمستردام في الموسم الماضي للحفاظ على آماله.

لكن في ظل الأداء المذهل من الحارس لوريس قائد الفريق وسوء إنهاء لايبزيغ للهجمات سيكون توتنهام أمام اختبار أصعب في مباراة الإياب.

وقال لوريس «لايبزيغ فريق جيد للغاية ويملك حيوية كبيرة. كان يمكننا التعامل بشكل أفضل في بعض المواقف. لسنا سعداء بالنتيجة لكننا فعلناها في الموسم الماضي. دعونا نأمل في كتابة قصة أخرى».

وكثف توتنهام هجماته قرب النهاية مع اكتفاء لايبزيغ بالفوز الضئيل وكاد صاحب الأرض أن يدرك التعادل عندما اصطدمت تسديدة جيوفاني لوسيلسو من ركلة حرة بالقائم ومرور ضربة رأس من لوكاس مورا فوق العارضة.

وأبلغ ناجلزمان، في موسمه الأول مع لايبزيغ، الصحافيين «أول عشر دقائق كانت صاخبة. في النهاية كان من الممتع أن نكون جزءا من هذه المباراة. أثبتنا أننا نستطيع الفوز في ملعب (توتنهام) وكنا نؤمن بإمكانية تحقيق الانتصار».

وكان بايرن ميونيخ هو أول فريق ألماني يلعب في استاد توتنهام الجديد في أكتوبر/ تشرين الأول ورحل بعد انتصار ساحق 7–2.

وهاجم لايبزيغ، الذي يتأخر بنقطة واحدة عن بايرن متصدر الدوري، دفاع توتنهام بالأسلوب ذاته وكان يمكنه تسجيل ثلاثة أهداف في أول ثلاث دقائق.

وفي بداية سريعة أطاح باتريك شيك بتسديدة خارج المرمى بينما حرم إطار المرمى أنخلينيو من التسجيل بعدما لمست الكرة يد لوريس الذي أنقذ تسديدة من فيرنر بعد ذلك.

واستمر هذا النهج في الشوط الأول إذ انكشف دفاع توتنهام أمام سرعة وتمريرات لايبزيغ المتقنة.

وأطاح شيك بضربة رأس خارج الملعب وأنقذ لوريس كرة من فيرنر.

وأبعد بيتر جولاتشي حارس لايبزيغ تسديدة من ستيفن برجفاين في هجمة نادرة لتوتنهام فيما فشل ديلي آلي في لعب الكرة بضربة رأس.

وتقدم لايبزيغ، الذي تأسس قبل عشرة أعوام بواسطة شركة رد بول لمشروبات الطاقة، بعد تدخل ساذج من ديفيز ضد لايمر ليحرز فيرنر هدفه السابع في نسخة الموسم الحالي وجميعهم خارج ملعبه.

وقال فيرنر «قدمنا مباراة جيدة. وضعنا توتنهام تحت قبضتنا وافتقرنا للأهداف فقط».

وخاض لوريس أول مباراة في دوري الأبطال منذ السقوط أمام بايرن إذ عانى بعدها بقليل من إصابة خطيرة في المرفق.

وعاد إلى أفضل حالاته لينقذ توتنهام عندما أبعد تسديدة أخرى من شيك.

الفرنسي هوجو لوريس حارس مرمى فريق توتنهام يحاول صد ركلة الجزاء

مورينيو يتعهد بالكفاح إيابا لتعويض الهزيمة ذهابا

■ لندن – د ب أ: تعهد البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني لفريق توتنهام الإنكليزي لكرة القدم بأن يكافح فريقه من أجل تعويض هزيمته على لايبزغ إيابا.

وقال بعد المباراة: «ما يجعلني واثقا في إمكانية التأهل أننا خسرنا بهدف نظيف وليس بعشرة أهداف» ، موضحا أن «النتيجة غير حاسمة ويمكن تعويضها إيابا».

وأشار: «لسنا أول فريق يخسر صفر / 1 على ملعبه ذهابا ثم يتأهل للدور التالي. ما يجعلني واثقا هو الروح التي تسود الفريق وحماس اللاعبين».

وأضاف: «الفريق يضم مجموعة متميزة من اللاعبين. أفتخر باللاعبين. والشيء الوحيد الذي يمكنني أن أضمنه هو أن الفريق سيكافح في مباراة الإياب من أجل التأهل».

ناجلسمان: ما يهمني هو الأداء القوي أمام توتنهام

■ لندن – د ب أ: أكد جوليان ناجلسمان المدير الفني لفريق لايبزغ الألماني لكرة القدم أن ما يهمه أكثر من الفوز 1 / صفر في مباراته أمام توتنهام هو العرض القوي الذي قدمه الفريق في المباراة.

وقال إن فريقه لم يصنع العديد من الفرص الخطيرة لكنه فرض سيطرته على مجريات اللعب في المباراة وكان الأكثر استحواذا على الكرة.

وأشار ناجلسمان في تصريحات إعلامية بعد المباراة: «أرى أننا قدمنا أداء ناضجا للغاية في الشوط الأول وكان من الممكن أن نتقدم بهدف مبكر للغاية لولا تألق هوجو لوريس حارس مرمى توتنهام».

وأوضح أن الفرق الشابة وغير الناضجة تتسم أحيانا بعدم الصبر لرغبتها في هز الشباك سريعا خاصة في المباريات التي تخوضها خارج ملعبها ولكن فريقه تحلى بالصبر والهدوء.

وأكد أن هذه لم تكن سوى مباراة الذهاب فقط وأن فريقه يحتاج لتقديم نفس المستوى إيابا إذا أراد التأهل لدور الثمانية.

لوريس: ما زالت أمامنا مباراة الإياب ويمكننا اجتياز العقبة

■ لندن – د ب أ: رفض الفرنسي هوجو لوريس حارس مرمى فريق توتنهام الإنكليزي لكرة القدم الاستسلام لليأس بعد الهزيمة في ذهاب دور الستة عشر لدوري أبطال أوروبا.

وتصدى لوريس لأكثر من فرصة خطيرة لينقذ فريقه من هزيمة أكبر ويحافظ على فرصة الفريق في الرد خلال مباراة الإياب على ملعب لايبزغ.

وقال في تصريحات إعلامية بعد المباراة: «أود أن أظل إيجابيا ومتفائلا خاصة بعد ما شاهدناه في آخر 20 دقيقة من المباراة. هناك مباراة الإياب ولدينا فرصة للتعويض. ليست أفضل نتيجة كنا نستطيع تحقيقها بالتأكيد».

وأضاف: «لايبزغ يتمتع بإمكانيات عالية وأظهر هذه الإمكانيات في المباراة. يجب أن نظل إيجابيين في ظل كل الظروف التي أحاطت بنا في الأسابيع والشهور الماضية».

الدوري الألماني

بايرن ميونيخ لضبط دفاعه ولايبزيغ المنتشي لاستعادة الصدارة

■ برلين– أ ف ب: يتعين على مدرب بايرن ميونيخ هانزي فليك ايجاد حلول دفاعية لتعويض ايقاف قلبي دفاعه جيروم بواتنغ والفرنسي بنجامان بافار، عندما يفتتح المرحلة 23 من الدوري الالماني لكرة القدم الجمعة باستضافة بادربورن الاخير. ويهيمن بايرن على البوندسليغا في المواسم السبعة الماضية، لكن هذه المرة تبدو المنافسة شرسة للغاية، اذ يتصدر بفارق نقطة يتيمة عن لايبزيغ واربع عن كل من بوروسيا دورتموند وبوروسيا مونشنغلادباخ الذي يملك مباراة مؤجلة.

وفي ظل تراكم خمس انذارات لبواتنغ وبافار، سيلجأ فليك على الارجح الى وضع الجناح النمسوي دافيد الابا في قلب الدفاع، فيما يحوم الشك حول الاسم الثاني بين الفرنسي لوكاس هرنانديز ويوشوا كيميش.

فهرنانديز، بطل العالم مع منتخب بلاده، يشغل الرواق الايسر وهو عائد من اصابة في كاحله ابعدته عن الملاعب منذ تشرين الاول/اكتوبر، علما بانه شارك مرتين في قلب الدفاع مع بايرن منذ انضمامه من اتلتيكو مدريد الاسباني في الصيف الماضي. اما كيميش فيملك القدرة على شغل عدة مراكز في الوسط والدفاع، وقد قال عنه مدربه الاسباني السابق بيب غوارديولا انه «أحد افضل اللاعبين في العالم في مركز قلب الدفاع. يملك تقريبا كل شيء». وفي ظل الغيابات، قد يستفيد المعار من ريال مدريد الاسباني الفارو اودريوسولا للعب في مركز الظهير الايمن، علما ان فليك يفتقد للمصابين الاسباني خافي مارتينيز ونيكلاس زوليه بسبب الاصابة. قال زوليه العائد الى التمارين بعد قطع في اربطة ركبته في تشرين الاول/اكتوبر الماضي «بعد اربعة اشهر من تمضية كل يوم في غرفة العلاج، اتباع الروتين عينه، كان رائعا ان اعود، اركض واشم رائحة العشب». وستكون مباراة بايرن مع بادربورن بمثابة الاعداد الجيد لمباراته مع مضيفه تشلسي الانكليزي الثلاثاء، في ذهاب ثمن نهائي دوري ابطال اوروبا. وبعد نفضه غبار ثلاث مباريات لم يتذوق فيها طعم الفوز، استعاد لايبزيغ مستوياته بعد فوز سهل على فيردر بريمن 3–صفر، وعودته بفوز لافت من ارض توتنهام الانكليزي 1–صفر الثلاثاء في دوري الابطال.

ويحل فريق المدرب الشاب يوليان ناغلسمان على شالكه السادس والساعي الى تحقيق فوزه الاول في خمس مباريات.وقال ناغلسمان (32 عاما) بعد فوزه على توتنهام في مشاركته الاولى ضمن الادوار الاقصائية في البطولة القارية: «لا تتحلى الاندية الشابة بالصبر لانها تشعر بقدرتها على التسجيل، خصوصا خارج ملعبها في دوري ابطال اوروبا. لكن كنا صبورين جدا ودافعنا في كل مرتدات توتنهام».

ويعول لايبزيغ، المتصدر السابق لفترة طويلة، على هدافه الدولي تيمو فيرنر الذي رفع بركلة جزائه ضد توتنهام رصيده الى 26 هدفا و10 تمريرات حاسمة هذا الموسم بينها 20 في البوندسليغا، ويضع حدا لخمس مباريات لم يسجل فيها، ما ساهم في ابتعاد البولندي روبرت ليفاندوفسكي (بايرن) عنه في صدارة ترتيب الهدافين . قال فيرنر: «لا يزال بايرن ودورتموند المرشحين للقب، لكننا في موقع جيد.. المدرب يقوم بالمعجزات، يُعدّنا جيدا للمباريات ويملك دوما الافكار لكيفية التعامل مع الخصوم». وصحيح أن معركة الصدارة هي الاهم في الدوري الالماني راهنا، الا ان الانظار ستكون مركزة على المهاجم الشاب لبوروسيا دورتموند النروجي ارلينغ هالاند، بعد بدايته الخارقة اثر قدومه قبل اسابيع من سالزبورغ النمسوي بعشرين مليون يورو.

وحطم ابن التاسعة عشرة عدة ارقام قياسية، ليرفع عداد اهدافه الى 10 اهداف هذا الموسم في دوري ابطال اوروبا و11 هدفا في سبع مباريات مع الفريق الاصفر الضيف المقبل لفيردر بريمن وصيف القاع والذي لم يخسر امام دورتموند في آخر اربع مواجهات. وأصبح هالاند الذي عانى اصابة خفيفة قبل انتقاله الى دورتموند، مصدر رعب في هجوم تشكيلة المدرب السويسري لوسيان فافر، الى جانب الانكليزي الشاب جايدون سانشو. وكانت آخر انجازات المهاجم الفارع الطول ثنائية منحت فريقه الفوز على باريس سان جرمان الفرنسي 2–1، الثلاثاء في ذهاب ثمن نهائي دوري الابطال.

وعن مهارات هالاند، تحدث سانشو الذي يشكل ثقلاً هجومياً كبيراً، خصوصا بعد اصابة القائد ماركو رويس ويوليان براندت «يسجل من كل المواقع، ومن الجيد دوما ان يكون لديك هذا المهاجم. اللعب خلفه ومعه يمنحك شعورا رائعا، خصوصا في التمارين لاننا نعمل كثيرا على تبادل التمريرات». وأضاف صاحب 13 هدفا في الدوري «أعرف اين اجده واين يرغب بالكرة، وهو أيضا يعرف اين اريد الكرة، لذا التفاهم متبادل بيننا». بدوره، رد هالاند على سؤال حول توقعه هذه البداية في البوندسليغا «بصراحة، لا. لكن هذا ما حصل وأنا سعيد لذلك». وأضاف الهداف السريع وصاحب البنية القوية (1,94 م) «أنا هنا منذ شهر، لكن فريقي جيد ومن السهل صناعة الفرص واللعب مع زملائي».

ولن تكون مواجهة بوروسيا مونشنغلادبلاخ سهلة السبت مع ضيفه هوفنهايم الثامن لرغبة الاخير بتعويض خسارتين متتاليتين، فيما يحاول المضيف الابقاء على مسافة قريبة من الصدارة. كما يأمل باير ليفركوزن الخامس بفارق 6 نقاط عن بايرن، ان يتابع نتائجه الجيدة بعد فوزه خمس مرات في آخر ست مباريات، عندما يستقبل الاحد اوغسبورغ الحادي عشر.

لاعبو بايرن ميونيخ خلال حصة تدريبية

الدوري الاسباني

بروفتان سهلتان لريال وبرشلونة قبل دوري الابطال والكلاسيكو

■ مدريد– أ ف ب: يخوض كل من ريال مدريد المتصدر وبرشلونة غريمه التقليدي ومطارده المباشر بروفة في المتناول في المرحلة الخامسة والعشرين من الدوري الإسباني في كرة القدم، قبل خوضهما ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا منتصف الأسبوع المقبل والكلاسيكو في نهايته. ويملك برشلونة فرصة استعادة الصدارة ولو مؤقتا كونه يستضيف إيبار السادس عشر بعد السبت، أي قبل 24 ساعة على حلول ريال مدريد ضيفا على ليفانتي الثالث عشر. وتكتسي المباراتان أهمية كبيرة بالنسبة للناديين سواء محليا كونهما تسبقان قمتهما المرتقبة على ملعب «سانتياغو برنابيو» في مدريد الأحد المقبل في المرحلة السادسة والعشرين، أو قاريا لأنهما فرصة لوضع اللمسات الأخيرة قبل دخول مرحلة الحسم في المسابقة القارية العريقة حيث يحل برشلونة ضيفا على نابولي الإيطالي الثلاثاء، ويلعب ريال مدريد مع ضيفه مانشستر سيتي الإنكليزي الأربعاء في ذهاب الدور ثمن النهائي.

وكان برشلونة يتصدر الليغا بفارق الأهداف عن النادي الملكي قبل أربع مراحل، لكن خسارته أمام فالنسيا صفر–2 سمحت للأخير بالانفراد بها بفارق ثلاث نقاط قبل أن يسقط في فخ التعادل امام ضيفه سلتا فيغو 2–2 في المرحلة الماضية ليتقلص الفارق الى نقطة واحدة. وخرج الفريقان خاليي الوفاض من مسابقة الكأس المحلية في الدور ربع النهائي، وبالتالي فتركيزهما سينصب على لقبي الدوري الذي يمني ريال مدريد النفس بمعانقته بعد غياب لعامين، وبرشلونة الظفر به للعام الثالث على التوالي، والقاري الغائب عن النادي الكاتالوني منذ عام 2015 والذي توج به ريال مدريد أربع مرات في السنوات الست الأخيرة بينها ثلاث مرات متتالية قبل أن يجرده منه ليفربول الإنكليزي الموسم الماضي.

ويعاني برشلونة الأمرين لتحقيق الانتصارات منذ تعاقده مع مدربه كيكي سيتيين خلفا لإرنستو فالفيردي، فضلا عن تخبطه من أزمة إلى أخرى آخرها شركة للعلاقات العامة اشارت تقارير الى أنها استُخدِمت لتوجيه انتقادات للاعبين حاليين وسابقين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وهو ما نفاه بشدة بطل الدوري الإسباني واضطر رئيسه جوسيب ماريا بارتوميو الى فسخ العقد مع شركة «آي 3 فنتشورز».

واعتبر القائد الدولي الارجنتيني ليونيل ميسي أنه «من الغريب» دخول النادي في مشاكل بسبب شركة للعلاقات العامة، مضيفا: «الحقيقة هي أنني أرى أنه من الغريب أن يحدث شيئا كهذا. ولكنهم قالوا أيضا أنه سيكون هناك دليل. يجب أن ننتظر لنرى ما إذا كان ذلك صحيحا أم لا. لا يمكننا قول أكثر من ذلك لنرى ما سيحصل. تبدو مسألة غريبة».

ويعاني النادي الكاتالوني ايضا من كثرة الاصابات التي ضربت صفوفه خصوصاً أهم لاعبين في تشكيلته الاوروغوياني لويس سواريز المتوقع ان يغيب لاربعة أشهر والفرنسي عثمان ديمبيلي الذي انتهى موسمه، وهو نجح في تعويض الأخير استثنائيا بتعاقده مع الدنماركي مارتن برايثوايت. ويمني سيتيين النفس في الاعتماد على برايثوايت (7 أهداف في 39 مباراة دولية) في نهاية الاسبوع الحالي لتخفيف العبء على الثلاثي ميسي والفرنسي انطوان غريزمان والواعد أنسو فاتي قبل رحلة نابولي.

في المقابل، يدرك ريال مدريد جيدا أهمية النقاط الثلاث في رحلته إلى فالنسيا لمواجهة ليفانتي لأنها ستبقيه متصدرا قبل الكلاسيكو على الأقل، خاصة وأنها جاءت عقب تعادله المخيب أمام ضيفه سلتا فيغو 2–2 في المرحلة الماضية. واعترف مدربه الفرنسي زين الدين زيدان بأن الاخطاء الدفاعية كانت سببا في عدم تحقيق النادي لفوزه السادس تواليا، وقال «ليس هناك شيء لشرحه، هكذا هي النتيجة، إنها كرة القدم».

وأضاف عقب المباراة «استقبلنا هدفين اليوم، هناك أخطاء، خاصة الهدف الأول. لم يكن تموضعنا جيدا في الدفاع، يحدث ذلك وسيحدث لنا مرة أخرى. لا يقلقني ذلك، لكنني مستاء، كما هو الحال دائما عندما نهدر نقطتين على أرضنا».

برشلونة يتعاقد مع برايثوايت بديلا استثنائيا لديمبيلي المصاب

■مدريد– أف ب: أعلن نادي برشلونة ثاني الدوري الإسباني لكرة القدم، أمس الخميس، تعاقده مع مهاجم ليغانيس الدولي الدنماركي مارتن برايثوايت حتى حزيران/يونيو 2024 كبديل استثنائي لمهاجمه الدوري الفرنسي عثمان ديمبيلي المصاب. وقال برشلونة في بيان له: «اللاعب سيوقع عقدا مع النادي فيما تبقى من الموسم مع أربع سنوات إضافية حتى 30 حزيران/ يونيو 2024 مع شرط جزائي قيمته 300 مليون يورو». وأضاف: «برشلونة دفع الشرط الجزائي في عقد اللاعب والبالغ 18 مليون يورو، وسيتم تقديمه لوسائل الإعلام مساء الخميس ابتداء من الساعة 17:00 بتوقيت غرينيتش بملعب كامب نو».

ويمني مدرب برشلونة الجديد كيكي سيتيين النفس في الاعتماد على برايثوايت (7 أهداف في 39 مباراة دولية) في نهاية الاسبوع الحالي عندما يستضيف النادي الكاتالوني إيبار السادس عشر بملعب كامب نو في المرحلة الخامسة والعشرين قبل استضافة الرحلة إلى إيطاليا لمواجهة نابولي الثلاثاء المقبل في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا. وحصل برشلونة على الضوء الأخضر للتعاقد مع مهاجم بدلا من لاعبه المصاب ديمبيلي، بناء على بند في قوانين البطولة يتيح للفريق ذلك لأسباب طبية قاهرة.

وسيغيب ديمبيلي عن الملاعب لمدة ستة أشهر بسبب إصابته بقطع في وتر فخذه الايمن خضع على اثرها لعملية جراحية، وبالتالي لن يشارك في نهائيات كأس أوروبا المقررة من 12 حزيران/يونيو إلى 12 تموز/يوليو المقبلين. ويتزامن غياب ديمبيلي مع افتقاد برشلونة لخدمات مهاجمه الآخر الأوروغوياني لويس سواريز الذي خضع في كانون الثاني/ يناير الماضي لعملية جراحية في الركبة اليمنى، ويتوقع ان يغيب لفترة أربعة أشهر.

وانضم برايثوايت الى صفوف ليغانيس بصفة نهائية الصيف الماضي مقابل 5 ملايين يورو قادما من ميدلزبره الانكليزي (درجة أولى)، وهو سجل له ثمانية أهداف مع تمريرة حاسمة في 27 مباراة في مختلف المسابقات هذا الموسم. ولعب برايثوايت مع تولوز الفرنسي من 2013 الى 2017 قبل ان ينضم الى ميدلزبره الذي اعاره في النصف الثاني من عام 2018 الى بوردو وعام 2019 الى ليغانيس.

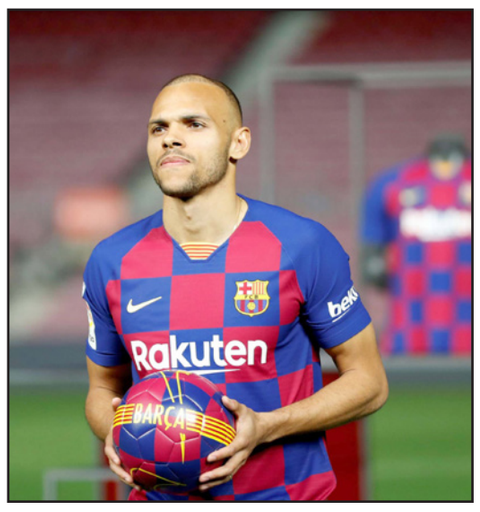

الدنماركي مارتن برايثوايت

الدوري الفرنسي

ليون لتصحيح المسار قبل استضافة يوفنتوس

■ باريس– أ ف ب: يحل ليون ضيفا على متز الجمعة في افتتاح المرحلة السادسة والعشرين من الدوري الفرنسي لكرة القدم وتركيزه على تصحيح المسار واستعادة نغمة الانتصارات قبل أسبوعين مصيريين مليئين بالمواجهات الحاسمة يبدأها الأربعاء باستضافة يوفنتوس الإيطالي في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا.

وفضلاً عن استضافة يوفنتوس، سيستقبل ليون غريمه التقليدي وجاره سانت إتيان في قمة المرحلة السابعة والعشرين في الأول من آذار/مارس المقبل، وبعده باريس سان جرمان متصدر الدوري في الرابع من الشهر ذاته في الدور نصف النهائي لمسابقة كأس فرنسا، ثم يحل ضيفا على ليل رابع الدوري بعد أربعة أيام.

ولم يذق ليون نغمة الانتصارات في الدوري منذ 26 كانون الثاني/يناير الماضي عندما تغلب على تولوز بثلاثية نظيفة في المرحلة الحادية والعشرين حيث خسر بعدها مرتين وتعادل في مثلهما مفرطا في 10 نقاط كاملة كانت ستخوله المركز الثالث، بدلا من الحادي عشر الذي يحتله حاليا بفارق سبع نقاط عن آخر المراكز المؤهلة لمسابقة دوري الابطال الموسم المقبل.

ويدرك ليون جيدا أنه حتى في حال الفوز على متز فإن ذلك لن يكون كافياً لحشد أسلحته لمواجهة فريق «السيدة العجوز» بقيادة الهداف التاريخي للمسابقة الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو، وذلك لأن مدربه رودي غارسيا قد يلجأ إلى إراحة بعض العناصر الأساسية بالنظر إلى العدد الكبير من المباريات التي خاضها منذ مطلع العام الحالي (12 في مختلف المسابقات). واحتج ليون مرارا وتكرارا على جدولة مبارياته المحلية آخرها في 14 الحالي عقب تأهله إلى المباراة النهائية لمسابقة كأس الرابطة على حساب ضيفه مرسيليا (1–صفر).

وقال مدربه غارسيا: «إذا كان بإمكاني قول شيء بخصوص البرمجة فسأقول فقط أننا خلال أشهر تشرين الثاني/نوفمبر، كانون الأول/ديسمبر وكانون الثاني/يناير خضنا مباراة كل ثلاثة أيام. وطيلة شهر شباط/فبراير سنخوض مباراة كل ثلاثة أيام والأمر ذاته سيكون خلال شهر آذار/ مارس حتى فترة التوقف الدولية». وأضاف: «للتذكير فقط بالنسبة لهؤلاء الذين يقومون بإعداد البرامج وأعرف أن المهمة ليست سهلة، الآلة (...) تعاني من أجل المداورة بين جميع العناصر التي تملكها. لا يجب أن نستغرب عندما نجد بعض اللاعبين وخصوصا أبرز العناصر الأساسية في عيادة النادي».

ويلعب الجمعة أيضا نيس التاسع برصيد 36 نقطة مع بريست الثالث عشر (33 نقطة) في مباراة يطمح من خلالها رجال المدرب باتريك فييرا الى تحقيق الفوز الثاني تواليا والحادي عشر هذا الموسم لتعزيز حظوظهم في المنافسة على المركز الثالث الأخير المؤهل الى مسابقة دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل. ويملك نيس 36 نقطة بفارق خمس نقاط خلف رين الثالث في ظل ابتعاد مرسيليا في الوصافة (52 نقطة) وباريس سان جرمان حامل اللقب في العامين الاخيرين في الصدارة (62). ويسعى مرسيليا الى استغلال عاملي الارض والجمهور لتحقيق فوزه الرابع تواليا عندما يستضيف نانت السبت.

وباتت مسابقة الدوري الهدف الوحيد لمرسيليا هذا الموسم بعد خروجه خالي الوفاض من مسابقتي الكأس وكأس الرابطة المحليتين، وبالتالي فإن تركيزه سينصب على الأقل ضمان مركز مؤهل الى مسابقة دوري ابطال اوروبا الموسم المقبل وذلك للمرة الاولى منذ مشاركته الاخيرة بها موسم 2013–2014، علما بأنه النادي الفرنسي الوحيد المتوج بلقبها موسم 1992–1993. وسيحاول باريس سان جرمان استعادة التوازن عندما يستضيف بوردو العاشر الأحد.

وخيب باريس سان جرمان الآمال السبت الماضي بسقوطه في فخ التعادل امام مضيفه أميان 4–4 في الدوري ما قلص الفارق بينه وبين مرسيليا الى 10 نقاط، قبل أن يخسر أمام مضيفه بوروسيا دورتموند الألماني 1–2 الثلاثاء في ذهاب الدور ثمن النهائي لمسابقة دوري الأبطال التي يمني النفس باحراز لقبها منذ شراء ملكيته من شركة قطر للاستثمارات الرياضية عام 2011. وفشل النادي الباريسي في تخطي دور ثمن النهائي في المواسم الثلاثة الاخيرة.

ركلات الترجيح تتوج الزمالك بطلا للسوبر المصري على حساب الأهلي

مشجعو فريق الزمالك يحتفلون عقب فوز فريقهم بالسوبر المصري

■ أبوظبي – د ب أ: توج الزمالك بلقب كأس السوبر المصري لكرة القدم للمرة الرابعة في تاريخه، عقب فوزه 4 / 3 بركلات الترجيح على غريمه التقليدي الأهلي أمس الخميس في ملعب (محمد بن زايد) في العاصمة الإماراتية أبوظبي.

وانتهى الوقت الأصلي للمباراة بالتعادل السلبي بعدما تبارى لاعبو الفريقين في إهدار جميع الفرص التي سنحت لهما ليتم الاحتكام لركلات الترجيح التي ابتسمت في النهاية للفريق الأبيض.

بهذا الفوز، واصل الزمالك احتفالاته بعدما توج بلقبه الثاني في غضون سبعة أيام، عقب حصوله على بطولة كأس السوبر الأفريقي الجمعة الماضي، بفوزه 3 / 1 على الترجي التونسي في العاصمة القطرية الدوحة.

كما ثأر الزمالك، الذي استعاد لقب المسابقة الغائب عنه منذ موسم 2016 / 2017، من خسارته 2 / 3 أمام الأهلي في النسخة الماضية للبطولة التي أقيمت في شهر أيلول/سبتمبر الماضي في ملعب (برج العرب) في الاسكندرية.

ويعد هذا هو اللقب الثاني الذي يناله الزمالك بكأس السوبر على حساب الأهلي، الذي توقفت عدد ألقابه في البطولة عند 11 لقبا، يتصدر بها قائمة الفرق المتوجة باللقب.

بدأ اللقاء بهجوم مبكر من جانب الأهلي الذي أهدر فرصة مؤكدة في الدقيقة الثالثة حينما استخلص جونيور أجايي الكرة من محمد عبدالشافي لينفرد بالمرمى، لكنه سدد برعونة لتصطدم الكرة في محمد أبوجبل حارس مرمى الزمالك، لتتهيأ أمام جيرالدو دا كوستا، الخالي من الرقابة، الذي وضع الكرة بغرابة شديدة في الشباك من الخارج.

واصل الأهلي هجومه في ظل تراجع الزمالك للدفاع، حيث سدد عمرو السولية من خارج المنطقة في الدقيقة التاسعة لكن الكرة ذهبت في منتصف المرمى ليمسكها أبوجبل بثبات.

وسنحت أول فرصة للزمالك في الدقيقة العاشرة عن طريق مصطفى محمد، الذي سدد من خارج منطقة الجزاء، لكن الكرة مرت بجوار القائم الأيسر، قبل أن يسدد نفس اللاعب تصويبة مماثلة في الدقيقة 11 أخطأت المرمى.

وأحرز جيرالدو هدفا للأهلي في الدقيقة 12 لكن سرعان ما تم إلغاؤه بداعي التسلل، فيما أضاع اللاعب ذاته فرصة أخرى في الدقيقة 18 حينما تلقى تمريرة عرضية من الناحية اليمنى عن طريق حسين الشحات ليسدد ضربة رأس علت العارضة.

وأطلق أليو ديانج قذيفة زاحفة من على حدود المنطقة في الدقيقة 29 ابتعدت عن القائم الأيسر بقليل.

بمرور الوقت، أسرع الزمالك من إيقاعه، ودخل في أجواء المباراة بالفعل، وحصل على أكثر من ركلة ركنية، وسدد أحمد سيد زيزو تصويبة من داخل المنطقة في الدقيقة 36 أمسكها محمد الشناوي حارس مرمى الأهلي بثبات.

بدأ الشوط الثاني بحماس من جانب الفريقين، حيث تبادلا الهجمات ولكن دون خطورة على المرميين.

وكاد فرجاني ساسي أن يفتتح التسجيل للزمالك في الدقيقة 63 حينما انطلق بالكرة من منتصف الملعب، وسدد من على حدود المنطقة لكن الشناوي أمسك الكرة على مرتين.

ورد الأهلي بهجمة منظمة في الدقيقة 64 أسفرت عن تسديدة من على حدود المنطقة عبر محمد هاني مرت بجوار القائم الأيسر، فيما تابع أجايي تمريرة عرضية من الناحية اليمنى عبر هاني، ليسدد ضربة رأس خرجت إلى ركلة مرمى في الدقيقة 67.

دفع الأهلي بتبديله الأول في الدقيقة 69 بنزول عبدالله جمعة بدلا من يوسف أوباما.

وخيم الحذر على الوقت المتبقي من عمر الوقت الأصلي، ليطلق حكم المباراة صافرة النهاية بتعادل الفريقين سلبيا، ليتم اللجوء إلى ركلات الترجيح.

وفي ركلات الترجيح، أحرز للزمالك كل من محمود علاء وفرجاني ساسي وطارق حامد وعبدالله جمعة، فيما تصدى محمد الشناوي لتسديدة أشرف بنشرقي.

في المقابل، أحرز للأهلي علي معلول وعمرو السولية ومحمود متولي، في حين تصدى محمد أبوجبل لتسديدتي محمد هاني وأليو بادجي، ليفوز الزمالك بالبطولة.

الدوري القطري
تعادل إيجابي يحسم مواجهة الأهلي والغرافة

■ إسطنبول– الأناضول: حسم التعادل الإيجابي مباراة الأهلي وضيفه الغرافة،أمس الخميس، بهدف لكل منهما، ضمن مباريات الجولة 15 من منافسات دوري نجوم قطر لكرة القدم.

وافتتح الغرافة النتيجة في الدقيقة 66 عبر المهاجم أحمد علاء الدين، فيما عدل المدافع الاسترالي شين لوري، الكفة للأهلي عند الدقيقة 71 من زمن المباراة.

وخاض الأهلي المباراة منقوص العدد منذ الدقيقة 22، بعد طرد لاعبه جاسم محمد عبدالعزيز لتلقيه بطاقة حمراء.

وبهذه النتيجة، أضاف الغرافة نقطة وحيدة إلى رصيده الذي وصل إلى 24 نقطة في المركز الرابع، في حين بقى الأهلي في المركز الثامن برصيد 17 نقطة.

وفي مباراة أخرى، حسم التعادل السلبي مواجهة الشحانية مع ضيفه العربي.

الدوري السعودي
الشباب يقلب تأخره أمام ضمك ويهزمه بثلاثية

■ الرياض – د ب أ: قلب الشباب تأخره بهدفين أمام ضمك إلى فوز 3 / 2، أمس الخميس، ضمن منافسات المرحلة التاسعة عشر من الدوري السعودي للمحترفين. وتقدم الشباب في الدقيقة 17 عن طريق سبستيان دو فريناس، قبل أن يتعادل ضمك عن طريق رافائيل كوستا في الدقيقة 51، ثم أضاف زميله إميليو زيلايا الهدف الثاني في الدقيقة 56.

وفي الدقيقة 76 سجل عبد الله الزوري هدف التعادل للشباب، قبل أن يسجل زميله كريستيان جوانكا هدف الفوز في الدقيقة 87.

ورفع الشباب رصيده إلى 28 نقطة في المركز الثامن، فيما تجمد رصيد ضمك عند 14 نقطة في المركز الرابع عشر.

وعبر البرازيلي رفاييل كوستا لاعب نادي ضمك عن أسفه لخسارة فريقه. وقال في تصريحات إعلامية عقب المباراة «فريقنا كان سيئا للغاية من ناحية التنظيم الدفاعي». وأشاد عبدالله الزوري بفوز فريقه الشباب.

وقال في تصريحات إعلامية عقب اللقاء «المباراة كانت صعبة للغاية وكنا في حاجة ماسة للفوز وتعويض الخسارتين الماضيتين».

وأضاف «حالة طرد زميلنا عبدالله الشامخ منحتنا القوة خلال المباراة من أجل تحقيق النقاط الثلاث».

ورفع الشباب رصيده إلى 28 نقطة في المركز الثامن، فيما تجمد رصيد ضمك عند 14 نقطة في المركز الرابع عشر.

دوري أبطال آسيا
الاتحاد الاسيوي يوقف بغداد بونجاح شهرين

■ الدوحة– أ ف ب: اعلن السد القطري أمس الخميس ايقاف الاتحاد الاسيوي لكرة القدم لهدافه الجزائري بغداد بو نجاح لمدة شهرين وذلك على خلفية هجومه على حكم مباراة السد والهلال في ذهاب نصف نهائي دوري ابطال اسيا 2019.

وذكر حساب السد الرسمي على موقع التواصل الاجتماعي تويتر «الآسيوي يوقف بغداد_بونجاح لمدة شهرين وبالتالي غيابه عن مباراتي العين الاماراتي في الجولتين الثالثة والرابعة من دوري ابطال اسيا (ذهاباً وإياباً)». ويعد ايقاف بغداد ضربة للسد الذي يعاني من غيابات في الفترة الاخيرة وايضا الايقافات ، حيث تعرض 3 من نجومه للاصابة في الفترة الاخيرة واخرهم حسن الهيدوس ابرز مهاجمي الفريق لاصابته بكسر بسيط امام سيباهان الايراني في الدوحة الثلاثاء الماضي، الى جانب اصابة لاعبي الوسط سالم الهاجري وعلي اسد. كما يفتقد السد ايضا الظهير الايسر عبد الكريم حسن افضل لاعب في اسيا 2018 لايقافه 5 اشهر بقرار من لجنة الانضباط الاسيوي في 22 تشرين الاول/اكتوبر الماضي لطرده ايضا في مباراة الهلال في الدوحة. ويتصدر السد مجموعته الرابعة في دوري ابطال اسيا برصيد 4 نقاط بعد الفوز على سيباهان وتعادله مع النصر السعودي.

560ألف دولار مكافآت للأندية السعودية بعد مرور جولتين

■ الرياض – د ب أ: وصل إجمالي المكافآت التي استحقتها الأندية السعودية الأربع المشاركة في دوري أبطال آسيا لكرة القدم، 2،1 مليون ريال سعودي (560 ألف دولار)، والتي يقدمها الاتحاد الآسيوي للفرق المشاركة في البطولة.

ويمنح الاتحاد الآسيوي مبلغ 60 ألف دولار لكل فريق يلعب خارج أرضه، و50 ألف دولار عن كل فوز، و10 آلاف دولار عن كل تعادل.

وضمن كل من الهلال والتعاون مكافأة إعانات السفر ومكافآت الأداء (160 ألف دولار)، بعد حصدهما ست نقاط في مباراتيهما ضمن دوري المجموعات، حيث فاز الهلال في مباراتيه أمام خودرو الإيراني، وشباب الأهلي الإماراتي بنتيجتي 2 / صفر و/2 1 على الترتيب، في حين فاز التعاون على الشارقة الإماراتي 1 / صفر، وعلى الدحيل القطري 2 / صفر. وسيحصل النصر والأهلي على (120 ألف دولار) لكل منهما، بعد تعادل النصر في الجولة الأولى أمام السد القطري 2 / 2، وفاز في الجولة الثانية على العين الإماراتي 2 / 1، فيما تعادل الأهلي في الجولة الأولى أمام الوحدة الإماراتي 1 /1، وفاز في الجولة الثانية على حساب الاستقلال الإيراني 2 / 1.

فورمولا . 1
رايكونن الأسرع في التجارب وظهور الأعلام الحمراء لأول مرة

■ برشلونة – رويترز: سجل كيمي رايكونن أسرع زمن لفة مع ألفا روميو قبل أن تتوقف سيارته في الحلبة لترتفع الأعلام الحمراء لأول مرة في اختبارات ما قبل بداية موسم 2020 في بطولة العالم لسباقات فورمولا ـ 1 للسيارات أمس الخميس.

وفي اليوم الثاني للاختبارات ركز كبار المنافسين مثل فيراري ومرسيدس أكثر على برامجهم دون الانشغال بالسرعة القصوى.

وسجل رايكونن دقيقة واحدة و17.091 ثانية بالإطارات الأكثر ليونة في حلبة كتالونيا وكان أبطأ من لويس هاميلتون بطل العالم ست مرات الذي سجل دقيقة و16.976 ثانية في اليوم الأول للاختبارات.

وكان سيرغيو بيريز سائق ريسنغ بوينت الأسرع في الاختبارات مسجلا دقيقة و17.347 ثانية وحافظ على تركيزه ليحتل المركز الثاني في المساء بسيارة جديدة تشبه السيارة التي توج بها مرسيدس بلقب العام الماضي.

وجاء هاميلتون، الذي قاد مرسيدس مع فالتيري بوتاس لاحتلال أول مركزين، في المركز التاسع لكنه أكمل 106 لفات في الصباح.

وقطع بوتاس 77 لفة لكنه أنهى اليوم مبكرا بسبب مشكلة كهربائية.

وشارك سيباستيان فيتل لأول مرة بعد شعوره بمرض في اليوم الأول واحتل المركز السادس متقدما على شارل لوكلير زميله في فيراري صاحب المركز الثامن.

وأنهى رومان جروجان سائق هاس أمس الخميس مسجلا أكبر عدد من اللفات مكملا 158 لفة.

عالم التنس
تأهل رايباكينا وبرادي للمربع الذهبي في بطولة دبي

الكازاخية الينا رايباكينا

■ دبي – د ب أ: سجلت الينا رايباكينا الكازاخية أول انتصار لها على إحدى المصنفات الخمس الأوائل على العالم لتعبر إلى المربع الذهبي في بطولة دبي المفتوحة للتنس.

وتغلبت رايباكينا على التشيكية كارولينا بليسكوفا المصنفة الثالثة على العالم 67/ (17/) و36/ أمس الخميس لتتأهل إلى المربع الذهبي للبطولة.

وتقدم اللاعبة الكازاخية مسيرة رائعة في العام الحالي حيث بلغت نهائي ثلاث من أصل أربع بطولات شاركت بها في طريقها إلى دبي.

ونالت رايباكينا لقب بطولة هوبارت الشهر الماضي وخسرت نهائي بطولتي شينزن وسانت بطرسبرغ.

وحققت المصنفة 19 على العالم 18 انتصارا هذا الموسم مقابل ثلاث هزائم فقط.

وقالت رايباكينا «إنه أمر رائع، كانت مباراة صعبة حقا، لكني سعيدة جدا بالفوز». وواصلت الأمريكية جينيفر برادي مغامرتها في البطولة، بعدما أطاحت بالإسبانية جاربين موغوروزا، المصنفة التاسعة عالميا. وبلغت برادي المربع الذهبي للبطولة، بعدما فازت على موجوروزا بنتيجة 6 / 7 (5 / 7) و6 / 3 و6 / 4.

فيدرر خضع لعملية جراحية في ركبته اليمنى ويغيب عن بطولة فرنسا

باريس– أ ف ب: أعلن لاعب كرة المضرب السويسري روجيه فيدرر، أمس الخميس، أنه خضع الأربعاء لعملية جراحية في ركبته اليمنى وسيغيب عن بطولة فرنسا المفتوحة، ثاني البطولات الأربع الكبرى. وكتب حامل الرقم القياسي في عدد الألقاب في الغراند سلام (20 لقبا) في حسابه على مواقع التواصل الاجتماعي: «كنت أشعر بإزعاج في ركبتي اليمنى منذ فترة قصيرة. (...) بعدما استشرت وتحدثت إلى فريقي، قررت الخضوع لعملية جراحية أمس (الأربعاء) في سويسرا». وأضاف: «وبالتالي، سأغيب عن دورات دبي، إنديان ويلز، بوغوتا، ميامي وبطولة رولان غاروس» ضاربا موعدا في موسم الملاعب العشبية. وبدا فيدرر الذي سيحتفل بعيد ميلاده التاسع والثلاثين في آب/ أغسطس المقبل، مطمئنا بعد العملية الجراحية التي خضع لها بالمنظار، وقال «الأطباء واثقون جدا من الشفاء التام».

وهي المرة الثانية التي يخضع فيها فيدرر لعملية جراحية في الركبة ولكنها الأولى منذ عام 2016 عندما خضع لعملية في ركبته اليسرى. وسيغيب فيدرر عن رولان غاروس العام المقبل وهو الذي عاد لها العام الماضي للمرة الاولى منذ 2015، وبلغ نصف النهائي قبل أن يخرج على يد الإسباني رافايل نادال الذي توج لاحقا باللقب على حساب النمسوي دومينيك تييم.

وتوقع فيدرر المصنف ثالثاً عالمياً والذي بلغ دور الاربعة لبطولة أستراليا المفتوحة، اولى البطولات الأربع الكبرى هذا العام قبل أن يخرج على يد البطل الصربي نوفاك ديوكوفيتش، عودته إلى الملاعب في موسم الدورات والبطولات العشبية والذي سيفتتح منتصف حزيران/يونيو المقبل. وستكون العودة قبل شهر فقط من دورة الالعاب الاولمبية في طوكيو التي تعتبر التحدي الأكبر في مسيرته الاحترافية كونه اللقب الوحيد في الفردي الذي يغيب عن خزائنه.

رادار الملاعب

ميسي: على برشلونة التطور لو أراد الفوز بأبطال أوروبا

■ برشلونة –د ب أ: قال الأرجنتيني ليونيل ميسي نجم نادي برشلونة الإسباني لكرة القدم، أمس الخميس، إن الفريق يجب أن يتحسن إذا ما أراد أن يفوز بلقب دوري أبطال أوروبا.

ويملك النجم الأرجنتيني، الذي فاز باللقب لأخر مرة مع ناديه الحالي عام 2015، رغبة كبيرة في الفوز باللقب مرة أخرى بعد أن خسر الموسمين الماضيين أمام كل من روما وليفربول. ورغم ذلك، فأن ميسي يرى أن برشلونة ليس قويا بالشكل الكافي للوصول إلى المباراة النهائية لنسخة الموسم الجاري والتي ستقام في العاصمة التركية اسطنبول. وقال ميسي لصحيفة «موندو ديبورتيفو» الكاتالونية: «اذا كنا نريد الفوز في دوري الأبطال، فيجب علينا أن نتطور بشكل أفضل». وأضاف: «في الوقت الحالي لن نتمكن من الفوز بها بهذا الأداء، يجب أن تكون أكثر اتساقا في أسلوب لعبنا، وأن نفهم الأسلوب الجديد الذي نقوم به في تدريباتنا في أسرع وقت ممكن، ويجب علينا أن لا نرتكب الأخطاء الساذجة التي نرتكبها طوال العام».

رئيس كونميبول مندهش من قرار فيفا إلغاء اجتماعه

■ زيوريخ – د ب أ: ابدى اليخاندرو دومينغيز رئيس اتحاد أمريكا الجنوبية لكرة القدم (كونميبول) اندهاشه من قرار الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بإلغاء اجتماعه المقبل الذي كان مقررا في اسونسيون عاصمة باراغواي.

وقال أمس الخميس «ينبغي علي القول أن الأمر فاجأني». وأضاف «هذه المسألة ينبغي على الاتحاد الدولي لكرة القدم توضيحها». وقرر فيفا ، الغاء اجتماعه المقبل الذي كان مقررا في اسونسيون عاصمة باراغواي ، وعقده عبر شبكة الفيديو كونفرانس الرقمية من داخل مقر الفيفا في زيوريخ يوم 20 آذار/مارس المقبل.

وأكد أن القرار تم اتخاذه بناء على «طلب العديد من الأعضاء» في مجلس الفيفا واسع النفوذ والذي يضم 37 عضوا.

أودريوزولا يستعد لظهوره الأول مع بايرن ميونيخ

■ ميونخ (ألمانيا) – د ب أ: يستعد ألفارو أودريوزولا لاعب بايرن ميونيخ الجديد لتسجيل ظهوره الأول في بطولة الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا) منذ انضمامه للفريق الشهر الماضي، وذلك حينما يلتقي النادي البافاري مع ضيفه بادربورن في وقت لاحق اليوم في المرحلة الثالثة والعشرين للمسابقة. وأكد هانسي فليك مدرب بايرن أمس الخميس أن أودريوزولا سيشارك في مركز الظهير الأيمن، فيما سيفتقد الفريق خدمات لاعبيه جيروم بواتينغ وبنيامين بافارد بداعي الإيقاف. وانضم أودريوزولا 24/ عاما/ لبايرن على سبيل الإعارة، قادما من ريال مدريد الإسباني في فترة الانتقالات الشتوية الماضية، لكنه لم يشارك سوى لفترة وجيزة في مباراة وحيدة في بطولة كأس ألمانيا.

بوروسيا دورتموند الألماني يتفق مع راعيين لقميص الفريق

■ دوسلدروف – د ب أ: أعلن نادي بوروسيا دورتموند الألماني لكرة القدم، أمس الخميس، أنه سيكون لديه راعيان رسميان لقميص الفريق في الموسم المقبل، وذلك للمرة الأولى، في عقد يمتد لخمس سنوات حتى حزيران / يونيو عام 2025.

وستحل شركة (وان أند وان) محل شركة إيفونيك المتخصصة في المواد الكيميائية، وذلك خلال مباريات الفريق في بطولة الدوري الألماني (بوندسليغا). وترغب شركة «إيفونيك» منذ زمن طويل في تركيز نشاطها مع الفريق في المسابقات الخارجية، بحيث يكون شعار الشركة على قميص الفريق في مسابقات مثل دوري أبطال أوروبا وفي المباريات الودية وكأس ألمانيا.وقيمة الصفقة الجديدة ستتراوح ما بين 180 و200 مليون يورو 215 مليون دولار، على مدار خمس سنوات، وهو ما يمثل ضعف الرقم السابق.

سباق إيطاليا للدراجات يعبر أقدم جسر في بودابست

■ بودابست – رويترز: سيعبر المتسابقون في المرحلة الأولى من سباق إيطاليا للدراجات أقدم جسر في بودابست بعد استبعاد استخدامه في السباق في البداية بسبب أعمال تطوير. وقال بيان إن المنظمين توصلوا لاتفاق مع بلدية بودابست من أجل إدراج جسر ستشيني المعلق ضمن المرحلة الأولى، وهي مرحلة ضد الساعة يبلغ طولها 8.6 كيلومتر. واكتمل بناء الجسر الذي يعبر نهر الدانوب عام 1849 وهو واحد من أشهر معالم العاصمة المجرية، رغم أن زيادة الحركة المرورية جعلته بحاجة لعملية تطوير ضخمة.

وسينطلق السباق خارج إيطاليا للمرة 14 لكنها المرة الأولى التي يقع فيها الاختيار على مدينة في شرق أوروبا.وبعد مرحلة ضد الساعة الأولى، ستقام مرحلتان إضافيتان في المجر قبل أن يعود السباق لإيطاليا. وينطلق سباق إيطاليا في التاسع من مايو/ أيار.

فيروس «كورونا» يضرب آمال الصين الأولمبية

■ هونغ كونغ–أ ف ب: دمَّر فيروس كورونا أحلام بعض الرياضيين الصينيين للمشاركة في دورة الألعاب الأولمبية المزمع اقامتها صيف العام الحالي في العاصمة اليابانية طوكيو، كما عطل استعدادات بعضهم الآخر، وأجبرهم على الغياب عن بطولات والتدرب في عزلة شديدة وأحيانا وهم يرتدون أقنعة. يصر منظمو أولمبياد طوكيو على أن الوباء الذي يتمحور حول مدينة ووهان الصينية وتسبب في مقتل أكثر من 2100 شخصا، لن يؤدي إلى تعطيل إحدى أكبر التظاهرات الرياضية في العالم.

لكن من المحتمل أن يؤثر ذلك على أداء الوفد الرياضي الصيني الذي بلغ تعداده 416 رياضياً في دورة الألعاب الأولمبية السابقة في ريو دي جانيرو عام ولم يتم الإعلان حتى الساعة عن تعرض أحد الرياضيين الصينيين للفيروس المستجد، لكن تفشيه يتزامن مع مرحلة حساسة في الاستعداد للأولمبياد، والذي يبدأ في 24 تموز/يوليو القادم.

برّر إطلاقه النار بحجة قانون «الرصاصة الباردة» وقال لأقربائه «ربما اصطدم بجدار أو سيارة»

شرطي إسرائيلي يفقأ عين طفل مقدسي... «دون سبب»!

نير حسون

الطفل الفلسطيني مالك عيسى يرقد في المستشفى بعد إطلاق النار عليه

■ شهد اثنان من سكان العيسوية أمس في قسم التحقيقات مع الشرطة، بأنهما شاهدا شرطياً يطلق رصاصة مطاطية أصابت رأس طفل له تسع سنوات، وذلك في القرية يوم السبت. الطفل مالك عيسى فقدت عينه اليسرى نظرها، وأمس أجريت له عملية. وحسب أقوال شهود عيان، فإنه لم يسبق إطلاق النار على عيسى رشق للحجارة.

الشاهد الأول، موسى مصطفى، شوهد في فيلم كاميرا للحماية وثقت لحظة إطلاق النار. وإصابة عيسى لم تظهر في الفيلم، لكن الفتى شوهد هناك قبل الإصابة وبعدها. وخلال ذلك، ظهر أشخاص مذهولون من سماع إطلاق النار. وحسب أقوال مصطفى، وقف رجال الشرطة على بعد 50 متراً من الفتى الذي خرج من بقالة وركض نحو بيته.

«رجال الشرطة كانوا واقفين ولم يتكلم معهم أحد»، قال مصطفى، «لقد رأيت شرطياً وهو يصوب ويطلق رصاصة». وأضاف: «بعد إطلاق النار فتحت الباب ونزلت إليه. وصرخت: لقد أصبتَ عين الطفل. فقال لي «اذهب من هنا». رجال الشرطة الآخرون ركضوا نحوي لضربي. وقلت لهم بأن معي أولاداً صغاراً في الحافلة».

صديق مصطفى، عمر داري، وقف بجانبه وشاهد هو الآخر. «الطفل نزل من حافلة المدرسة ودخل إلى البقالة، لكن عند خروجه وذهابه إلى الجانب الآخر للشارع، أطلق الشرطي عليه رصاصة فسقط الولد على الأرض»، قال عمر، «لم يكن هناك أي شيء. ولم يرشق أحد الحجارة. ولا أعرف سبب إطلاق النار». قال الشرطي لأقربائه بأنه أطلق النار وأصاب الحائط بغية توجيه السلاح، أما الطفل فربما أصيب بحجر أو سيارة. حسب التسجيلات التي في المنطقة، تظهر بأنه لم يكن أي إخلال للنظام أو رشق للحجارة قبل إصابة عيسى. والشهادات مناقضة لرواية الشرطي. ولم يتم استدعاء الشرطي بعد من أجل الشهادة. أمس أخذ المحققون في قسم التحقيق مع الشرطة إفادات والدي عيسى في المستشفى، وبعد ذلك جاءوا إلى مكان الحادثة. ولكنما زالت كل هذه النشاطات لا تعدو كونها فحصاً لا تحقيقاً في قسم التحقيق مع الشرطة.

وحسب إجراءات الشرطة، يحظر إطلاق الرصاص المطاطي على الأولاد. وإذا تم إطلاق النار على أشخاص بالغين يجب إطلاقها على الجزء الأسفل للجسم. وفي إجراءات الشرطة ورد بأن «إصابة الجزء العلوي من الجسم من مسافة 50 متراً... يمكن أن تؤدي إلى إصابة طفيفة وفقاً لمكان الإصابة». وورد أيضاً: «يجب التأكيد على أن إصابة الرقبة والرأس يمكن أن تؤدي إلى إصابة بالغة جداً». وفي إجراءات الشرطة ،كتب بالفعل أنه يجب إطلاق «رصاصة باردة» قبل استخدام السلاح، لكن لا يوجد أي تفصيل حول الطريقة التي يجب فيها تنفيذ هذا الإطلاق.

يعالج عيسى الآن في مستشفى هداسا عين كارم. ونقل أول أمس من العناية المكثفة إلى قسم الأطفال. وخلافاً للتخوف الأولي، هو لا يعاني من ضرر في دماغه، وهو في حالة وعي ويتواصل مع والديه.

مؤخراً تبرع المئات بـ30 ألف شيكل تم تحويلها كمساعدة لعائلة عيسى. الأب وائل عيسى يعمل في مطعم في تل أبيب، وترك عمله ليكون إلى جانب ابنه. وقال للصحيفة بأنه خلال فترة التوتر في العيسوية منع أولاده من الخروج وحدهم إلى الشارع خوفاً من إصابتهم من قبل الشرطة.

في السنوات الأخيرة، أصيب مئات الفلسطينيين في شرقي القدس بالرصاص المغلف بالمطاط الذي أطلقه رجال الشرطة. وعشرات منهم فقدوا عيونهم، وعدد منهم أصيب بالعمى نتيجة إطلاق النار. في العام 2014 استبدلت الشرطة بالرصاص المطاطي الأزرق اللين نسبياً الرصاص المطاطي الأسود الأكثر صلابة والذي يؤدي إلى إصابة أكثر خطورة. وحتى الآن لم يتم تقديم أي شرطي للمحاكمة بسبب إطلاق نار غير قانوني للرصاص المطاطي.

هآرتس 2020/2/20

قالت إن كلمة «الاحتلال» خارج قاموسها وإن قصص التوراة تعطي حقوقاً عقارية أكثر من أي كوشان عثماني

إلى من يجهل إسرائيل: اقرأوا درومي وابنتها الفاشية

جدعون ليفي

عناصر من الشرطة الإسرائيلية يطلقون النار على متظاهرين فلسطينيين

■ أحب قراءة مقالات نافا درومي، فهي مباشرة وحقيقية ومتطرفة وعلمانية ولا تتملص ولا تتلوى، فاشية مكررة، نقية، منفلتة العقال ودون قناع. من الذي تعنيه لاهاي؛ سنعود إلى غوش قطيف؛ نتنياهو هو الحصن الأخير أمام جهاز القضاء؛ يجب على الفلسطينيين الاعتذار؛ ولو تعلق الأمر بي لما غفرنا لهم. هكذا هي... فاشية علنية، قومية متطرفة بالحد الأعلى، تؤمن بأن اليهود يستحقون كل شيء وأن الفلسطينيين لا يستحقون شيئاً، وأن حقوق الإنسان هي للضعفاء، وأن جميع البلاد لها. مستقيمة وصادقة بدرجة لا تقدر مقارنة مع التواءات الوسط ـ يسار.

عند قراءة مقالها في «هآرتس» أمس، هذه المرة بدورها في «مشروع الانتصار الإسرائيلي»، الذي دافعت فيه عن اللافتات المقيتة للمشروع، التي عرضت الانتصار الإسرائيلي المأمول على شكل قيادة فلسطينية مكبلة على خلفية خراب بلادها ـ تأثرت جداً من استقامتها. المقال خلاصة التفكير الفاشي الإسرائيلي، وبعيد عن أن يمثل اليمين المتطرف فحسب ـ كثيرون يأملون انتصاراً إسرائيلياً كهذا مع محمود عباس وإسماعيل هنية المكبلين على خلفية بلدهما التي تحترق.

بصياغة مجملة قليلاً.. يمثل المقال الاعتقاد السائد لدى التيار الرئيسي. إسرائيل تتصرف على ضوء قيم «درومي» أكثر مما تتصرف على ضوء قيم أخرى. لذلك، من الأفضل تسمية المولود باسمه «فاشية». وحقيقة أن لون خولدائي الشجاع والمصمم قد أمر بإزالة اللافتات، لا تعني أن الرسالة قد محيت. فهي منقوشة عميقاً في المجتمع.

درومي تريد وضع حد للفكرة التي تقول بأنه يجب على إسرائيل التنازل. ما الذي يوجد لديها لتتنازل عنه؟ هل قامت بسرقة البلاد وطردت شعباً وسلبت أرضاً وقمعت حرية وسحقت حقوقاً وقتلت وأهانت وأصابت ونهبت ـ والآن تريدون منا التنازل؟ يكفي تشويهاً. يجب تغيير النماذج: من تنازلات إلى طلبات. لم نطلب بما فيه الكفاية، ولم نسرق بما فيه الكفاية، لم نسفك دماء بما فيه الكفاية، لم نقم بالإهانة والاحتقار كما هو مطلوب. علينا المطالبة بالمزيد. يجب إخضاع الإرهاب وجعله يركع وهو معصوب العيون والتوقف عن رؤية العدو كضحية. ما الضحية؟ ومن هي؟ لقد قتلوا 7 أعضاء من البلماخ في بيت كيشت في العام 1948. يجب عليهم الاعتذار أولاً، مثلما طلبت في مقال آخر لها.

بعد ذلك يأتي الادعاء الرئيسي الذي هو لب الصهيونية: لا يوجد أي عدل في مطالبة الفلسطينيين بالملكية على البلاد. شعب بلا أرض جاء إلى أرض بلا شعب. ما شأن هؤلاء الرحل الذين وجدوا أنفسهم هنا بالصدفة وبلادنا جميعها لنا، فقط لنا.

هذا ليس موقف أقلية، ولولاها لما كانت الدولة لتقوم كما قامت. بفضل ماذا ستكون لهم حقوق؟ أبسبب أنهم عاشوا هنا مئات السنين؟ أم أنهم كانوا الأكثرية المطلقة قبل وصول اليهود بجموعهم، وكثيرون منهم هربوا خوفاً من أوروبا؟ بفضل ذلك هم الآن يشكلون نصف سكان البلاد التي تقع بين البحر والنهر، النصف القديم من مواليد البلاد، المتجذر والذي لم يهاجر. ليس لهم وعد إلهي، ولم تذكر التوراة أي شيء عن حقهم. إذاً، فهذا حق غير قائم. القصص التي في التوراة تعطي حقوقاً عقارية أكثر من أي كوشان عثماني. ببساطة: الفلسطينيون غير يهود، لذلك لا توجد لهم أي حقوق.

«لكن النزاع انقلب علينا»، تباكت من رسمت صورة الخنوع. شارلوك الصغير خاصتنا، الذي فرض عليه الشجار في حين أنه يريد السلام. ومثل درومي، السلام مثلما هو في صورة الانتصار في تل أبيب التي تثير الاشمئزاز. في العام 1967 غنينا «ناصر ينتظر رابين»، وفي العام 2020 الشعار المخيف نفسه مكتوب على الحائط. «احتلال» تلك كلمة غير موجودة في قاموس درومي الإسرائيلي. الفلسطينيون هم الرافضون. أين سنسمع عن شعب رفض الخنوع كما يظهر في صورة انتصارها؟ متى حدث في التاريخ أن شعباً ناضل بقوة من أجل حريته؟ ضد من يحتلونه؟ من أجل حقوقه القومية؟

درومي ليست إشارة هامشية على الخارطة. وبحذف التحدي المتعمد في اللافتة، هي تمثل حقيقي للصهيونية منذ بدايتها وحتى الآن. هكذا فكر المؤسسون وهكذا يفكر الإسرائيليون اليوم. اقرأوا درومي وانظروا إلى إسرائيل، دون مصفاة الصواب السياسي ودون طيبي الروح.

هآرتس 2020/2/20

أضحوكة نتنياهو وإمبراطوريته الكاذبة:

هل تراهن إسرائيل على استطلاعات الرأي... بعد «سليماني» وغزة؟

اليكس فيشمان

■ المعقل الإيراني في سوريا يتفكك، وإسرائيل هي القوة العظمى العسكرية الثامنة في العالم، وحماس تتطلع إلى تسوية مع إسرائيل التي لم يتبقَ أمامها غير أن تحرر إسرائيل لها طرف خيط اقتصادياً كي تتمكن من البدء بتفكيك الملاجئ في غلاف غزة. هذه حفنة من الترهات التي تخرج على لسان القيادة السياسية الأمنية في الأسابيع الأخيرة، كجزء من الدعاية الانتخابية. يخلقون إحساساً زائفاً بالقوة: نحن إمبراطورية. هذه هي أعراض ذاك الغرور الذي شهدناه عشية حرب يوم الغفران وعشية حرب لبنان.

فاستناداً إلى ما يقوله وزير الدفاع نفتالي بينيت بأن المعقل الإيراني في سوريا يتفكك، فهل بات من الممكن لصورة استخبارية بعد شهر من تصفية سليماني أن تدل على انعطافة استراتيجية كهذه لدى الإيرانيين؟ إسرائيل تستخف بخليفة قاسم سليماني، وإسماعيل قآني، تماماً مثلما لم تقدّر السادات ونصر الله على نحو صحيح في بداية طريقهما. وقيود قوة قآني السياسية قد توجهه نحو قرارات أكثر مغامرة بكثير في المجال العسكري. لا شك أن فيلق القدس يجتاز هذه الأيام شداً لأوضاعه. وكتلميح للمستقبل، فقد عين محمد حجازي نائباً لقآني، قائد فيلق لبنان في فيلق القدس، وهو شخصية مركزية في مشروع دقة الصواريخ لحزب الله.

إن التسهيلات التي أعطيت لحماس في الآونة الأخيرة هي وليدة خيال اخترعته دولة إسرائيل لنفسها، وبموجبه حشرت حماس في الزاوية ونشأت نافذة فرص لفرض الهدوء عليها. هذا الخيال هو الذي يقف خلف القول الهاذي لوزير الدفاع عن الإرهاب الآخذ في الأفول، مما يبرر إصدار آلاف تصاريح العمل للعاملين من غزة في إسرائيل ـ تحت غطاء التراخيص للتجار ـ بلا مقابل. يومان بلا بالونات لا يعنيان أن الإرهاب ينطفئ. فمنذ سنتين وهم يروون لنا بأن التسوية تقبع خلف الزاوية، غير أن حماس لا تتعاون مع هذه القصة، ولا توقف الإرهاب من القطاع، وتواصل ابتزاز إسرائيل بنار صاروخية وترفض الحديث عن الأسرى والمفقودين. حماس تضغط بنجاح على إسرائيل، وليس العكس. والدليل: في اليوم الذي منحت فيه إسرائيل آلاف تصاريح العمل ووسعت مجال الصيد، احتفل أمس قناصو الجهاد الإسلامي بإطلاق النار نحو قوات الجيش الإسرائيلي.

ولكن الخدعة الأكبر هي من مدرسة نتنياهو، التي تقول إن إسرائيل هي القوة العظمى الثامنة في العالم. تلك هي جولة الانتخابات الثانية التي يستخدم بها هذا التلاعب. وهو يستخدم معطى مأخوذاً من استطلاع سنوي يجريه معهد غالوب بالتعاون مع جامعة بنسلفانيا برعاية مجلة «US NEWS AND WORLD REPORT». فتحت عنوان «الدولة الممتازة» يُسأل نحو عشرين ألف شخص في بضع عشرات من الدول عن نحو ستين دولة في العالم. وذلك دون أن يزوروها أو أن يتعرفوا عليها. ويفحص الاستطلاع عملياً صورة هذه الدول في نظر المستطلعين، في سلسلة طويلة من المواضيع، بما فيها الأمن، الذي هو الآخر ينقسم إلى بضعة تصنيفات مثل العلاقات الدولية، والقوة العسكرية، والزعامة، وغيرها.

وفيما يتعلق بصورة القوة العسكرية لإسرائيل، فقد صنفها المستطلعون في المكان الثاني في العالم بعد روسيا وقبل الولايات المتحدة والصين. رئيس الوزراء لا يستخدم هذا المعطى كي لا يجعل من نفسه أضحوكة.

فعندما توزن إلى جانب القوة العسكرية معطيات أخرى من القدرات مثل التأثير الدولي والاستقرار السياسي وما شابه.. تهبط إسرائيل إلى المكان الثاني. ولكن عندما يفحص ماذا يفكر مواطنو العالم عن دولة إسرائيل في كل مقاييس الاستطلاع، مثل جودة الحياة، والاقتصاد، والحركة، والتأثير الثقافي وغيره، نهبط إلى المكان الـ29. هبوط بخمس مراتب مقارنة ببدء ولاية نتنياهو. تجدر الإشارة إلى أن معاهد بحث رائدة في العالم في مجال الأمن، التي تستند إلى مواد استخبارية ومعطيات علنية، تشير إلى انخفاض تدريجي في قدرة إسرائيل العسكرية في العقد الأخير، بما في ذلك موضوع النووي.

صحيح أن المعطيات الكاذبة تخدم الدعاية الانتخابية، ولكنها أرضية لعدم الاكتراث، وللاستخفاف بالعدو وللجاهزية المتردية.

يديعوت 2020/2/20

دون اكتراث بالاختبار الإسرائيلي... حقق ما لم ينجح فيه طوال سنة ونصف من المظاهرات

عشية انتخابات إسرائيل: السنوار ينتزع امتيازات واضحة

عاموس هرئيل

■ التسهيلات الجديدة التي قدمتها إسرائيل أمس في القطاع تعدّ إنجازاً كبيراً بالنسبة لزعيم حماس يحيى السنوار. السنوار الذي يقلل من ظهوره العلني مؤخراً (حتى انتشرت شائعات في القطاع بأنه يخاف من اغتيال إسرائيلي)، واصل استخدام الضغط العنيف حتى حصل على طلبه. قائمة التسهيلات التي هي في العادة لا تنشر بشكل رسمي في إسرائيل، خلافاً لما هو معتاد من نشر العقوبات الجديدة التي يتم فرضها، هي تسهيلات بعيدة المدى تمت المصادقة عليها للغزيين منذ أن سيطرت حماس بالقوة على القطاع في حزيران 2007.

الخطوة الأكثر أهمية بالنسبة للفلسطينيين هي توزيع 2000 تصريح عمل للعمال الذين يوصفون بأنهم تجار. عملياً، هذا كذب اتفق عليه الطرفان. لا يوجد في القطاع برنامج لاختيار أفضل تاجر، والاقتصاد الفلسطيني المدمر لن يخلق 2000 رجل أعمال جديد بين عشية وضحاها.

ودون تصريح واضح وبقناع دخول تجار، بدأ المستوى السياسي والأمني بمنح شرعية تدريجية لفكرة استئناف تشغيل الغزيين في إسرائيل. في السنة الماضية، بدأت إسرائيل بإعطاء تصاريح دخول وعمل لنحو 5 آلاف شخص من سكان القطاع، الذين اعتبروا تجاراً أيضاً. كثير من هؤلاء الفلسطينيين هم عمال وجدوا عملاً في فروع البناء والصناعة والزراعة. وسيضاف إليهم الآن 2000 آخرون. هذا هو التسهيل المطلوب لغزة مثل الهواء للتنفس. وهو يضاف إلى تسهيلات أخرى حصلت عليها حماس مؤخراً من إسرائيل بوساطة المخابرات المصرية، ومنها توسيع منطقة الصيد المسموح بها لـ15 ميلاً؛ وإدخال كمية كبيرة من الإسمنت لغرض البناء دون تطبيق نظام الرقابة المتشدد الذي تم اتباعه في القطاع بعد عملية «الجرف الصامد» والمصادقة على إدخال مواد هندسية تم تأخيرها في إسرائيل لسنين، والوعد بالعودة إلى الدفع قدماً بشكل سريع لمشاريع كبيرة للبنى التحتية.

حماس تحصل الآن على ما لم تنجح في ابتزازه من إسرائيل خلال سنة ونصف من العنف على الجدار.

ومثلما نشر في «هآرتس» في الصيف الماضي، كان هناك تردد طويل في قيادة حماس حول مواصلة المظاهرات في أيام الجمع قرب الحدود مع إسرائيل. وفي الأحداث التي كانت في المظاهرات قتل أكثر من 300 فلسطيني وأصيب الآلاف، وكثيرون منهم بترت أطرافهم بسبب إطلاق النار عليهم من القناصة الإسرائيليين.

كان هذا فشلاً فلسطينياً كبيراً ودموياً، فالضغط لم يؤد إلى خنوع إسرائيل أو إلى تسهيلات كبيرة، ثم تطورت في القطاع خيبة أمل كبيرة من حماس. هذا هو الوضع الذي أدى بالسنوار إلى وقف المظاهرات، وفي الوقت نفسه عدم التنازل عن استخدام العنف. ربما يكون الاستخدام الذكي والمحدود للعنف مؤخراً، وإطلاق البالونات التي علقت بها عبوات ناسفة، وإطلاق محدود للصواريخ والقذائف (على الأغلب من قبل فصائل مارقة) حقق لحماس هذا الإنجاز. وهذا لم يكن ليحدث لو أن إسرائيل لم تكن موجودة في حمى الانتخابات. حماس لاحظت الضائقة السياسية التي تمر فيها حكومة نتنياهو، واستمرت بالضغط وحصلت في هذا الأسبوع على التسهيلات. بالطبع يجب الأخذ في الحسبان بأن رئيس الحكومة يحضر مفاجأة عملياتية لحماس، مثلما ألمح في الأسبوع الماضي. ولكن حسب ما حدث حتى الآن على الأرض، فإن حماس تحصل من إسرائيل على تسهيلات.

صباح أمس، وبعد بضع ساعات على دخول التسهيلات إلى حيز التنفيذ، أطلق النار على حدود القطاع في شرق خانيونس. المتحدث بلسان الجيش قال إن قناصة الجهاد الإسلامي أطلقوا النار نحو الأراضي الإسرائيلية. ومن القطاع تم الإبلاغ عن إصابة مواطن فلسطيني بالنار الإسرائيلية دون ذكر لإطلاق النار الذي سبقه من الجانب الغزي.

وفي القريب، سيتبين إذا ما كانت حماس مستعدة لأن توقف العنف بشكل كامل مقابل التسهيلات، أو ستواصل الغمز للتنظيمات الصغيرة وتوافق بصمت على نقل رسائل بواسطة البالونات المتفجرة والصواريخ. حسب ما هو معروف، لا تطلب إسرائيل من حماس فرض سلطتها بصورة عنيفة على التنظيمات وإجراء اعتقالات لنشطائها أو وقف الأعمال الإرهابية لخلايا حماس في الضفة الغربية.

في سيناريو متفائل، قد تكفي التسهيلات لضمان الهدوء حتى موعد الانتخابات للكنيست في 2 آذار القادم، وبعد ذلك سيكون على الطرفين الانشغال بتسوية على المدى البعيد. الجيش الذي أيد التسهيلات خلال الأشهر الأخيرة يواصل إظهار درجة من التفاؤل بالنسبة للقطاع. وقريباً سنعرف إذا كان على حق.

هآرتس 2020/2/20

الانتخابات واختبار «اقتصاد المقاومة»:

إيران... أمام العقوبات الأمريكية و«مفاجآت كورونا»

تسفي برئيل

■ غداً عندما تفتح آلاف صناديق الاقتراع الإيرانية وتحسم طبيعة البرلمان في الدولة، سيواجه المصوتون معضلة صعبة؛ إما مواصلة دعم النظام والتصويت للقوائم المحافظة، وإما إعطاء الأصوات للقوائم الإصلاحية، وإما البقاء في البيت. وبذلك.. إظهار عدم الثقة بطريقة الانتخابات وعدم الثقة بالنظام نفسه. هذه انتخابات اعتبرت سابقاً بأنها أكثر الانتخابات أهمية، لأنها ـ ضمن أمور أخرى ـ الأولى التي ستجرى بعد انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاق النووي وفرض العقوبات الشديدة على إيران في أعقاب ذلك، وبعد المظاهرات الصاخبة التي جرت في تشرين الثاني 2019 وقتل فيها 350 ـ 1500 شخص.

التنبؤ الواقعي يشير إلى أن المحافظين سيحافظون على قوتهم وسيسيطرون على معظم اللجان في البرلمان وعلى عملية التشريع. ولكن هذا سيكون برلماناً سيواجه التحديات الاقتصادية المركبة، التي ستزداد خطراً كلما استمرت العقوبات في قضم التمويل الذي بقي لدى إيران. مع تضخم بلغ 40 في المئة ونسبة بطالة بـ30 في المئة، التي تضر بجيل الشباب، فإن العصيان المدني الذي يبدو أنه قد خفت، يتوقع أن يزداد ويضع النظام أمام مواجهات جديدة قبل الانتخابات الرئاسية التي ستجري في 2021.

حظيت المظاهرات بتغطية إعلامية واسعة من قبل وسائل الإعلام الأجنبية، لكن لا يقل عن ذلك أهمية تلك الإضرابات التي جرت في هذه السنة والسنة الماضية في أماكن عمل كثيرة بعد إغلاق المصانع وتسريح آلاف العمال ودفع الرواتب بتأخير لأشهر. حسب معطيات المكتب المركزي للإحصاء، فإن نسبة البطالة في كانون الأول 2019 بلغت 10.8 في المئة. ولكن هذه المعطيات تعتبر من هم في الهامش ومن لا يتلقون الرواتب والمساعدين في المنازل الذين يعملون بوظائف جزئية والذين يتدربون في أماكن العمل وكل من يعمل على الأقل ساعة في الأسبوع.. تعتبرهم عمالا. لذلك لا يُحسبون مع العاملين.

في التقرير الأخير لحقوق العمال، الذي نشر في موقع «راديو زمانا»، وهو موقع معارض يعمل في هولندا، ورد أن مصانع للبناء في إقليم بلوشستان تم إغلاقها، وأن مصانع للسيارات التي تعد من أكبر المشغلين في الدولة، قامت بتسريح آلاف العمال بسبب نقص في قطع الغيار. إضافة إلى ذلك، ثمة ممرضات في مدينة مشهد تظاهرن في كانون الثاني احتجاجاً على تأخير دفع رواتبهن، الذي وصل في بعض الأحيان إلى 14 شهراً. و3500 عامل في مستشفى «الزهراء» في مدينة أصفهان لم يحصلوا على الأجور عن ساعات العمل الإضافية والحوافز. في كانون الأول 2019 تظاهر متقاعدون أمام البرلمان مطالبين بمساواة مخصصات تقاعدهم مع أجور العمال، أو على الأقل الوفاء بالوعود التي تقضي بأن يكون مستوى راتب التقاعد لا يقل عن مستوى أجر الحد الأدنى الذي يبلغ 154 دولاراً في الشهر.

هذه فقط أمثلة معدودة من قائمة طويلة للإضرابات ومظاهرات العمال والاعتصامات التي جرت في قطاعات مختلفة في الدولة ضد برامج التقليص في قوة العمل ونقل عمال إلى مقاولين ثانويين يشغلون عمالهم في ظروف مهينة. هؤلاء المقاولون لا يطبقون توجيهات قانون العمل الذي يطالب بمنح كل عامل اتفاق عمل مفصلاً تحدد فيه وظيفته وساعات العمل المطلوبة منه ومستوى أجره والظروف الاجتماعية. في فرع الأدوية أقيل نحو 6 آلاف عامل يعملون في حقل توزيع الأدوية على الصيدليات والمستشفيات، لأن شركات التأمين الصحي لم تحول الأموال إلى الصيدليات. الضرر في هذا الفرع ليس فقط على العمال، بل على كل الذين يحتاجون الدواء والذين يضطرون إلى شراء أدويتهم على حسابهم الخاص.

هذه المظاهرات والإضرابات لم تتسبب بعد بانهيار اقتصادي مطلق لاقتصاد إيران. وذلك بفضل قدرة إيران على مواصلة بيع النفط للصين ولروسيا، واحتياطي العملة الصعبة الضخم الذي تملكه وصناديق المال المؤسساتية التي لا يعرف حجمها. في مقال نشره الشهر الحالي الصحافي والكاتب سيمون فيتكنز في موقع «اويل برايس»، كتب عن صفقات نفط وغاز وقعت عليها إيران مع روسيا والصين بعشرات مليارات الدولارات. وحسب قوله، فإن روسيا والصين تلتفان على العقوبات الأمريكية، وهما في الحقيقة لم توقعا عليها، ولكنهما تطمحان إلى تجنب فرض العقوبات الأمريكية على شركاتهما، عن طريق تأسيس شراكات محلية مع شركات إيرانية. عدد منها شركات وهمية أنشئت من أجل تغطية هوية الشركات الحقيقية، وبذلك تلبية شروط العقوبات. قال فيتكنز أيضاً إن إيران تخسر مليارات الدولارات بسبب هذه الصفقات، التي تمنح تسهيلات كبيرة للشركات الصينية والروسية، مثلما في الصفقة الروسية التي وقعت في 2018 عندما كان واضحاً أن الولايات المتحدة تنوي الانسحاب من الاتفاق. هذه الصفقة منحت إيران 50 مليار دولار على مدى خمس سنوات، وهو مبلغ كان يمكنه أن يغطي تكلفة تجديد وتطوير آبار النفط الإيرانية، ولكن في المقابل، حصلت روسيا على حق شراء النفط الذي يتم إنتاجه في هذه الآبار، التي ستقوم الشركات الروسية بتطويرها، بسعر 55 ـ 72 في المئة من سعر السوق العالمية خلال عشر سنوات. هذه «المسارات الالتفافية» أزعجها فايروس كورونا الذي أدى إلى تقليص كبير في حجم شراء الصين للنفط من إيران وعدم يقين مقلق حول موعد استئناف الشراء. حتى ذلك الحين، تواصل إيران إجراء مفاوضات مع دول أوروبية من أجل إيجاد بديل لنظام تجاوز العقوبات الذي اقترحته الحكومة الفرنسية في حينه، وهو نظام لم يطبق بالأساس بسبب رفض شركات لتطبيقه كي لا تتضرر هي نفسها من العقوبات. الزعيم الأعلى علي خامنئي دعا المواطنين إلى تبني «اقتصاد المقاومة» الذي يعني شد الحزام المشدود أصلاً حتى النهاية. الانتخابات البرلمانية قد تشير إلى أي درجة يمكن للجمهور أن يوافق على ابتلاع المزيد من حبات الضائقة.

ملصقات إعلانية لمرشحي الانتخابات الإيرانية

هآرتس/ ذي ماركر 2020/2/20

الدولة التي شيّدها الحراك

سعيد خطيبي *

قبل عام من الآن كان عبد المجيد تبون اسماً منبوذاً، مهجوراً، مغيباً ومنفياً في بلده، تخلى عنه رفاقه واستبعد من دواليب الحكم، وأغلى أمنياته أن ينعم بتقاعد مريح، وقد تجاوز السبعين من العمر، وينسى خساراته المتلاحقة، واليوم صار رئيساً للجزائر، وهو الذي لم يُشارك قبلاً في أي انتخابات، يجلس في كرسيه في قصر المرادية، ويُشاهد شباباً ينزلون إلى الشارع، يحملون شعارات مُعارضة له وللجماعة المحيطة به، محتفلين بمرور عام على الحراك الشعبي، الذي رفعه إلى أعلى مراتب الحكم عن غير قصد، يرى معتقلي رأي ولا يتحرك، يسمع تجاوزات أمنية ولا يرد، يعد في خطاباته بجمهورية جديدة، ولا يعلم أن الحراك سبقه إليها، فقد شيّد الدولة الجديدة، رغم كل الهزات التي صادفته، وقد لا يُفهم هذا الرأي، إذا حصرنا الحراك في سياقه السياسي، ولم ننظر إليه بحياد باعتباره ظاهرة اجتماعية قبل كل شيء.

جرت العادة أن تدون الثورات من منظور أبطالها، أو على الأقل «الشطار»، الذين أفلحوا في الإمساك بمآلها، كما حصل في ثورة التحرير، وهذه المرة الأولى التي لا نعثر فيها على أبطالٍ ولا عصبة تتقدم الشعب، فالحراك لم يُفرز نجوماً ولا وجوها إعلامية، لا قادة ولا ناطقاً واحداً باسمه، لم يهتم بالبطل بل هو البطل في حد ذاته، ظل حركة جماعية، ترتفع وتنخفض مثل موجة، بدون أن يطل رأس منها ويتقدم الملايين من المتظاهرين، كان جسداً واحداً، يمشي الناس كل جمعة وثلاثاء، بذاكرتهم بأجسادهم وعقولهم، يُدخلون مدنهم تاريخ الاحتجاج، بعدما لفها طويلاً تاريخ التلكؤ، يعيدون رسم طبوغرافية المدينة والتعرف على الأمكنة العامة التي منع عليهم التجمع فيها سلفاً، ويستعيدون حقهم في الكلام، وفي المجاهرة بالعصيان بدون خوف من عصي الشرطة، أو القنابل المسيلة للدموع.

محاولات تشويه

ويصعب أن نتفق على فئة واحدة تدوّن تاريخ الحراك الشعبي، فالجميع متورط في هذا العمل، وحقيقة ما حدث موزعة بالتساوي على الجميع، ما يجنبنا مستقبلاً احتكار هذا التاريخ، كما احتكرت تاريخ ثورة التحرير أقلية مهيمنة، ومنعت بالقانون من ينافسها في حرفتها، ولن يكون لفئة سلطة على أخرى، لا واحدة تمتلك مشروعية أكثر من غيرها، فقد حقق الحراك مساواة تاريخية، لم تتحقق في مناسبات كبرى سابقة.

منذ بدء الحراك، حاول البعض التقليل من أهميته، وأولى محاولات التشويه جاءت بوصفه حركة شعبية ضد ترشح الرئيس الأسبق عبد العزيز بوتفليقة إلى عهدة خامسة. وضعوا الملايين من الغاضبين في كفة ورجلاً واحداً في كفة ثانية، والأصح أنه حركة شعبية ضد أوليغارشيا حاكمة، ضد أقلية ظنت أنها أحكمت قبضتها على رقاب الناس، وقضت 20 عاماً تقترف المال من الخزينة العامة، ومن يختصر الحراك في معارضة بوتفليقة، ومن يدور في فلكه، فهو يسيء لأولئك الذين خرجوا في الحراك، الذي استطاع أن يوحد الجزائريين في ما بينهم، في سابقة يندر أن نُصادف مثيلاً لها.. ففي الأسابيع الأولى التي تلت 22 فبراير/ شباط 2019، بات من العادي أن نلتقي مناصري ناديين متخاصمين، وهما يتناقشان حول مستقبل البلد، والحلول الممكنة لانتقال ديمقراطي سلمي، خفت النزاعات العرقية وكذا السياسية، أعاد الجزائري اكتشاف مواطنه. في وقت سابق، كلما حلت انتخابات رئاسية، تبادر إلى الأذهان سؤال: من هو مرشح العسكر؟ ومن هو المرشح الحر؟ لم يكن الشعب يثق في ممثليه ولا في رئيسه، كان الساسة مقسمين حسب قربهم أو ابتعادهم من العلبة السوداء الحاكمة، كان الصراع بين الساسة وحدهم، لأن الناخبين كانوا كلهم جزائريين وفقط، ولا يوجد بينهم من هو مقرب إلى جناح أو آخر، وفي الحراك أعاد الجزائري اكتشاف جزائريته. فهم أن التفرقة التي سادت تسبب فيها ساسة، كان الفيروس يقبع أعلى الهرم قبل أن يتمدد في الطبقة السفلى.

تغيرت عادات الجزائريين في السنة الماضية، وإيقاع حياتهم، بات الجمعة يوماً للشارع بعدما كان يوماً ميتاً، مقدساً وخاملاً في آن، مخصصاً لله وللكنبة، صاروا يضبطون ساعاتهم على مواعيد الخروج إلى الساحات ورفع شعارات ورايات والهتاف، يحضرون حناجرهم ويربطون أحذيتهم، ويتجهون من الضواحي إلى المراكز، بعدما كانت الحركة من الريف إلى المدينة حركة اقتصادية، صارت أيضاً حركة احتجاجية، نشطت حركتهم، وراحوا يتناوبون في ملء الميادين، وفي ترديد الأغاني والكلمات الرامية للتغيير، وطرأ على المشهد عنصر لطالما همش، وظننا أنه قد ردم سنوات بوتفليقة ونقصد الطلبة، الذين تفككوا بسبب كثرة التنظيمات الطلابية، وولائها التام للنظام ـ فالجزائر تتوافر على أكبر عدد من تنظيمات طلابية مقارنة بدول الجوار ـ لكن الطلبة أعادوا تنظيم أنفسهم مثل ألتراس ملاعب الكرة، وكانوا وجهاً من أوجه الحراك الحسنة.

ظاهرة اجتماعية

لقد أسأنا للحراك أن حبسناه في إطار سياسي فقط، وتغاضينا عن كونه ظاهرة اجتماعية، وأنه أكبر حدث جمع الجزائريين كلهم، في رقعة واحدة، ما ترتب عليه تغير في عاداتهم وفي ممارساتهم. لأن ما حصل ليس فقط حركة معارضة للسلطة بل طفرة تاريخية، تسمح لنا كذلك بإعادة تعريف الهوية الجزائرية، التي كانت في السابق مرتبطة بتمجيد الماضي، ولا تكتمل سوى بمعارضة المستعمر القديم، صارت الهوية الجزائرية اليوم تعني أيضاً الغضب، الاعتراض، الشجب ومقارعة النظام الحاكم. لقد شيّد الحراك الدولة الجديدة، واستحال شعب «الجمعة والثلاثاء» عائلة واحدة، والتحق الفنانون بهذه العائلة، وانطلقت أغانٍ وظهرت فيديوات، وتحول الحراك إلى حفلة، لعلها أكبر حفلة تشهدها الجزائر منذ استقلالها، فالأغاني والأهازيج كانت واحدة، من جنوب البلاد إلى شماله، شباب يتجمعون كل «ويك أند» للعزف والغناء، سولكينغ ورجاء مزيان كانا نجمي الأشهر الماضية، والمفارقة أن المغنيين من «الحراقة» أو من المهاجرين غير الشرعيين، الذين رمموا حياتهم وبعثوا فنهم من الضفة الأخرى من المتوسط، لقد تخلص الجزائري من خوفه، لم يعد يخشى من مزاولة حقه في الكلام وفي النقد، والعلم الوطني الذي كان حكراً على مباريات منتخب الكرة استعاد مكانته في صفوف المتظاهرين، صار الجزائري يشعر بتآلف مع انتمائه، بينما عبد المجيد تبون لا يزال في «المرادية» ولم يخرج بعد من قصره، لم ينزل إلى الشارع، لم يزر ولا واحدة من مدن الوطن، مكتفياً بصور مع وزرائه وولاة وكبار المسؤولين، يرى كيف أن بلده يتغير وهو ينأى عنه في سلطة لا يرى الكثيرون جدوى في استمرارها.

*** كاتب جزائري**

إخفاء قسري !

A.Lquds.co.uk

تعقيب

مقال سهيل كيوان: وحدة البلطجيين

عصابات إجرامية فاشية

البلطجية هي عصابات إجرامية تصنعها الأنظمة الفاشية لكي تكون بديلاً للقانون والدستور في الدولة. وتعتمد على إرهاب المواطنين وتخويفهم بالقوة عن طريق الاعتداء عليهم والتنكيل بهم وأحيانا القتل.. والهدف تخويف كل إنسان يقاوم الظلم والفساد أو يعبّر عن رأيه المخالف لرأي البلطجية... والبلطجي لا يفكر بعقله إنما فقط ببلطته وقوة ذراعه.. ولا نستغرب أحيانا إن وقف البلطجي ضد النظام القائم إذا اقتضت مصلحته ذلك أو انتهت مهمته.

لقد أيقظ فينا هذا المقال قضية عانت منها إسرائيل مع هجرة ونزوح السودانيين والأفارقة إليها عن طريق سيناء... وعندما ضاقت ذرعاً بهم استنجدت بالسيد حسني مبارك... ولا أدري لماذا العربي يده سريعة للسلاح وضغط الزناد... لا يفكر مرتين أمام سفك دم عربي أو مسلم...

بلطجة بنكهة الشفقة.. الحامي والحرامي يعملان معاً..

ما أود قوله أن إسرائيل ترقص في عرسين... لا تدري ما تريد إلا أن مصلحتها فوق كل عرف وتقليد وقانون..

نتانياهو أتقن اللعبة.. فله في كل عرس قرص.. وله بصمة لا مثيل لها.. وكأن المجتمع الإسرائيلي والدولي منوّم مغناطيسياً.. إنها لعبته.. إنها أفكار زوجته أيضاً فدورات فن الخطابة وعلم النفس هي البلطجة ذاتها التي يستعملها.. وترامب يستعمل عقل ماتيلدا.. تلك الطفلة التي استعملت الطاقة الغزيرة في تطوير ذاتها أمام أهلها المهملين لها.. التقاء ترامب ونتانياهو وسيطرتهم على العالم ستؤدي في النهاية إلى كارثة.. كارثة تمرد الروبوتات في أفلام الخيال.

نظيرة – السودان

تعقيباً على رأي «القدس العربي»: إبادة السوريين بين صقر السعودية وعطر الإمارات

زمان الوصل والتضامن

كل شعب عربي يتحمّل لوحده مأساته. ذهب زمان الوصل والتضامن العربي.. ونعيش زمان الأنانية الإقليمية. ومخطىء منْ يتصوّر أن العرب والعالم سيقفون إلى جانبه إذا قام بثورة وطالب بحقوقه. منْ يريد أن ينتصر، بعد الاتكال على الله، عليه أن يتكل على نفسه.

عندما تقوم ثورة وتطلب دعماً خارجياً، مهما كان مشروعاً، فمآل تلك الثورة الخسران ولو كانت ضد كلب عقور. نحن دول، لا أم،. ولا نعتب على الحكّام لأننا نعلم أنهم أجراء ولكن أين الشعوب مما يجري.

خميس بن جمعة – البصرة

شعب أكثر تجانساً

الأسد يريد شعباً سورياً أكثر تجانساً حتى يستطيع أن يروّضه كيفما يشاء. وفي رأيه، وكما تبجح، فإن قتل مئات الآلاف من الأكثرية السنّية وتشريد 15 مليوناً منهم يحققان له هذا التجانس.

وبما أن الأكثرية الساحقة من الشعب السوري هم من أهل السنّة، وهؤلاء هم حاضنة الإخوان المسلمين الذين يحكمهم قانون الأسد بالإعدام بمجرد شبهة عضويتهم في هذه الجماعة (الإرهابية!!!). وبما أن بعبع الخليج هو (الإخوان المسلمين) كذلك فقد (التقى المتعوس على خايب الرجا). وهذا مبرر الأسد الأهم في تكريم هديتي السعودية والامارات: النسر السعودي المحنط على يمينه وزجاجة عطر الإمارات الكبيرة على يساره.

وعند بشار مثل ماثل أمامه من إرث أبيه في حماة عام 1982 وهو (إبادة جماعية لسكانها، تفننت فيها وحدات «سرايا الدفاع» و«القوات الخاصة» و«الشرطة العسكرية» في فنون القتل والإجرام والتعذيب والاستئصال للأحياء والمشافي ولعائلات بأكملها).

ورغم الفظائع التي يرتكبها الأسد وزبانيته في الداخل السوري (إضافة إلى المآسي التي يعانيها الشعب السوري بشكل لا يتصوّره العقل، يتصرف الأسد كما لو أنه رئيس بالفعل وليس بيدقاً بيد الروس والإيرانيين)

حسن – هولندا

دماء بريئة

مشاهد دمار، بيوت مهدمة، شوارع من أنقاض، ديار خالية أين رحل سكانها.

هل هذا هو الزلزال الذي توعدت به إيران بجعل جثث الأمريكان تتطاير على كل رقعة الشرق الأوسط أم ان طريق القدس يمر فوق جثث الفقراء ودمار منازلهم.

اليوم والعالم كله يتفرج على دماء بريئة تسيل على أرض حلب وإدلب نتذكر تصريح الرئيس التركي اردوغان في 5 أيلول/ سبتمبر 2012 أي في بدايات الثورة :»إن شاء الله، سنذهب إلى دمشق في أقرب فرصة، وسنحتضن إخوتنا هناك بكل محبة. هذا اليوم ليس بعيداً. وإن شاء الله، سنقرأ الفاتحة أمام قبر صلاح الدين الأيوبي، ونصلّي في الجامع الأموي، وسندعو بكلّ حرية من أجل إخوتنا أمام ضريح بلال الحبشي وابن عربي والتكيّة السليمانية ومحطة الحجاز».

سؤال إلى السيد الرئيس اردوغان ، أولم يكن بإمكانه إنجاز وعده هذا؟.

علي حسين أبو طالب – سوريا

خيانة

الشعار الذي كان يستخدمه السوريون في ثورتهم (يا الله ما لنا غيرك يا الله) لم يتغير! لقد خانهم أصدقاء الشعب السوري!

الكروي داود – النرويج

طائر جارح

قرّر الأسد هذه المرة أن يضع زجاجة عطر كبيرة مهداة من الإمارات، على يساره، وصقراً محنطاً أهدته إياه السعودية، على يمينه.

كنت أظن العكس، زجاجة العطر من السعودية والطائر الجارح من الإمارات، ومنهم من يقول إن الطائر الجارح هو العقاب، ومنهم من يقول هو الشاهين الذي يعتبر أسرع وأقوى الطيور الجارحة!!؟؟

محمد علي – ألمانيا

حكّام البشر

ترى... هل أنتم بشر أم خلقتم من حجر، حتى الحجر لم يسلم من شركم ومن بئسكم، بل أنتم جماد. ترى من أي صنف من الشر أنتم ! عن حكّام البشر أعني وكل حكّام البشر صاروا من حجر.

العربي الحر – الجزائر

سيادة الدولة

هذا المجرم الكيميائي الذي ورث الإجرام عن أبيه حافظ، وعمه المجرم الأكبر رفعت الذي يُحاكم اليوم في فرنسا على سرقاته، لم يضع العلم السوري خلفه كونه يعلم جيداً أنه لم يعد توجد دولة اسمها سورية ذات سيادة، لأن العلمين الروسي والإيراني يرفرفان في كل مكان ناهيك عن علم أمريكا وأعلام الميليشيات الأخرى.

علي – سوريا

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الصراع في ليبيا وعليها وحكاية النفاق الدولي

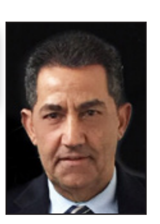

د. عبد الحميد صيام*

مـا يجري فـي ليبيـا الآن يكاد لا يصدقـه عقـل. عاصمـة تحاصر من ضابط متمـرد مدعوم مـن الخارج، يغلق المطارات ويقصف الميناء والأحياء السكنية والمباني والنوادي والمستشفيات والأسـواق، وكل هذا بعد لقاء موسـكو بتاريـخ 12 يناير وإعـلان وقف إطـلاق النار، ومؤتمر برلين بتاريـخ 19 يناير، والدعـوة لحظر توريد الأسـلحة من المجتمعين أنفسهم وتشـكيل لجنة عسكرية مشـتركة، لتثبيت وقف إطلاق النار، وبعـد قرار مجلس الأمن 2510 الذي اعتمد يـوم 12 فبراير بغالبية 14 صوتا. كأن حفتر يقول للعالم كله: قولوا ما تشاؤون وأنا أفعل ما أشاء».

المسـألة الليبية، كما تجري فصولها منذ أكثر من تسـع سـنوات، نموذج جيد للنفاق الدولي لسبب بسيط وهو، أن أقوال الـدول الأعضاء في مجلس الأمن الدولي تختلف عن أفعالهم. فبينما تعتمد القرارات في غالبيتها بالإجماع،

> لقد حاول ستة وسطاء أن يقنعوا الأطراف الليبية المتنازعة القبول بحل توافقي بدون جدوى

ما عدا قـرار تفويض التدخـل العسـكري 1973 (2011) الذي اعتمد تحت الفصل السـابع بعشـرة أصوات فقط، إلا أن الممارسـة على الأرض لعدد من الـدول الأعضاء في المجلس تناقض تماما تلـك القرارات. مثلا تم اعتماد وثيقة الصخيرات أو «الاتفاق السياسـي الليبي» داخل مجلس الأمن بالإجماع في القرار الشـهير 2259 (2015) باعتباره خريطة طريق لحل المسـألة الليبية، إلا أن مسلكية بعض أعضاء المجلـس تذهب في كل الاتجاهـات إلا باتجاه تلك الوثيقة.

لنأخذ مثلا فرنسـا كنموذج لهذا النفـاق الدولي. ترى فرنسـا أن مصالحها الاسـتراتيجية في ليبيـا تقوم على عموديـن، تأمين تدفـق النفط الرخيص نسـبيا، وضبط مرور المهاجرين إلى أوروبا. فالديمقراطية في ليبيا ليست أولوية بالنسـبة لفرنسـا، ولذلك فإنهـا تفضل أن يحكم ليبيا رجـل قوي، وأن تكون هناك دولة مركزية مسـتقرة لتأمين تلك المصالح الاسـتراتيجية. وقـد قتل ثلاثة جنود فرنسـيين بتاريخ 20 يوليو 2016 في بنغازي، في عمليات عسـكرية، حسـب بيان وزارة الدفاع الفرنسـية، أي أن التدخل الفرنسـي لم يقتصر على الدعم السياسي لحفتر، بل بالمشاركة في المعارك.

أما مصر، التي سـاهمت في اعتماد القرار 2259، وكانت آنـذاك عضوا في مجلـس الأمن، فتـرى أن ليبيـا دولة جـارة ذات حدود طويلـة معها، ولا تسـتطيع أن تتحمل دولـة ديمقراطية حقيقة قد تأتي بالإسـلاميين، كما حدث فـي انتخابـات 2012، التي أوصلت التيارات الإسـلامية وقيادات ثورة 17 فبراير إلى السـلطة، بالضبط كما حدث فـي انتخابات مصر يومـي 16 و17 يونيو 2012 وأوصلت الإخوان المسلمين إلى السـلطة، ولذلك تدخلت إلى جانب حفتر منذ البداية، وشاركت في العمليات العسكرية خاصة بالطيران. التقت إذن المصلحتان الفرنسـية مع المصرية، وانضمت إليهما وربما سبقتهما، الإمارات العربية المتحدة والسعودية، لدعم الضابط المتمرد، خليفة حفتر، الذي عاد من أمريكا بعد غياب زاد عن العشـرين سـنة، ليلعب هذا الدور المرسـوم له. تركيا وقطر من جهتهما بقيتا تدعمان المؤتمر الوطني العام، الذي فاز في انتخابات 2012 وفازت فيه أغلبية إسلامية. وعندما خسر أنصار المؤتمر انتخابات 2014، حيـث فازت فيهـا التيارات الوطنية واليسـارية، بأغلبيـة مقاعـد مجلس النـواب، حدث الانشـقاق بين المجموعتين، حيث رفض المؤتمر الوطني العام، أن يسـلم السلطة لمجلس النواب المنتخب، الذي جعل مقره طبرق في الشرق، وأصبح تحت حماية اللواء خليفة حفتر.

أصدر البرلمان قرارا بتعيين حفتر قائدا للجيش، ومنحه رتبة مشـير، بينما قامت المحكمة الدستورية في طرابلس بإلغاء نتائج انتخابات 2014. أخذ الانقسام الليبي أبعادا خطيرة بين الشرق والغرب، بينما ظلّ العديد من المناطق، خاصة في الجنوب يخضـع لحكم القبائل والميليشـيات المحلية. مدينة سـرت وقعت تحت سـيطرة تنظيم الدولة الإسـلامية «داعش» إلـى أن قامت عملية «فجـر ليبيا»، المدعومة من طرابلس بتحرير المدينة وطرد «داعش» منها عام 2018.

في هذه الأجواء الصعبة كان على مبعوثي الأمم المتحدة أن يعملوا. لقد بلغ عددهم ستة مبعوثين لغاية الآن، أولهم وزيـر الخارجيـة الأردني الأسـبق عبد الإلـه الخطيب، وآخرهم وزير الثقافة اللبناني الأسـبق غسـان سلامة. كانـت أهدافهم في البداية أن يبقوا على الدولة متماسـكة وملتفة حـول القيـادة الانتقالية، لغايـة وصول مرحلة الانتخابات والاستفتاء على دستور جديد، من جهة، ومن جهة ثانية العمل على جمع أسلحة الميليشيات واستبدالها بقوى أمن وجيش موحد، وقد فشلا في تحقيق الهدفين.

لقد حاول سـتة وسـطاء أن يقنعوا الأطراف المتنازعة للقبـول بحـل توافقي بدون جـدوى، وحـاول الرئيس الفرنسـي إيمانويل ماكرون، أن يجد سبيلا للتسوية بين حفتر والسراج، بدون نجاح ثم قام رئيس وزراء إيطاليا، جوزيبي كونتـي، بالجمع بينهما فـي باليرمو، بدون أي تقدم، وكان آخر لقاء بـين الرجلين في أبو ظبي بتاريخ 28 فبراير 2019 استغله حفتر ليبسط سيطرته على الجنوب. بعد اللقـاءات يعـود كل إلى موقعه، السـراج مسـلحا بالشـرعية، وحفتر مسلحا بالقوة التي وفرها له حلفاؤه، الأول يحاول أن ينتصر بالقانـون الدولي، والثاني يريد أن يحسـم بالقوة المسلحة. ولما اقترب حفتر من طرابلس، ولم ينفعه القانون الدولي ولا الشرعية، قام السراج بعقد معاهدة مع تركيا وطلب منها التعاون العسـكري، فقامت الدنيا على رأس السـراج، وانطلقت سلسلة من المبادرات لاحتواء الأزمة… وهذا هو عين النفاق مرة أخرى، سكوت على تدخل واحتجاج على آخر.

هل من أمل في حل سياسي قريب؟ هل هذه الاجتماعات والتحركات الدولية ستفرض وقف إطلاق نار والعودة إلى طاولة المفاوضات؟ هل شعار غسـان سلامة والأمين العام بأن لا حل عسـكريا للمسـألة الليبية صحيح؟ أم أن حفتر يقلد ما يقوم به بشـار الأسد في سـوريا والحوثيون في اليمن، وسيسـتمر في الحرب حتى النهايـة؟ أنا لا أريد أن أجيب عن هذا السـؤال، لكني سأضع بعض الأسباب التي عطلت وتعطل عـودة ليبيا إلى الاسـتقرار والانتقال إلى الديمقراطية وسيادة القانون:

أولا– ان حكـم القذافي الطويل ترك ليبيا خاوية، بدون مؤسسـات حقيقية، أو مجتمع مدني أو جيـش قوي. لقد حول ليبيـا إلى حقل تجـارب لأفكاره الغريبـة والمتقلبة وممارسـاته الغريبة، خاصة بعد عام 1977 عندما أقر فكرة الجماهيرية واللجان الشـعبية. وما هي إلا سـنوات قليلة حتى تمكن من تدمير كافة البنـى الاجتماعية والتنظيمات المهنية والاتحادات، وسلمها لمجموعات أقل ما يقال فيها إنها ذات مسـتوى تعليمي منخفض، وسهل بذلك تحويل البلاد إلى مزرعة يملكها هو وأولاده وقمع كل من اعترض على هذا التوجه.

ثانيا– لقد تجـاوز حلف الناتو الولاية التي فوضت له بعد اعتمـاد القرار 1973 (2011). تـرك الناتو بلدا مدمرا وبنى تحتية محطمة بعد قصف استمر لسبعة شهور خلف نحو 20000 قتيل وأضعاف هذا الرقم من الجرحى، عدا عن المشردين. لقد تم نهب مخازن الأسلحة العديدة وانتشرت الميليشـيات المسـلحة وتحولـت ليبيا إلى بـلاد تطفح بالسـلاح دخولا وخروجا، فاض منه الشيء الكثير على البلدان المجاورة مثل مالي، وتمكنت الميليشـيات المسلحة العديدة المنتشرة في كل مكان من تعطيل الانتقال السلمي للسلطة.

ثالثا– ليبيا دولة مهمة بالنسـبة للاتحـاد الأوروبي ودول الجوار والاتحـاد الأفريقي. والتدخل في الشـأن الليبي، بـدأ مبكرا خاصة من مصـر، الدولة الأكثر علاقة بليبيا تاريخيا. كل دولة تريد أن تضمن مصالحها في هذا البلد قليل السـكان، غني الموارد. كانت هناك منافسة بين فرنسا من جهة وإيطاليا من جهة أخرى. ثم دخلت روسيا الاتحادية ساحة المنافسة إضافة إلى تركيا. ثم انضمت كل من السعودية والإمارات وقطر للتدخل في الشأن الليبي، ودعم طـرف ضد طرف آخر. النتيجـة أن الصراع الليبي تحول إلى صراع بالوكالة.

رابعا– وهو المهم، عدم تماسـك أعضـاء مجلس الأمن واختـلاف رؤاهم، رغـم أن معظـم القـرارات اعتمدت بالإجماع، إلا أن الممارسة على الأرض كانت مختلفة تماما. في الشأن السـوري كان الفيتو المزدوج الروسي الصيني يعطل القرارات. أما في الشـأن الليبي فالجميع يصوت مع مشروع القرار ثم تمارس كل دولة ما تراه مناسبا لمصالحها.

خامسـا– تقلب الموقف الأمريكي من الملـف الليبي من التدخل إلى الانكفاء إلى تضـارب المواقف. فبعد أن اتصل ترامـب هاتفيا بحفتر يـوم 19 إبريـل 2019، عاد بومبيو وأعلن أن حفتر يقود ميليشيات مسـلحة، ويباعد أمريكا عنه، ثم يقترب أكثر من السـراج ليهاجم روسـيا بسبب المرتزقة الروس الذين يحاربون إلى جانب حفتر.

نشعر بالأسـى لهذا البلد الغني والواسع الذي يعاني ثلثـه تقريبا من التشـرد والجوع والخـوف من الحرب، والخوف من مسـتقبل غامض. لقد كان بإمـكان القذافي أن يجعـل من ليبيا سويسـرا ثانيـة وأن يجعل كل ليبي مليونيرا، كما نصحه الرئيس الأسبق للاتحاد السوفييتي، ليونيد بريجنيف، عندما ذهب ليشـتري السلاح. وها هي البلاد تواجه ديكتاتورا آخر، إذا ما تمكن من السيطرة على ليبيا فقد يكون القذافي قياسا له «الأم تيريزا».

*محاضر في مركز دراسات الشرق الأوسط بجامعة رتغرز بنيوجرسي

إسراطينيات

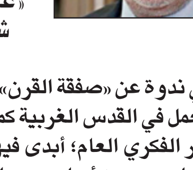

جواد بولس*

«عنزتان» الصفقة والمثلث شاركت قبل ثلاثة ايام

فـي ندوة عن «صفقة القرن» دعا إليها معهد «فان لير» الذي يعمل في القدس الغربية كمركز للدراسـات المتقدمة والحوار الفكري العام؛ أبدى فيها كل واحد من المشاركين رأيه حول محورين أساسـيين اقترحهما المنظمون كأطار عام لحصر النقاش ولنجاعته.

فكيف يجب أن تصنف الصفقة، وهل سـتضاف قريبًا إلى ما سـبقها من وثائق طواها الزمـان؟ ورغم رفضها فلسـطينيًا، هل ما زالت هنالك فرص لاسـتخراج ما هو جيّد منها؟ وهل تعكس هذه الوثيقة ميزان القوى العالمي بشـكل حقيقي؟ ثم، ما هي السـيناريوهات المتوقعة، إذا ما افترضنا أن الوثيقة أرسـت قواعد لعب جديدة؛ أهمها نسـف إمكانية الحل على أسـاس الدولتين، وفق جميع القرارات الدولية المعترف بها عالميًا؟

لا مجال للتطرق بالتفصيل إلى جميع محاور النقاش، الذي امتد طوال ثلاث سـاعات، ولا إلـى مادته الغنية؛ لكنني أرغب بمشـاركة القراء العرب ببعض ملاحظاتي العامة عـن كيف تناول المشـاركون، وهم جزء من نخب المثقفين الاسـرائيليين، هذه المسـألة ومـن أي منطلقات وهواجس؛ مـع التأكيد على أن المنصة كانت مفتوحة لأي رأي وتحليل، بدون أية ضوابط على حرية التعبير.

انشـغل معظـم المشـاركين اليهود بتفكيـك مضامين الوثيقة، وبمحاولات لتفسير دوافعها وأهدافها، وتأكيدهم على متانة العلاقات بين الرئيس ترامب ورئيس الحكومة نتنياهو، وما يمثلانه سياسـيًا؛ ومع انهم اختلفوا حول بعـض التفاصيـل والمفاهيم غير الجوهريـة، تبين انهم يتعايشـون، بدرجـات متفاوتة، مع مضامـين الوثيقة، ويعتبرونها بمثابة «الحدث المؤسـس» في منطقتنا. وقد تقبلها بعضهم عن رضا وعن قناعة دفينة بجدواها، رغم ما أبدوه من «أسـف» صـوري على ما سـببته من وجع للفلسطينيين؛ وبعضهم عبروا عن استيعابها، على طريقة «المثقفين النخبويين» الذين يهادنون الريح إذا ما حركتها أمامهـم آلهـة لا ترحم ولا تسـامح. لم اتوقـع غير ذلك، فإسـرائيل اليوم تعيش في قوقعـة مُحكمة تصهر جميع من في داخلها؛ تمامًا كما اتضح مـن أجواء هذه الندوة، التي كان من الممكن أن تكون مختلفة. لقد تبين أن الأكثرية الساحقة من المشاركين ومن الجمهور لا يعترضون مبدئيًا على ما سـمي مغالطـةً «بالصفقة»، ولـم يعبروا عن أي تخوف من تبعاتها في المستقبل؛ حتى عندما حاول أحدهم أن يبدو موضوعيًا وجدناه يمارس «أكاديميته» وفق دور «المسـتعمر المتنور»، الذي يحترف إسـداء المشورة، من عليائه للفلسطينيين، وينصحهم كيف يجب أن يتعاملوا مع الحدث «بحكمة»، إذ قد يستفيدون منه «بشيء ما» في المستقبل!

كنت مشاغبًا على نحو ما ومستفزًا بقدر أكبر؛ فحاولت أن أقلب «عملتهم» إلى وجهها الإسـرائيلي حين قلت: إننا نعـرف لماذا على الفلسـطينيين معارضة هـذه الوثيقة/ الصفقة، ولماذا عليهم مقاطعة جميع تفاعلاتها وتداعيتها؛ لكنني، تساءلت، لا أعرف ما هو موقفكم الواضح ازاءها؟ أو لماذا سيعارضها المواطن الاسرائيلي المستفيد من دولته القوية، ومما توفره له من رخاء ومن مسـتوى معيشـة مريح؟

> إسرائيل تعيش في قوقعة مُحكمة تصهر جميع من في داخلها.. وهجوم ينكأ جراح من يقاومون من أجل كرامتهم وبقائهم

الوثيقة هـي تتويج لعمليـات تتداعى فـي منطقتنا منذ سـنين، والاتفاق على إخراجها، فـي الوقت والمكان المحدديـن، جاء لأسـباب فنيـة تخدم نجميهـا، ترامب ونتنياهـو. كانـت تفاصيلهـا مختمرة منذ زمـن، فبعد أن تفككت بنـى معظم الدول العربيـة، ودخلت أنظمتها في حيـزات منظومات الحراسـة الأمنية الاسـرائيلية والامريكية، وتحت رحمتها؛ وبعـد أن تناثرت المنظومة الإسلامية وتشـظت شـعوبها إلى ملل ونحل؛ وبعد أن استفحل الفراق بين الفلسطينيين وعظمت البغضاء، وثبت نظام الإمارات وطلاق غزة وابتعادها عن حضن رام الله والقـدس؛ وبعد أن راهنت القيـادات الوطنية، لأكثر من عقدين، على دور أمريكا فقط، وعلى نواياها، لم تعد هنالك موانع من تقطيع ما تبقى من الجسد الفلسطيني وسحقه تماما؛ فهـذا ما تحاول هذه الوثيقة إنجـازه، وهي، بهذا المعنى، ليست أقل من صك استسـلام يحاول «امبراطور هذا العصر» املاءه على الفلسطينيين المهزومين، تماما كما تعلمنا من تاريخ الهزائم والانتصارات في حروب الامم.

سيبقى جديد هذه الوثيقة، إذا ما استبعدنا تفاصيلها المتعلقة بالحل الكراكوزي المقترح للفلسـطينيين، في أنها أرسـت مبدأين خطيرين قد يفضيان قريبًا أو لاحقًا، إلى نتائـج وخيمة علـى المنطقة، بما في ذلك على إسـرائيل وعلى مواطنيها العرب واليهود.

فاعتـراف الإدارة الامريكيـة بـأن مرجعيـة الحق اليهودي في أرض اسـرائيل تعود إلى وعد السماء، كما جاء فـي التوراة، يقـود عمليًا إلى تحويـل الصراع في منطقتنا إلى صراع ديني فحسـب، وكلنـا نعرف ما هي مقاسـات الصراعات الدينية، وكيف مقيّض لها أن تنتهي أو ألا تنتهي. وإصـرار الإدارة الأمريكية على تحييد دور المواثيـق والمنظمات الدولية، وشـطب مكانـة المجتمع الدولي، وما أرسـته الأمم من حقوق للشـعوب، وقواعد تحترم القيم الإنسـانية العالمية، والانـزلاق إلى اعتماد قاعدة واحدة تقر بحق القوة فقط، سيعيد، بشكل طبيعي وتلقائي، أصـول الصراع إلى مربعهـا الأول، ولن يترك للفلسطينيين وللعرب إلا الانسحاب من جميع الاتفاقات، وإلغاء ما كان مقبولا عليهم منـذ عام 1948 وحتى يومنا هذا، وغيـر ذلك يعني قبولهم بالاستسـلام. تشـير كل التوقعات إلى سـيناريوهات مقلقة جـدًا، خاصة في ما يتعلق بمصيرنـا، نحن، المواطنين العرب في إسـرائيل. فمن المؤكد اننا سـنكون من ضمن من سيدفعون فاتورة هـذه الرؤى الجهنميـة قريبًا، وليس فقـط لأننا حظينا «بلفتـة» خبيثة في الوثيقة، التي تبنت سياسـة إبعادنا بدايـة من منطقة المثلـث، بل لأن وجودنا يشـكل لدعاة إسـرائيل الكبرى أكبر عائق ملموس في وجه مشروعهم النهائي، وهذا سيسـتدعي، وفق سياساتهم الاقتلاعية، التخلص وتطهير الأرض منا.

سـمعت تصفيقًا خافتًا في القاعة، عندما حضضتهم على أن يصحوا من سـكرة عنجهيتهم، وأن يعودوا إلى رشـدهم. سـألني أحد الحاضرين إن كنت لا اعتقد بأن إدخـال فقرة المثلث لـم تكن على طريقة تلـك «العنزة» التي أدخلت إلى البيت كي تشـغل بال أهله الفقراء عن مصائبهـم الأخرى. قلت لـه ربما تكون فكرته مسـلية وجائـزة، ولكـن ليـس ونحن، هـذه المـرة، العنزة، فاليمين لن يتنـازل عن أرض المثلـث، ولا عن أي أرض غيرهـا، ولذلك نحن نفهم أن المشـروع برمته هو عملية طرد مقنّع بأحبولة مكشـوفة تبناها نظـام عابث بقيم الإنسان والوطن، وحكومة تعتبرنا في أحسن الأحوال «إسراطينيين».

عندما أراد الشاعر فرنسيس أن يحرق المغني فرنسيس

اسـتمعنا بصوت الشـاعر الغنائـي اللبناني، نزار فرنسيس، وقرأنا على صفحته، كلامًا هابطًا لا يليق بمن يحترف صناعة الفـرح، ويحاول نحت الحروف تماثيل للجمال. لا أعـرف من غرر به ودفعه إلـى ذلك المنزلق؛ ولولا ما نكأه هجومه الحاقد من جروح عميقة في جسد قوم يقاومون من أجل بقائهم بكرامة على أرض أجدادهم ويدفعون عنهم، في الوقت نفسـه، مظالم «الأشـقاء» وخناجر «أقرباء» يتعمدون معاملتهم «كإسراطينين» – لما تطرقت إلى هـذا الموضوع ولا أعرته أدنى اهتمام؛ ولا تناولت الجانـب القانوني لمثل هذا التطـاول، ولا بأيّ حق يدّعى. سـتبقى الأبعاد الشـخصية للأزمة ثانوية وعابـرة؛ فالتطاول على الفنان المغني زهير فرنسـيس لم ينل من مكانته اللافتة، ولا من تقدير محبيه في البلاد وأبعد، ولن يضيره لو رضي عنه نزار أم لم يرض؛ ولكن أغاظني استسـهال التهجم على فلسـطيني «أسير» لا يسـتطيع مواجهة القذع بندّية متكافئة ومنصفة، ولا أن يرد على من يهـدده بالحرق ويغرقه بأوصاف يندى لها الجبين. لقد شعر كثيرون مثلي بالإهانة من هذا الأسلوب المتعالي والمسـتفز فأحسسـنا، مرة أخرى، كم أنتم، في بلـد الطوائف، بعيدون عن عروبتنـا الأصيلة والحقة، ومبتذلون في مشاعركم المغناة.

سـيبقى زهير فرنسـيس وجميع فنانينا ومبدعينا، أحفاد «أبي سـلمى»، نقوش وشـم على جبال الجليل، وسـتبقى أصواتهـم خضرة علـى سـفوح الكرمل لن تستطيع، مهما حاولت، أن «تعد وأن تحرق اوراقها».

*كاتب فلسطيني

الحلم الاقتصادي المصري: السباحة في الطريق الخاطئ

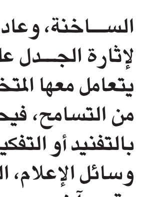

سامح المحاريق*

يخـرج رجـل الأعمال طـلال أبو غزالة بين وقت وآخـر بمجموعة من التصريحـات الجدليـة والنبـوءات السـاخنة، وعادة ما تتحول مناسـبات ظهوره لمناسـبة لإثارة الجـدل على مواقـع التواصل الاجتماعـي، بينما يتعامل معها المتخصصون في السياسة أو الاقتصاد بكثير من التسامح، فيحجمون لأسـباب كثيرة عن التصدي لها بالتفنيد أو التفكيك، ويظل الرجل محتفظاً بعلاقة جيدة مع وسائل الإعلام، التي يمكنها أن تمرر مساحات لظهوره بين وقت وآخر.

قبل أيام، كانت واحدة مـن نبوءات أبو غزالة الحديثة تحتـل حيزاً مـن الاهتمام، وهـذه المرة لـم يصدقها أحد تقريبـاً، وإن كنت تمنيت، ومعي كثيـرون، أن يكون على جادة الصواب هذه المرة، فالنبـوءة مغرية، إذ يتوقع أبو غزالة أن تقفز مصر إلى مرتبة الاقتصاد السادس عالمياً بعد عقد من الزمن، ومع أن الحديث عن الاقتصاد بهذه الصورة ليس عملياً، ولا دقيقاً، ولا يتصف بأي نوع من الموضوعية، إلا أن الواضـح هـو التركيز على حجـم الاقتصاد، بغض النظر عن نوعيته، فمثلاً يقع الاقتصاد الهولندي في مرتبة لاحقة بعد الهند والبرازيل، إلا أن مسـتوى حياة الفرد في هولندا يتفوق كثيراً على مواطني البلدين، وفرصة الهجرة إلـى بلد مثل هولنـدا أو بلجيكا أو الدنمارك حلم لنسـبة كبيرة من مواطني الهند.

المركز السادس ليس شيئاً في حد ذاته، مع أنه يفترض حسـب منطق أبو غزالة، أن تخلي كل مـن ألمانيا واليابان وبريطانيا وإيطاليـا والبرازيل وكنـدا، مواقعها للتقدم المصـري، الذي يتنبأ به أبـو غزالة، وبمعادلة حسـابية بسـيطة، سـنجد أن مصر لو حققت نمواً اقتصادياً بواقع 10٪ سـنوياً، ومع افتراض أن شـيئاً لن يتغير في أي بلد آخر في العالم، فإنها سـتنتقل إلى المرتبة السابعة عشرة على مسـتوى العالم، فهل يمكن أن تحقق مصر هذا المعدل من النمو؟ مع ملاحظة أن المعدل الحالي يتجاوز بالكاد 5٪ (وليس 8٪ كما ذكر أبو غزالة)، كما أن مصر لم تحقق معدلاً يصل إلى 10٪ منذ السبعينيات منذ القرن الماضي.

الآلة الحاسبة للأسـف تدحض وبوضوح توقعات أبو غزالة، ومن المستغرب أن يقع رجل بخبرة أبو غزالة في فخ الأرقام بهذه السهولة، فنسبة النمو، مثل حجم الاقتصاد، لا تعني شـيئاً أيضاً بـدون وجود تغيـرات نوعية على مسـتوى نوعية الاقتصاد، لأن ليبيـا وإرتيريا وكمبوديا وفيتنام وطاجيكسـتان وبنـين ونيبـال جميعها تحقق معدلات نمو أعلى من مصر، ويعني ذلك أنها دول مناسـبة للباحثين عن الاستثمار الجيد، فالظروف تتحسن، ولكن لا يتوقع مثلاً ولا بعد خمسـين عاماً أن يجد أحد الأوضاع في بنين أفضل من بلجيـكا، التي تحقق بالكاد نمواً يقترب من 1.5٪ أو إيطاليا بمعدل نمو يقل عن 1٪.

للأسـف، وكم من الأسـف يمكن أن يشهده الحديث في هذا المقام، فإن المعطيات النوعية لا تبدو مشجعة لافتراض تقدم مصر إلى نادي العشرة أو العشرين الكبار، فالأوضاع المائية وبالتالي الزراعية ليسـت مشجعة، وجزء كبير من الأراضي المصرية مهدد بالجفـاف، مع بداية عمليات حجز المياه في سـد النهضة الإثيوبي، وسيؤدي ذلك إلى زيادة البطالة بنسب متفاوتة، ولا يبدو أن الإثيوبيين سيذهبون لتحقيق لمصـر ما تريده من مقترحات تصل في هذه الفترة إلى أكثر من عشرين عاماً، فافتراض أن يقبل العالم الانتظار من أجل أن تسـتمر وحدك في النمو، واقتناص الفرص أمر غير منطقي ويدخل في إطار الأمنيات السـاذجة. بجانب ذلك، يبـدو التعليم في مصر مترنحاً تحـت وطأة التهيب مـن تطبيق الحداثة فـي العملية التربويـة، وما يمكن أن تسـتجلبه من وعي وانفتاح، يتعارض مع كل الاسـتثمار فـي التوجيه بأسـاليب البروبغاندا القديمـة، من خلال الأدوات الإعلاميـة، ذلك إذا افترضنا وجود النية والرؤية والإمكانيات المادية للاستثمار في التعليم، أما اليد العاملة الماهرة فعلى توفرهـا، فإنها تبقى أعلى تكلفة من نظيراتها في الصين وإندونيسيا والهند، فهل المطلوب هو إفقار هذه الفئات لتعمل بتكلفة تتناسـب مع المنافسة على المستوى العالمي؟ وهل يكون لذلك أي معنى اقتصادي.

وباستكمال تراجعات القطاع الخاص، وتنامي الاختلال في المنافسـة مـع دخول الجيـش الذي لا يعتبـر مصدراً لتحقيق الإيراد، فإن الاقتصـاد يبدو دون روافع حقيقية، وبافتراض اسـتمرار النمو الاقتصادي نتيجة تنافسـية البنيـة التحتية، ووجود الموارد مثل الغـاز والمعادن، فما الذي سـيجنيه المواطن المصري في هـذه الحالة؟ ما هي الضمانـات التي يمتلكها من أجل تحقيـق الحد الأدنى من العدالة الاجتماعية؟ يتطلع أبـو غزالة مثل رجال الأعمال عادة إلى حجم السوق، وتثير شـهيته مثلهم أرقام النمو التي تعني المزيد مـن الفرص للاسـتثمار، ولكنه لا يهتم بالـذي يمكن أن يتحصل عليه المواطـن العادي، وإذا كان طموح مصر أن تنافس إندونيسيا على الحجم الاقتصادي، فهذه محطة بائسـة للأسـف، إذ يفتـرض أن تضع دولة بحجم وإمكانيات مصر دولاً مثل فرنسا وإيطاليا وإسبانيا للمنافسـة، وهي لا تفتقد لا الثروات ولا العمق البشري أو الحضاري لتحقيق ذلك، ولكن يبدو أن من يسيطرون على الاقتصاد وتخطيطه، وقياس نتائجه ليسوا بأبعد تفكيراً عن المساحة الصغيرة والمضللة للغاية التي ينطلق منها أبو غزالة في رؤاه الاقتصادية.

يتطلـع المصريون إلـى حياة كريمة، وإلـى دولة تقود اقتصاداً يمكنه أن يسـتوعب تقدماً اجتماعياً شاملاً، لا أن يتم تحويلهم إلى أحد الموارد في عجلة اقتصاد يتضخم، من أجل مكانة دولة لا تكفل لمواطنيها المكانة التي يستحقونها والتي يحلمون بها.

*كاتب أردني

من أمريكا اللاتينية إلى الشرق الأوسط: مبدأ مونرو عنوان الامتداد الأمريكي

لطفي العبيدي*

أمريـكا ترغب في أن يعـود إلى فنزويلا شـخص شـبيه بالديكتاتور الفاسد خوان فيسـنتي غوميـز، أو ماركـوس بيريـز خيمينيز، الأكثر منه وحشية ونهبا وفسادا، الذي نال وسـام الاسـتحقاق من أيزنهاور تقديرا «لسياسـته الحكيمة»، التي سـهّلت انتشـار السـيطرة الأمريكية على الحقول النفطية الفنزويلية.

وقد فتح غوميز أبواب الدولة على مصاريعها لشـركات النفط الأمريكية، وأعاق نظيرتها البريطانية تحت توجيه من واشنطن. وسـيطرت بفضله صناعة النفط الأمريكية على اقتصاد فنزويلا، التي كانت أكبر مصدّر للنفط حتى عام 1970، قبل أن يتمّ اكتشاف البترول في السعودية وإيران، وتتمكّن شركات الولايات المتحدة من السـيطرة على مجال الإنتـاج الطاقي في المنطقـة. وأن يقع الشـرق الأوسـط في ما وقعت فيه أمريكا اللاتينيـة. كان هدف واشـنطن لتركيز الاحتياطات النفطية الكبـرى، باعتباره «أغلى الجوائز الاقتصادية في عالم الاستثمارات الخارجية».

لقد أصبح النظام العالمي اليوم شـكلا من أشـكال «ميركانتلية الشـركات» على حدّ توصيف نعّوم تشومسكي، وفي هذا النظام العالمي صارت «الدول الجائعة» ودول العالم الثالث ملزمة بمراقبة مبادئ الليبرالية الجديـدة، التي تتهرّب من الالتـزام بها الدول الكبـرى، على اعتبار أنّها صُمّمت ببراعـة التفاعلات والمخطّطات التجارية، داخـل إطار من العولمـة الليبرالية، حسـب حاجات السلطة والأرباح والهيمنة الاقتصادية والتجارية والمالية. ومبدأ «مونرو» حافظت بفضله الولايات المتحـدة على مكان المقدّمة في أمريكا اللاتينية، وتمّ تنفيذ هذه السياسـة أمام بريطانيا تحديدا التي شجّعها دونالد ترامب للخروج من الاتّحاد الأوروبي، ويعدها باتّفاقيات تجارية ثنائيـة ضخمة، في الوقت الذي كان همّ أمريكا إثر الحرب العالمية الثانية، وطوال الحرب الباردة، وما تلا سقوط الاتّحاد السوفييتي، الاحتكام إلى مبدأ السوق الحرّة، ولكنّه مبدأ يفتح الأسواق أمام الشركات الاستثمارية الأمريكية، ويغلقها أمام الآخرين. والسياسـة النفطية للولايات المتحدة، تمكّنت من بسط اسـتراتيجية الباب المغلق في الشرق الأوسط، عقدين من الزمن، على نحو ما كانت عليه في أمريكا الوسطى واللاتينية.

ومدّ المخطّطون الأمريكيون مبدأ مونرو إلى الشـرق الأوسط، لأجل الوصـول إلى نفط الخليج وإقصاء الشـركات البريطانية، ولأجل ذلك قدّموا لابن سـعود دعما أدبيا مبكّرا، واعتبروا المملكة من «الحلفاء الديمقراطيين» وأنّ الدفاع عن السـعودية أمر حيويّ في الدفاع عن الولايـات المتحدة الأمريكية، وهـذا الدعم الأدبي والرعاية الأمريكية مكّنا واشنطن من استنزاف ثروات السعودية لتدعيم القوة الاقتصادية والمالية الأمريكية، ضمن النظام العالمي الجديد الذي طمحت في قيادته منذ نهاية الحرب الكونية الثانية. وسـادت الآمال بعد الحربين المدمّرتين بزوال الصراعات القومية نتيجة انتشـار الديمقراطية ودولة الرفـاه الاجتماعي وانتصار حـقّ تقرير المصير، أو ما أريد لـه أن يُقدّم ضمن أطـر الدعاية، وزيـف القيم الليبرالية التـي تقودها أمريـكا. وتحمّس البعض إلى حدّ اعتبار أنّ أدبيات الاسـتقلال، ومن ثمّة العولمة عبّرت عن جدل مفاده أنّنا نسـير في اتّجاه عالم أكثر توحّدا وتكافلا، يمكن أن تُصبـح فيه الخلافات القومية و«دولة الأمـة» أقلّ هيمنة وأقلّ ضرورة. ولكن مع انتهاء الحرب الباردة طفا على السـطح مجدّدا الاختلاف الثقافي والتناحر الحضاري بين الغرب والشـرق وكان محفوفا بالريبة الثقافية التي يبرّرها الخطاب العالمي السـائد في العصر الحديث، وهو نتـاج الحضارة الغربية، التي تتمركز حول ذاتها. وقد عبّر عن ذلك صموئيل هنتنغتون بأنّ المصدر الأساسي للنزاعات في هذا العالـم الجديد لن يكون مصدرا أيديولوجيا، أو اقتصاديا في المحلّ الأوّل، فالانقسامات الكبرى بين البشر ستكون ثقافية، والمصدر المسـيطر للنزاع سـيكون ثقافيا، وسيسـيطر الصدام بين الحضارات على السياسات الدولية، ذلك أنّ الخطوط الفاصلة بين الحضارات ستكون هي خطوط المعارك في المستقبل، وسـيكون النزاع بين الحضـارات هو المرحلة الأخيـرة في تطوّر النزاع في العالم الحديث.

ويتجلى هذا المسـار كأحـد العناوين الكبرى لهـذا القرن، في الوقت الذي نشـهد فيه تقلّص العلاقات الدبلوماسـية وتوتّرها، إضافة إلى اسـتعراض القوّة والسـباق نحو التسـلّح، بأحدث المنظومات الدفاعية والهجومية. وهو مشـهد عالمي يدفع باتّجاه المزيد من تأزّم العلاقات الدّولية ويركن إلى سياسـات توسّعية، همّها المضـيّ قدما في منطق عزل الشـعوب عـن بعضها بعضا، وتفكيك نسـيجها القومي، وإبقائها في حالة الجهـل والتخلّف، وفق منهج اسـتعماري قديم بطرق الاحتـواء والتبعية. وعملهم الإجرامي مكشـوف الملامح منـذ بدايات إشـعالهم الحروب في الشرق الأوسـط عامّة، كما في أفغانسـتان وجورجيا ومقدونيا والشيشان ويوغسلافيا وغيرها من بؤر التوتّر. وتعلّلهم بحيازة العراق أسـلحة الدّمار الشـامل، كان العبث بعينه وأبرز مظاهر انتهاك ما يسـمّى الشرعية الدولية، لمصلحة دعاة العنف وانعدام القانون من «الدول المارقـة»، التي لا تلتزم بأيّ قرارات أمميّة، ولا تحترم النصوص والمعاهدات.

لا يمكن للقوّة العسـكرية السياسـية وما تختزنـه من عداء حضـاريّ ثقافيّ أن تنشـر على الإطلاق نظاما يدعم السـلام، أو تدفع باتجاه أمان عالميّ، بقدر ما تُسـاهم فـي مزيد من النزاعات والاضطرابـات، وتبحث عن إدارة أزمـات لصالحها. وهذا النهج المتّبع لن يقدّم للحضارة الإنسـانية مشـتركا يجمعها، بل يكرّس البربرية والعنف، ويفاقم منسوب العداء والكراهية. ولم تتخلّص في ما يبدو سياسـة الولايات المتّحدة من جنـون العظمة، الذي أصيبت به بعد أحداث 11 سبتمبر الذي كان له الأثر الأكبر في تدمير الأسـس السياسـية والأيديولوجية لتأثيرها السّابق، الذي كان مبنيّا على الهيمنة، وأوصد أمامها أبواب تقوية تراث حقبة الحرب الباردة، ولم يُخلّف لها سـوى قوّة عسـكرية، لم يكن لها أساس منطقي في التعامل مع الأزمـات المتواترة والنزاعات المحتدمة في كثيـر من مناطق العالم علـى امتداد عقود متواصلـة. وبقيادتها للمعسكر الرأسمالي تواصل العمل على إلغاء «الإقليمية» بصفتها مبدأ تنظيم المجتمع ونوازعه الثقافية، وبفعل الرأسمالية الشاملة وأيديولوجيـا الليبرالية الجديدة، أصبحـت المجتمعات معرّضة لموجات مُتقلبة، ولقوى لا تسـتطيع التحكّم فيها، ولا سـلطة لها عليهـا. وعجزت الدولة القُطرية ومؤسّسـاتها فـي التّجاوب مع معطى العولمة ورهاناتها، وتحدّيات السوق والتقنية، ولن تتغيّر معادلة التبعيـة، ما دامت دول معيّنة تحـت رحمة الدول المنتجة للمواد الأوّلية، وجميع التكنولوجيات والتقنيات الحديثة، ناهيك من استراتيجية المسـاعدات التي تُكبّل الكثير من الدول، وتصادر قرارها السيادي وتجعلها تحت رحمة الدّول المانحة .

> استراتيجية المساعدات تُكبّل الكثير من الدول، وتصادر قرارها السيادي وتجعلها تحت رحمة الدّول المانحة

*كاتب تونسي

لماذا لا تُعتبر الهجمات ضد المسلمين في أوروبا إرهابية؟

■ بعد أقل من يومين على إعلان السلطات الألمانية اعتقالها مجموعة «يمينية متطرفة» كانت في صدد تنفيذ هجمات إرهابية واسعة النطاق ضد المسلمين ومساجدهم في ألمانيا، والتي وصفتها السلطات بـ«الخطط المروّعة»، قام أحد المتأثرين بالفكر العنصريّ الغربي المناهض للأجانب بعمليتين إرهابيتين باستهدافه مقهيين يرتادهما الأجانب في مدينة هاناو قرب فرانكفورت.

حصيلة الهجوم المسلّح الذي نفذه المتطرف كانت وقوع تسعة قتلى وعدد من الجرحى، انضاف إليهما المهاجم نفسه، الذي يبدو أنه قام بالانتحار، كما وجدت قربه جثة أمه، وهو ما يعني أنه قتلها أيضا قبل أن يقتل نفسه.

التصريحات الصادرة عن السلطات الألمانية تحدثت عن «عناصر تدعم فرضية دافع كره الأجانب»، حسب النيابة العامة، لأن «عدة ضحايا من أصل كردي»، واعتمدت النيابة العامة على رسالة اعتراف من 24 صفحة (إضافة إلى مقطع فيديو) يدعو فيها إلى «إبادة عدة دول في شمال إفريقيا والشرق الأوسط وآسيا الوسطى» مستخدماً مصطلحات نازية تنافح عن «الأعراق المتفوقة» كما يتحدث عن وجود «مؤامرة بحق ألمانيا من قبل جهات خارجية».

قوبلت العملية باستنكار واضح وصريح من أعلى مستويات الحكم في ألمانيا، فوصفت المستشارة أنغيلا ميركل العنصرية بـ«السمّ»، وربطتها بمقتل السياسي فالتر لويكه الذي قتل على أيدي عناصر من النازية الجديدة لدعمه اللاجئين، موضحة بأن ألمانيا لا تفرق بين أعراق وأديان مواطنيها، وأعربت وزيرة العدل كريستيانه لامبرخت عن تعاطفها مع أهالي الضحايا، كما تم التعبير شعبياً عن أشكال من الاستنكار للعملية والتعاطف مع أرواح ضحايا، وقام مسؤولون أوروبيون عديدون بإبداء التعاطف، فيما حذرت منظمات وجهات إسلامية من جدية التهديدات التي يمكن أن يتعرض لها مسلمون، وأظهرت السلطات التركيّة اهتماماً شديداً بالمسألة حيث انتقدت التيارات اليمينية المتطرفة وطالبت بحماية المسلمين.

تعبّر ردود الفعل الألمانية والأوروبية السريعة، والتنديد السريع بالعملية والتعاطف مع ضحاياها، عن احترام السلطات لمواطنيها من أي منبت أو جنسية أو دين كانوا، وهي تظهر آليات اشتغال المجتمعات الديمقراطية القادرة على احتواء الصدوع التي يمكن أن يحدثها التطرّف وتيارات الكراهية، ولا يمكن بالتالي مقارنتها بأشكال «تفاعل» السلطات الاستبدادية التي ابتليت بها بلادنا العربية، في أي مجال من المجالات.

غير أن ذلك لا يمنع، بداية، رؤية التشابهات التي تجمع بين من يقومون بعمليات القتل الجماعي للمسلمين أو للأجانب عموماً، في أنحاء متعددة من العالم المحسوب على الحضارة الأوروبية، وبين من يقومون بعمليات القتل الجماعي باسم الإسلام، وهو الأمر الذي اشتهرت بتنفيذه تنظيمات مثل «القاعدة» و«الدولة الإسلامية»، فالمنفذون، رغم اختلاف الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية، يتشابهون في أشكال العطب النفسيّ الذي يجعل الجريمة ضد أشخاص لا يشبهون الجاني، أو لا يعتنقون فكره، أو لا ينتمون لدينه أو جنسيته أو عرقه، أعداء يجب إبادتهم والقضاء عليهم.

يظهر خلل التفريق بين «الإرهابي» الإسلامي و«اليميني المتطرف» الغربيّ، لو تم قلب المعادلة، فلو كان اسم المنفذ الذي قام بالعملية محمداً أو عليّاً، وكان القتلى هم أنفسهم الذين قتلوا في المقهيين الألمانيين، لتم حجز تهمة «الإرهابي» للمنفذ الذي ولد مسلماً، وتناقلت وسائل الإعلام هذه الصيغة بكل أريحية وراحة ضمير، أما وقد ظهر أن المنفذ هو «توبياز» فقد هبط سلّم التسميات إلى «متطرّف يميني»، وبذلك ضمن المنفذ، لو نجا من الموت، أشكالاً من المعاملة القضائية والإعلامية والسياسية المختلفة عن نظيره «الإرهابي».

تشير هذه الظاهرة إلى عطب هائل في منظومة القيم السياسية الغربيّة التي تفرق بين المجرمين وتدرجهم في طبقات حسنى أو سيئة حسب مكان الولادة، أو الدين، أو الفكر السياسي، وهو ما يفكّك عملياً معاني التصريحات ويقلل من وزنها الأخلاقي والسياسي، ويجعلها تصبّ في طاحونة الإرهاب نفسه الذي تدعو للقضاء عليه.

جلعاد شاليط يتزوج والطلاق بائن في العداء للسامية!

صبحي حديدي*

■ على صفحات الرأي في «نيويورك تايمز»، وليس في أبواب المجتمع أو المنوعات أو حتى أخبار العالم، زفّت باري وايس الخبر السارّ عن اعتزام جلعاد شاليط الزواج من صديقته نيتزان شاباط؛ الأمر الذي يعني، من وجهة نظرها، أنّ الأسير السابق الأشهر قد عاد إلى الحياة. وهي، «مثل 14 مليون يهودي في العالم» كما تشدد، تعتبر الخبر مناسبة «عائلية» تُفرح جموع اليهود على نطاق كوني؛ «كأنّ شقيقاً لنا خاتل الموت بأعجوبة لم يكن على قيد الحياة فقط، بل وُهب فرصة من أجل حياة ثانية»، تكتب في مقالتها المعنونة «جلعاد شاليط ابن إسرائيل يتزوج».

وليس لمقالة وايس أن تكتفي بالمستوى العاطفي والإنساني للخبر، أو الإعراب عن الابتهاج لجندي إسرائيلي قضى في الأسر خمس سنوات، وإلا لتوجّب من حيث المبدأ عدم منازعتها في حقّ الاحتفال؛ حتى في أوج الاختلاف معها أو مع العريس حول قضايا أخرى أبعد، وأعمق بكثير، من مجرّد التفهّم التلقائي لأسباب البهجة. لكنّ وايس لا تملك إلا العودة إلى التاريخ التوراتي في قراءاته اليهودية الماضوية الأشدّ تعنتاً ضدّ الحاضر، فتكتب أنّ موافقة دولة الاحتلال على تبادل شاليط مقابل 1027 سجيناً فلسطينياً يخالف المنطق العقلاني؛ ولكنّ «اليهود سوف يردّون عليك بأنّ هذه الواقعة تُظهر قدرة إسرائيل على الوفاء بالقيم اليهودية، أي اختيار قيمة الحياة. الحكومة اقتفت النصّ الديني: كلّ مَن أنقذ حياة فقد أنقذ العالم. وهذا يأخذ على محمل الجدّ الإلحاح الميموني على أنّ تخليص الأسرى هو بين أعظم وصايا الله». وأيضاً: «هذا يثبت أنّ الدولة ــ الأمّة للشعب اليهودي تعمل مثل عائلة، وأنّ سبب العمل على إنقاذ جلعاد، أياً كان ثمنه، مردّه أنه ابن العائلة».

والحال أنّ ابتهاج وايس لم يدفعها، البتة بالطبع، إلى استذكار حقيقة أولى كبرى تقول إنّ شاليط كان أسير حرب، وقع في الأسر أثناء مرابطته على أرض يحتلها الجيش الذي يخدم فيه، وخلال عملية قتالية سقط خلالها إثنان من زملائه وجُرح خمسة آخرون. كما تتناسى الحقيقة الثانية الأكبر، والأشدّ دموية وكشفاً لـ«القيم» الفعلية التي تنتهجها دولة الاحتلال: مقتل 400 فلسطيني من أبناء غزّة، خلال الغارات الأولى التي أعقبت عملية الأسر؛ ثمّ تدمير 14 في المئة من كامل المباني في القطاع، بما في ذلك 21 ألف مسكن؛ ومتابعة الغارات والحروب المصغرة التي أسفرت عن استشهاد 1400 فلسطيني، بينهم 300 طفل، خلال عملية «الرصاص المصبوب» وحدها، حسب تقارير منظمة العفو الدولية؛ وصولاً إلى فرض الحصار على 1.5 مليون فلسطيني من سكان غزّة. وأمّا الحقيقة الثالثة التي تتغافل عنها وايس، عن سابق عمد بالطبع، فهي أنّ دولة «القيم» إياها نكثت بما اتفقت عليه مع الوسيط المصري الذي تولى عقد صفقة مبادلة شاليط، فأعادت اعتقال عدد من الأسرى الذين أطلقت سراحهم، ولجأت إلى التصفية الجسدية لعدد آخر منهم.

والحال أنّ وايس ليست كاتبة رأي في صحيفة أمريكية كبرى مثل «نيويورك تايمز»، فحسب؛ وليس ابتهاجها بزواج شاليط محض تضامن «عائلي» يهودي، كما تقول؛ بل هي، إلى هذا وذاك، مؤلفة واحد من أكثر الأعمال ضحالة وسطحية، وانحيازاً صهيونياً أعمى، حول العداء للسامية. كتابها «كيف يُكافَح العداء للسامية»، 2019، يختزل سلسلة مسائل معقدة، دينياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً وثقافياً، إلى «برشامات» مصغرّة؛ تبدو للوهلة الأولى سهلة الابتلاع، لكنها تنتهي إلى عسر هضم فاضح، وتجهيل كارثي، وتشويه لوقائع تاريخية، وخبث مفضوح في توظيف معطيات مختلفة المصادر والمعاني. «أطروحة» الكتاب العظمى هي أنّ العداء للسامية مرض يصيب المجتمعات «حين تلجأ إلى استبدال الحقيقة بالأكذوبة»، إذ عندها يكون فيروس العداء لليهود قد استقرّ في الجسد الاجتماعي، مما يستوجب العلاج من دون إبطاء.

كذلك فإنها لا تردّ العداء للسامية إلى أيّ مفصل تاريخي في عمر الإنسانية أقلّ من فراعنة مصر، ثمّ العماليق الكنعانيين والأموريين، ورفض اليهود الإقرار بأنّ يسوع هو ابن الله، ونظريات المؤامرة المسيحية المتعاقبة على امتداد التاريخ بعد الميلاد، قبل أن تصل إلى العصور الحديثة حيث الطبعة النازية والعربية تحديداً من فيروس العداء من دون سواه. وفي صدر كتابها تنطلق وايس من واقعة الهجوم على الكنيس الذي ترتاده مع عائلتلها في بتسبورغ، بنسلفانيا، أواخر تشرين الأول (أكتوبر) 2018؛ فتكتب أنها رأت في هتاف «الموت لجميع اليهود»، الذي قيل إنّ المهاجم روبرت غريغوري باورز أطلقه، ترجيعاً لأقوال «جرت على ألسنة العماليق، الأنذال الذين حشروا الإسرائيليين الأضعف في الصحراء وهم على الطريق إلى أرض الميعاد»؛ وأنّ ما «ردّده العماليق يتناسل جيلاً بعد جيل، ويدقّ عندي جرس الإنذار».

لكنها، كما ينبغي لكاتبة مثلها تحمل أعباء أفراح «العائلة» اليهودية وأتراحها معاً، تتذكر شارلز كوفلن، القسّ الأمريكي الشهير الذي كانت عظاته في ثلاثينيات القرن الماضي محطّ أسماع ملايين الأمريكيين؛ وحديثه عن اليهود هكذا: «لقد عشنا كي نرى اليوم الذي اكتنز فيه شايلوك الحديث وبات أكثر بدانة وثروة، يُمتدح ويُعظّم، لأنه يواصل الجريمة العتيقة في الاغتصاب تحت ستار قيادة الدولة الحديثة». وتتذكر، كذلك، أنّ بلدته في ميشيغان اضطُرّت إلى بناء مبنى بريد إضافياً، كي تتمكن من استيعاب قرابة ثمانية آلاف رسالة كانت تصله يومياً، حين كان الزمن لا فاكس فيه ولا رسائل إلكترونية بالطبع. وليس لها إلا أن تستعيد هنري فورد، صانع السيارات الشهير وأحد أبرز أيقونات الرأسمالية الأمريكية خلال النصف الأول من القرن العشرين، في علاقته الشخصية مع أدولف هتلر، ومنحه وسام الصليب الأعظم من مرتبة النسر الألماني في سنة 1938؛ وكذلك شغفه بالتعبير عن كراهية اليهود على صفحات جريدته «ديربورن إندبندنت»...

فصول كتابها الخمسة تتناول تاريخ العداء للسامية ضمن منهج الابتسار ذاته، خاصة في الفصل الثاني الذي يسرد تاريخ الظاهرة منذ القدم، ولكنه يُخضعها لمعيار مطلق مفاده أنّ «اليهودية ليست ديناً فقط، ولا إثنية. اليهودية شعب. وعلى نحو محدد أكثر: إنها شعب له لغة، وثقافة، وأدب، ومجموعة خاصة من الأفكار، والعقائد، والنصوص، والممارسات القانونية. وبكلمة واحدة: له حضارة». هذه الجوهرانية في اصطفاء اليهود، واليهودية، سوف تتناسى أنّ الأديان ثقافات في نهاية المطاف، وأنها استطراداً متحركة ومرنة وبنات التاريخ؛ ولهذا فإنّ هذا التناسي تحديداً هو ما يجعل وايس تبيح لذاتها خلاصات إطلاقية تنسحب على تيارات اليمين مثل تيارات اليسار على امتداد التاريخ البشري، ولكنها تستقرّ خصوصاً عند «الإسلام الراديكالي»؛ غير جاهلة، كما يُنتظَر من أمثالها، ما تمتّع به اليهود من امتيازات تسامح عالية داخل النظام الإسلامي الذمّي، حسب أعتراف الكثير من مؤرّخي العداء للسامية. وكيف لها، تماماً على غرار رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو، إلا أن تعود الأدراج إلى مفتي القدس الشيخ أمين الحسيني، في تحديد «جذور» عداء السامية الحديث عند المسلمين!

في مقابل زواج جلعاد شاليط، ثمة طلاق بائن بين حقائق التاريخ وكتّاب يهود يتناولون العداء للسامية بمنظور اختزال الظواهر إلى محض «برشامات» مصغرة؛ وهم، في الضحالة والسطحية والتجهيل، عائلة راضية سعيدة!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

في توصيف الحكومة العراقية القادمة

يحيى الكبيسي*

■ لا أحد في العراق يستطيع أن يعطي توصيفاً دقيقاً، أو تعريفاً جامعاً مانعاً، للحكومة العراقية التي يمكن لها أن تحظى بثقة مجلس النواب في الأسبوع القادم. فوفقاً لكتاب التكليف الذي أصدره رئيس الجمهورية العراقي، فنحن أمام حكومة عراقية «طبيعية» و «كاملة الولاية» تم تكليفها بموجب (المادة 76) من الدستور العراقي، وهو توصيف يختلف تماماً عن توصيف رئيس مجلس الوزراء المكلف نفسه، الذي تعهد، في أول تصريح له بعيد التكليف، بتشكيل «حكومة بعيداً عن المحاصصة الطائفية والحزبية والفئوية الضيقة»، كما تعهد «بالعمل الحثيث من أجل التهيئة لانتخابات مبكرة»، وهو ما يعني عملياً أنه يتحدث عن حكومة مؤقتة انتقالية لا علاقة لها ببيان التكليف! ومع هذا بدا البرنامج الحكومي الطموح الذي أعلنه متناقضاً تماماً مع هذا التوصيف!

في المقابل بدا توصيف القوى السياسية التي رشحت السيد محمد توفيق علاوي لهذا المنصب، وهما تحالفا «سائرون» و«الفتح»، متاهة حقيقية. فالسيد مقتدى الصدر يخبرنا في تغريدة له، في اليوم نفسه الذي صدر فيه كتاب التكليف، بأن تاريخ العراق سيسجل «بأن الشعب العراقي هو من اختار رئيساً لوزرائه وليس الكتل»، وأن الكابينة الحكومية ستكون «نابعة من الشعب وإلى الشعب»! في حين اعترفت كتلة «الفتح»، في بيان رسمي لها في اليوم نفسه بأن القوى المنضوية في هذا التحالف قد «اتفقت» على ترشيح محمد توفيق علاوي لمنصب رئيس مجلس الوزراء»!

قلنا في مقالة الأسبوع الماضي أن الحديث عن حكومة مؤقتة ـ انتقالية – تكنوقراط في العراق هو حديث خرافة، وأن ترشيح تحالفي «سائرون» و«الفتح» لرئيس مجلس الوزراء، ينفي عن هذه الحكومة صفة «الاستقلالية» تماماً، وأنه إذا استطاع رئيس الحكومة تشكيلها وفقاً لرؤيته، أي «وزارة موظفين»، فهذا يعني عملياً أننا سنكون أمام حكومة تنفذ برنامج هذين التحالفين حصراً، وأن أي حديث غير ذلك هو مجرد عبث.

والسؤال الجوهري هنا، هل يمكن فعلاً تشكيل هكذا حكومة، فضلاً عن افتراض نجاحها، من دون أن تحظى بقبول الكتل السياسية ذات البنية والطبيعة الهوياتية الممثلة في مجلس النواب؟ فإذا ما قبلنا حقيقة أن ممثلي المكون السنّي في العراق لم يعد لهم أي دور، أو تأثير، في صناعة القرار السياسي في العراق، مع انحسار السياسة السنّية منذ العام 2014، والذي تكرس عملياً مع نتائج انتخابات 2018، وبالتالي لن يلتفت أحد بشكل جدي إلى أي موقف، انتهازي أو استعراضي أو ابتزازي، تعلنه الكتل السنّية حول موقفها من وزارة السيد علاوي، فإن الأمر مختلف تماماً في الحالة الكردية، فليست هناك أية إمكانية حقيقية لتشكيل وزارة لا تحظى بقبول الحزبين الكرديين الرئيسين: الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني، وبالتالي ليس أمام السيد علاوي من خيار إلا بقبول الشروط الكردية، وأغلب الظن أن علاوي سيذهب إلى مجلس النواب للحصول على الثقة، من دون تسمية الوزراء الكرد، ليتمكن لاحقاً من تنفيذ الشروط الكردية من دون أن يخشى ضغوط القوى السياسية الأخرى بعد حصوله على الثقة!

في حزيران/ يونيو من العام 2009، أعلن رئيس مجلس الوزراء الأسبق، نوري المالكي، تحفظاته على مقولة «الديمقراطية التوافقية»، بنسختها العراقية التي حولتها إلى مجرد منطق صفقات، وليس إلى نظام سياسي حاكم ومتفق عليه، وأعلن حينها تأييده لحق «الأكثرية» في تشكيل الحكومة. وبعد ذلك تكرر الحديث عن حكومة الأكثرية – الغالبية، في برنامج «ائتلاف دولة القانون» الانتخابي لعام 2010، الذي تحدث بشكل واضح عن ضرورة تبني مبدأ «أن يتولى رئيس وزراء العراق المقبل مسؤولية تشكيل حكومته بما يضمن انسجام أعضائها على أساس المهنية و الكفاءة بعيداً عن المحاصصة». والمفارقة هنا أن هذا الحديث عن حكومة «الغالبية السياسية» بدا أكثر صراحة في البرنامج الانتخابي للائتلاف الوطني العراقي، الذي ضم حينها التيار الصدري والمجلس الإسلامي الأعلى، الذي نصّ على أن «الديمقراطية الحقة هي ديمقراطية الغالبية السياسية» وليس الديمقراطية التوافقية «التي أنتجت المحاصصة»! وهو ما يعني عملياً أن القوى الشيعية الرئيسية التي فشلت في تحقيق حكومة «غالبية سياسية» طوال السنوات الماضية، قد نجحت، وعبر استثمار حركة الاحتجاج هذه المرة، وتحت غطاء قنابل الدخان، في تمرير حكومة أكثرية – غالبية سياسية، بعد تحييد التمثيل السنّي، والذي سيفتقد هذه المرة حتى «السمسرة» التي أجادها منذ العام 2014 حتى اللحظة. وإذا كان الكرد ما زالوا قادرين على الوقف بوجه هذا الاحتكار الصريح للسلطة وللدولة معاً، فان هذه الوقفة لن تتجاوز حدود الإقليم ومصالحه بكل تأكيد.

ينهي آرنست ليبهارت كتابه «الديمقراطية التوافقية» بالقول إن الخيار الواقعي بالنسبة إلى الكثير من المجتمعات التعددية في العالم غير الغربي ليس خياراً بين النموذج المعياري البريطاني للديمقراطية (الغالبية السياسية) والنموذج التوافقي، بل بين النموذج التوافقي للديمقراطية وبين انعدام الديمقراطية تماما، وواضح أن حكومة السيد علاوي القادمة ستكون الخطوة الحاسمة في اتجاه انعدام الديمقراطية هذا.

* كاتب عراقي

إلى أين تتجه تحولات نخب السياسة والمال في المغرب؟

بلال التليدي*

■ حصلت في الآونة الأخيرة تطورات كبيرة في مربع السياسة والمال، تؤشر على تحولات عميقة في توجه الدولة، إذ ليس من المألوف أن يصدر قرار كبير بتغريم عملاق الاتصالات في المغرب بمبلغ 3.5 مليار درهم، بسبب سلوكه الهيمني على قطاع الاتصال وعدم احترامه لمبادئ المنافسة، وليس من المعهود أيضاً أن يتم جر البنوك كلها إلى تمويل المشاريع لفائدة المقاولات الصغرى والمتوسطة بسعر فائدة لا يتجاوز 2 في المئة ويقل عن ذلك في العالم القروي، بل ليس من المألوف أيضاً أن يصدر قرار كبير بهدم مشروع سياحي كبير في منطقة تاغزوت بأكادير يعلم الجميع أن وراءه الملياردير المقرب من السلطة السيد عزيز أخنوش الأمين العام لحزب الأحرار. فمثل هذه القرارات تدرس خارج قواعد النسق الطبيعي التي تؤطر مناخ الأعمال في المغرب، فما بالك إن جاءت كلها متزامنة أو لا يفصل بين الواحدة الأخرى إلا وقت وجيز.

في مربع السياسة، جرت مياه كثيرة هي الأخرى غير مألوفة، على الأقل بالنسبة لما ترسخ من قواعد الطبيعة السياسية كما تجري في المغرب، فقد وقع تحول في حزب الأصالة والمعاصرة، وانحازت السلطة لخيار «إصلاح البام» وتغيير تكتيكات العلاقة مع حزب السلطة وذلك من خلال انتخاب السيد عبد اللطيف وهبي، ويبدو أن بالون الاختبار المتعلق بتوحيد اليسار، والتي خرجت فكرته من أروقة السلطة، بدأت تتفاعل لدى مكونات هذا اليسار، فلم يعد السيد إدريس لشكر الكاتب الأول لحزب الاتحاد الاشتراكي يردد هذه المقولة وحده، بل تلقفها حتى بعض رموز الحزب الاشتراكي الموحد، وخرج محمد الساسي يتحدث عن الحاجة لحزب يساري جديد، مع أنه حديث عهد بتأسيس فدرالية اليسار، التي تضم بعض مكونات اليسار الجذرية، والسيد نبيل بن عبد الله نفسه، في أكثر من تصريح، عاد يغازل فكرة توحيد اليسار، وهو الذي لم ينقطع من قبل بالتذكير بهذا الموضوع.

الملفت في هذه التحولات، أن ثمة دينامية كبيرة انطلقت داخل حزب الوردة، تقودها في الظاهر حسناء أبو زيد، وتدعمها شخصيات قوية في هذا الحزب، تروم إنهاء مرحلة إدريس لشكر، والتوجه نحو إصلاح الأداة الإصلاحية لهذا الحزب، بما يعنيه ذلك إعادة طرح موضوع توحيد اليسار والدور المركزي المفترض أن يقوم به الاتحاد في هذا الإطار لكن بعد إصلاحه، أي بعد التخلص من قيادته الحالية.

قد تبدو التحولات التي تجري في مربع السياسة منفصلة أو بعيدة عما يجري داخل مربع الأعمال، لكن تحليل أبعادها يحيل إلى وجود ترابط متين بين هذه الديناميات، فإذا كانت الدولة في المغرب، منشغلة بفكرة بلورة نموذج تنموي جديد، وشكلت في هذا السياق لجنة أطلقت دينامية كثيفة للتشاور مع مختلف الفاعلين والمؤسسات ونخب المجتمع المدني، فإن الدافع خلف ذلك، هو الرغبة في إحداث تغيير استباقي يشمل كافة المستويات، يعين الدولة على تجاوز إحتقانات اجتماعية متوقعة وغير مقدور على تطويقها إن لم تتم المسارعة إلى إحداث تغييرات جوهرية.

البعض ركّز في الآونة الأخيرة على تطور التعبيرات الاحتجاجية، وأنها دخلت مجالات الفن وعالم كرة القدم، هذان المجالان اللذان أحكمت السلطة الهيمنة عليهما، وأخرجتهما من دائرة اهتمام أي فاعل سياسي ديمقراطي، والبعض الآخر يركز أيضا على تحول مضامين هذه التعبيرات، وأنها أضحت تخاطب الملك بشكل مباشر، بعد أن كان سقف نقدها السياسي، يتوجه للسلطة أو للحكومة أو للمنتخبين، لكن المشكلة في الحقيقة، ليست في هذه التعبيرات، وإنما في المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية التي تؤجّجها، وهو ما تملك حوله الدولة معطيات مهمة لا تبشر في مجموعها بخير، ولذلك اشتغلت الدولة، وبشكل مخالف لنسق الطبيعة في المغرب، على إخراج مختلف البرامج الاجتماعية مجتمعة في لحظة واحدة، وبتعليمات ملكية، وهي البرامج التي كانت تقاوم بشدة بخلفيات منع حصول كسب سياسي لهذه القوة السياسية أو تلك.

اليوم انضافت إلى هذه البرامج خيارات استراتيجية، انطلقت من قاعدة ضرورة تغيير النموذج التنموي، لأن هذا النموذج ببساطة، وإن كان يخلق النمو، فإن عائداته وثمراته لا تصل إلى المجتمع وإلى الشرائح الفقيرة ولا ينعكس على حياتهم.

ماذا تريد الدولة؟

يبدو من خلال هذه التحولات أن الدولة تتجه إلى تعديل النسق بشكل جزئي، وذلك لجهة تغيير البنيات الحزبية، لاسيما منها القريبة منها، ومحاولة خلخلة الحقل الحزبي، بإعادة الاعتبار لليسار، ولكن ضمن كتلة منسجمة، يعود إليها بعض مناضلي اليسار ممن يتمتعون بمصداقية ما، مع تغيير البنيات الحزبية الإدارية على شاكلة ما وقع في «الأصالة والمعاصرة» وذلك بغية ترسيم المسافة بين السلطة وأحزابها الإدارية، وإنهاء مقولة المعارضة الصدامية التي استحدثت لمواجهة الإسلاميين، فلا أفق لبناء معادلة سياسية جديدة في البلاد يستثمر فيها ضعف الإسلاميين في مربع السياسة سوى بأحزاب إدارية جديدة وبمهام ووظائف وجديدة، وبعودة لقوى اليسار ضمن بوتقة جديدة، كما أن سيناريوات مواجهة المؤشرات غير السارة على مستوى الوضعية الاقتصادية والاجتماعية، تقتضي التحرك على واجهتين، واجهة تغيير النخب الاقتصادية، واستبدال نخب عليا بنخب أخرى عليا لم تتكرس صورة هيمنتها على الاقتصاد، والاشتغال على تهيئة شروط تنامي نخب اقتصادية وسطى وصغيرة تضطلع بمهام التحالف مع النخب العليا الجديدة لإحداث التحول المطلوب في مجال الأعمال.

بقيت فكرة أخيرة تفسر مسعى جر البنوك لتمويل مشاريع المقاولات الصغرى والمتوسطة بسعر بـ2 في المئة أو أقل من ذلك، فتفسيره أن الدولة تعطي رسالة للقطاع البنكي، أنه لا يمكن أن يستمر في تبني الثقافة الريعية، وتحقيق أرباح خيالية من دون أن يقدم ثمنا للاستقرار الاجتماعي، وإذا كانت البنوك في المغرب مصرة على عدم التحول إلى شريك حقيقي في الاستثمار بتبني ثقافة المخاطرة، فلا أقل من التضحية بجزء من أرباحها في سعر الفائدة، وتخفيضه إلى أقل حد ممكن.

الرسالة واضحة، الصعوبات التي تكشفها المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية، وما يمكن أن ينجم عنها من تهديد الاستقرار، لا يمكن أن تقف الدولة إزاءه مكتوفة الأيدي، وإذا كان يتطلب في ما يتطلب تغيير البنيات الحزبية وجر القطاع البنكي والنخب الاقتصادية لتحمل مسؤوليتها في الجواب الذي تعده الدولة، فإن الأمر أيضاً يتطلب تغييراً في البنيات الإدارية حتى تواكب هذا التحول، وهذا ما كان يعنيه خطاب الملك، الذي تحدث عن تغيير شامل في المناصب السامية والإدارية لمواكبة التحولات التي يرفضها النموذج التنموي الجديد.

* كاتب وباحث مغربي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite **B** - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

معهد موضة في نيويورك يعتذر عن عرض أزياء اعتبر عنصريا

■ نيويورك ـ أ ف ب: قدم معهد الموضة للتكنولوجيا (فاشن إنستيتوت أوف تكنولوجي) في نيويورك اعتذاراته بشأن عرض أزياء اعتبره مراقبون عنصريا مع مرور عارضات مع شفاه حمراء اصطناعية كبيرة وأذان سوداء ضخمة. فقد نظم المعهد خلال أسبوع نيويورك للموضة أول عرض أزياء له لتقديم تصاميم طلابه، في السابع من شباط/فبراير.

ووضعت عارضات عدة خلال هذه المناسبة شفاها اصطناعية حمراء ضخمة ورموشا كثيفة وأذانا كبيرة.

وكشفت إحدى العارضات وتدعى آيمي لوفيفر انها رفضت وضع هذه الاكسسوارات قائلة إنها شعرت «بالانزعاج» ولفتت الانتباه إلى أنها «عنصرية بوضوح».

وذكرت صحيفة «نيويورك بوست» أن المنظمين أوضحوا لها «ما من مشكلة في ان يشعر الشخص بالانزعاج مدة 45 ثانية» التي يستغرقها مرورها على منصة العرض.

ورأى مراقبون عدة في مظهر العارضات شبها مع شخصية سامبو المتخيلة التي تمثل صبيا أسود صغيرا عادة ما يرسم في الولايات المتحدة مع معالم كاريكاتورية وخصوصا شفاه حمراء جدا ومضخمة.

وأمام الانتقادات التي أثارتها القضية، قدمت رئيسة المعهد جويس براون اعتذاراتها رسميا إلى «الذين شاركوا في العرض والطلاب وكل الذين صدموا بما شاهدوه».

واكدت المسؤولة أن المعهد سيتخذ اجراءات لتجنب أن يتكرر هذا الوضع من دون أي تفاصيل أخرى.

وكانت دار «برادا» الإيطالية للسلع الفاخرة التزمت مطلع شباط/فبراير لدى بلدية نيويورك اتخاذ إجراءات لمكافحة العنصرية بعد أكثر من عام على جدل مرتبط بتماثيل صغيرة وضعتها في واجهة متجرها في منطقة سوهو.

وشبه الكثير من الأشخاص هذه التماثيل الصغيرة بسامبو أيضا وعمدت «برادا» إلى سحبها من التداول.

وزير إندونيسي يقترح تزويج الأغنياء للفقراء لتقليص الفقر

جاكرتا ـ الأناضول: اقترح وزير التنمية البشرية والثقافة في إندونيسيا، مهادير أفندي، زواج الأغنياء من أصحاب الدخل المنخفض، وذلك من أجل تقليص معدلات الفقر في بلاده.

ونقلت صحيفة جاكرتا بوست، عن الوزير الإندونيسي قوله إن هذا النوع من الزواج سيساهم في تقليص معدلات الفقر الوطني في البلاد. وأضاف «أفندي» أن بلاده التي تضم أكبر نسبة من السكان المسلمين حول العالم، تشهد تفسيراً خاطئاً لمفهوم «البحث عن الزوج الكفء» في الدين الإسلامي.

وأشار إلى وجود قرابة 15 مليون أسرة ذات دخل منخفض في إندونيسيا، مبيناً أن تشجيعهم على الزواج بين أصحاب الطبقات المختلفة من الناحية المادية، يهدف إلى تأسيس عائلات أكثر استقراراً.

وأفاد بأنه سيقترح على وزير الشؤون الدينية في إندونيسيا، فخر الرازي، بإصدار فتوى زواج تراعي أيضاً ظروف أصحاب الدخل المنخفض في بلاده.

وحسب بيانات البنك الدولي، فإن إندونيسيا التي يبلغ عدد سكانها 267 مليون نسمة، يوجد فيها قرابة 115 مليون شخص دون الطبقة الوسطى من الناحية الاقتصادية.

ليلي كروغ في افتتاح مهرجان برلين

الممثلة الألمانية ليلي كروغ حضرت حفل افتتاح الدورة الـ70 لمهرجان برلين السينمائي الدولي في العاصمة الألمانية برلين

أحوال الناس

● وزير الشؤون الثقافية التونسي **محمد زين العابدين**، طلب من جمعية «بيت الرواية» التي يديرها **كمال الرياحي**، إلغاء لقاء الكاتب الأرجنتيني الكندي **البرتو مانغويل**، والذي سيعقد يوم غد السبت في مدينة الثقافة، لكن الجمعية أصدرت بيانا ترفض فيه قرار الوزير وتطالبه بأن يتراجع عنه.

● كشف الفنان المصري **سمير صبري**، في ندوة يوم أمس، أن سبب إيقاف برنامجه «النادي الدولي» بعد نجاحه 9 سنوات، يرجع لاستضافته الفنانة **فيفي عبده** في بداية مشوارها الفني، حيث سألها عن اسمها الحقيقي وأين تعلمت الرقص، فكان ردها في بلدتها قرية «ميت أبو الكوم» وهي بلدة الرئيس الراحل **أنور السادات**، مما دفع وزير الإعلام حينها لإصدار قرار بإيقاف البرنامج.

● أقيمت في منصة الفن المعاصر «كاب» في منطقة الشويخ في الكويت، أربعة معارض للفنانين: **محمد جحا**، بعنوان «نسيج الذاكرة»، و**فاطمة الحاج**، بعنوان«كر وانت حر، عنترة: بالأسود على الأبيض»، و**زينة عاصي**، بعنوان «هو ذا الإنسان»، و**حازم حرب**، بعنوان «البصيرة».

● أعلن وزير الإعلام العماني **عبد المنعم الحسني**، أن سلطنة عُمان ستدشن الأسبوع المقبل موسوعة ضخمة تسرد تاريخ البلاد عبر القرون، وذلك بالتزامن مع اليوبيل الفضي لمعرض مسقط الدولي للكتاب.

هواء طلق

«كيف تطبخين زوجك»

د. ابتهال الخطيب

من أكثر الجمل إيذاء لأذني تلك الجملة الممجوجة التي تقول «المرأة هي الأم والأخت والزوجة»، والتي تستخدم في محاولة كليشيهية لتكريم المرأة، في حين أنها حقيقة غير ذات معنى مطلقا. تبدو قيمة المرأة من خلال هذه الجملة اللزجة السخيفة محددة بعلاقتها بالرجل، أم وأخت وزوجة، فماذا إذا لم تكن المرأة على رأس أي من هذه الوظائف الاجتماعية؟ ماذا لو كانت عزباء بلا إخوة أو أبناء؟ هل ستبقى لها قيمة يشير إليها الرجال (والنساء) السذج في محاولتهم إيهام مستمعيهم أنهم يحترمون المرأة ويجلونها؟

من منا، حقيقة، تريد أن تكون درة مكنونة وجوهرة مصونة مدفونة في طين العادات والتقاليد والقراءات الدينية المتعصبة التي تحرمها التمتع بشمس الحياة لتزهق سني عمرها هدرا، لا هي استمتعت بكونها «جوهرة» ولا هي تخلدت حين دفنت في الطين؟ ما الفائدة من كون المرأة جوهرة إذا لم تلمع في حياتها، إذا ما أهدرتها إنطفاء في اتجاه الفناء الأخير؟ أي معنى لهذه التشبيهات الأنانية الذكورية التي تمتدح المرأة من هنا، ثم تدفنها في الطين اللزج من هناك، اعتقادا من القائل أنه بالنصف الأول من قوله المادح سييسر الانصياع للنصف الثاني من قوله القامع؟

قبل أيام بحثت في «تويتر» عن التشبيهات الأخرى التي ما زالت «تحظى» بها المرأة في بعض العقليات العربية، فهذه التشبيهات تحكي الكثير عن الفكرة التقييمية العربية للمرأة، وعن حقيقة المنظور المجتمعي لها. كان أن وجدت، إلى جانب التشبيهات المتعارف عليها نحو أن المرأة مثل الحلوى، والمكشوف منها يتجمع عليه الذباب... تعابير أكثر «تطورا» مثل أن المرأة مثل الطبق؛ المكشوف منه مهما لذ وطاب لن يكون بجاذبية المغطى منه، المرأة مثل (أو أفضل من) السيارة، حيث يفترض في الرجل أن يرغب في حمايتها من أي خدش، فمثلما هو «يركن» سيارته في الكراج خوفا على صبغتها، فمن باب أولى أن يضع زوجته أو ابنته تحت الغطاء خوفا عليها من الخدش أو ضياع الصبغة الجميلة. هناك كذلك المرأة البرتقالة، وتلك مثبتة بالتجربة العلمية، حيث وضعت صاحبة التغريدة –نعم هي بحد ذاتها امرأة– صورة لوعاء ماء به برتقالتان، المقشرة وقد غرقت في عمق الوعاء، والملفوفة بقشرتها وقد بقيت طافية على سطحه، حيث كتبت صاحبة التغريدة «سبحان الله، المستورة نجحت، والمكشوفة غرقت، السؤال واضح». أما المرأة السلحفاة، فهذه امرأة تمر بأقسى الدروس، فهي حين تقلع عنها قوقعتها تتصور أن تلك هي الحرية، فيما «لا تعلم أنها خسرت ما كان يحافظ عليها ويحميها». المرأة السيجارة مهمة جدا، فهي مثل السيجارة تتعب صدر الرجل وتختلف عن السيجارة من حيث إن الرجل يحرق السيجارة فيما هي (أي المرأة) تحرق الرجل.

بكل تأكيد، ليست هذه التشبيهات حقيقة بجديدة، كما أن الجملة في بداية المقال ليست بجديدة مطلقا، ولربما تلك هي الإشكالية في رأيي. فالذكوريون، ووصولا إلى القرن الحادي والعشرين، لم يستطيعوا بعد تطوير تعابير وتشبيهات أخرى تليق بالزمن والتفكير المعاصر. بلا شك، للكليشيهات تأثير قوي وحضور راسخ عند الناس، فهذه الكليشيهات تسبق ما عداها إلى تفكير الناس عند الحديث في أي موضوع، إلا أن كليشيهات المرأة الجوهرة أو الحلوى أو الأخت والأم والزوجة هي نوع قد عفا عليه الزمن فعلا حتى بات باهت الطعم، ينزلق إلى الجوف دون أن يترك أي أثر، كلمات تقال لترن بسخافتها في الأذن طنينا مزعجا حتى، في تصوري، بالنسبة للمستمعين المتفقين والمنظور التشييئي هذا للمرأة، فحتى محافظي هذا الزمان ينتظرون شيئا جديدا، أكثر فاعلية وألذ طعما.

ووجدت فيما وجدت نصيحة مشكلة في صورة «بوستر» مرسوم وملون بألوان مختلفة، وهو بوستر يعطي نصيحة حول طبخ الزوج، نعم قرأتموها صحيحة، طبخ الزوج. تقول النصيحة المعزاة لسيدة اسمها ليلى العامر (أم رجب) أن «ضعي زوجك في قدر من الاهتمام والمحبة، بس هدي النار، اسكبي عليه حنانك وعطفك، بس انتبهي لا يغرق، حركي المزيج بملعقة من الأعصاب الهادئة، بس لازم تتحملين، ملحيه بقليل من الابتسامة، بس خليها خفيفة، ثم احكميه بغطاء من الثقة المضغوطة، ولا تنسي وتذكري هذه البهارات: لا تناقشي، لا تجادلي، لا تحاسبي، لا تطالبي، لا تعاتبي، إن فعلت هذه الوصية مستعينة بالله، فإنك تملكين قلبه». وأنا أقول ضعيه في المايكروويف، أسرع وأقل كلفة.

علماء يكتشفون أن الكلب قادر على مشاعر الحب

■ واشنطن ـ أ ف ب: لطالما استبعد علماء النفس قدرة الحيوانات على إبداء مشاعر الحب، إلا أن كتاباً جديداً يشير إلى أن الحديث عن هذا الشعور ضروري عندما يتعلق الأمر بالعلاقة بين الكلب والإنسان.

يحمل الكتاب عنوان «دوغ إز لوف» (الكلب حب) وقد ألفه كلايف واين، وهو إنكليزي في التاسعة والخمسين يدير مختبراً لعلوم الكلاب في جامعة أريزونا العامة.

وقد بدأ عالم النفس المتخصص بالحيوانات هذا دراسة الكلاب في مطلع الألفية وكان يظن مثل زملائه أن القول بأنها قادرة على إظهار مشاعر معقدة يجعله يقع في جرم الشخصنة. إلا أن موقفه تغير بفضل مجموعة من الأدلة لم يعد بالإمكان تجاهلها، على ما يفيد.

ويقول كلايف واين: «وصلت إلى مرحلة شعرت فيها أن من المفيد أن أشكك بتحفظي الأساسي».

وعرفت علوم الكلاب انتعاشاً في العقدين الأخيرين مع التركيز على ذكاء هذه الحيوانات.

وقد روجت كتب مثل «ذي جيينيس أوف دوغز» من تأليف براين هير، لفكرة أن الكلاب تتمتع بذكاء فطري استثنائي. إلا أن واين يخفف من أهمية ذلك مع خلاصة قد تصيب بعض محبي الكلاب بخيبة أمل، ومفادها أن هذه الحيوانات ليست بهذا الذكاء.

فيمكن لطيور الحمام أن تتعرف على أشياء ببعدين، والحيتان أن تفهم قواعد اللغة، والنحل أن يرقص ليدل زملاءه على مكان توافر الغذاء. أما الكلاب فعاجزة عن كل ذلك.

ويقترح كليف واين، تغيير المفهوم المستخدم مستنداً بذلك إلى سنوات من الأبحاث متعددة الاختصاصات. ويؤكد أن الكلاب تتميز بـ«حب الاختلاط الكبير» و«غريزة العيش ضمن مجموعات» وليس بذكائها .

ويظهر اكتشاف حدث في الفترة الأخيرة أن الهورمون المسؤول عن الثقة والتعاطف لدى البشر؛ أي الاكسيتوسين، له دور أيضاً في العلاقة بين الكلب وصاحبه.

فعندما يتبادل الشخص والكلب النظرات يرتفع مستوى الاكسيتوسين بشكل كبير، على ما جاء في أعمال أجراها تايكفومي كيكوسوي، في جامعة أزابو في البايان. وهذا ما يحصل في النظرات بين الأم وطفلها.

وكلايف واين على ثقة أن علم الجينات قد يكشف كيف أن أسلافنا روضوا الكلب قبل ما يقل عن 14 ألف سنة.

روسيا: أجر عشر سنوات مكافأة لتشجيع النسل

■ موسكو ـ د ب أ: تسعى روسيا إلى زيادة معدل المواليد المنخفض بمنح الآباء الجدد مبالغ سخية، حسب قانون مرره المجلس الأدنى من البرلمان أمس الخميس.

وحسب القانون، يمكن أن تحصل الأسرة أو الأب الأعزب أو الأم العزباء على نحو 466 ألف روبل (7300 دولار) للطفل الأول انطلاقاً من بداية العام.

وهذا المبلغ يعادل متوسط الأجر السنوي الوطني عشر مرات، حسب البيانات الصادرة عن هيئة الإحصاء الفدرالية الروسية.

وبالنسبة إلى الطفل الثاني فإن المبلغ سوف يكون 616 ألف روبل تقريباً، حسبما قال المجلس الأدنى في البرلمان، في بيان.

وفي ظل تراجع معدل الخصوبة الإجمالي، حيث وصلت لحالتي إنجاب لكل امرأة، تعاني روسيا للحفاظ على تعداد سكانها البالغ نحو 147 مليون نسمة . وتوجد روسيا، وهي أكبر دولة في العالم جغرافياً، في المرتبة التاسعة من حيث التعداد السكاني في العالم بعد بنجلاديش. واستشهد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بالصعاب الاقتصادية كعامل رئيسي وراء تراجع معدل المواليد.

وقال في خطابه حالة الأمة الشهر الماضي، إن تراجع معدل المواليد هو «تهديد مباشر» لمستقبل الدولة.

وقال بوتين إن معدل الخصوبة الإجمالي من المتوقع أن يصل إلى 7ر1 لكل امرأة في 2024 مقترحاً حوافز نقدية لمساعدة الأسر الجديدة.

وقال رئيس المجلس الأدنى، فياتشيسلاف فولودين، في بيان أمس الخميس: «هذه إحدى أهم المبادرات من خطاب الرئيس».

أغنى امرأة في روسيا سيدة أعمال عبرالإنترنت

■ موسكو ـ أ ف ب: تصدّرت تاتيانا باكالشوك، قائمة أغنى نساء روسيا، وهي سيدة أعمال عصامية تنشط في التجارة الحرّة عبر الإنترنت، لتطيح تالياً المتصدرة الدائمة لهذا التصنيف وهي أرملة رئيس بلدية موسكو السابق يوري لوجكوف، المشتبه فيه في قضايا فساد. ووفقاً للنسخة الروسية من مجلّة «فوربس» الصادرة أمس الخميس، بلغت ثروة تاتيانا باكالشوك (44 عاماً) نحو 4 ,1 مليار دولار، متفوقة على إيلينا باتورينا (56 عاماً) التي تبلغ ثروتها نحو 2 ,1 مليار دولار.

وتعدّ قصّة نجاح باكالشوك مثيرة ضمن المشهد الاقتصادي الروسي، إذ جمع كثيرون ثرواتهم بطرق مشكوك بقانونيتها بعد انهيار الاقتصاد السوفياتي، كما نموّها بالاعتماد في أحيان كثيرة على الاتجار في المواد الأولية بأساليب فاسدة.

في العام 2004 كانت باكالشوك لم تبلغ عامها الثلاثين عندما أسّست «وايلد بيريز» خلال إجازة الأمومة التي اختبرت خلالها صعوبة التسوّق مع وجود طفل جديد. وقد أصبح الموقع الإكتروني مذاك الرقم واحد في التجارة الإلكترونية في روسيا وبلدان الاتحاد السوفياتي السابق.

في العام 2019 سجّلت المجموعة نمواً بنسبة 88 % في حجم أعمالها، التي بلغت 5 ,223 مليار روبل (5 ,3 مليار دولار، وفق سعر الصرف الحالي).

وبعدما كانت الشركة متخصّصة في مجال الملابس، طوّرت أعمالها لتشمل تجارة المواد الغذائية والكتب والديكور والتكنولوجيا والأدوية.

ملكة الكرنفال

كروز تيجا تحتفل بعد انتخابها ملكة كرنفال مدينة سانتا كروز دي تينيريف خلال احتفالات الكرنفال في المدينة الواقعة في جزر كناري الإسبانية

ضبط خمسة أطنان من الكوكايين في بنما

■ بنما ـ أ ف ب: أعلنت السلطات البنمية ضبط خمسة أطنان من الكوكايين في المياه البنمية على متن شبه غواصة.

وأوقف أربعة كولومبيين خلال العملية التي جرت على بعد 300 كيلومتر شمال غرب مدينة بنما في مقاطعة بوكاس ديل تورو الحدودية مع كوستاريكا.

وأوضحت النيابة العامة في بنما أن شبه الغواصة «اليدوية الصنع» هي أول مركب من هذا النوع وهذه القدرة على نقل المخدرات، التي تضبط في بنما.

وأظهر مقطع مصور بثته السلطات حول العملية مركباً يبدو الجزء الأعلى منه خارج المياه. ويظهر مقطع آخر شبه الغواصة هذه الرمادية اللون، مربوطة إلى جسر عائم.

وتقع بنما على طريق الاتجار بالمخدرات في أمريكا الجنوبية ولا سيما المخدرات الكولومبية الموجهة إلى الولايات المتحدة. وقد ضبطت العام الماضي كمية قياسية من المخدرات بلغ مجموعها حوالي 91 طناً من بينها 9 ,77 طناً من الكوكايين. أما البقية فكانت من الحشيش، على ما أوضحت النيابة العامة.

وأعلنت كوستاريكا، السبت، ضبط كمية قياسية من الكوكايين تزيد عن خمسة أطنان كانت مخبأة في حاوية نبتات زينة موجهة إلى روتردام في هولندا.